

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الطبري السيرة والتاريخ

د. عبدالرحمن حسين العزاوي



دار اللانؤون الثقافية العامة

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وزارة الثقافة والاعلام



دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد ١٩٨٩



طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة - أفلق عربية،

رئيس مجلس الإدارة :
الدكتور محسن جاسم الموسوي

حقوق الطبع محفوظة
تعنون جميع المراسلات
باسم السيد رئيس مجلس الإدارة
المنوان :

المراق - بغداد - اعظمية

ص . ب . ٤٠٣٢ - تلکس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

الطبري

«السيرة والتاريخ»

الدكتور

عبد الرحمن حسين العزاوي

الطبعة الاولى ١٩٨٩

كشاف الموضوعات

الموضوع	الصفحة
كشاف الموضوعات	٥
المقدمة :	
١ - أهمية الموضوع	١١
٢ - تبويب البحث	١٢
٣ - تعريف مقتضب بالمصادر والمراجع التي يعتمد عليها البحث	١٦
الباب الأول - الطبري : حياته ، ومكانته العلمية :	
الفصل الأول : الطبري ، حياته :	
١ - اسمه ، وكنيته	٢٥
٢ - ولادته	٢٥
٣ - نسبته وأصله	٢٥
٤ - عائلته	٢٩
٥ - شخصيته	٢٩
٦ - أخلاقه	٣٢
٧ - بعض خصوصيات حياته	٣٩
الفصل الثاني : الطبري ، ومكانته العلمية :	
المقدمة	٥٧

٥٧	١ - الطبري والعلوم الدينية
٦٨	٢ - الطبري وعلم التاريخ
٦٩	٣ - الطبري وعلوم اللغة العربية
٧٢	٤ - الطبري والعلوم الفلسفية
٧٣	٥ - الطبري والعلوم العقلية

الباب الثاني - شيوخ الطبري وتلاميذه

٨٥	الفصل الأول - شيوخه
١٠٣	الفصل الثاني - تلاميذه

الباب الثالث - آثار الطبري

١٢٥	الفصل الأول - الآثار الموجودة (المطبوعة والمخطوطة)
١٤٩	الفصل الثاني - الآثار المفقودة ، والمنسوبة اليه
	الباب الرابع - منهج الطبري العام

١٧١	المقدمة :
١٧١	١ - تطور المنهج التاريخي الى عصر الطبري
١٧٦	٢ - المنهج التاريخي مابعد الطبري
	الفصل الأول - المنهج الموضوعي :

١٨٣	المقدمة :
١٨٣	١ - الموضوعات لغويا

١٨٢	٢ - الموضوعات تاريخيا
١٨٥	٣ - تقويم المنهج
١٨٥	اولا - مزاياه
١٨٥	ثانيا - مآخذه

الفصل الثاني - المنهج الحولي :

١٨٩	المقدمة :
١٨٩	١ - الحوليات لغويا
١٨٩	٢ - الحوليات تاريخيا
١٩٥	٣ - تقويم المنهج :
١٩٥	اولا - مزاياه
١٩٦	ثانيا - مآخذه

الباب الخامس - متضمنات تاريخ الطبري :

٢٠٥	الفصل الأول - روايات الطبري
٢١١	الفصل الثاني - الاخبار العامة
٢١٧	الفصل الثالث - النصوص الأدبية
	تقويم عام لمنهج الطبري في تاريخه :

٢٢٥	١ - ١ - مزاياه
٢٢٨	ب - الطبري وتقويم المؤرخين له
٢٢٢	٢ - مآخذه
٢٤١	الخاتمة :
٢٤٥	ثبت المصادر والمراجع :

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم أحمدك اللهم ، وبك استعين

وبعد : التناول في هذه المقدمة :

١- أهمية الموضوع :

لاشك في أن دراسة الاعلام العلماء السابقين من اساطين العلم والفكر النابھين ، تهدف اولا الى ان تقدم الى الاجيال المعاصرة واللاحقة ، من طلبية المعرفة ورواد العلم ، صورا ناطقة معبرة تمثل شخصيات أولئك المتقدمين من العلماء ، الذين برزوا في مجال الدين والعلم والتاريخ والادب ، وتوضح آراءهم وثقافتهم ، وتلقي الضوء على ما قدموه للانسانية من نتاج علمي في مختلف الميادين والفنون ، فأضافوا لبنة الى تلكم اللبنة التي تشيد بنيان العلم وصرح المعرفة ، وليكون هؤلاء العلماء نبراسا تهتدي به الاجيال ، لتشارك في تقدم الامة ، أسوة بما قام به هؤلاء العلماء .

ولكي تكون دراستنا لعلم من الاعلام مكتملة واضحة ، ومفهوما له صادقا ، وأحكامنا عليه دقيقة ، يتحتم علينا ان ننظر فيما خلفه من آثار ؛ ثم نحققها ونتثبت من صحة نسبتها اليه ، وننظر فيما قيل فيه من آراء وأحكام ، من الذين عاصروه وصاحبوه ، أو الذين ترجموه ممن كان قريب العهد به ... واخيرا نتفهم العصر الذي كان يعيش فيه ، ذلك أن دراسة العصر ، تعين على تفهم العوامل التي أثرت في شخصيته ، وتبرز المقومات التي تتألف منها حياة المجتمع ، وهي المقومات السياسية ، والاجتماعية ، والعلمية والثقافية والادبية . إذ أن الانسان كائن حي يتفاعل مع البيئة المحيطة به ، فهو ابن بيئته سواء أكانت ثقافية أم اجتماعية ، كما يتأثر بالحياة السياسية وظروف الدولة التي يعيش في كنفها ، وينعكس كل ذلك على نتاج فكره وعلمه وادبه .

فالتطوري العلم العالم ، وهب للعلم نفسه ، وقصر عليه حياته ، وقد جال في نواحي كل فن ، وضرب فيها جميعها بسهم ، بعد ان رحل في طلبه الى كثير من الامصار والبلدان ، وجاب الافاق في كل عصر وزمان ، سمعا من الشيوخ وشغفا بالقراءة في الليل والنهار . وكلفا بالاطلاع والملاحظة ، والاستماع . الى أن ذاع صيته واشتهر علمه في التفسير ، والقراءات ،

والحديث ، والفقه ، والتاريخ والنحو فضلاً عما عرف به من فنون واللوان أخرى .
وتاريخه الشهير ، ألا يستحق الدراسة والتمحيص ، وبالذات منهجه فيه^(١) اذا أدركنا
أن . التاريخ سجل الزمن لحياة الشعوب والامم ؟

وتاريخ الطبري يعد اوفى عمل تاريخي بين مصنفات العرب التي تقدمته . وهو أساس كل
من جاء بعده ، وكتب عن تاريخ العرب والاسلام . لاحاطته وأمانته ، ودقته ، وصحة منهجه .
وفلسفته . التي تمثل التفسير الديني للتاريخ^(٢) .

وسيرة الطبري ، ومنهجه في تاريخه لم يحظيا بالدراسة الوافية بل لم يخضعا حتى الان
للبحث او الدراسة العلمية العميقة . وان اغلبية الذين درسوه ، لم يتعرضوا لهذا الجانب المهم
والحيوي ، وانما تعرضوا له تعرضاً سريعاً لا يمس الجوهر ولا المكنون .

ولقد تناولت الدراسات عن الطبري علما ، او فنا من فنون معرفته - غير ما سنتناوله
نحن في كتابنا هذا كدراسته مفسرا ، ودراسته نحويا ، اما دراسة منهجه في تاريخه الشهير .
فلم يفرد بها كتاب خاص . أما من درسوا سيرته فلم يعطوا لنا صورة وافية عنه لقلّة المصادر
وصعوبة الدراسة . وأن كنا نثمن جهودهم بهذا الصدد ، فلهم فضل السبق .

أن المنهج التاريخي بوصفه الطريق أو المسلك المستقيم الواضح البين الذي يقوم فيه
الباحث أو المؤرخ باسترداد الماضي تبعا لما تركه من آثار ، أيا كان نوع هذه الآثار ، يعتبر من
الاسس المهمة في تقدم دراسة التاريخ .

كان ذلك مما حدا بي الى اختياره موضوعا لكتابي هذا « الطبري السيرة والتاريخ » .
ومما حفزني ايضا على مواصلة مثل هذه الدراسة أن العراق يعد أقدم مركز حضاري عربي
أسلامي ظهرت فيه مثل هذه المنهجية ، لكونه آنذاك قلب الامة العربية والاسلامية ، ومركز
السلطة الدينية والدنيوية ، وموئلاً للعلم والعلماء .

أذن لابد للباحثين العراقيين بالذات والعرب عامة من دراسة هذه المنهجية برؤى علمية
معاصرة تبعا لمتطلبات البحث العلمي الاكاديمي الحديث ، ونجهاً مع التوجهات الى بحث
ماضيينا المشرق الزاهر ، وإلى احياء تراثنا الفكري الزاخر ، انطلاقاً من مبدأ اعادة كتابة
تاريخنا العربي المجيد ، لما كان لنا في ميادين الفكر والحضارة والبطولة الرمز ، من آثار سباقه
وأعلام خفاقة ، ونتائج معلومة .

والعراق الجديد ، بنهضته الشامخة ، يقتضينا ان نرعى نهضتنا بكل الوسائل
والاساليب ، وأحياء تراثه المجيد ، على دعائم قوية رصينة هي ادعى الى القوة والثبات
والأطراد .

أن هذه الدراسة لم تكن سهلة ، ولم يكن طريقها معبدا امامي ، واولى الصعاب التي واجهتها قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن سيرة المؤرخ الكبير الطبري ، ومنهجه في تاريخه الشهير .

وثاني هذه الصعاب كتابات بعض المستشرقين في علم التاريخ وخاصة العربي الاسلامي ، وان كنا نقدر الجهود الضخمة التي بذلها هؤلاء في احياء التراث العربي الاسلامي ونشره ، ونعترف بأن كثيرين منهم التزموا جانب العلم والحقيقة فيما بحثوا ونشروا ، لكن نجد في الوقت نفسه أن عددا غير قليل منهم قد تأثر بنظرات مسبقة ، وبأهداف سياسية معينة من شأنها أن تثير الشكوك . لذا كنت كثير الحذر والانتباه عند لجوئي الى كتابات مثل هؤلاء ، لما فيها من أغراض قد تكون مشبوهة ، واحكام تفنقر الى التجرد والانصاف . وكنت احتكم دائما الى المصادر العربية الاسلامية القديمة للتحقق من ذلك وتمحيصه .

وقد حاولت جاهدا ان اجمع كل شاردة وواردة عن المناهج ، سواء منها مايخص مناهج التاريخ عامة او منهج الطبري خاصة من بطون الكتب ، وان ادرسها درسا واقيا في ضوء مناهج البحث الحديثة حتى اكتمل في ذهني البناء المنهجي التاريخي لكتاب الامم والملوك للطبري ، فاستطعت بعونه تعالى ان اقدم صورة ارجوا أن تكون صحيحة لهذا البناء في البحث .

٢ - توبييب الكتاب :

لم اجد من الصواب ان اطيل الحديث عن توبييب الكتاب في هذه المقدمة ، لانه قدم او مهد لأغلب ابوابها موضحا - في ايجاز ، مضمونه ، ويحدد أهم سماته وخطوطه ، وبعض الاحيان شمل ذلك حتى الفصول ، لهذا أثرت ان اعرض في هذه المقدمة ملخصا سريعا لتبويبه .

افتتح الكتاب بمقدمة حوت ثلاث فقرات هي أسباب اختيار الموضوع ودوافعه ثم تبويبه ، فتعريف مقتضب بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث .

واعقب هذه المقدمة خمسة ابواب :-

الاول - تصدي لدراسة الطبري ، حياته ، ومكانته العلمية .

الفصل الاول منه شمل دراسة حياة الطبري ، اسمه وكنيته ، وولادته ، ونسبته وأصله ، وعائلته . (ابوه ، وأمه ، واخوته) ، وكذلك شخصيته : (أوصافه ، وملامحه الذوقية) وأخلاقه (زهده ، ورفضه الهدايا ، ورفضه المناصب ، وتفاؤله بالعلم لا بالمال) .

وعرجنا على بعض خصوصيات حياته (داره ، بستانه ، مسجده ، نظرتة الى الزواج ، وفاته ، رثاؤه) .

أما الفصل الثاني : فقد بحثنا فيه مكانة الطبري العلمية .. وتصدرته مقدمة . بعد ذلك (التفسير والقراءات والحديث والسنة ثم تناول علومه التي اشتهر بها . كالعلوم الدينية والفقه الذي انضوى تحت اسمه القضاء) .
وانتقلنا بعدها الى علمه في التاريخ . الذي طارت شهرته فيه بكتابه الكبير « تاريخ الامم والملوك » .

بعد ذلك انتقلنا الى علومه في اللغة العربية (الشعر ، والعروض وعلم اللغة والنحو) . وكذا العلوم الفلسفية (علم الجدل ، والمنطق) .
والعلوم الصرفة (الحساب والجبر والمقابلة والطب) .
ولقي هذا الباب صعوبات جمة منها فقدان اغلب المصادر التي تتحدث عن سيرة الطبري . ومنها ندرة المصادر التي تتحدث عنه ، فكانت النصوص القليلة هي الضوء الخافت الذي استترنا به . فكان الله في عوننا .
اما الباب الثاني ، فقد تناولت فيه البحث في شيوخه ، وتلاميذه ، وأبراز ذلك ، في اثر من لقيه وتأثر به ، سواء من شيوخه أو تلاميذه .

فالفصل الاول منه - تناول شيوخه الذين تلقى العلم على ايديهم ، في الامصار التي زارها . وكان النصيب الاعظم منها العراق العظيم بمدنه العامرة كبغداد التي عاش فيها وتلقى العلم بها ، ووافاه الاجل فيها ، وكان قد قال عنها - « مدينة السلام ، وقمة الاسلام ، ودار عز السلطان^(٣) » ، فأنتقل بعد ذلك الى مراكز الاشعاع الاخرى - البصرة ، والكوفة . ومن العراق الشامخ غرباً . صوب الشام الى بيروت ، والى مصر وبالذات الفسطاط . وشرقاً - نحو الرى ، وطبرستان .

فشيوخه الذين أخذ عنهم ، تباينت مشاربهم واختلفت علومهم ، فمنهم من اشتهر بالعلوم الدينية ، والبعض الاخر بالتاريخ ، وعلوم اللغة العربية ، والفلسفة ، والعلوم الصرفة . وبهذا كانت علومه شاملة جامعة .
وفي ختام هذا الفصل خاتمة لما بُحث فيه .

وعني الفصل الثاني - الذي تصدرته مقدمة ، ثم تناولت تلاميذه الكثر الذين برز الكثير منهم في علوم شتى ، والبعض الاخر فضلاً عما حمله من علم شيخه الذي أرخ له ليحفظ لنا سيرته ، فكان الوفاء مبتغاهم ، والعلم غايتهم فنعم الشيخ ونعم هؤلاء التلاميذ .
وختم هذا الفصل بخاتمة كسابقه . وفي هذا الباب كانت الصعوبات نفسها التي واجهتنا في الباب الاول .

أما الباب الثالث فتناول اثار الطبري . الموجودة منها (المطبوعة والمخطوطة) وكذلك

المفقودة منها في الوقت الراهن ، ويحدونا الأمل في الغد المشرق في العثور على بعضها أن لم نقل أغلبها . وتحديثنا كذلك عن الآثار المنسوبة إليه .

وأثار الطبري كثيرة وشهيرة ، وكان المطبوع منها اربعة ، وفي قيمتها تفسيره الكبير ، وتريخه الشهير .

أما الآثار المخطوطة . فعددها تسع مخطوطات وهذا ما تناوله الفصل الاول .
أما الفصل الثاني من هذا الباب ، فتناول الآثار المفقودة وعددها واحد وأربعون كتابا .
أما الآثار المنسوبة إليه فعددها خمسة . وقد كانت الصعوبة تكمن في تحقيق اسماء البعض منها ، وتدقيق البعض الآخر في نسبتها إليه . ورفض البعض الآخر في نسبتها .. وهي عملية ليست بالسهلة ، بقدر دعم ذلك بالحجة أو النص التاريخي . إذ أن هناك فارقا بين ما ينبغي أن يكون ، وبين ما كان قائما فعلا .

وتناول الباب الرابع - المنهج العام في تاريخ الطبري . مصدرا بمقدمة حوت تطور المنهج التاريخي الى عصر الطبري ، ومنهجه في ذلك . ومنهج من جاء بعده .

تناول الفصل الاول من هذا الباب المنهج الموضوعي للطبري في تاريخه لعصر ما قبل الاسلام ، لغة واصطلاحا ومنهجا ، وختم هذا الفصل بتقويم له .

أما الفصل الثاني منه .. فتناول المنهج الحولي الذي نهجه الطبري في تاريخه من السنة الاولى للهجرة / ٦٢٢م الى سنة ٣٠٢هـ / ٩١٤م . وهي السنة التي ختم بها الطبري تاريخه .
موضحين هذا المنهج لغة واصطلاحا ، ومنهجا وتقويما .

أما الباب الخامس - فتناول متضمنات تاريخ الطبري :- فالفصل الاول تناول اهمية تعويل الطبري على الروايات في تاريخه بشكل عام وشامل .

والفصل الثاني تناول الاخبار العامة وهي مهمة ومؤثرة في دراسة كثير من الاحوال
أما الفصل الثالث منه فتناول النصوص الادبية وماحواه هذا السفر من هذه النصوص كالشعر ، والنثر ، والخطابة . مما يعطيه اهمية في دراسته في هذا الجانب ، مع تقويم عام لمنهج الطبري في تاريخه . وانهيينا هذا البحث ، بخاتمة مباركة هي استقراء لما تناوله البحث من حالات اشراقية في تاريخ الطبري ، الذي مايزال الى ايامنا هذه يخدم غرضه ، ويؤدي وظيفته بوصفه مصدرا موثوقا به ، مما يقف برهانا ساطعا على اهميته التي لاتضارع .

واعلم أنه لا يحيط المخلوق بالغاية ، ولا يبلغ البشر النهاية ، فأن وقف احد على شيء فانتا فذلك جهدنا ولم نقصد الى الاحاطة بكل شيء ، وليس طلبنا للعلم طمعا يف بلوغ قاصيته واستيلاء على نهايته ، ولكن معرفة ما لم يسع جهله ولا يحسن بالعاقل خلافه .

وما اعتصامي الا بالرب ، وما رحمتي الا بالله . ٣ - تعريف مقتضب بالمصادر والمراجع التي يعتمد عليها الكتاب :-

نقدم في هذه الفقرة تعريفا مقتضبا ببعض المصادر (المخطوطة) منها (والمطبوعة) ، والمراجع التي يعتمد عليها الكتاب في ابوابه الخمسة .
فمن المصادر التي عول عليها القسم الاول (الطبري . وشيوخه وتلاميذه وآثاره ، من هذا البحث : (الفهرست) . لابن النديم (كان حيا سنة ٣٧٧هـ / ٩٨٧ م) الذي كانت فائدته كبيرة في البحث . و (تاريخ بغداد او مدينة السلام) - للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ / ١٠٧٠ م) في حديثه عن بغداد ، وما تضمنه من تراجم وخاصة ترجمة الطبري . (معجم الادباء) لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨ م) الذي امدنا بترجمة طيبة عن الطبري ، والتي تعد أشمل من ترجمه في كتابه هذا .

وكتب الوفيات التي لها أثرها الواضح في استكمال البحث منها :
كتاب وفيات الاعيان - لابن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢ م) وكتاب الوافي بالوفيات - للصفدي (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢ م) وكتاب فوات الوفيات - لابن شاکر الكتبي (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢ م) .

وكتاب الوفيات - لابن قنفذ (ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦ م) وكان للمخطوطات أثر طيب في البحث سواء أكانت من آثاره او من المصنفات الاخرى . التي زودت البحث بنصوص أو توثيق لكثير من الحالات .

اما المراجع الحديثة .. فمنها .

تاريخ الادب العربي - لكارل بروكلمان .

تاريخ التراث العربي - لفؤاد سزكين .

دائرة المعارف الاسلامية

دراسات عن المؤرخين العرب - لمرجليوت

الطبري - د . احمد محمد الحوفي .

موارد تاريخ الطبري - د . جواد علي .

اما القسم الثاني من هذا الكتاب وهو دراسة المنهج التاريخي عند الطبري ، فقد عول البحث على مصادر عديدة منها .

كتاب المعرفة والتاريخ - لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوى (ت ٢٧٧هـ /

- ٨٩٠ م) وكانت فائدته في استقراء المنهج التاريخي عند العرب والمسلمين .
- وتاريخ اليعقوبي - لأحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب الاخباري (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧ م) فتمت الاستفادة منه في دراسة المنهج الموضوعي - لعصر ما قبل الاسلام . وتاريخ الرسل والملوك - للطبري نفسه . وهو المعول عليه في دراستنا هذه .
- وكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر - ومقدمته - لعبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥ م) .
- وكتاب المختصر في علم التاريخ - لمحي الدين محمد بن سليمان الكافيجي (ت ٨٠٨هـ / ١٤٧٤ م) .
- وكتاب الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ - لابي الخير شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٧ م) .
- وكتاب الشماريخ في علم التاريخ - لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (٩١١هـ / ١٥١٦ م) .
- وكتاب كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون - لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦ م) .
- وكتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبرى زاده (ت ٩٦٨هـ / ١٥٦٠ م) .
- وفضلاً عن كتب معاجيم اللغة التي امتدت الدراسة بالاشتقاقات والمعاني . ومن هذه المعاجيم والقواميس :
- تاج اللغة - للجوهري ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٣ م .
- لسان العرب - لأبن منظور ت ٧١١هـ / ١٣١١ م .
- تاج العروس - للزبيدي ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠ م .
- وكذلك :
- المختار من صحاح اللغة - لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي .
- والمعجم الوسيط - قام باخراجه مجموعة من أساتذة مجمع اللغة العربية في القاهرة .
- اما المراجع الحديثة التي استند عليها هذا القسم من البحث ، فنذكر منها :-
- أصول البحث العلمي ومناهجه - د . أحمد بدر
- بحث في علم التاريخ عند العرب - د . عبد العزيز الدوري
- تاريخ ما قبل التاريخ - عبد الله حسين

- التاريخ فكرة ومنهجاً
التاريخ والمؤرخون العرب
دراسات في المناهج
الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الاسلام
مصطلح التاريخ
مناهج البحث العلمي
المنطق الحديث ومناهج البحث
منهج البحث التاريخي
نحن والتاريخ
- د . عبد الله فياض
د . السيد عبد العزيز سالم
د . وهيب سمعان
أ.د . بشار عواد معروف
أسد رستم
د . عبد الرحمن بدوي
د . محمود قاسم
د . حسن عثمان
قسطنطين زريق
- أما المراجع الحديثة المعربة التي استفاد البحث منها فهي :
- التاريخ وكيف يفسرونه - البان ، ج ، ويد جري
تعريب - عبد العزيز توفيق جاويد
تطور النظرة الواحدة الى التاريخ ج ، بليخانوف
تعريب - محمد مستجير مصطفى
مراجعة - د . مراد وهبة
التفسير الاشتراكي للتاريخ - فريدريك انجلز
تعريب راشد البراوي
الرواية التاريخية - جورج لوكاش
تعريب - د . صالح جواد الكاظم
علم التاريخ . ف . ج . هرنشو
تعريب - د . عبد الحميد العبادي
علم التاريخ عن المسلمين - فرانز روزنثال
تعريب 1 . د . صالح احمد العلي
مراجعة . الاستاذ محمد توفيق حسين
فلسفة التاريخ . د . غوستاف لوبون
تعريب عادل زغير
ما وراء التاريخ وليام هاولز
تعريب - د . أحمد أبو زيد

مدخل لفلسفة التاريخ و.هـ. وولش

تعريب - ماهر كيالي . بيار عقل

مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي فرانز وزنتال

تعريب - د. أنيس فريجة

مراجعة - د. وليد عرفان

فكان بعض هذه المصادر والمراجع عوناً لنا في استكمال الكتاب والبعض الآخر هي حالة اطلاع وليس بما وضعه السابقون لنا في هذا المضمار .
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .
« ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولاتحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا .

ربنا ولاتحملنا ما لا طاقة لنا به وأعف عنا وأغفر لنا وارحمنا انت مولانا .. »
والحمد لله الذي بعزته وقدرته تتم الصالحات .

الدكتور

عبدالرحمن حسين العزاوي

-
- (١) عنوان البحث « الطبري السيرة والتاريخ » ، ومعنى ذلك ان موضوع بحثنا يتكون من قسمين رئيسيين هما دراسة حياة الطبري ، ثم دراسة منهجه في تاريخه .
(٢) نجد ذلك في مقدمة تاريخه . لذلك يمكن الرجوع الى كتاب (التفسير الاسلامي للتاريخ) للدكتور عماد الدين خليل . مطاوفسيت الميناء - بغداد ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٨ م .
(٣) تاريخ الطبري - ٩ / ٤٠٤ د سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م ، .



الطبري : حياته ، ومكانته العلمية

الفصل الأول

الطبري ، حياته

١ - اسمه وكنيته :-

هو أبو جعفر محمد بن جرير^(١) بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري
هذا ما ذكره الخطيب البغدادي^(٢) (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) ، وياقوت الحموي^(٣) (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) والقفطي^(٤) (ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م) ، وابن كثير^(٥) (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) واتفق كل من :
ابن النديم^(٦) (ت ٤٣٩ هـ / ١٠٤٧ م) ، وابن خلكان^(٧) (ت ٦٥١ هـ / ١٢٨٢ م) ،
والصفدي^(٨) (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) .
على ان - يزيد بن خالد بدلا من يزيد بن كثير .

٢ - ولادته :-

كانت ولادة الطبري في أواخر سنة ٢٢٤ هـ / ٨٢٩ م أو أوائل سنة ٢٢٥ هـ / ٨٤٠ م .
ذكر ذلك الطبري نفسه ، من خلال محاوره ابن كامل له ..
قال ابن كامل :
فقلت له : كيف وقع لك الشك في ذلك ؟
فقال : لأن اهل بلدنا يؤرخون بالاحداث دون السنين ، فارخ مولدي بحدث كان في
البلد ، فلما نشأت سألت عن ذلك الحادث ، فأختلف المخبرون لي ..
فقال بعضهم : كان ذلك في أخر سنة أربع .
وقال آخرون : بل كان في أول سنة : ٢٢٥^(٩) .
وهذا الشك في تاريخ الولادة تناقله الخطيب البغدادي^(١٠) ، وياقوت الحموي^(١١) اما ابن
النديم^(١٢) فحددها بسنة : ٢٢٤ هـ / ٨٢٨ م وكذلك ابن خلكان^(١٣) ، والصفدي^(١٤) .
٣ - نسبه واصله :-

ولد الطبري بآمل^(١٥) من أعمال طبرستان^(١٦) اذا لقب بالأملي^(١٧) نسبة الى مسقط رأسه
(امل) .. أو بالطبري^(١٨) نسبة الى (طبرستان) وهي النسبة التي اشتهر بها^(١٩) .
وانفرد بروكلمان برأي غريب عن أصل الطبري اذ قال : « وأول من صنف تأريخيا كاملا
باللغة العربية منذ أوائل الزمان الى ايامه مؤرخ أعجمي الاصل ، هو أبو جعفر محمد بن جرير
الطبري ومما يدل على أصله الفارسي ذكره الموافقات التاريخية بين ما يعرض من اخبار بدء
الخلق المستقاة من الكتب المقدسة وبين اخبار الاساطير الفارسية .. »^(٢٠) . ولعل اعتماد
بروكلمان على الموافقات التاريخية بين هذا وذاك وحكمه على أصل المرء ليس صحيحا ، وذلك ان

هذه الموافقات لم يقتصرهما الطبري على الاساطير الفارسية ، بل له ايضا موافقات بين اخبار بدء الخلق والاساطير البيزنطية . فهل يجوز الحكم من خلالها - أيضا - على أصله الرومي ؟ فإذا كان هذا هو القياس - كما يرى بروكلمان - في أصل المرء ، فهو قياس لايركن الى العلمية ، وواقع الحال ، والامانة في البحث .

اذ « أخبار بدء الخلق والاساطير » مسألة نجدها ليس فقط عن الطبري وانما عند عدد كبير من المؤرخين الذين سبقوا عهده وهي صفة غالبية على المؤلفات التاريخية آنذاك . وذلك لاعتمادها - او الكثير منها - على الاسرائيليات ، وهي اخبار لاسند لها من الصحة . اما دائرة المعارف الاسلامية فقد أكدت أصله العربي ، وهو خلاف رأي بروكلمان :

« الطبري أبو جعفر محمد بن جرير المؤرخ العربي »^(٣١) .

كذلك اذا كان القياس في أصل المرء نسبته الى المكان . فهو ايضا قياس غير صحيح وتنقصه الادلة . حيث « نستطيع ان نقرر ان العلماء الذين ينتسبون الى قبائلهم العربية في جميع البلاد الاسلامية في اسية ، وافريقية ، وأوربا ، قد ملأوا المدن في تلك البلاد ، وتوالدوا فيها ، واصبح لابنائهم واحفادهم ، وذرائعهم أثر واضح في نشر الثقافة العربية والاسلامية في تلك البلاد .

واذا علمنا ان الكثيرين من اصحاب الرسول (ص) الذين قد أنتشروا في هذه البلاد ابان الفتوح الاسلامية ، وحملوا اليها مشاعل العلم ، وكان عددهم نحو اثني عشر صاحباً^(٣٢) ، أدركنا عظم التأثير العربي على هذه البلاد ، وتعريب الثقافة فيها ، هذا عدا الجيوش العربية الفاتحة من المهاجرين والانصار ، اصف اليهم أولئك الذين انتقلوا من القبائل والاسر العربية الى بلاد المشرق والمغرب من مختلف الاقطار العربية وأولئك الذين ظلت الجزيرة العربية تغذي بهم هذه البلاد طوال العصور في هجرات مستمرة نحو الغرب والشرق »^(٣٣) .

وبهذا الصدد ، وفي عصر الأمويين ، يذكر لنا البلاذري :

« ان زياد ابن ابي سفيان قد ولى الربيع بن زياد الحارثي سنة : ٥١ هـ^(٣٤) خراسان وحول معه من أهل المصريين زهاء خمسين الفا بعيالاتهم .. »^(٣٥) .

وهذا مما يدحض نظرات المستشرقين في التشكيك بأرومة بعض العلماء العرب الذين عاشوا في بلاد فارس وانتسبوا الى مدن اعجمية كالخراساني ، والطبرستاني والطوسي ، والنيسابوري .. الخ .

« وهؤلاء كانوا عربا في النسب واللغة والثقافة والانتماء الحضاري والولاء السياسي »^(٣٦)

نذكر منهم :-

أبو فرج الاصفهاني (ت ٢٥٦ هـ / ٩٦٦ م) - صاحب كتاب الاغانى الشهير ، وهو من سلالة الأمويين .^(٢٧)

وبديع الزمان الهمذاني (ت ٣٩٨ هـ / ١٠٠٧ م) صاحب المقامات الشهيرة ، وهو كما يقول عن نفسه : مضري المحتد ، تغلبي المورِد .^(٢٨)
ومجد الدين أبو ظاهر الفيروز أبادي (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م) المعيد بالمدرسة النظامية ، وصاحب القاموس المحيط^(٢٩) . وغيرهم .

ان هذه الاسماء اللامعة في علمها وادبها دفعت ببعض المستشرقين الى نسب هؤلاء الى اصل غير عربي بعيداً عن العلمية والمنهجية التاريخية^(٣٠) .

فكان الانتساب الى المدن الأعجمية قد « ادى الى اخطاء تاريخية خطيرة خاصة من قبل (بعض) المستشرقين الذين عدوا كل من تلقب بلقب اعجمي اعجميا ، وقد جر هذا الخطأ الى اعتبار غالبية علماء الامة الاسلامية في العصر العباسي من العجم : استنادا الى اللقب »^(٣١) .

والمسألة الاخرى التي يجب ان نقف عندها في دعم موقفنا هو ان الطبري قد نشأ في بيت علم ، وبيئة دينية ، حرصت على حفظ القرآن ، فكان من اهتمام عائلته « كوالده الذي اهتم به منذ صباه » تعليمه اللغة العربية ، التي هي لغة القرآن ، ولغة الحديث ، ولغة الاجتهاد ، في بلد غير عربي ، ومع ذلك نجده حافظا للقرآن وهو ابن سبع سنين ومصليا بالناس وكتابا للحديث وعمره لم يتجاوز تسع سنين .^(٣٢)

وهو دليل آخر على عروبه ، فلقد اجاد هذه اللغة اجادة تامة ، ونادرا ما نجد مثل ذلك عند غير العربي ، فأدب اللغة العربية كما هو معلوم ما تزال في صباها في هذه الربوع ، الا العائلات المنحدرة من اصل عربي فهي محافظة على قوتها وديمومتها ، وهذا مما لفت انتباه معاصريه وتلاميذه فوصفه ابن كامل ، قائلاً :-

« وما سمعته قط ^(٣٣) لاحقا ^(٣٤) وتنبه الباحثون المعاصرون الى هذه الميزة في لغة الطبري ، فقال علي أدهم في اسلوبه :

« فأسلوب الطبري عربي اصيل ، يجمع بين السهولة والجزالة والوفاء بالغرض من اقرب سبيل .. »^(٣٥) .

كل هذه الادلة ترجع أصالة الطبري العربية وأرومته ، فضلاً عن أن اقليم طبرستان (اقليم الطبري) فتح في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رض) (٢٤ - ٣٥ هـ / ٦٤٤ - ٦٥٥ م)^(٣٦) من قبل سعيد بن العاص في سنة : ٢٩ هـ / ٦٤٩ م^(٣٧) .

ولادة الطبري تقع بين سنتي ٢٢٤ - ٢٢٥ هـ / ٨٢٨ - ٨٢٩ م اي بعد فتحها بما يقرب من ست وثمانين ومائة سنة .

وسلسلة اسماء الاءاء / محمد ، جرير ، يزيد (خالد) ، كثر ، غالب ، فهي سلسلة مكونة من خمسة أظهر ، حسب النسب ، فلو أخذنا بمعدل حياة آباءه وأجداده (خمسين عاما) لوجدنا أن أجداده المتأخرين يحملون أسماء عربية قبل فتح طبرستان ، وهذه الأسماء المتأخرة غير واردة أو معروفة قبل الفتح العربي الإسلامي لبلاد فارس .

يضاف إلى ذلك أننا لم نجد - عند دراستنا لتفسيره وتاريخه - ما يدل على حس أو نفس مخالف للروح العربية الصريحة ، من قريب أو بعيد .

بل نجد مواقف كثيرة تدلل على أصالته العربية - في وقت انتعشت فيه الشعوبية - « فكان خير من يمثل وجهة النظر العربية الإسلامية المضادة لها ، وخاصة في تفسيره الشهير للقرآن الكريم^(٣٨) ، حين فسر لفظة (شعب) لكونها تعني وحدة نسب أكبر من القبيلة من حيث العدد فقصد بهذا المعنى أن الشعب قبيلة كبيرة أو اتحاد كونفدرالي قبلي - إذا جاز لنا استعمال هذا الاصطلاح - ويعزز الطبري رأيه المستند إلى أسس لغوية قوية مشيرة إلى عدد من الأحاديث النبوية والروايات التاريخية التي تدعم هذا التفسير . وقد تبني تفسير الطبري هذا العديد من المفسرين^(٣٩) المعادين للشعوبية .. »^(٤٠) .

والطبري في هذا يعطينا أمثلة حية على أصالته ، وفكره الملتزم بتراث أمته ، والمدافع الأمين عنها ، ضد التيارات الشعوبية . والمتتبع لأرائه واتجاهاته في تفسيره يجد معاديا ومناهضا للتفكير الشعبي الذي ساد في عصره عند الكثيرين من الأعاجم^(٤١) .

أما في تاريخه الكبير فنجد صوراً أخرى من عمق أصالته العربية من ذلك :-

استهلاله الكثير من نصوصه التاريخية بقوله : « وزعم بعض العجم .. »^(٤٢) . « وتزعم المجوس .. »^(٤٣) ، « وأما الفرس فأنها تزعم .. »^(٤٤) « وقد زعم أكثر علماء الفرس .. »^(٤٥) « فكان من ذلك - فيما زعمته الفرس .. »^(٤٦) ، « وقد زعم بعض نسابة الفرس .. »^(٤٧) .

وهي أدلة واضحة جلية لمن يضع العلم في ميزان الحق ، والمبادئ .. وفي هذا يذكر ياقوت عن نسب الطبري بقوله :-

« وقد ذكر أبو بكر الخطيب هذه الحكاية في ترجمة محمد بن حرب إلا أنني نقلتها من كتاب السمعاني .. وسأله يوما سائل عن نسبه فقال : محمد بن جرير . فقال السائل : زدنا في النسب ، فأنشده لرؤية :-

قد رفع العجاج ذكرى فأدعني

بأسمي اذا الانساب طالت يكفني^(٤٨) ^(٤٩) .

بهذا المبدأ قلده من بعده المتنبي الشاعر^(٥٠) ، وأبو حيان التوحيدي^(٥١) .

٤ - عائلته :-

١ - أبوه :

كما بينا هو أبو محمد جرير بن يزيد بن كثير بن غالب^(٥٢) . ذو ورع وتقوى محب للعلم ، بدليل انه كان مشجعاً لولده الصغير . قال الطبري عن كتابه التفسير « حدثني به نفسي وأنا صبي »^(٥٣) فكيف يحدث هذا لولا ان لعائلته اهتماماً بالعلم والمعرفة . ومن ذلك اهتمام جرير بولده محمد بالسفر من أجل العلم وهو ما يزال يافعا ، ويواصله بالمال أينما حل في ترحاله .^(٥٤)

ب - أمه وأخوته :-

أما أمه وأخوته (أخوانه ، وأخواته) فلم تتوفر لدينا في الوقت الحاضر معلومات تستحق الذكر . فلم يذكر المؤرخون المعاصرون له أو المتأخرون عن أهله وأشقائه شيئاً ، في حين توصلت الى : ان للطبري اختاً ، ولها ابن على مكانة من العلم والادب . انفرد بذكره الصفيدي^(٥٥) متوفي سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م . وابن اخت الطبري هو « أبو بكر الخوارزمي الشاعر - محمد بن العباس الخوارزمي أو الطبرخي^(٥٦) وسمي بذلك لأن أباه كان من خوارزم وأمه من طبرستان ، ولد سنة ٣٢٣ هـ / ٩٣٥ م ، وكان يقيم في شببيته بحلب في بلاط سيف الدولة الحمداني ، ثم رحل الى بخارى وأصفهان وشيراز ونيسابور ، وجرجان ، وفي أواخر عمره نأفسه بديع الزمان الهمداني وكان هذا أحدث منه سناً ، فزعرع مكانته ، وغص من جاهه . وأبو بكر شاعر مجيد ، بلغ السجع كما له برسائله . وتوفي الخوارزمي سنة ٣٨٢ هـ / ٩٩٣ م^(٥٧) ، وقال ابن الاثير :

انه توفي سنة : ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م^(٥٨) . وللخوارزمي مصنفات منها مطبوع ومخطوط والآخر مفقود .^(٥٩)

٥ - شخصيته :-

ان دراسة شخصية الطبري مهمة لباحث في ظل الظروف المحيطة ، والمتأثرة بها والمؤثرة فيها ، وان لم يكن المؤرخ العربي يعني بالافصاف الجسمية ، والصفات الخلقية ، والنفسية ، لانها لم تكن في حساباته وثيقة الصلة بالشخصية التي يؤرخ لها .

وأخباره الباقية لقلتها ، وتفرقها ، لاتكفي لتكوين سيرة حياته ، وأن اغنت في رسم صورته الشخصية ، ونستقرىء هذه النصوص للوصول الى الرؤيا الشخصية ، الجسمانية منها ، والنفسانية والعقلانية .

وعند الاطلاع على أخبار حياته جملة أو استقرائها تفصيلا لا نرى له عملا ولا خلقا ولا نية ولا مسعى ولا هوى الا وهو يمت الى رسالة (العلم) بعرق ينبض بدم الحياة ويعينها بكل مافيه من أسباب القوة والتأصل والدوام .

١ - أوصافه :

كان الطبري « اسمر الى الادمة^(١٧) أعين^(١٨) ، ملتف الجسم ، مديد^(١٩) القامة

فصيح اللسان .. »^(٢٠)

(كبير اللحية)^(٢١)

قال ياقوت :-

« كان السواد في شعر رأسه ولحيته كثيرا »^(٢٢) .

اما السبكي ، فقال :-

« ولم يغير شيبه ، وكان السواد في رأسه ولحيته كثيرا ، وكان اسمر الى الادمة ، نحيف

الجسم ، مديد القامة ، فصيحاً .. »^(٢٣) .

اما بروكلمان فقد ذكر :-

« انه لم يستعمل الحناء ليخفي شيبه »^(٢٤)

ب - ملامحه الذوقية :-

في هذا الجانب نتطرق الى مسألة تعد ذات جوهر في تذوق الانسان لبعض الاشياء ،

سواء ماكان منها في الزاد ، او المظهر ، او غير ذلك ، مما يخص الانسان في طبيعته الظهرية ...

قال ابن كامل :-

قال لي ابو علي محمد بن ادريس الجمال - وكان من وجوه الشهود بمدينة السلام :-

حضرنا يوما مع ابي جعفر الطبري وليمة فجلست معه على مائدة فكان اجمل الجماعة

أكلا وأظرفهم عشرة .. »^(٢٥) .

كذلك قال ابن كامل :

« ما رايت أظرف أكلا من ابي جعفر ، كان يدخل يده في الغضارة^(٢٦) فيأخذ منها لقمة

فاذا عاد بأخرى كسح^(٢٧) باللقمة ما التطخ^(٢٨) من الغضارة باللقمة الاولى فكان لا يلتطخ من

الغضارة الاجانباً واحداً ...

وكان اذا تناول اللقمة لياكل سمي ، ووضع يده اليسرى على لحيته ليوقها من الزهومة^(٧٢) فاذا حصلت اللقمة في فيه أزال يده .. «^(٧٣)

وبهذا الصدد يحدثنا أبو بكر بن مجاهد عن جانب من حياة الطبري حيث يقول :
« وكان اذا جلس لا يكاد يسمع له تنخم^(٧٤) ولا تبصق^(٧٥) ولا يرى له نخامة ، واذا أراد أن يمسح ريقه^(٧٦) أخذ ذؤابة منديله ومسح جانبي فيه .. «^(٧٧) .

قال أبو بكر بن كامل :

« ولقد حرصت مرارا أن يستوي لي مثل ما يفعله فيتعذر على اعتياده .. «^(٧٨) .
ومن عادات الطبري عدم أكله الدسم ، ويتجنب السمسم ، والشهد ، والتمر .. ويكره الثلج ..

قال أبو بكر بن كامل :

« وكان لا يأكل الدسم ، وانما كان يأكل اللحم الأحمر الصرف ولا يطبخه الا بالزبيب .. «^(٧٩) .

واعتماد الطبري في ذلك حيث يقول :

« انما يفسدان المعدة ، ويغيران النكهة ..

ويقول : ان التمر يلطخ^(٨٠) المعدة .. ويضعف البصر ، ويفسد الأسنان ، ويفعل في اللحم كذا وكذا .. «^(٨١) .

وله في التمر رد حسن على الصوّاف ، ذلك ان أبا علي الصوّاف قال له :

« أنا أكله طول عمري ، ولا أرى فيه الا خيرا ،

فقال أبو جعفر :

وما بقي على التمر أن يعمل بك اكثر مما عمل «^(٨٢) .

« وكان الصوّاف قد وقعت أسنانه ، وضعف بصره ، ونحف جسمه ، وكثر اصفراره .. «^(٨٣) .

ولعل الطب الحديث يجد في كلام الطبري ما يدعم نتائجه . ولقد كان الطبري طبيبا^(٨٤) ..

وعن زاده ، وطعامه .. قال أبو بكر بن كامل :

« وكان أبو جعفر .. حسن القيام على نفسه ولا يأكل من الخبز الا السميذ^(٨٥) لأجل غسل القمح ، لأن من مذهبه أن الشمس ، والنار ، والريح لا تطهر نجسا ... «^(٨٦)

« وكان ربما أكل من العنب الرازقي ، والتين الوزيري ، والرطب .. «^(٨٧) .

« وربما أخذ له من اللبن الحليب من غنم ترعى فيصفي ويجعل في قدر على النار حتى

يذهب منه جزء ثم يثرد^(٨٨) في الاناء ، ويصب عليه اللبن الحار ، ويدعه حتى يبرد وي طرح عليه الصعتر^(٨٩) . وحبة السوداء والزيت .. «^(٩٠) .

» وكان ربما أكل بالحصرم^(٩١) في وقته .. «^(٩٢)

وكان حريصا على توزيع وقته بين العمل والدين والعلم والناس واعماله الخاصة ، فكان الطبري :

« اذا أكل نام في الخيش^(٩٣) في قميص قصير الأكمام ، مصبوغ بالصندل^(٩٤) وماء الورد ، ثم يقوم فيصلي الظهر في بيته ، ويكتب في تصنيفه الى العصر ، ثم يخرج فيصلي العصر ويجلس للناس يقرء ويقرأ عليه الى المغرب ، ثم يجلس للفقه والدرس بين يديه الى عشاء الآخرة ، ثم يدخل منزله ، وقد قسم ليله ونهاره في مصلحة نفسه ودينه والخلق كما وفقه الله عز وجل .. «^(٩٥)

كان الطبري يقوم بتدفئة الماء المثلج ليتمكن من شربه ، فقد نقلوا عنه أن أبا الطيب الثلاث قد سألوه أن يجعل شربه الماء من عنده ، لأنه كان يكره الثلج وكان له كراز^(٩٦) يدفئه فيه .. «^(٩٧) .

أما عن العسل .. فقد عرف عنه أنه يحب العسل .. فكان « أبو القاسم سليمان ابن فهد الموصلي يهدي له العسل ويقبله منه ، فلما مات وجد عنده إحدى عشرة جرة عسل ومنها ما قد نقص فيه .. «^(٩٨)

وننقل هنا قول عبد العزيز بن محمد يصف فيه الطبري أروع وصف بقوله :

« وكان أبو جعفر ظريفا في ظاهره ، نظيفا في باطنه ، حسن العشرة بمجالسيه ، متفقدا لأحوال أصحابه ، مهذبا في جميع أحواله ، جميل الأدب في مأكله وملبسه ، وما يخصه في أحوال نفسه ، منبسطا مع أخوانه ، حتى ربما داعبهم أحسن مداعبة ، وربما جيء بين يديه بشيء من الفاكهة فيجري في ذلك المعنى ما لا يخرج من العلم والفقه والمسائل حتى يكون كأحد جد ، وأحسن علم .. «^(٩٩)

٦ - أخلاقه :

تربى الطبري في عائلة ورعة تقية ، وعاش كذلك ، فجمع الى العلم كرم الاخلاق وتلك فضيلة ، ونعمة من نعم الله .. فلا خير في علم بلا أخلاق .

١- زهده ، وورعه :

هنالك كثير من الشواهد توضح لنا مدى ورع الطبري وتقواه ، والدعوة الى الفضائل وتطبيق هذه المبادئ ، فقد تحدث عن هذه السجاياء كثير من معاصريه ولاحقيه ، مؤكدين هذه الحقيقة فنجد ان أبا محمد عبد العزيز بن محمد الطبري يصفه بقوله :

« وكان فيه من الزهد ، والورع ، والخشوع ، والامانة ، وتصفية الأعمال ، وصدق النية ، وحقائق الأفعال ، ما دل عليه كتابه في آداب النفوس .. »^(١٠٠) .

وهذا مما يدل على ورعه ، وتقواه ، والدعوة الى الفضائل ، وتطبيق هذه المبادئ .. ولم تكن الدنيا تشغل الطبري بشيء من لذاتها وزخرفها ، وبذلك يصفه ياقوت فيقول :

« وكان عازفا عن الدنيا ، تاركا لها ولأهلها يرفع نفسه عن التماسها .. »^(١٠١)

ومن مظاهر هذا الورع ، والتقوى ، قول الطبري نفسه عندما اراد تصنيف كتاب التفسير :

« استخرت الله تعالى في عمل كتاب التفسير ، وسألته العون على ما نويته ثلاث سنين قبل أن أعمله فأعانني .. »^(١٠٢) وقول تلميذه ابن كامل فيه :

ما سمعته حالفا بالله عز وجل . وهذا ما يبرهن على ايمانه الصادق ، وثقته بذاته . ومما يدل على عزة نفسه ، وشموخها ..

« لما ترعرعت سمح لي أبي بالسفر من مدينة أمل ، وكان يبعث لي بالمال ، فأبطأت علي النفقة مرة ، فأضطرت الى أن فتقت كمي القميص فبعتهما .. »^(١٠٣) .

أقول : ألم يكن باستطاعته أن يلجأ الى محبي العلم ، وذوي الثراء للاستعانة بهم ، كما يفعل طلاب العلم آنذاك ... وهو أمر معروف .. أو الاستدانة الى حين وصول المال اليه ؟ لقد كان هذا ميسورا عليه .. ولكنه أثر ذلك كله ... ولجأ الى ملابسه .. ليبيع قسما منها .

ب - رفضه الهدايا :

والطبري كثيرا ما كان يرفض الهدايا ، والمنح من الخلفاء ، والوزراء ، وغيرهم .. وكان مبدؤه في ذلك الا يقبل هدية لا يستطيع أن يكافئ بمثلا ، فان كانت فوق طاقته ردها ، واعتذر الى مهديها ..^(١٠٤) .

من ذلك ما حصل له عندما دعاه الخليفة المكتفي بالله لتأليف كتاب في الوقف يجتمع عليه أقوال العلماء ، ويسلم من الخلاف ، فلما ألفه وأمله أعجب الخليفة ، وأمر له بجائزة سنوية فردها ، فراجع في ذلك وقيل له :

من وصل الى مقام الخليفة لم يحسن أن يتصرف الابجائزة أو قضاء حاجة .. فقال : أما قضاء الحاجة فأنا أسأل أمير المؤمنين أن يحمل أصحاب الشرط^(١٠٥) أن

يمنعوا السؤال من دخول المقصورة^(١٠٧) يوم الجمعة حتى تنقضي الخطبة^(١٠٨) .
فأجاب الخليفة مشورته ..

ونجد صوراً أخرى .. كلها تحمل معاني السمو والرفعة .. منها :
أن أبا علي محمد بن عبيد الله الوزير أهدى إلى أبي جعفر محمد بن جرير برمان^(١٠٩) فقبله
وفرقه في جيرانه ، فلما كان بعد أيام وجه إليه بزنبيل^(١١٠) فيه بدرة^(١١١) فيها عشرة آلاف درهم
وكتب معها رقعة^(١١٢) وسأله أن يقبلها .

قال سليمان : - قال لي الوزير :-
أن قبلها والافسلوه أن يفرقها في أصحابه ممن يستحق ، فصرت بالبدرة إليه فدققت
الباب وكان يأنس إلي ، وكان أبو جعفر إذا دخل منزله بعد المجلس لا يكاد يدخل إليه أحد
لتشاغله بالتصنيف إلا في أمر مهم .

قال : فعرفته أنني جئت برسالة الوزير ، فأذن لي ، فدخلت وأوصلت إليه الرقعة فقال :-
يغفر الله لنا وله - اقرأ عليه السلام ، وقل له :
« ارددنا إلى الرمان » .. وامتنع من قبول الدراهم .
فقلت له : فرقها في أصحابك على من يحتاج إليها ولا تردّها .. فقال :
هو أعرف بالناس إذا أراد ذلك .. وأجاب على الرقعة .. وانصرفت ..^(١١٣) وسنجد في
الصورة الآتية .. كيف تعامل الطبري مع الوزير .. وما أهداه ..

قال أبو الطيب وسليمان :-
« فلما كان بعد مدة قدم الحاج^(١١٤) ، وكان يأتيه مال ضيعته^(١١٥) معهم فربما جيء إليه
بالشيء فجعله بضاعة ، فدعانا وإذا بين يديه شيء مشدود ، فقال :-
امضيا بهذا إلى الوزير واقرأ عليه السلام ، وأوصلا إليه هذه الحزمة^(١١٦) والرقعة .
قالا : فصيرنا إليه ولا نعرف ما فيها ، فلما قرأ الرقعة وإذا فيها :
« أنه قد أنفذ^(١١٧) إليه شيء من طبرستان فأثر انفاذه إليه » .

قال : فتقدم إلى من فتحه فإذا فيه سمور^(١١٨) حسن فقوم^(١١٩) له ذلك بأربعين ديناراً ، ولم
يجد بداً من قبوله ..^(١٢٠)

وهذا مما يؤكد أن الطبري .. « كان داعياً إلى امتناعه من الإهداء إليه »^(١٢١) ولذا نجده
يرفض ألف دينار قدمت إليه مكافأة على كتاب ألفه ، ولعله أنف من أن يتقاضى أجراً على عمل
ديني قام به ، وأثر أن يحتسب عند الله ثوابه ، أولعله فهم أنها هدية في إطار مكافأة .
ذلك أن الوزير العباس بن الحسن^(١٢٢) طلب منه أن يؤلف له مختصراً في الفقه فألف له
كتاب (الخفيف) وأرسله إليه ، فبعث إليه الوزير بألف دينار ، فلم يقبلها فقل له : تصدق

بها .. فلم يفعل .^(١٢٢)

ومن ذلك انه : استدعاه الوزير ابو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان لتأديب ابنه ، وقربه ورفع مجلسه ، وأجرى عليه عشرة دنانير في الشهر ، واشترط عليه الطبري الا يعوقه ذلك عن اوقات طلب العلم ومدارسته ، واداء الصلاة في مواعيدها ، والطعام في وقته .

وخرج اليه الصبي ، فلما جلس بين يديه كتب ، فأخذ الخادم اللوح ، ودخل به مستبشرا ، فلم تبق جارية الا اهدت اليه صينية فيها دراهم ودنانير ، فردها الطبري وقال :- « لقد شورت علي شيء ، وما هذا لي بحق ، وما أخذ غير ما شورت عليه » . فعرفت الجواري الوزير بذلك فدخل اليه وقال :

« يا ابا جعفر سررت أمهات الاولاد في ولدن ، فبررنك فغممتن بردك الهدية فقال له :- لا أريد غير ما وافقتني عليه ..^(١٢٣) »

ومن ذلك ايضا ..

« وجه اليه ابو الهيجاء بن حمدان ثلاثة الاف دينار ، فلما نظر اليها عجب منها .. ثم

قال :

لا أقبل ما لا أقدر على المكافأة عنه ، ومن أين لي ما أكافيء عن هذا ؟ فقيل : مال هذا مكافأة ، انما اراد التقرب الى الله عز وجل ، فأبى ان يقبله ورده اليه ،^(١٢٤) كذلك .. « أهدى اليه ابو الحسن المحرر جاره فرخين^(١٢٥) فأهدى اليه ثوبا »^(١٢٦) وكان يختلف^(١٢٧) اليه ابو الفرج بن ابي العباس الاصبهاني يقرأ عليه كتبه ، فالتمس ابو جعفر حصيرا لصفة^(١٢٨) له صغيرة ، فدخل ابو فرج الاصفهاني ، واخذ مقدار الصفة ، واستعمل^(١٢٩) له الحصير متقربا بذلك له وجاءه به ، وقد وقع موقعه فلما خرج دعا ابنه^(١٣٠) ودفع اليه أربعة دنانير ، فأبى أن يأخذها ، وأبى أبو جعفر أن يأخذ الحصير الا بها ..^(١٣١)

والاصفهاني كما هو معلوم أحد تلامذة الطبري ومع ذلك فأن هذه الصلة الروحية بين الاستاذ وتلميذه لم تكن لتصرف الطبري عن التزامه بمبدئه الذي ارتضاه .

واذا كانت الهدية في مبدأيته يدا من المهدي ، لا يتقبلها الا اذا كان يمكنه المكافأة عليها .. فإنه كان يرى أن الصنيع يد لصانعه ، وجميل لا بد من عرفانه والثناء عليه ..

قال عبد العزيز بن محمد الطبري :

« أخبرني غير واحد من أصحابنا أنه رأى عند أبي جعفر شيئا مسنا فقام له أبو جعفر وأكرمه .

ثم قال أبو جعفر :

ان هذا الرجل ناله في ماقد يصار له على به الحق الكثير ، وذلك أنني دخلت الى طبرستان وقد شاع سب أبي بكر وعمر فيهما ، فسألوني أن أملي فضائلهما ، ففعلت وكان سلطان البلدة يكره ذلك ، فأجتمع اليه من عرفه ما أمليته ، فوجه الي .. فبادر هذا وأرسل الي من أخبرني أنني قد طلبت ، فخرجت من وقتي عن البلدة ، ولم يشعر بي ، وحصل هذا في ايديهم فضرب بسببي الفا .. « (١٣٢)

وللطبري شعر^(١٣٣) يصور أنفته ، ويصور رضاه بقلة المال ، بل سعادته بهذه القلة وايتاره ذلك على الغنى المشوب بمهانة النفس وعزتها .
والطبري يذم في الغنى ان يكون مزهوا بغناه ، ويذم في الفقر ان تستذله الحاجة .
وينصح الأغنياء بالا يبطروا ، وينصح الفقراء بالا يذلوا^(١٣٤)

ج - رفضه المناصب :-

تمشيا مع مبدئه في الزهد عن الدنيا والترفع عن بهارجها ، ظل الطبري منشغلا بالعلم والدين والمعرفة ، وهذا مانلمسه بشكل واضح لرفضه هذه المناصب ، « قضائية كانت أو غيرها » تبعا لمبدأيته أو تقديرا للموقف السياسي أو التأثير الديني ، آنذاك .
فحينما « تقلد الخاقاني الوزارة ، وجه الى ابي جعفر بمال فامتنع من قبوله وعرض عليه القضاء فأبى^(١٣٥) وعرض عليه المظالم فامتنع .
فعاتبه اصحابه ، وقالوا له :
لك في هذا ثواب ، وتحيي سنة قد درست ، وطمعوا في قبوله المظالم ، وباكروه^(١٣٦) ليركب معهم لقبول ذلك .. « (١٣٧)

لكن الطبري أنتهرهم وقال لهم :

« قد أظن لو رغبت ذلك لنهيتموني عنه ، ولا مهم .. «^(١٣٨) وقد يكون سبب رفضه المناصب هذه اضطراب الحياة السياسية والاجتماعية - التي سبقت الاشارة اليها والتي لها أثرها الواضح في تفكير الطبري ، لعلمه بعدم جدوى الجهد الفردي في اصلاح الخلل العام .
وقد يكون ايضا مبعث رفضه - فضلا عما ذكرناه - أنه جرىء في الحق لا يخاف في الله لومة لائم ، ومن شأن القاضي أن تعرض عليه منازعات يتصل بعضها بأمرأ ذلك العصر ، وحكامه ، وهو لا يستطيع أن يمالى أحدا أو يجمال وزيرا أو يحابي كبيرا ، فمن الخير له ان يكون بعيدا عنها وعنهم ، وأن يفرغ للعلم والتصنيف ولتلاميذه ، ناعما بحريته ، وراحة ضميره .

ومن المؤكد أن ورعه كان هو السبب في رفضه ولاية المظالم ، مخافة أن يجور في حكم من احكامه ، كما رفض أبو حنيفة منصب القضاء من قبله ، وليس بمستبعد أنه رفض القضاء أنفة من أن يكون لحاكم ولاية عليه سلطان .

ولعله امتنع من قبول الوظائف في الدولة لهذه الاسباب مجتمعة للطبري مواقف راسخة تدل على ثباته في الحق ، وجراته في ازهاق الباطل ، ومن هذه المواقف :-

١ - موقف الطبري من الغلاة :

دخل الطبري الى طبرستان ، وقد شاع سب أبي بكر ، وعمر فيهما ، فسأله أن يملئ فضائلهما ، ففعل ذلك ، لكن سلطان البلدة يكره ذلك ، فعرف ما أملاه الطبري ، فوجه اليه ، لكن الطبري وصله الخبر ، فهرب ، وضرب بسيفه المخبر الفا .. «^(١٣٨) وتعلقنا على ذلك ، اذ نستدل من النص ان حال المتطرفين كان ومازال واحدا كما ان للخبر وللحقيقة انصارها . ولكن الموقف ظل ماثلا أمام الطبري ، وقد فعل ابو جعفر ما فعل ، وهو يعلم انه سيلاقى في سبيل موقفه هذا العنت والظلم .

٢ - موقف الطبري من الحنابلة :^(١٣٩)

عندما قدم الطبري الى بغداد من طبرستان بعد رجوعه اليها غضب عليه أبو عبد الله الجصاص ، وجعفر بن عرفة ، وابو علي محمد بن عيسى البياضي^(١٤٠) ، وقصده الحنابلة ليسأله عن احمد بن حنبل وحديثه في الجلوس على العرش ، وذكر العلماء له في الاختلاف .. فأنكر الطبري ذلك على ابن حنبل ، فثارت الحنابلة واصحاب الحديث عليه ورموا داره بالحجارة .. الى ان تدخل صاحب الشرطة نازوك في عشرات الوف^(١٤١) من الجند يمنع عنه العامة^(١٤٢) .

ومن موقف الثقة بالذات ، واحقاق الحق الف كتابا^(١٤٣) في الاعتذار للحنابلة لا لضعفه وانما لتوضيح رأيه وحكمته في ذلك .

ولكن تجل موقفهم اكثر بعد ذلك عند وفاته ، حيث تقول احدى الروايات انه دفن ليلا ، ولم يؤذن به أحد خشية من العامة ..^(١٤٤)

٣ - الحلاج :-

على الرغم من أن الطبري سلفي المذهب ، لا ينظر الى الدين نظرة المتصوفة واصحاب الطرق الا انه كان يزن الأمور بميزان الحق والعدل ، ويستنكر الظلم كما يستنكر الشعوذة والتخليط ، وهذا الخبر الذي ينقله عن الحلاج يثبت صحة اتجاهه في الدين : قال :

« في سنة : ٣٠١ هـ / ٩١٣ م أحضر دار الوزير علي بن عيسى^(١٤٥) رجل - ذكر انه يعرف بالحلاج ويكنى أبا محمد - مشعوذ ، ومعه صاحب له ، سمعت جماعة من الناس يزعمون انه

يدعى الربوبية ، فصلب هو وصاحبه ثلاثة أيام .. فقطعت يداه ورجلاه ، ثم ضربت عنقه ، ثم
أحرق بالنار .. « (١١٨)

ويبدو أن الطبري لم يكن مقتنعا بالحكم على الحلاج بهذه الصورة ، لأن الحكم عليه ربما
كان بدوافع شخصية ، أو بتدخل من الوزير وعبارته (يزعمون انه يدعى الربوبية) تدل دلالة
واضحة على انه شك في الخبر ، ومعنى ذلك في رأي الطبري ان هناك فرض رأي على القضاء مما
دفعه الى رفضه لمنصب القضاء خشية عدم استقلاليته كما نص عليها التشريع الاسلامي ، أو
الوقوع تحت طائلة المتنفذين أو اولي الأمر .

وأن كان شديدا في مبدئه ، جريئا في اعلان ما يعتقده حقا وايمانا ، لانه على علم واسع ،
وورع مشهود ، وابعاء مترفع ، واستهانة بالدنيا ومظاهرها ، وبهذا كان ممن (لا تأخذه في ذلك
ولا في شيء لومة لائم ..) (١١٩) .

كذلك التزامه بالشروع دفعه الى رفض هذا المنصب ، وإن اراده له أصحابه .
ومعروف عن الطبري انه قد خالف أهل الاعتزال (١٢٠) . وكذلك الروافض (١٢١) .
فضلاً عما ذكرناه عن موقفه الواضح من الحنابلة .. مع عظيم ما يلحق به من أذى
الجهال واعتداء الحساد ، والحاquدين ، وشناعات الملاحدة . (١٢٢)

وهذا مادفع أبا بكر بن أبي داود أن يرفع قصته الى قصر الحاجب الخادم يذكر فيها ان
الطبري ينسب الى الرفض (١٢٣) . فأنكرها الطبري بقوله :
« لا عصابة في الاسلام كهذه العصابة الخسيسة » (١٢٤)

كذلك : أقذع أحمد بن علي السليماني الحافظ فقال :
كان يضع للروافض .. كذا قال السليماني : وهذا رجم بالظن الكاذب ، بل ابن جرير من
كبار أئمة الاسلام المعتمدين ، وماتدعي عصمته من الخطأ ، ولا يحل لنا أن نوذيه بالباطل
والهوى .

فإن كلام العلماء بعضهم في بعض ينبغي أن يتأني فيه ، ولا سيما في مثل امام كبير .
فلعل السليماني أراد محمد بن جرير بن رستم أبا جعفر الطبري ، الذي كان رافضيا وله
تواليف ورماء بالرفض عبد العزيز الكناني .. « (١٢٥)

وازاء هذا الجو المشحون بالخلافات الفقهية ، والسياسية والعداءات الشخصية ، كان
الطبري زاهدا في الوظائف عازفا عن الدنيا ، متفرغا للعلم والبحث والاستقصاء ، ولا هدف له
فيها الا رضاء الله ، ورضاء النفس الاستزادة بالعلم والمعرفة (١٢٦)

د - صفة التفاؤل في طبع الطبري :

التفاؤل سمة من سمات النفس السمحة ، والطبع المنبسط ، والحياة الرضية التي

لاتعقيد فيها ولا التواء .

والتفاؤل حينما يقترن بالجد ، والمثابرة للوصول الى الغاية السامية .. سمة مضافة الى البناء العقلي والحيوي للانسان .

والطبري الاب ، تفاعل لابنه بانه سيذب عن الاسلام ، والمبادئ الخيرة .. وهذا التفاؤل اخذ طريقه الى الطبري ، بجده في الدروس والتحصيل والتصنيف .
وقد كان تفاؤله وقناعته بما يرسل اليه من نصيبه في المزرعة التي خلفها أبوه ، وشغفه بالعلم ، وانقطاعه له ، وزهده ، وايمانه .. سببا كبيرا في انه اقتنع لحظة من الدنيا ، ولم ينقم على أهل زمانه ، ومن هنا امتاز على كثير من العلماء والأدباء ، في عصره ، أو من جاء من بعده ، امثال ابي حيان التوحيدي (المتوفي بعد سنة ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م)^(١٥٧) الذي ضاق بالعلم والأدب ، فأحرق كتبه ، وكتب رسالة يدافع فيها عن فعلته ويبررها ، يستنبط من فحواها انه كان يريد العلم وسيلة للثراء والجاه ..^(١٥٨)

اما عبد القادر الجرجاني (المتوفي سنة ٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م)^(١٥٩) فقد بلغ به سخطه ، وتهكمه بالجهلة الذين يجدون المال ، وينالون الجاه في بعض الاحيان ، الى انه نصح بترك العلم ، لان السعادة مقرونة بالجهل .

وبخلاف ذلك نجد أن ابن عساكر (المتوفي سنة ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م)^(١٦٠) كان جم التواضع على الرغم من ضعف حالة وقلة ماله مع سعة عمله ، وكثرة أدبه .
وفي تاريخ العلماء ، والأدباء نجد الكثيرين ممن يرموا بحياتهم ، وتذبوا حظهم من الحياة .. وكانوا يتخذون من العلم سلما للارتقاء والثراء ، فان فشلوا سخطوا على الدنيا وأهلها .. في حين لم يتبرم الطبري ، ولم يتسخط ، بل كان يجد سعادته في البحث والدرس والتصنيف .. مما جعل ديده في الحياة قول النبي الكريم (ص) :
« مداد العلماء بدم الشهداء .. »

٧- بعض خصوصيات حياته :

نود أن نتناول في هذا البحث شيئا عن خصوصيات الطبري ، وأحواله الذاتية ، وحياته الاجتماعية ، عارضين لبعض صورها مع الناس والمجتمع .
١- داره :

نزل الطبري في محلة (قنطرة اليردان) ببغداد كما ذكر ذلك ياقوت^(١٦١) . كذلك كان نازلا بيباق الطاق^(١٦٢) مدة من الزمن . ثم ابتنى بعدها لنفسه دارا برحبة يعقوب^(١٦٣) في الجانب الشرقي من بغداد^(١٦٤) قسم فيها وقته بين العبادة . والقراءة ، والاملاء ، والتصنيف ، وعاش

فيها ، رضي النفس ، مرموق المحلى ، مهيبا من الخلفاء والولاة والوزراء ، رفيع المنزلة والمكانة الى ان وافاه الأجل .

ب - بستانه :

عاش الطبري ميسور الحال لمال يأتيه من ضيعته (بستانه) في طبرستان^(١٦٩) مما جعله في قناعة من رزقه ، وانقطاع للعلم ، والدرس . والتصنيف .

ج - مسجده :

كان للطبري مسجد .. يحمل اسمه .. يقع في سوق العطش ببغداد . حيث كان يؤدي الصلاة فيه . من ذلك نستدل انه بناه وهو في الحياة ، قال الخطيب : « سار ابوبكر بن مجاهد الى المسجد لصلاة التراويح ، وسار حتى انتهى الى آخر سوق العطش ، فوقف بباب مسجد محمد بن جرير ومحمد يقرأ سورة الرحمن ، فاستمع قراءته طويلا ، ثم انصرف .. »^(١٧٠)

د - نظرتة الى الزواج :

عرف الطبري عازفا عن الدنيا ، تاركها ولاهلها ، يرفع نفسه عن التماسها^(١٧١) زاهدا ، ورعا ، خشوعا^(١٧٢) لتقربه الى الله ، وتفرغه الى العلم ، وربما اعتقد ان الزواج يلهيه عن العلم . لذا عاش حياته أعزب عفيفا ، اذ كان كما وصفه مسلمة بن قاسم :- « كان حصورا لا يعرف النساء ، ورحل من بلده في طلب العلم وهو ابن اثنتي عشرة ، ولم يزل طالبا للعلم مولعا به الى ان مات »^(١٧٣) .

وفي حديث للطبري نفسه بمصر قوله :

« ... فأننا لا ولد لي ، وماحللت سراويلي على حرام ولا حلال قط .. »^(١٧٤)

هـ - وفاته :

توفي محمد بن جرير الطبري يوم السبت بالعشي في ٢٦ من شوال سنة ٢١٠ هـ / ١٦ من شباط ٩٢٢م ودفن يوم الأحد بالغداة في حجرة بازاء داره برحبة يعقوب ، في ناحية باب خراسان ، في الجانب الشرقي من بغداد ، في عصر الخليفة العباسي المقتدر بالله^(١٧٥) .. قال الخطيب البغدادي :-

ولم يؤذن به أحد ، واجتمع عليه من لا يحصيهم عددا الا الله ، وصلي على قبره عدة شهور ليلا ونهارا^(١٧٦) . وأرى ان الخطيب يقصد بهذه الآلاف غير الحنابلة ، يؤكد رأينا ما ذكره النوي .^(١٧٧)

« وزاره خلق كثير من أهل الدين والأدب »^(١٧٨) . وفي كلام ياقوت : انه : (دفن ليلاً خوفاً من العامة ... ولم يؤذن به أحد)^(١٧٩) يريد العامة من الحنابلة هنا عرّفنا من صدامه بهم ومخالفته لهم في بعض آرائهم . ووقع بعض المؤرخين في لبس في وفاة الطبري سواء في اليوم أو

في السنة .. فمن ذلك ما أورده الخطيب البغدادي قبل قليل فقد جمع بين ان يكون قد اجتمع عليه خلق لا يحصون عددا وبين أن لا يؤذن عليه أحد ، ثم قال بعد ذلك :

« توفي وقت المغرب من عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة : عشر وثلاثمئة ، ودفن وقد أضحى النهار من يوم الاثنين عند ذلك اليوم .. » ومما يدل على أنه دفن وضح النهار وليس (ليلا) كما ذكر ياقوت . وبعض المؤرخين يذكر سنة وفاة أخرى وهي سنة (٣١١ هـ / ٩٢٢ م) قال ابو علي الأهوازي .

« رأيت ايضا من يقول : انه مات في سنة : ٣١١ هـ / ٩٢٣ م ، و ٣١٦ هـ / ٩٢٨ م »^(١٧٧) وذكر ابن خلكان رواية تدلل على شهرة الطبري وارتباط تلك الشهرة بتاريخه قد بلغت الأفاق . بقوله :

« ورأيت بمصر في القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار ، وعند رأسه حجر عليه مكتوب .. هذا قبر ابن جرير الطبري ... والناس يقولون : هذا صاحب التاريخ . وليس بصحيح ، بل الصحيح انه توفي ببغداد » .^(١٧٨)

وعندما اراد تصويب تلك الرواية .. قال :-

« وكذلك قال ابن يونس في تاريخ مصر ، المختص بالغرباء : انه توفي ببغداد .. »^(١٧٩) والصواب في وفاته واجتماع الخلق في جنازته ما ذكره الخطيب البغدادي لاعتماده على سند رواية موثوق ، ولكون الخطيب موثوقا فيما يروي .

و- رثاؤه :

لشخصيته العظيمة ، وأخلاقه النبيلة ، وتفوقه الفكري ، وثقافته الزاخرة .. بكاه الناس يوم وفاته بكاء العارفين بفضله ، وصلى الناس على قبره بالنهار وبالليل عدة شهور ، ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب .. امثال ابن الاعرابي ، وابن دريد وغيرهما .^(١٨٠) فقال ابن الاعرابي في مرثية له طويلة :-

١ حدث مفضع وخطب جليل

دق عن مثله اصطبار الصبور

٢ قام ناعي العلوم أجمع لما

قام ناعي محمد بن جرير

٣ فهوت أنجم لها زاهرات

مؤذنات رسومها بالذُّور^(١٨١)

٤ وتغشى ضياءها النير الأشرار

- ٥ وغدا روضها الانيق هشيما
ثوبُ الدّجنة الديجور
٦ يا أبا جعفر مضيت حميدا
ثم عادت سهولها كالوعور
٧ بين أجر على اجتهداك موفو
غير وإن في الجد والتشمير
٨ مستحقاً به الخلود لدى جنـ
ر وسعى الى التقى مشكور
ة عدن في غبطة وسرور^(١٨٢) ^(١٨٣)

وقال الخطيب البغدادي :

- « قرأت على أبي الحسين هبة الله بن الحسن الأديب ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن
دريد ، يرثى أبا جعفر الطبري^(١٨٤) ولقد أجاد ابن دريد وأبلغ في مرثيته^(١٨٥) :-
١ لن تستطيع لأمر الله تعقيبا
فاستنجد الصبر أو فاستشعر الحوبا^(١٨٦)
٢ وافزع الى كنف التسليم وارض بما
قضى المهيمن مكروهاً ومحبوها
إن العزاء اذا عزته جائحة
ذلت عريكته فانقاد مجنوبا
فأن قرنت اليه العزم أيده
حتى يعود لديه الحزن مغلوبا
فأزم الأسى يطفي مواقعها
جمرا خلال ضلوع الصدر مشبويا^(١٨٧)
من صاحب الدهر لم يعدم مجلجلة
يظل منها طوال العيش منكوبا
إن البلية لاوفر تزعرعه
أيدي الحوادث تشتيتا وتشذيبا
ولا تفرق آلاف يفوت بهم
بين يغادر حبل الوصل مقصوبا

لكنَّ فقدان من اضحى بمصرعه
نور الهدى وبهاء العلم مسلوبا
أودى أبو جعفر والعلم فأصطحبا
أعظم بذا صاحباً اذ ذاك مصحوبا
إنَّ المنية لم تتلف به رجلا
بل اتلفت علماً للدين منصوبا
أهدى الردى للثرى اذ نال مهجته
نجماً على من يعادي الحق مصبوبا
كان الزمان به تصفو مشاربه
فالان أصبح بالتكدير مقصوبا
كلا وأيامه الغر التي جعلت
للعلم نورا وللتقوى محاريبا
لا ينسرى الدهر عن شبه له ابدأ
ما استوقف الحج بالانصاب اركوبا^(١٨٨)
أولى بعهد وأورى عند مظلمة
زنداً وأكد ابراماً وتأديبا
منه وارصن حلماً عند مزعجة
تغادر القلبى المذهن منخوبا
اذا انتضى الراي في ايضاح مشكلة
أعاد منهجها المطموس ملحوبا^(١٨٩)
لايعزب الحلم في عتب وفي نَرْقٍ
ولا يجرع ذا الزلات تثريباً^(١٩٠)
لا يولج اللغو والعوراء مسمعه
ولا يقارف ما يغشيه تأنيبا
إن قال قاءَ زمام الصدق منطق
أو أثر الصمت أولى النفس تهيبا
لقبه ناظراً تقوى سما بهما
فأيقظ الفكر ترغيبا وترهيبا

تجلو مواعظه رين القلوب كما

يجلوضياه سنا الصبح الغياهيبا^(١٩١)

تجلو مواعظه رين القلوب كما

يجلوضياه سنا الصبح الغياهيبا^(١٩٢)

سيان ظاهره البادي وياطنه

فلا تراه على العلات مجدوبا^(١٩٣)

لا يأمن العجز والتقصير مادحه

ولا يخاف على الاطناب تكذيبا

ودت بقاع بلاد الله لو جُعلت

قبرا له فحباها جسمه طيبا

كانت حياتك للدنيا وساكنها

نوراً فأصبح عنها النور محجوبا

لو تعلم الارض ما وارت لقد خَشِعت

اقطارها لك إجلالا وترحيبا

كنت المقوم من زيغ ومن ظلم

وفاك نصحاً وتسديداً وتأديبا^(١٩٤)

وكنت جامع أخلاق مطهرة

مهذباً من قراف الجهل تهذيبا^(١٩٥)

فإن تنلّك من الاقدار طالبة

لم يثنها العجز عما عزّ مطلوبا

فإن للموت وزدا مُمقرا فظعا

على كراهته لأبد مشروباً^(١٩٦)

إن يندبوك فقد تُلت عروشهم

وأصبح العلم مرثياً ومندوباً

ومن أعاجيب ما جاء الزمان به

وقد يبين لنا الدهر الاعاجيبا

أن قد طوتك غموض الارض في لحف

وكننت تملأ منها السهل واللوبا^(١٩٧)

ز- ما ألف عن الطبري :-

- للمكانة الدينية والعلمية والخلقية التي تبوأها الطبري في حياته ، وبعد مماته فقد كان ثمة من رثاه وأرخ له في مصنفات مستقلة ومن الذين عنوا بالطبري :
- أبو بكر أحمد بن كامل^(١٩٨) - دون سيرته وأخباره في كتابه .
 - أبو محمد بن عبد العزيز بن محمد الطبري^(١٩٩) :-
 - فقد أفرد كتابا في أخباره وسيرته . وأصبح كتاب ابن كامل ، وكتاب أبي محمد الطبري مصدرين مهمين لكل الذين عنوا بترجمة حياة أبي جعفر فعن هذين الكتابين نقل ياقوت معظم ما أورد في كتابه (معجم الادباء)^(٢٠٠) عن محمد بن جرير الطبري .
 - أبو اسحق إبراهيم بن حبيب الطبري .^(٢٠١)
 - أبو الحسن أحمد بن يحيى بن علم الدين .^(٢٠٢)
 - القفطي :-
 - ألف كتابا سماه (التحرير في أخبار محمد بن جرير)^(٢٠٣) ووصفه بأنه كتاب ممتع . وهو مفقود في الوقت الحاضر ؟.

الهوامش :

- (١) ترجمته نجدها في المصادر والمراجع التي استفدنا كثيرا منها .. وهي :-
المخطوطات :- سير النبلاء - للذهبي ٢٠٦/٩ - ٢١١ . الطبقات - لابن الصلاح ٤/٢ .
المحمدون من الشعراء - للقفطي ورقة ٦٦ .
مناقب الشافعي وطبقات اصحابه من تاريخ الذهبي - للذهبي ١/٥٤ ، ٢/٥٦ .
المصادر المطبوعة :-

- تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي ٢/١٦٢ - ١٦٩ .
تاريخ ابن عسك - لابن عسك ٣٧/٢٤٨ - ٢٦٧ .
تاريخ ابن ابي الفدا - لابي الفدا ٢/٧١ .
تذكرة الحفاظ - للذهبي ٢/٢٥١ - ٢٥٥ ط ٢ .
شذرات الذهب - لابن العماد الحنبلي ٢/٢٦٠ - ٢٦١ .
طبقات الشافعية - للسبكي ٣/١٢٠ - ١٢٨ .
طبقات القراء - لابن الجزري ٢/١٠٦ - ١٠٨ .
طبقات المفسرين - للداودي ص ٢٣٠ - ٢٣٤ .
طبقات المفسرين - للسيوطي ص ٣٠ - ٣١ .
الفهرست - لابن النديم ص ٢٩١ - ٢٩٢ .
الوافي بالوفيات - للصفيدي ٢/٢٨٤ - ٢٨٧ .
الوفيات - لابن قنفذ ص ٢٠٣ .
وفيات الاعيان - لابن خلكان ٣/٣٣٢ .

المراجع :-

- دائرة المعارف الاسلامية - مادة طبري ، طبرستان ، مادة امل .
دراسات عن المؤرخين العرب - مرجليوث ص ١١٥ .
الطبري - د . احمد محمد الحوفي .

- (٢) تاريخ بغداد ٢/١٦٢ .
(٣) معجم الادباء ١٨/٤٠ .
(٤) انباء الرواة ٣/٨٩ .
(٥) البداية والنهاية ١١/١٤٥ .
(٦) الفهرست ص ٢٩١ .
(٧) وفيات الاعيان ٤/١٩١ .
(٨) الوافي بالوفيات ٢/٢٨٤ .
(٩) معجم الادباء ١٨/٤٨ .
(١٠) تاريخ بغداد ٢/١٦٦ .
(١١) معجم الادباء ١٨/٤٨ .
(١٢) الفهرست - ص ٢٩١ .

(١٣) وفيات الاعيان ٤٠٠ / ١٩٢

(١٤) الوافي بالوفيات - ٢٨٤ / ٢

(١٥) أمل / اسم بلدين .. الاولى - مدينة الطبري وهي عاصمة اقليم طبرستان وهي بلدة في الركن الجنوبي الغربي للسفلى الشرقى لمازندران ، وهي تقوم على الضفة الغربية لنهر (هرهان) ، على مسيرة اثني عشر ميلا جنوب بحر قزوين . وهي تقع حاليا في الاتحاد السوفيتي وفي محلها مدينة جهار جوى .

(فتوح البلدان - للبلادري - ٦٧٩ / ٣ ، معجم البلدان - أمل ، اثار البلاد واخبار العباد - للقزويني) دائرة المعارف الاسلامية - أمل وخارطة الاتحاد السوفيتي - ص ٢٨٦ .

(١٦) طبرستان :- ناحية بين العراق وخراسان بقرب بحر الخزر ، ذات مدن وقرى كثيرة ، وتسمى لمازندران . ارضها كثيرة الاشجار والمياه والانهار الا ان هواها وخم جدا .. ويحكى انه عندما اريد تعمير هذه البلاد غربوا اليها ناس كثيرون .. (فارادوا قطع الاشجار فطلبوا فؤوسا ، والفاس بالعجمية تبر ، فكثرت بها الفؤوس . فقالوا : طبرستان ، وطبر معرب تبر ..) وفتح الاقليم سعيد بن العاص في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رض) .

- معجم الادباء - ٤٨ / ١٨ ، معجم البلدان - ١٣ / ٤ ، فتوح البلدان ٧٤٥ / ٣ - ٧٤٦ ، اثار البلاد - ٢١٧ - ٤٠٣ - ٤٠٦ ، خارطة ايران الفهرست - ٢٩١ .

(١٨) لاختلاف في هذه النسبة بين جميع المؤرخين العرب وغير العرب .

(١٩) هناك من حمل اسم ولقب مؤرخنا الكبير الطبري ، وهم :-

١- محمد الطبري - (٢٢٦ - ٣١٠ هـ / ٨٤١ - ٩٢٣ م) - هو محمد بن جرير بن رستم بن جرير الطبري الاملي ابو جعفر من علماء الامامية ، توفي ببغداد في اوائل شوال . من اثاره : المسترشد في الامامة ، دلائل الامامة الواضحة ، مناقب فاطمة واولادها ، وغيرها . . لسان الميزان - ١٠٣ / ٥ ، الفهرست الطوسي - ١٥٨ ، ١٥٩ ، اعيان الشيعة - ٤٤ / ١٣٩ ، ١٤٠ ،

ب - محمد الطبري الصغير - كان حيا - ٤١١ هـ / ١٠٢٠ م . هو محمد بن جرير الطبري الصغير ابو جعفر . من اثاره - كتاب الامامة ، مناقب فاطمة والدلائل . مصطفى المقال - ٣٩٧ ، .

(٢٠) تاريخ الادب العربي - ٤٥ / ٣ .

(٢١) دائرة المعارف الاسلامية - ٦٧ / ١٥ او مادة الطبري

(٢٢) العواصم من القواصم - لابي بكر بن العربي - ط القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م ص ٢٤٣ .

(٢٣) علماء ينسبون الى مدن اعجمية وهم من ارومة عربية - د . ناجي معروف - مطبعة الحكومة - بغداد ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م ص ٦ - ٧ .

(٢٤) سنة - ٦٧١ م .

(٢٥) فتوح البلدان - ٥٠٧ / ٢ .

(٢٦) الشعوبية وتشويه التاريخ العربي الاسلامي - د . فاروق عمر فوزي (مجلة الرسالة الاسلامية - ص ١٢٢ .

(٢٧) تاريخ بغداد - ٣٩٨ / ١١ ، معجم الادباء - ٩٤ / ١٣ ، لسان الميزان - ٢٣١ / ٤ .

(٢٨) معجم الادباء - ١٦٨ / ٦ .

٢٩١ : نسخة النجاة - السيوطي - ص ١١٧ .

(٣٠) علماء ينسبون الى مدن اعجمية - د . ناجي معروف - ص ٢٨ .

(٣١) حول طبيعة الحركة الشعبية - ا. د. فاروق عمر فوزي - مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٢ ، مجلد ٣٦ ص ٢١٥ .

(٣٢) معجم الادباء - ٤٩/١٨ .

(٣٣) لحن - في كلامه : اخطا الاعراب وخالف وجه الصواب في النحو (المعجم الوسيط - ٩١٩/٢) .

(٣٤) معجم الادباء - ٩٠/١٨ .

(٣٥) بعض مؤرخي الاسلام - ٣٥ - ٣٦ .

(٣٦) تاريخ الطبري - ٢٤٢/٤ ، ٣٦٥ .

(٣٧) فتوح البلدان - البلاذري - ٤١١/٢ .

(٣٨) تفسير الطبري - ٢٦ / ١٣٨ .

(٣٩) منهم ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الرّمخسري (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٤ م) الذي كان من اشد

المعادين للشعبوية ، نجد ذلك في كتابه الكشف عن حقائق غوامص التنزيل وعيون الاقاويل في وجه التاويل

(ط القاهرة - ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م) وفي مقدمة كتابه الفصل (وهو في تعليم النحو) ط القاهرة ١٣٢٣

هـ / ١٩٠٥ م .

(٤٠) حول طبيعة الحركة الشعبية - ا. د. فاروق عمر فوزي - ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

(٤١) تفسير الطبري - ٧٣/١ ، ٨٣ .

(٤٢) تاريخ الطبري - ٥٦٤/١ .

(٤٣) المصدر نفسه - ٥٤٠/١ .

(٤٤) المصدر نفسه - ٥٧٨/١ .

(٤٥) المصدر نفسه - ١٤٦/١ ، ١٥٤ .

(٤٦) المصدر نفسه - ٥٨٥/١ .

(٤٧) المصدر نفسه - ١٥٤/١ .

(٤٨) البيت - من بحر الرجز .

(٤٩) معجم الادباء - ٤٧/١٨ .

(٥٠) المتنبي - هو ابو الطيب احمد بن الحسين الجعفي . ولد في الكوفة سنة ٣٠٣ هـ / ٩٠٥ م ، وقتل قرب

النعمانية (الحالية) او تمرب دير العاقول بجوار النهروان (الحالي) سنة ٣٥٤ هـ / ٩٥٦ م . - يتيمة الدهر

للثعالبي ٧٨/١ - ١٦٢ ، تاريخ بغداد - ١٠٢/٤ ، النجوم الزاهرة - ٣٤٠/٣ ، شذرات الذهب - ١٣/٣ ،

الوساطة بين المتنبي وخصومه - ل احمد بن عبد العزيز الجرجاني - ط . صيدا - ١٣٣١ هـ / ١٩١٢ م ، ابو

الطيب المتنبي ماله وما عليه - للثعالبي - ط . القاهرة - ١٣٣١ هـ / ١٩١٢ م .

(٥١) الاديب ابو حيان التوحيدي - المتوفى سنة ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م .

(٥٢) تاريخ بغداد - ١٦٢/٢ ، معجم الادباء - ٤٠/١٨ .

(٥٣) معجم الادباء - ٦١/١٨ .

(٥٤) معجم الادباء - ٤٩/١٨ ، طبقات الشافعية - ١٢٥/٣ .

(٥٥) الوافي بالوفيات - ٢٨٤/٢ .

(٥٦) وهو نحت من خوارزم وطبرستان كما ذكر ، ينظر - شذرات الذهب ١٠٥/٣ ، وهكذا سماه السمعاني - في

الانساب - ٣٦٦ ، ويتيمة الدهر - ١٢٣/٤ .

(٥٧) البيتمة - ١١٤/٤ - ١٥٤ ، وفيات الاعيان - ٦٣٦ ، شذرات الذهب - ١٠٥/٣ ، النثر الفني - لزكي مبارك - ٢٥٧/٢ - ٢٧٦ .

(٥٨) الكامل - سنة ٣٩٣ هـ .

(٥٩) بروكلمان - ١١٠/٢ - ١١٢ . هناك اسم ورد عند الطبري (تاريخه - ١٢٩/٩) وهو « حماد بن جريبر الطبري » ، ربما يكون اخاه ، لانه لم تتوفر لدينا المعلومات الكافية للبت في هذه المسألة . وقتل سنة ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م اذ وجهه الخليفة الواثق من بغداد لقتال الاعراب الذين عاثوا بالمدينة المنورة وما حولها . فقاتلهم ، واخيرا قتل .

(٦٠) ادم - ادما وادمة : اشتدت سمرته . فهو ادم ، وهي ادماء . وجمعه ادم (المعجم الوسيط - ١٠/١) .

(٦١) عين - عينا ، وعينة : اتسعت عينه وحسنت . فهو عين ، وهي عيناء ، وجمعه عين (المعجم الوسيط - ٦٤١/٢) .

(٦٢) المديد : الطويل ، يقال : قد مديد . ورجل مديد الجسم ، وقامة قديدة . (المعجم الوسيط - ٨٥٨/٢) .

(٦٣) المنتظم - ١٧٠/٦ ، البداية والنهاية - ١٤٥/١١ . كذلك نجدها في معجم الادباء - ٤٠/١٨ ، نقلها المحقق عن ترجمته في اخر تفسيره المطبوع .

(٦٤) معجم الادباء - ٩١/١٨ .

(٦٥) المصدر نفسه - ٤٠/١٨ .

(٦٦) طبقات الشافعية - للسبكي ١٢٦/٣ .

(٦٧) دراسات عن المؤرخين العرب - ١١٥ - ١١٦ .

(٦٨) معجم الادباء - ٨٩/١٨ .

(٦٩) الغضار : الطين اللزج .. تتخذ منه الاواني الصينية .. والغضار : الاناء المتخذ منه . (المعجم الوسيط - ٦٥٤/٢) (والغضارة - الاناء الكبير .. وهي مستخدمة في بعض من البيوتات العراقية ..) .

(٧٠) كسج : كنس أو قشر أو نقي (المعجم الوسيط ٧٨٦/٢) (والمعنى هنا - نظف) .

(٧١) لطحه - لطحاً : لوثه به . تلتطخ الشيء بكذا : تلوث (المعجم الوسيط ٨٢٥/٢ - ٨٢٦) وهي مستخدمة شعبياً في بعض من البيوتات العراقية .

(٧٢) زهم - العظم : جرى فيه المخ ، زهمت يده - زهما - دسمت واعترتها زهومة من الدسم والشحم . (المعجم الوسيط ٤٠٥/١) .

(٧٣) معجم الادباء - ٨٩/١٨ - ٩٠ .

(٧٤) نخم - النخامة - النخاعة ، ما يلغظه الانسان من البلغم ، (المعجم الوسيط ٩٠٩/٢ ، المختار من صحاح اللغة ص ٥١٦) .

(٧٥) بصق - بصقا : لفظ ما في فمه . (المعجم الوسيط ٦٠/١) .

(٧٦) الريق : اللعاب . (المعجم الوسيط ٣٨٦/١) .

(٧٧) معجم الادباء - ٩٠/١٨ .

(٧٨) المصدر نفسه - ٩٠/١٨ .

(٧٩) معجم الادباء - ٩٠/١٨ - ١ .

- (٨٠) يلطخ : يلوث . ذكرت سلفاء .
- (٨١) معجم الادباء - ٩١/١٨ - وان كنت ارى ان هناك نظريات علمية حديثة توافق الطبري في كون الحلوى تفسد الاسنان ، اما تلطيخ المعدة ، فالعلم الآن يتقاطع مع رأى الطبري ، والله اعلم .
- (٨٢) المصدر نفسه - ٩١/١٨ .
- (٨٣) المصدر نفسه - ٩١/١٨ .
- (٨٤) المصدر نفسه - ٦١/١٨ .
- (٨٥) السميذ - بالذال والذال ، وهو لباب الدقيق (المعجم الوسيط ٤٤٧/١) .
- (٨٦) معجم الادباء - ٩١/١٨ .
- (٨٧) المصدر نفسه - ٩١/١٨ .
- (٨٨) ثرد - الخبز - ثردا : فته ثم بله بمرق ، فهو ثارد ، والخبز ثريد ومثروود (المعجم الوسيط ٩٥/١) وهي من الاكلات المعروفة في العراق .
- (٨٩) الصعتر - بالصاد والسين : نبات طيب الرائحة يخلف بزرا دون بزر الريحان ، زهره ابيض الى الغبرة . (معجم الادباء - ٩١/١٨ - هامش ٢) .
- (٩٠) معجم الادباء - ٩١/١٨ .
- (٩١) الحصرم - الثمر قبل النضج ، اي - اول العنب ، المعجم الوسيط ١٧٩/١ ، المختار من صحاح اللغة للرازي ، ص ١٠٦) .
- (٩٢) معجم الادباء - ٩١/١٨ - ٢ .
- (٩٣) الخيش : ثياب تتخذ من مشاقة الكتان . (المعجم الوسيط ٢٦٥/١) .
- (٩٤) تصندل الرجل : تطيب بطيب الصندل . (المعجم الوسيط ٥٢٥/١) .
- (٩٥) معجم الادباء - ٩٢/١٨ .
- (٩٦) كراز - جمعه كرزان : القارورة (المعجم الوسيط ٧٨٢/٢) او كوز ضيق الراس .
- (٩٧) معجم الادباء - ٩٢/١٨ .
- (٩٨) المصدر نفسه - ٩٢/١٨ .
- (٩٩) المصدر نفسه - ٨٦/١٨ .
- (١٠٠) معجم الادباء - ٦٠/١٨ .
- (١٠١) المصدر نفسه - ٦١/١٨ .
- (١٠٢) المصدر نفسه - ٦٢/١٨ .
- (١٠٣) طبقات الشافعية - ١٢٥/٣ .
- (١٠٤) معجم الادباء - ٨٧/ ١٨ .
- (١٠٥) الشرطة : حفظ الامن في البلاد .. الواحد : شرطي ، وشرطي . وجمعه شرط .. وصاحب الشرط - رئيسها .. (المعجم الوسيط ٤٧٩/١) .
- (١٠٦) المقصورة : مقام الامام .. (المعجم الوسيط ٧٣٩/٢) .
- (١٠٧) طبقات الشافعية - ١٢٤/٣ ، طبقات المفسرين ص ٣١ .
- (١٠٨) كان الاولى به ان يقول - رمانا . ولربما حصل ذلك تصحيفا .

- (١٠٩) الزنبيل - الوعاء ، الجراب ، القفه وهو لا زال مستعملا في العراق .
- (١١٠) البدرة : كيس فيه مقدار من المال يتعامل به ، ويقدم في العطايا ، ويختلف باختلاف العهود . (المعجم الوسيط ٤٣/١) .
- (١١١) الرقعة : قطعة من الورق او الجلد تكتب . (المعجم الوسيط ٣٦٥/١) .
- (١١٢) معجم الادباء - ٨٨ - ٨٧/١٨ .
- (١١٣) الحاج - يقصد به - الحجاج : او الحجيج .
- (١١٤) الضيعة : الارض المغلة (المزروعة) . المعجم الوسيط ٥٤٧/١ .. وهي ما زالت مستعملة في بلاد الشام . وفي العراق تسمى ، بستانا ، وفي مصر تسمى : العزبة .
- (١١٥) الحزمة : ما جمع وربط من كل شيء - جمعه حزم . (المعجم الوسيط ١٧١/١) .
- (١١٦) أنفذ الكتاب الى فلان : أرسله . (المعجم الوسيط ٩٣٩/٢) .
- (١١٧) سمور : حيوان بري يشبه السنور ، يتخذ من جلده قراء ثمينة للينها ، وخفتها وادفائها ، وحسنها .
- (١١٨) قوم : قومت السلعة : سعرها وثمرتها . (المعجم الوسيط ٧٦٨/٢) .
- (١١٩) معجم الادباء - ٨٨ - ٨٩/١٨ .
- (١٢٠) المصدر نفسه - ٨٩/١٨ .
- (١٢١) هو العباس بن الحسن الجرجاني ، استوزر في ١٢ ذي القعدة ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م في عهد الخليفة المقتدر بالله ، لم يذكره الطبري ، ومعجم الانساب - زمباور ص ٧)
- (١٢٢) طبقات الشافعية - ١٣٧/٢ .
- (١٢٣) تاريخ ابن عساكر - ٣٥٦/١٨ .
- (١٢٤) معجم الادباء - ٨٧/١٨ .
- (١٢٥) الفرخ في الاصل : ولد الطائر - ولد كل بائض ، مثناه : فرخان ، وجمعه : افرخ ، وافراخ ، وفروخ . (المعجم الوسيط ٦٧٩/٢) .
- (١٢٦) المصدر السابق - ٨٧/١٨ .
- (١٢٧) اختلف الى المكان : تردد .. (المعجم الوسيط ٢٥١/١) .
- (١٢٨) الصفة : اسم لبنت .. يستخدم في فصل الصيف دون الشتاء .
- (١٢٩) استعمله فلانا : ساله ان يعمل له . (المعجم الوسيط ٦٢٨/٢) .
- (١٣٠) ابنه : يقصد به ابن الاصبهاني .
- (١٣١) معجم الادباء - : ٨٧/١٨ .
- (١٣٢) معجم الادباء - ٨٥/١٨ - ٨٦ .
- (١٣٣) تاريخ بغداد - ١٦٦/٢ ، معجم الادباء - ٤٣/١٨ ، وفيات الاعيان ٣/٣٣٢ .
- (١٣٤) تاريخ بغداد - ١٦٦/٢ ، معجم الادباء - ٤٣/١٧ ، المنتظم ١٧١/٦ - ٢ .
- (١٣٥) ورفضه للقضاء - ذكره الفرغاني في - طبقات الحفاظ - ٣٠٨ .
- (١٣٦) باكره : بادر اليه ، باكره : بادروا اليه (المعجم الوسيط ٦٧/١) .
- (١٣٧) تاريخ ابن عساكر - ٣٥٦/٨ ، طبقات الشافعية - ١٣٧/٢ .
- (١٣٨) المصدران السابقان .

(١٣٩) معجم الادباء - ٨٥/ ١٨ - ٨٦ . ذكرت هذه الحادثة سلفا ،

(١٤٠) نسبة الى - ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي ، ولد ببغداد في ربيع الآخر سنة ١٦٤ هـ / ديسمبر (كانون الاول) سنة ٧٨٠ م . وبدأ يسمع الحديث في بغداد وهو ابن خمس عشرة سنة . ولما بلغ العشرين اخذ يطوف بالبلاد في طلب العلم ، ثم رجع الى بغداد فاخذ عنه الشافعي في المدة ١٩٥ - ١٩٧ هـ / ٨١٠ - ٨١٢ م . وسجن لعدم اتباعه المعتزلة في زمن الخليفة المأمون ، وافرغ عنه في خلافة المتوكل سنة ٢٣٢ هـ / ٨٤٦ م واكرم ، وظل موضع الاجلال الى ان توفي يوم ١٢ ربيع الاول سنة ٢٤١ هـ .

اغسطس (أب) سنة ٨٥٥ م .

(تاريخ بغداد - ٤١٢/٤ - ٤٢٣ ، طبقات الحنابلة - لابن ابي يعلى ١١/٣ طبقات الشافعية - لابن السبكي ١٩٩/١ - ٢٢١ ، تاريخ دمشق - لابن عسكرك ٣٩/٢ - ٤٨ ، مرآة الجنان للبياتي ١٣٢/٢ - ١٣٤ ، تذكرة الحفاظ - للذهبي ١٨/٢ - ١٩ ، التهذيب لابن حجر ٧٢/١ - ٧٦ ، ضحى الاسلام - لاحمد امين ١٢١/٢ - ١٢٣ ، ٢٣٤ - ٢٣٧ ، محنة احمد بن حنبل - لابن اخيه حنبل بن اسحق بن حنبل (المكتبة الظاهرية دمشق - ورقة ٢٦٥ ، مكتبة احمد تيمور - القاهرة - ٢٠٠٠) .

(ينظر - اطروحة دكتوراه - كتبها باتن - احمد بن حنبل ومحنته -

W.M. Patton, A.b.H. and the mihna, a contribution to the biography of the Imam and to the history of the mahamm — adan inquisition , called the mihaa 218—34 H (Diss.) Herdelberg 1897 .

(بروكلمان - تاريخ الادب العربي ٣٠٨/٣ - ٣١٠) .

(١٤١) توفي سنة ٢٩٣ هـ / ٩٠٥ م (معجم الادباء - ٥٧/١٨ هامش رقم (١) .

(١٤٢) ارى في هذا الرقم نوع من المبالغة في القول .

(١٤٣) معجم الادباء - ٥٧/١٨ - ٥٨ .

(١٤٤) المصدر نفسه - ٥٩/١٨ .

(١٤٥) تاريخ بغداد - ١٦٦/٢ ، المنتظم - ١٧٢/٦ .

(١٤٦) هو ابو محمد الحسين بن منصور ، احد تلاميذ الجنيد (هو الجنيد بن محمد بن الجنيد القواريري الخزاز ابو القاسم النهلاوندي المتوفي ٢٥٣ هـ / ٨٦٧ م . بروكلمان - تاريخ الادب العربي - ٦٦/٤ - ٦٩) . وبعد ان حج الى مكة المكرمة ، عاد الى بغداد سنة ٢٩٥ هـ / ٩٠٨ م ، وذهب اليه مذهبه ، وجمع حوله من المريدين اثار شوك رجال الدين ، والسلطة آنذاك .. بروكلمان - ٦٦/٤ - ٦٩) .

(١٤٧) هو علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، وزير المرة الاولى للمقتدر سنة : ٣٠١ هـ / ٩١٢ م الى سنة ٣٠٤ هـ / ٩١٦ م (معجم الانساب - ٨/١) .

وقد وقع بروكلمان في لبس في تاريخ موت الحلاج ، ومحاكمته من قبل الوزير اذ قال : فعقد له حامد الوزير (هو ابو محمد حامد بن العباس وزير للمقتدر من ٣٠٦ هـ / ٩١٨ م الى ٣١١ هـ / ٩٢٣ م - معجم الانساب - ٨/١ - محكمة قصيرة حكم عليه فيها بالموت ... فشنق في ١٢ من ذي القعدة سنة ٣٠٩ هـ / ٩٢٢/٣/٢٦ م في ساحة السجن الجديد على الضفة اليمنى لدجلة .. تاريخ الادب العربي - ٦٧/٤ .

(١٤٨) تاريخ الطبري - ١٤٧/١٠

(١٤٩) معجم الادباء - ٨٢/١٨ .

(١٥٠) المصدر نفسه - ٨٢/١٨ ، تفسير الطبري ١٩٣/٦ ، ٩٧/١٥ ، وفي مواضع اخر

- (١٥١) معجم الادباء - ٨٢/١٨ .
- (١٥٢) طبقات الشافعية - ١٣٧/٢ .
- (١٥٣) المنتظم - ١٧٢/٦ ، معجم الادباء - ٧٢/١٨ .
- (١٥٤) المنتظم - ١٧٢/٦ ، معجم الادباء - ٨٢/١٨ .
- (١٥٥) ميزان الاعتدال - للذهبي - ٤٩٩/٣ ، لسان الميزان - لابن حجر ١٠٠/٥ - ١٠١ .
- (١٥٦) ورفضه للقضاء ذكره الفرغاني في (طبقات الحفاظ - ص ٣٠٨) .
- (١٥٧) ابو حيان التوحيدى - عبد الرزاق محي الدين ، ص ١١ - ١٣ . الطبري - الحوفي - ٦٤ - ٦٧
- (١٥٨) معجم الادباء - ٢٦ - ١٦/١٥ .
- (١٥٩) فوات الوفيات - ٦١٢/١ - ٦١٣ .
- (١٦٠) دراسات عن المؤرخين العرب - مرجليوت - ص ١٦٦ .
- (١٦١) معجم الادباء - ٦٠/١٨ - ٦١ .
- (١٦٢) تاريخ الطبري - ٤٩٢/٩ .
- (١٦٣) تاريخ بغداد - ٦٦/٢ ، معجم الادباء - ٤٠/١٨ .
- (١٦٤) معجم الادباء - ٦٠/١٨ .
- (١٦٥) المصدر نفسه - ٨٨ - ٥٥/١٨ .
- (١٦٦) تاريخ بغداد - ١٦٤/٢ ، طبقات الشافعية - ١٢٤/٣ . ذكرت هذه الحادثة سلفا .
- (١٦٧) معجم الادباء - ٦١/١٨ .
- (١٦٨) المصدر نفسه - ٦٠/١٨ .
- (١٦٩) لسان الميزان - ١٠٢/٥ .
- (١٧٠) معجم الادباء - ٥٥/١٨ .
- (١٧١) تاريخ بغداد - ١٦٦/٢ ، معجم الادباء - ٤٠/١٨ ، وفيات الاعيان - ٢٩٢/٤ ، المنتظم - ١٧٢/٦ ، تهذيب الاسماء واللغات - ٧٩/١ .
- (١٧٢) تاريخ بغداد - ١٦٦/٢ ، معجم الادباء - ٤٠/١٨ .
- (١٧٣) تهذيب الاسماء واللغات - ٧٩/١ .
- (١٧٤) تهذيب الاسماء واللغات - ٧٩/١ .
- (١٧٥) معجم الادباء - ٤٠/١٨ ، المنتظم - ١٧٢/٦ .
- (١٧٦) تاريخ بغداد - ١٦٦/٢ ، المنتظم - ١٧٢/٦ .
- (١٧٧) يتصرف - معجم الادباء - ٩٤/١٨ .
- (١٧٨) وفيات الاعيان - ١٩٢/٤ ، الوافي بالوفيات - ٢٨٤/٢ - ٢٨٥ .
- (١٧٩) وفيات الاعيان - ١٩٢/٤ .
- (١٨٠) تاريخ بغداد - ١٦٦/٢ ، معجم الادباء - ٤٠/١٨ ، تهذيب الاسماء - ٧٩/١ .
- (١٨١) الدثور : دثر الشيء دثورا : قدم ودرس ، فنى - فناء (المعجم الوسيط ٢٧١/١) .
- (١٨٢) القصيدة من بحر - الخفيف .
- (١٨٣) تاريخ بغداد - ١٦٦/٢ - ١٦٧ .

- (١٨٤) المصدر نفسه - ١٦٧/٢ .
- (١٨٥) تهذيب الاسماء - ٧٩/١ .
- (١٨٦) الحوب : الهلاك (المعجم الوسيط - ٢٠٤/١) .
- (١٨٧) الأسى - الحزن ، والأسى - جمع أسوة .. كقوله تعالى « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » ، سورة الاحزاب آية ٢١ ، (تاريخ بغداد - ١٦٧/٢) .
- (١٨٨) اركوبا : الركوب : المركوب من الدواب وغيرها . ومعناه هنا - راكبون (المعجم الوسيط - ٣٦٨/١) .
- (١٨٩) ملحوب : (لحب) - واضح ، واسع . (المعجم الوسيط ٨١٦/٢ - ٨١٧) .
- (١٩٠) تثريب : (ثرب) - افسد ، قبح ، وخط . وفي التنزيل العزيز (لا تُثَرِّبْ عليكم اليوم) آية ٩٢ - سورة يوسف (المعجم الوسيط ٩٤/١) .
- (١٩١) رين : وقع فيما لا طاقة له به (المرجع السابق ٣٨٦/١) - الغياhib : الغَيْهَبُ الظلمة ، والغياhib : الظلمات (المصدر نفسه - ٦٦٥/٢) .
- (١٩٢) مجدوب : جذب - معيب ، مذموم (المصدر نفسه - ١٠٩/١) .
- (١٩٣) زيغ : الميل عن الحق ، الضلال (المرجع نفسه - ٤٠٩/١) ظَلَع : ضاق - (المرجع نفسه - ٥٧٦/٢) .
- (١٩٤) قراف : قشر الشجر ، القِشْر (المرجع نفسه - ٧٢٩/٢) .
- (١٩٥) وزد : الماء الذي يورد . (المرجع نفسه - ١٠٢٤/٢ - ١٠٢٥) مقرر : مقرر صار مُرّاً (المصدر نفسه - ٨٨٠/٢) .
- (١٩٦) لحف : غطاه ، البسه . (المرجع السابق ٨١٨/٢) . اللوب : العطش (المصدر نفسه - ٨٤٤/٢) ، القصيدة : من بحر البسيط ..
- (١٩٧) تاريخ بغداد - ١٦٧/٢ - ١٦٩ .
- (١٩٨) ولد سنة ٢٦٠ هـ/ ٨٧٣ م ، وتوفي سنة ٣٥٠ هـ/ ٩٦١ م وهو احد تلاميذ الطبري (تاريخ بغداد - ٣٥٧/٤) .
- معجم الادباء - ١٦/٢) .
- (١٩٩) معجم الادباء - ٩٤/١٨ .
- (٢٠٠) في الجزء ١٨ من صفحة ٤٠ الى صفحة ٩٤ .
- (٢٠١) توفي سنة ٣٩١ هـ/ ١٠٠١ م وله (كتاب التاريخ الموصل بكتاب ابن جرير الطبري) وضمنه من اخباره واخبار اصحابه شيئاً كثيراً ، وهو احد تلاميذه . (التاريخ العربي والمؤرخون - لشاكر مصطفى - ٩٠/٢) .
- (٢٠٢) انباء الرواة - ٨٩/٣ .
- (٢٠٣) القفطي - هو جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف ، ولد في قفط سنة ٥٦٨ هـ/ ١١٧٣ م وتوفي بحلب سنة ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م . (التاريخ العربي والمؤرخون - ٢٥٩/٢) .

الفصل الثاني

الطبري : ومكانته العلمية

المقدمة :

عرفنا من حياة الطبري أنه وهب للعلم نفسه ، وقصر عليه حياته ، وقد جال في نواحي كل فن ، وضرب فيها جميعها بسهم ، بعد أن رحل في طلبه الى كثير من الأمصار والبلدان ، وجاب الآفاق سماعاً للشيوخ .. وشغفا بالقراءة وكلفاً بالاطلاع والمشاهدة .. قال عبد العزيز الطبري في ذلك :-

« وكان كالقارئ الذي لا يعرف الا القرآن ، وكالمحدث الذي لا يعرف الا الحديث ، وكالفقيه الذي لا يعرف الا الفقه ، وكالنحوي الذي لا يعرف الا النحو ، وكالحاسب الذي لا يعرف الا الحساب ، وكان عالماً بالعبادات ، جامعاً للعلوم^(١) ، ونقل ياقوت فيه :
« وكان أبو جعفر قد نظر في - المنطق ، والحساب ، والجبر ، والمقابلة ، وكثير من فنون أبواب الحساب ، وفي الطب ، أخذ منه قسطاً وافراً يدل عليه كلامه في الوصايا .. »^(٢) .
لكن شهرته طارت في علوم التفسير ، والقراءات ، والحديث ، والفقه ، والتاريخ .
فضلاً عما عرف به من الفنون والألوان الثقافية الأخرى .
ولتنوع ألوان ثقافته وعلومه الكثيرة نود فيما يأتي أن نمر على أبرز اهتماماته العلمية والمعرفية ، مما وصل إلينا من كتبه فيها :-

١ - الطبري والعلوم الدينية :

أ - التفسير :

« فعلم التفسير في عرف العلماء بيان معاني القرآن .. »^(٣) .
« وموضوعه نظم القرآن والغرض منه الاطلاع بقدر الطاقة على ما أراد الله - تعالى - بكلامه ... لكن ينبغي أن يكون التفسير علماً متضمناً بقواعد كلية يستخرج بها معاني القرآن وما الى ذلك .. »^(٤) .

أي ان علم التفسير يستمد من العلوم الدينية كلها ومن بعض علوم العربية الأخرى كالنحو والصرف والبلاغة والبيان . والتعويل في بيان معاني القرآن على المنقول عن النبي (ص) وعن أصحابه والتابعين (رض)^(٥) .

والطبري قد أفضى بعلمه في التفسير^(٦) الى كتابه :

« جامع البيان عن تأويل القرآن^(٧) أو ما يعرف بـ :

« تفسير الطبري » فحسبه شهادة على علمه الواسع به .

قال الطبري نفسه :-

« حدثتني به نفسي وأنا صبي »^(٨) .

كذلك قال : - « استخرت الله تعالى في عمل كتاب التفسير ، وسألته العون على ما نويته ثلاث سنين قبل أن أعلمه فأعانني »^(١١) .

وقال أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر :

« أخبرني شيخ من جسر ابن عفيف قال :

رأيت في النوم كأني في مجلس أبي جعفر والناس يقرأون عليه كتاب التفسير ، فسمعت

هاتفا بين السماء والأرض يقول :

من أراد أن يسمع القرآن كما أنزل فليسمع هذا الكتاب .. »^(١٢) .

جعل الطبري تفسيره ثلاثين جزءا بعدد أجزاء القرآن ، ابتدأه ، بخطبه ، وقدم له برسالة في بيان الإعجاز ، وطرق القراءات ، وتفسير أسماء السور ، ثم تلاها بتأويل القرآن حرفا حرفا ، فذكر أقوال الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من تابعي التابعين ، وكلام أهل الأعراب من الكوفيين والبصريين ، وجملا من القراءات ، واختلاف القراء فيما فيه من المصادر واللغات والجمع والتثنية ، والكلام على ناسخه ومنسوخه ، وأحكام القرآن ، والخلاف فيه ، والرد على من كان من أهل النظر فيما تكلم به أهل البدع والرد عليهم ، على مذاهب أهل الأثبات ، ومبتغى السنن .

وذكر فيه من كتب التفسير المصنفة الموثوقة ، عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد بن جبر ، وقتادة بن دعامة ، والحسن البصري ، وعكرمة ، والضحاك بن مزاحم ، وعبد الله بن سعيد وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وابن جريج ومقاتل بن حيان ... ولم يتعرض لتفسير غير موثق به ، فلم يدخل شيئا من كتاب محمد بن السائب الكلبي ، ولا مقاتل بن سليمان ، ولا محمد بن عمر الواقدي ، لأنهم عنده أطناء^(١٣) ، ولكن إذا رجع إلى التأريخ والسير وأخبار العرب ، حكى عنهم فيما يفتقر إليه ولا يأخذ إلا عنهم ..^(١٤)

وأشتهر هذا التفسير ، وطار ذكره في الأفاق ، حتى بلغ عن أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الفقيه الأسفرائيني أنه قال :

« لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا . أو كلاما هذا معناه »^(١٥) .

وقال الخطيب البغدادي :

« وله كتاب في التفسير لم يصنف أحد مثله .. »^(١٦) .

وقال أبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة :-

« نظرت فيه من أوله إلى آخره ، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير .. »^(١٧)

وحين صنف السيوطي كتابه طبقات المفسرين وضع الطبري في مقدمة المفسرين على الإطلاق .. فقال : « انه جمع فيه بين الرواية والدراية ، ولم يشاركه في ذلك أحد قبله ولا بعده .. »^(١٧) وكذلك أثنى ابن تيمية على تفسيره للغاية ..^(١٨)

لقد تميز كتاب التفسير للطبري بخصائص وصفات جعلته يختلف عن كتب التفسير الأخرى . التزم فيه منهجا خاصا ولم يحد عنه وكانت ابرز سماته :

١ - الاعتماد على المأثور :

ذلك انه اعتمد على التفسير بالمأثور ، مما روى عن النبي (ص) ، ومما روى عن الصحابة والتابعين ، متبعا لطريقة الاسناد الدقيقة في سلاسل الروايات^(١٩) . وبهذا اتسم تفسيره بأنه سجل لما اثر من آراء .

٢ - النهي عن التفسير بالرأي :

تجنب الطبري التفسير بالرأي ، وحمل على أصحابه ، والمراد بالرأي هنا : توجيه التفسير الى آراء شخصية مجارية للأهواء السياسية والمذهبية والجنسية وما شاكلها مما لا يقصد اليه القرآن الكريم

وقد عقد الطبري فصلا في مقدمة تفسيره بهذا العنوان :

« ذكر بعض الأخبار التي رويت بالنهي عن القول في تأويل القرآن بالرأي .. »^(٢٠) .

ذكر في هذا الفصل أحاديث منها : من قال في القرآن براه فليتبوا مقعده من النار .

ومنها : من قال في القرآن بغير علم فليتبوا مقعده من النار^(٢١) .

٣ - دقة الاسناد :

كان الطبري أمينا دقيقا في ذكر السنة ، وفي تسجيل أسماء الرواة ، لأنه اتصل بكثير من العلماء ، وسمع منهم ، فاذا كان قد سمع هو وغيره قال : حدثنا . وإذا كان قد سمع وحده قال : حدثني . ومن الذين سمع منهم هو وغيره : اسماعيل بن موسى السدي ، وخلاّد بن أسلم ، والربيع بن سليمان ، وأبو كريب ، ومحمد بن بشار ، ومحمد بن حميد الرازي ، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، ومحمد بن المثنى^(٢٢) ، وغيرهم .

٤ - الاكثار من الأحاديث النبوية الشريفة :

كان الطبري يكثر من الأحاديث النبوية الشريفة ، لأنه درس الحديث على كبار المحدثين في عصره ، والذين كان لهم التأثير الواضح على الطبري في علم الحديث .

٥ - الاستعانة بعلمه باللغة :

وقد مكنه علمه باللغة العربية وأساليب استعمالها أن يفضل معنى لكلمة على معنى آخر

تحتمله .

فقال في قوله تعالى :

« وأرسل عليهم طيرا أبابيل ، ترميهم بحجارة من سجيل .. »^(٢٢) أن الأبابيل المتفرقة يتبع بعضها بعضا من نواح شتى ، أو هي الكثيرة المتتابعة .
وذكر الآراء في معنى «سجيل» أهو الطين في حجارة أم الطين . أم أن معنى سجيل : السماء الدنيا .

وعلق على ذلك بقوله :

وهذا القول لاتعرف لصحته وجها في خبر ولا عقل ولا لغة ، وأسماء الاشياء لاتدرك الا من لغة سائرة ، أو خبر من الله تعالى^(٢٣) .

٦ - الاستشهاد بالشعر :

اعتمد الطبري على الشعر العربي في بيان المعنى المراد من الكلمة ، فتارة يذكر اسم الشاعر ، وتارة يذكر النص الشعري مجردا من الاسم . فالطبري كان عالما باللغة والشعر - كما سنوضح ذلك فيما بعد - .

كذلك كان ابن عباس يستعين على التفسير بالشعر ، فقد كان يسأل عن الشيء من القرآن فيقول فيه كذا ، أما سمعتم الشاعر يقول كذا ، وكان يقول اذا اعياكم تفسير آية من كتاب الله فاطلبوه في الشعر ، فانه ديوان العرب ، وذكر سعيد بن جبير أنه ماسمع ابن عباس فسر آية من كتاب الله الا استشهد ببيت من الشعر^(٢٤) .

والأمثلة على استدلال الطبري بالشعر كثيرة ، ومن منهج الطبري في تفسيره - تسجيل القراءات ، فقد عرض وجوه القراءات ، ورجع ما ارتضاه لانه كان عالما بها مؤلفا فيها^(٢٥) . كذلك عنايته بالاعراب ، فكان يلجأ اليه ، ويفصل مذاهب النحاة في كثير من المواضع ، ليجلو المعنى^(٢٦) .

وعني الطبري بآراء الفقهاء واصحاب المذاهب ، اذ كان فقيها دارسا للمذاهب كلها ، وصاحب مؤلفات فيها . ومجتهدا صاحب مذهب اختاره لنفسه . فصار من البديهي أن يعرض للآراء الفقهية ويناقشها في مناسباتها من الآيات القرآنية ، وينتهي من المناقشة الى ما يستصوبه^(٢٧) . ومن منهجه - تصويب رأي السلف ، اذ كان أحيانا يعرض آراء المتكلمين ، ويسميهم أهل الجدل ، ويناقشها ، ويصوب الرأي السلفي الذي يدين به^(٢٨) .

ومن منهجه الذي فاق به في تفسيره على تاريخه^(٢٩) هو نقده الواضح والبين في تفسيره فكثيرا ما أعلن رأيه ، فرفض رأيا ، ورجح رأيا ، مدلا على أسباب الرفض والترجيح ، معللا

لتصويب مذهب اليه^(٢٠) .

وبهذا لم يكن الطبري مسجل آراء وأسانيد فحسب ، بل كان يشفع بهذا التسجيل رأيه ، ويدلل عليه ، وكان يؤيد ويبرهن على تأييده .

وأذا كان منهجه في كتابة تاريخه قد أتمم بالتسجيل المحايد ، مع بيان رأيه على بعض الرواة أو الاحداث ، فإن منهجه في كتابة تفسيره قد أتمم بالتسجيل والتعليق والنقد الواضح . وهذا عائد لفلسفته الدينية ، والتزامه الشديد بها ، ومذهبه السلفي الملتزم .

ب - القراءات :

القراءات هو علم مذاهب الأئمة في قراءة أي القرآن والقراءات ، ابعاض القرآن لكن ينقسم على مشهورة وشاذة .

والمشهورة : هي الصحيحة المعتبرة .

والشاذة : هي الضعيفة .

والمراد من المشهورة - هي المتواتر نقلها عن النبي (ص) .

قال ابن الجزي :

في النشر هي كل قراءة وافقت العربية واحدى المصاحف العثمانية ، وصح نقلها عن النبي (ص) وهي صحيحة لا يحل ردها ويجب على الناس قبولها سواء كانت من قراءات الأئمة السبعة أم من قراءات غيرهم ، ومتى أختل احد هذه الاركان فهي ضعيفة شاذة وأن كانت من قراءة الأئمة السبعة .. «^(٢١)

والمراد من الأئمة السبعة :

ابن عامر الشامي - هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي الدمشقي . الشامي ولد سنة ٢١ هـ / ٦٤١ م ، وتوفي سنة ١١٨ هـ / ٧٣٦ م^(٢٢) .

ابن كثير المكي - هو عبد الله بن كثير بن عبد المطلب الداري المكي ، ولد سنة : ٤٥ هـ / ٦٦٥ م في مكة المكرمة ، وتوفي بها سنة : ١٢٠ هـ / ٧٣٨ م^(٢٣) .

عاصم - هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود^(٢٤) . عاش في الكوفة ، وتوفي سنة : ١٢٨ هـ / ٧٤٦ م^(٢٥) .

أبو عمرو البصري - هو أبو عمرو بن العلاء ، بان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحسن بن الحارث بن جهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو المازني البصري . المتوفي سنة : ١٥٤ هـ / ٧٧٠ م^(٢٦) .

حمزة الكوفي - هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي التميمي ، وكان يجلب الزيت

من الكوفة الى حلوان ، ويحمل من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة ، ولد بالكوفة سنة : ٨٠ هـ / ٦٩٩ م وتوفي سنة : ١٥٦ هـ / ٧٧٣ م^(٣٨)

نافع المدني - هونافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي المدني ، نشأ بالمدينة ، وتوفي سنة : ١٦٩ هـ / ٧٨٥ م^(٣٩)

الكسائي الكوفي النحوي - هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز ، من أهل الكوفة . ونشأ فيها ، وكان ينتقل في البلدان ، وتوفي بقرية من قرى الري ، سنة : ١٨٩ هـ / ٨٠٤ م^(٤٠) .

وعندما تم في وقت لاحق اختبار أوسع للقراءات أضيف الى السبعة السابقين ثلاثة قراء آخرين ، وهم :

أبو جعفر المدني - هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني ، المتوفي سنة : ١٣٠ هـ / ٧٤٧ م^(٤١) .

يعقوب البصري - هو يعقوب بن اسحاق بن زيد الحضرمي البصري ، ولد بالبصرة سنة : ١١٧ هـ / ٧٣٥ م ، وتوفي بها سنة : ٢٠٥ هـ / ٨٢١ م^(٤٢) .

خلف - هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب أو ابن طالب المقرئ . ولد سنة : ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م ، وعاش في بغداد ، وتوفي بها سنة : ٢٢٩ هـ / ٨٤٤ م^(٤٣) .

وبهذا ظهرت القراءات العشر . وبعد ذلك أضيف اليهم أربعة آخرون ، وهم :

الحسن البصري - المتوفي سنة : ١١٠ هـ / ٧٢٨ م^(٤٤) .

أبن محيصن المكي - المتوفي سنة : ١٢٣ هـ / ٧٤٠ م^(٤٥) .

الأعمش الكوفي - المتوفي سنة : ١٤٨ هـ / ٧٦٥ م^(٤٦) .

يحيى بن المبارك اليزيدي البصري - المتوفي سنة : ٢٠٢ هـ / ٨١٧ م^(٤٧) .

وبهذا ظهرت القراءات الأربع عشرة .

وعلم القراءة يخالف علم التجويد لان المقصود من الثاني معرفة حقائق صفات الحروف مع قطع النظر عن الخلاف فيها . فيعرف في التجويد - مثلاً - أن حقيقة التضخيم كذا ، وحقيقة الترقيق كذا . أما في القراءة - فيعرف من فخمها ومن رققها . فعلم القراءة يتضمن مباحث صفات الحروف كالادغام والاظهار ، والمد ، والقصر وغيرها^(٤٨) .

فالقراءات والتجويد علمان لهما اصولهما وقواعدهما ، وقد برز فيهما علماء كثيرون على مدى عصور الحضارة العربية الاسلامية . أما الطبري فقد تلقى حروف القرآن على شيوخ الاقراء ببغداد ، والبصرة ، والكوفة ، والشام ، ومصر ، والحجاز ،

قال ابو علي الحسن بن علي الاهوازي المقرئ في كتاب الاقناع في احدى عشرة قراءة قال : -
« كان ابو جعفر الطبري ... له في القراءات كتاب جليل كبير رأيت في ثماني عشرة
مجلدة ، الا أنه كان بخطوط كبار ذكر فيه جميع القراءات من المشهور والشواذ ، وعلل ذلك
وشرحه ، وأختار منها قراءة لم يخرج بها عن المشهور ، ولم يكن منتصبا للاقراء ولاقرأ عليه
أحد الا أحاد من الناس - كالصفار شيخ كان ببغداد من الجانب الشرقي يروى عنه رواية عبد
الحميد بن بكار عن ابن عامر ، وأما القراءة عليه باختياره فأنني ما رأيت أحدا اقرأ به غير ابي
الحسين الجبِّي وكان ضئيلا^(٥٠) به ... »^(٥١)
أما عبد العزيز بن محمد الطبري فقد قال :-

« ومن كتبه : كتاب الفصل بين القراءة - ذكر فيه اختلاف القراء في حروف القرآن ، وهو
من جيد الكتب ، وفصل فيه أسماء القراء بالمدينة ، ومكة ، والكوفة ، والبصرة ، والشام
وغيرها ... وفيه من الفصل بين كل قراءة ، فيذكر وجهها وتأويلها والدلالة على ماذهب اليه كل
قارئ لها ، واختياره الصواب منها ، والبرهان على صحة ما اختاره مستظهرا في ذلك بقوته
على التفسير ، والاعراب الذي لم يشتمل على حفظ مثله أحد من القراء ، وان كان لهم - رحمهم
الله - من الفضل والسبق ما لا يرفع ذو بصيرة ... »^(٥٢)

وهي القراءة التي عدت مذهباً له ، بعد أن درس جميع القراءات على شيوخها .
قال أبو كامل :-

« وكان أبو جعفر يقرأ قديماً لحمزة^(٥٣) قبل ان يختار قراءته .. »^(٥٤)

وقال أبو عبد الله بن أحمد الفرغاني : قال لنا أبو جعفر :-

قرأت القرآن على سليمان بن عبد الرحمن بن حماد الطلحي ، وكان الطلحي قد قرأ على
خلاد ، وخلاد قرأ على سليم بن عيسى ، وسليم قرأ على حمزة .. ثم أخذها أبو جعفر عن يونس
بن عبد الأعلى عن علي بن كيسة عن سليم عن حمزة ..^(٥٥)

كذلك كانت عنده قراءة ورش^(٥٥) . قال أبو بكر بن كامل :-

« وكان عند أبي جعفر رواية ورش عن نافع عن يونس بن عبد الأعلى عنه »^(٥٦) .

ويبدو ان في كتاب الطبري سهوا وقع فيه من اعتماده على قراءة من سبقه من الأئمة ،
فقد ذكر ابن كامل قال :

قال لنا أبو بكر بن مجاهد . وقد ذكر فضل كتابه في القراءات .. وقال :-

« الا أنني وجدت فيه غلطا وذكره لي ، وعجبت من ذلك مع قراءته لحمزة وتجويده لها ، ثم

قال :-

والعلة في ذلك ابو عبيد القاسم بن سلام لانه بنى كتابه على كتاب ابي عبيد فاغفل ابو عبيد هذا الحرف فنقله ابو جعفر على ذلك .. «^(٩٧)

والى جانب علمه بالقراءة ، كان حسن التلاوة ، حسن الترتيل .. في ذلك حدث ابو القاسم الازهري . قال : حكى لنا ابو الحسن بن رزقويه عن ابي علي الطوماري . قال :-

« كنت احمل القنديل في شهر رمضان بين يدي ابي بكر بن مجاهد الى المسجد لصلاة التراويح ، فخرج ليلة من ليالي العشر الاواخر ، من داره واجتاز على مسجده فلم يدخله وأنا معه ، وسارحتى أنتهى الى آخر سوق العطش ، فوقف بباب مسجد محمد بن جرير ، ومحمد يقرأ سورة الرحمن ، فاستمع قراءته طويلا ، ثم أنصرف .

فقلت له : يا أستاذ تركت الناس ينتظرونك وجئت تسمع قراءة هذا ؟

فقال : يا ابا علي دع هذا عنك ، ما ظننت ان الله تعالى خلق بشرا يحسن ان يقرأ هذه القراءة »^(٩٨) .

أما عبد العزيز بن محمد الطبري ، فقال :

« كان ابو جعفر مجوداً في القراءة ، موصوفاً بذلك ، يقصده القراء البعداء من الناس للصلاة خلفه يسمعون قراءته وتجويده .. »^(٩٩)

وقال ابو بكر بن مجاهد :-

« ما سمعت في المحراب أقرأ من أبي جعفر .. »^(١٠٠) .

ج - الحديث (السنة) :

علم الحديث : ينقسم على علمه - رواية ، وهو معرفة الفاظ الحديث ، ونظيره معرفة نظم القرآن . وموضوع هذا العلم ذات النبي (ص) اذ يبحث اقواله واحواله وعلى علمه - دراية ، وهو معرفة معانيه ، ونظيره علم التفسير ، وموضوع هذا العلم حديث النبي (ص) من حيث الدلالة ، والى معرفة احواله من القوة والضعف بحسب اختلاف احوال نقلته .

والأخير هو العلم المسمى باصول الحديث وموضوعه ايضا نفس الحديث لكن من حيث الثبوت .^(١٠١)

ويقسم تحمل علم اصول الحديث بصفة عامة على ثمانية انواع :

السمع ، والقراءة ، والاجازة ، والمناولة ، والكتابة ، او المكاتبه ، ان يعطي الشيخ كتابا او رواية مع الاشارة فيه الى انه قد روى عنه والوصية ، والوجادة^{(١٠٢)(١٠٣)} .

أما الطبري فكان عالما بالسنة ، فقد درس الحديث منذ صباه ، وعكف على دراسته بانعام بعد ذلك . فكان كما قال الخطيب البغدادي :

« عالمًا بالسنن وطرقها ، وصحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها »^(٦٤) ،
أما النووي ، فقال عنه :

« وهو في طبقة الترمذي ، والنسائي »^(٦٥) ،

أما ابن خلكان فقد وصفه :

« بأنه كان اماما في الحديث »^(٦٦) ،

أما الذهبي فعده من رجال الطبقة السادسة^(٦٧) . ومن أشهر ما صنف فيه كتاب « تهذيب الآثار » .^(٦٨)

قال ابن عساكر :-

« وهو من عجائب كتبه ، ابتدأه بما رواه أبو بكر الصديق مما صحَّ عنده بسنده ، وتكلم على كلِّ حديث منه ، وأبتدأ بعلمه وطرقه وما فيه من الفقه والسنن واختلاف العلماء وحججهم ، وما فيه من المعاني والغريب ، وما يطعن فيه الملحدون ، والردُّ عليهم وبيان فساد ما يطعنون به ، فخرَّج من مسند العشرة ، وأهل البيت ، ومسند ابن عباس قطعة كبيرة ...

وكان قصده فيه - أن يأتي بكل ما يصح من حديث رسول الله (ص) ويتكلم على جميعه على حسب ما ابتدأ به فلا يكون لطاعن في شيء من علم رسول الله مطعن وإن يأتي بجميع ما يحتاج إليه أهل العلم كما عمل في كتاب التفسير ، فيكون قد أتى على علم الشريعة : القرآن والسنن . ولكنه لم يتمه ، ولم يتمكن أحد بعده أن يفسر حديثاً واحداً ، ويتكلم فيه على ما فسره .. »^(٦٩)

أما ياقوت فقال عنه :-

« كتاب تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله (ص) من الأخبار ، وهو كتاب يتعذر على العلماء عمل مثله ، ويصعب عليهم تتمته .. »^(٧٠) .

أما أبو بكر بن كامل فقال :-

« لم أر بعد أبي جعفر أجمع للعلم ، وكتب العلماء ، ومعرفة اختلاف الفقهاء ، وتمكنه من العلوم منه ، لأنِّي أروض نفسي في عمل مسند عبد الله بن مسعود في حديث منه نظير ما عمله أبو جعفر فما أحسن عمله ، ولا يستوي لي^(٧١) ^(٧٢) .. »

د - الفقه :

علم الفقه : هو علم بالاحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية .

فيسمى في الاصطلاح : علم نفس الاحكام لا عن أدلتها وفقهها. وللدليل التفصيلي

للحكم - هو الدليل الخاص كقوله تعالى :

« اقيموا الصلاة .. »^(٣٦) فإنه دليل خاص يوجب الصلاة . والعملية : يراد بها عمل الجوارح فهي احتراز عن الاعتقادية والاخلاقية . ويسمى هذا الفقه المصطلح .

لان الفقه في اللغة : مطلق . كما في قوله تعالى :

« قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون .. »^(٣٧)

ثم خص بعلم الشرائع مطلقا عمليا او اعتقاديا او اخلاقيا^(٣٨) . وظهر هذا العلم بالمدينة في اوائل الدولة العربية في العهد الأموي وكانت احكام اولئك الفقهاء الاول تحمل طابع النظرة الاخلاقية ، أكثر من النظرة الفقهية التشريعية .

بيد أن مزاوله اعمال الادارة والسياسة بعثت أيضا الدواعي الى جمع مبادئها وانظمتها التشريعية .

وبادر الفقهاء مبكرين كذلك الى تنظيم الاحكام التشريعية المطبقة على الاسلام ، واحكام بنائها على اصول وقواعد ، وترتيبها على ابواب وفنون ، وكان الشافعي اخص من اضطلع بهذه المهمة . للفقه الاسلامي ، وذلك بتهديبه القياس وحسن استعماله .

وقد كان لمذهبه ابعد التأثير بسبب ذلك ، اذ تبعه أكثر المتأخرين . وان لم يزل كثير من الفقهاء يتعصبون لظاهر النصوص ، ويسرفون في مدافعة القياس والرأي .^(٣٩) والطبري درس المذاهب جميعها .. لكنه تخصص بفقه الشافعي واتخذ مذهباً له ، وافتنى به ببغداد عشر سنين ، واستجلى الغوامض ، وأنعم في التدقيق ، لم يلبث أن أدى به البحث والاجتهاد الى اختبار مذهب أنفرد به^(٤٠) ، وأراء واختيارات جودها ، وأصبح لها ، فلم يقلد أحدا . وأودعه في كتبه الفقهية - المطولة والمختصرة ، حيث وضع كتابا اسماء « لطيف القول » ،^(٤١) أداره على ثلاثة وثمانين بابا ، جعله خلاصة مذهب . وفي كتابه (بسيط القول)^(٤٢) تحدث عن علماء الأمصار ومراتبهم ، وشرح أبواب الفقه بالاسهاب . وفي كتابه « اختلاف علماء الأمصار .. »^(٤٣) عرض لأقوال العلماء وهم : أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي ، وأبو حنيفة النعمان بن ثابت ، ومحمد بن إدريس الشافعي ، وسفيان الثوري ، وأبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأزاعي ، وأبو يوسف يعقوب بن محمد الأنصاري ، وأبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني ، وأبراهيم بن خالد الكلبي ، وناقش أقوالهم ، ووازن بين حججهم وبراهينهم ، واختار الأصوب عنده .

وقد تفقه بمذهبه كثير من العلماء ، افرد ابن النديم بابا في أصحابه « ومن أصحابه المتفقهين على مذهبه » منهم :

علي بن العزيز بن محمد الدولابي ، وأبو بكر محمد ابن أحمد بن محمد بن أبي الثلج الكاتب ، وأبو القاسم .. ابن العراء ، وأبو الحسن أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور

المنجم المتكلم ...

وله كتاب - المدخل الى مذهب الطبري ونصرة مذهبه .

وكتاب - الاجماع في الفقه على مذهب ابي جعفر .

ومنهم :- ابو الحسن الدقيقي الحلواني الطبري ، وابو الحسين بن يونس واسمه^(٨٧) ...

وكان متكلماً ، وابو بكر بن كامل ، وله من الكتب على مذهب الطبري :-

كتاب جامع الفقه . كتاب الحيض . كتاب الشروط . كتاب الوقف .

ومنهم :- ابو اسحق ابراهيم بن حبيب السقطي الطبري ، من أهل البصرة ، وله من

الكتب : كتاب الرسالة ، كتاب جامع الفقه ..

ومنهم : - رجل يعرف بابن اذنوبي واسمه^(٨٨) .. وله من الكتب^(٨٩)

ومنهم : - رجل يعرف بابن الحداد واسمه^(٩٠) .. وله من الكتب^(٩١)

وابو مسلم الكجي ، ينتمي الى ابي جعفر الطبري في الفقه ، وكان في سنن ابي جعفر ..^(٩٢)

وابو الفرج المعافى بن زكريا ، من أهل النهروان ، (وعرف بالجريري نسبة اليه) .. قال

ابن النديم :-

« اوجد عصره في مذهب ابي جعفر ، وحفظ كتبه ، وله : كتاب شرح كتاب الخفيف

للطبري ، وكتاب أجوبة الجامع الكبير - لحمد بن الحسن (كتاب) أجوبة المزني على مذهب

الطبري .^(٩٣) »

قال الخطيب البغدادي :

« كان احد ائمة العلماء يحكم بقوله ، ويرجع الى رايه لمعرفة وفضله ، فقيها في احكام

القرآن ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من الخالفين في الاحكام ، ومسائل

الحلال والحرام .. »^(٩٤)

وكان ابو العباس بن سريح يقول :-

« محمد بن جرير الطبري فقيه العالم »^(٩٥)

وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء^(٩٦) في جملة المجتهدين ..^(٩٧)

١ - القضاء :

كان للطبري في القضاء باع دلال على ذلك ورعه ، وإيمانه ، وخشوعه ، ومؤلفه :

« كتاب آداب القضاة »^(٩٨)

وهو واحد المصنفات المعدودة له والمشهورة بالتجويد والتفضيل ، لانه ذكر فيه بعد خطبة

الكتاب - الكلام في مدح القضاة وكتابهم ، وما ينبغي للقاضي اذا ولي ان يعمل به وتسليمه له ،

ونظره فيه ، ثم ما يتقضى فيه احكام من تقدمه ، والكلام في السجلات والشهادات ، والدعاوي والبيّنات ..

الى ان فرغ منه وهو في الف ورقة^(٩٤) .. ، للطبري آراء سديدة في القضاء ، من ذلك :
رأيه في قضاء المرأة :

كان ابو حنيفة يجيز قضاء المرأة فيما تصح شهادتها فيه ، ولا يجيزه فيما لاتصح شهادتها فيه ، أي تصح في كل شيء الا في الحدود والقصاص . وقال مالك ، والشافعي ، وابن حنبل ، لايجوز أن تتولى المرأة القضاء .

ثم جاء الطبري فقال ان قضاء المرأة في جميع الاحكام جائز .^(٩٥)
ولعل الذين يدعون اليوم الى تولية المرأة القضاء يجدون في رأي ابي حنيفة والطبري مايعزيز دعوتهم في أخذ المرأة هذا الحق .

٢ - الطبري وعلم التاريخ :

الطبري في هذا العلم علمٌ ، وحسبه تأريخه الكبير الذي صنّفه ، والمسمى : تأريخ الأمم والملوك^(٩٦) أو تأريخ الرسل والانبياء^(٩٧) . أو تأريخ الطبري .^(٩٨)

يعدّ أوفى عمل تاريخي بين مصنفات العرب ، إقامة على منهج علمي ، وساقه في نهج استقرائي ، بلغت فيه الرواية مبلغها من الثقة ، والامانة ، والاتقان .

فاق ما قام به المؤرخون قبله - كمحمد بن اسحاق^(٩٩) ، والواقدي^(١٠٠) وابن هشام^(١٠١) ، وابن سعد^(١٠٢) ، والبلاذري^(١٠٣) ، واليعقوبي^(١٠٤) ، وغيرهم .

ومهدّ الطريق لمن أعقبه في هذا العلم - كالمسعودي^(١٠٥) ، ومسكويه^(١٠٦) ، والخطيب البغدادي^(١٠٧) وابن الأثير^(١٠٨) ، وغيرهم .

وتاريخ الطبري ، قد أملاه بعد سنة : ٢٩٠ هـ / ٩٠٢م^(١٠٩) ، وقد أنتهى من تأليفه سنة : ٣٠٣ هـ / ٩١٥م^(١١٠) . وقطعه على آخر سنة : ٣٠٢ هـ / ٩١٤م^(١١١) .

ويمكن ان نتبين أهميته من خلال مادونه للعصور المختلفة ، فيمكن ان نقسم هذا التاريخ على قسمين أساسيين هما :-

الاول - ما قبل الاسلام :

منذ الخليقة ولغاية البعثة النبوية الشريفة . وهذا القسم تناول فيه الخليقة والبدء ، وهبوط آدم ، وحواء ، وابليس ، وقصة قابيل وهابيل ، ثم عرض للانبياء ، نوح ، وإبراهيم ، ولوط ، الى موسى ، وعيسى (عليهم السلام جميعا ، وخاتم الانبياء محمد (ص) .
وأرخ للأمم :-

فذكر تاريخ الفرس ، منذ عهده الاول ايار منوشهر الى كسرى ابرويز .
 وواقعة ذي قار ، ويزدجرد بن شهريار . ثم تحدث عن بني اسرائيل وأخبارهم ، ثم ذكر
 ملوك الروم منذ المسيحية . ثم عطف على عاد وثمود . وطسم وجديس وجرحم . وملوك اليمن ،
 وبعض مشاهير الأسماء العربية كالزباء ، وأخيرا الحديث عن أجداد الرسول تمهيدا لعهد
 الرسالة .

أما الثاني الخاص بالاسلام والمسلمين :- فقد عهد الرسول (ص) لغاية سنة : ٣٠٢ هـ
 / ٩١٤ م . فيمكن تقسيمه على ثلاثة اقسام :-

عصر الرسول الكريم (ص) والخلفاء الراشدين (رض) .

الدولة العربية في عصرها الاموي .

والدولة العربية في عصرها العباسي

ولأهمية تاريخ الطبري المشهودة ومكانه بين القدماء من المؤرخين ، فقد أشاد به
 الكثيرون وذكروا فضله في ما ألفوا من كتب في التاريخ والآداب .

فأبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس الفقيه يقول^(١١٢) :

« وكان أفضل من رأيناه فهمًا وعناية بالعلم ودرسا له .. »^(١١٣) الى ان قال عن تاريخه :-

« ما عمل احد في تاريخ الزمان ، وحصر الكلام فيه مثل ما عمله ابو جعفر .. »^(١١٣)

ويضيف فيقول :-

« والله اني لأظن أبا جعفر الطبري قد نسي مما حفظ الى ان مات ما حفظه فلان طولَ

عمره ... »^(١١٤)

٣ - الطبري وعلوم اللغة العربية :

١ - الشعر :

وكان الطبري أيضا . شاعرا بارعا فيه ، نذكر من شعره ما أنشده :

إذا أعسرتُ لم أعلم رفيقي

واستغني فيستغني صديقي

حيائي حافظ لي ماء وجهي

ورفقي في مُطالبتني رفيقي

ولو أني سمحتُ ببذل وجهي

لكنْتُ الى الغنى سهلَ الطَّرِيقِ^(١١٥) ^(١١٦)

وأنشد أيضا :-

خَلْقَانِ لَا أَرْضِي طَرِيقَهُمَا
تِيَهُ الْغَنَى وَمِثْلُهُ الْفَقْرُ
فَإِذَا غَنِيَتْ فَلَا تَكُنْ بَطِراً
وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَتَنَّهُ عَلَى الْدُّفْرِ (١١٧) (١١٨)

وهناك أيضا شعر له ذكر في تاريخ بغداد (١١٩) . ومعجم الادباء (١٢٠) .
وفي مصر لقيه ابو الحسن علي بن سراج المصري « فوجده فاضلا في كل ما يذاكره به من العلم ، ويجيب في كل ما يسأله عنه حتى سأله عن الشعر . فراه فاضلا بارعا فيه . فسأله عن شعر الطرماح (١٢١) وكان من يقوم به مفقودا في البلد فاذا هو يحفظه ، فسئل ان يملئه حفظا بغريبه فعهدى به وهو يملئه عند بيت المال في الجامع .. » (١٢٢)
وقال ابو محمد عبد العزيز بن محمد الطبري :
« وكان يحفظ من الشعر للجاهلية والاسلام ، ما لا يجهله الا جاهل به (١٢٣) »
اما ابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد فقال : سمعت ثعلبا يقول :-
« قرأ عليّ ابو جعفر الطبري شعر الشعراء قبل ان يكثر الناس عندي بمدة طويلة (١٢٤) »
وقد اختار الطبري في تاريخه من عيون الشعر ، ما يشير الى طول باعه في هذا الشأن ، وكان كثيرا ما يستشهد بالشعر في تفسيره للقرآن الكريم ..

ب - العروض :

علم العروض : هو علم يعرف به اوزان المركبات الموزونة وهذا الفن مع صغره وسهولة تحصيله له اصطلاحات كثيرة (١٢٥) .

والطبري عرف هذا العلم .

قال هارون بن عبد العزيز : قال ابو جعفر :

« لما دخلت مصر لم يبق احد من اهل العلم الا لقيني وامتحانني في العلم الذي يتحقق به ، فجامني يوما رجل فسالني عن شيء من العروض ولم أكن نشطت له قبل ذلك .
فقلت له : عليّ قول الا اتكلم اليوم في شيء من العروض ، فاذا كان في غد فصر اليّ .
وطلبت من صديق لي العروض للخليل بن احمد (١٢٦) ، فجاء به ، فنظرت فيه ليلتي ، فأمسيت غير عروضي ، وأصبحت عروضيا .. » (١٢٧)

ج - علم اللغة :-

علم اللغة : هو علم الاوضاع الشخصية للمفردات ، وهذا العلم هو الذي اظهر الله تعالى به فضل آدم عليه السلام على الملائكة واحقه للخلافة في الارض كقوله تعالى : « واذ قال ربك

للملائكة اني جاعل في الارض خليفة .. » (١٢٨) (١٢٩)

والطبري في علم اللغة مناقشات في تفسيره تدل على تمكن وتذوق واحاطة .

وفي ذلك قال ابو محمد عبد العزيز بن محمد الطبري :-

« وقد بان فضله في علم اللغة .. على ما ذكره في كتاب التفسير ، وكتاب التهذيب مخبرا

عن حاله فيه .. » (١٣٠)

وقال الطبري نفسه : « قابلت هذا الكتاب (١٣١) من اوله الى آخره فما وجدت فيه حرفا

واحدا خطأ في نحو ولا لغة .. » (١٣٢)

د - النحو :-

علم النحو - ويسمى علم الاعراب (١٣٣) أيضا : فهو علم يبحث فيه عن احوال الكلام اعرابا

وبناء . وقد يعرف بأنه قوانين يعظم مراعاتها اللسان من الخطأ في التكلم . فللنحو معنيان

أخص وأعم (١٣٤)

والطبري كان من حُذّاق النحو .. وبالأخص نحو المدرسة الكوفية . يتضح ذلك مما

نقل بن مجاهد عن ثعلب قال : ابو بكر بن مجاهد : قال ابو العباس يوما :-

« من بقي عندكم ؟ يعني في الجانب الشرقي ببغداد من النحويين ؟

فقلت : ما بقي احد ، مات الشيوخ .

فقال : حتى خلا جانبكم ؟

قلت : نعم ، الا ان يكون الطبري الفقيه .

فقال لي : ابن جرير .

قلت : نعم ..

قال : ذاك من حذّاق الكوفيين .. » (١٣٥)

« قال ابو بكر : وهذا من ابي العباس كثير لأنه كان شديد النفس ، شرس الاخلاق وكان

قليل الشهادة لاحد بالحق في علمه . » (١٣٦)

أما ابو محمد عبد العزيز بن محمد الطبري فقال :

« قنطرة البردان محظوظة من العلماء النحويين .. » (١٣٧) وبعد ان عدد العلماء في النحو

كانوا في منطقة (حي) قنطرة البردان ببغداد .. اكمل قوله :

« ونزلها ابو جعفر الطبري (١٣٨) .. وكان كالنحوي الذي لا يعرف الا النحو » (١٣٩) وقد بان

فضل الطبري في النحو على ما ذكره في كتاب التفسير (١٤٠) . وكتاب التهذيب مخبرا عن حاله

فيه . (١٤١)

٤ - الطبري والعلوم الفلسفية :-

١- علم الجدل :-

علم الجدل او مايسمى بعلم الكلام .. وهو من العلوم التي اشتغل بها العباسيون ويقصد به : الاقوال التي كانت تصاغ على نمط منطقي اوجدلي ، وعلى الاخص المعتقدات . كذلك هو : المنازعة في الرأي ، ويطلق على شدة الخصومة واللدد فيها « وكان الانسان اكثر شيء جدلا »^(١٤٣) .

وجادل مجادلة وجدالا : خاصم .

وقد يكون الجدل بالباطل ليصرف عن الحق ، وقد يكون بالحق ليدحض الباطل ، والمقام هو الذي يعين المراد .^(١٤٣)

ويسمى المشتغلون بهذا العلم « اهل الجدل »^(١٤٤) أو « المتكلمين » وكان يطلق هذا اللفظ اول الامر على من يشتغلون بالعقائد الدينية ، غير انه اصبح يطلق على من يخالفون المعتزلة ويتبعون اهل السنة والجماعة .^(١٤٥)

يقول الغزالي :

« وانما مقصودة حفظ عقيدة اهل السنة وحراستها عن تشويش اهل البدعة »^(١٤٦) .

وكان من اثر ذلك ان اخذت كل فرقة تدافع عن عقيدتها وتعمل على دحض الأدلة التي وردت في عقائد مخالفيها ، وكانت المناظرات تعقد بين المتكلمين في قصور الخلفاء وفي المعاهد الدينية كالمساجد وغير الدينية كبيوت الحكمة^(١٤٧) والمكتبات ومن أشهر المتكلمين ابو حذيفة واصل بن عطاء الغزال (ت : ١٣١ هـ / ٧٤٨ م)^(١٤٨) ، وابو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف (ت : ٢٣٢ هـ / ٨٤٦ م)^(١٤٩) وأبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي (ت : ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م)^(١٥٠) ، وابو الحسن الاشعري (ت : ٣٣٣ هـ / ٩٤٤ م)^(١٥١) وابو نصر محمد بن طرخان الفارابي (ت ٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م)^(١٥٢) اما الطبري فقد كان له قدم في علم الجدل . ونجد ذلك واضحا في تفسيره بشكل خاص . ومؤلفاته الاخرى بشكل عام .

قال ابو محمد عبد العزيز بن محمد الطبري :-

« وقد كان له قدم في علم الجدل ، يدل على ذلك مناقضاته في كتبه على المعارضين لمعاني ما أتى به ، وكان فيه من الزهد ، والورع ، والخشوع والامانة ، وتصفية الاعمال ، وصدق النية ، وحقائق الافعال ، ما دل عليه كتابه في آداب النفوس .. »^(١٥٣) .

ب - المنطق :-

المنطق ويسمى الميزان ، فهو قوانين يعرف بها صحيح الفكر وفاسده ، فهو يعصم الذهن

عن الخطأ في الفكر ، كما أن النحو والصرف يعصمان اللسان عن الخطأ في التكلم^(١٠٤) . وهو فرع من الفلسفة . والفلسفة - باليونانية - حب الحكمة ، فهي دراسة المبادئ الأولى للوجود والفكر ودراسة موضوعية تنشد الحق ، وتهتدي بمنطق العقل ، ولذلك لا تبدأ الفلسفة بمسلمات مهما يكن مصدرها ..

فإذا كان الدين يركز على الايمان . فالفلسفة لاتتخذ من الايمان سنداً لها . وإذا كان العلم يسلم بشيء يجعله نقطة ابتداء ، كالرياضة ، اذ تبدأ من العدد ، والفيزياء ، اذ تبدأ من المادة . فالفلسفة تحلل هذه البدايات نفسها الى مبادئها الأولى .^(١٠٥) والفلسفة - هي أربعة أجزاء .

احدها : هي الهندسة والحساب وهما مباحان .

الثاني : المنطق ، وهو داخل في الكلام .

والثالث : الالهيات ، وهي تبحث عن ذات الله - تعالى - وصفاته ، وهي داخله في الكلام ، والفلاسفة انفردوا فيها بمذاهب بعضها كفر وبعضها بدعة .

والرابع : الطبيعيات : وهي بحث عن الاجسام الطبيعية بسيطة وهي الافلاك والعناصر ، او مركبة : وهي المعادن والنبات والحيوان ، وبعض مباحث الطبيعيات ، مخالف للدين والحق .^(١٠٦)

فالمنطق - اذن - هو احد اجزاء الفلسفة وفروعها ، وهو ليس بكفر او بدعة . ولو كان كفراً او بدعة لما نظر الطبري فيه ، ولتركه .

قال ابو محمد عبد العزيز بن محمد الطبري :

« وكان ابو جعفر قد نظر في المنطق .. »^(١٠٧)

٥ - الطبري والعلوم العقلية :

١ - الحساب والجبر والمقابلة :

وفي الحساب^(١٠٨) والجبر^(١٠٩) والمقابلة كان للطبري نظر فيها .

قال ابو محمد عبد العزيز بن محمد الطبري :-

« كان ابو جعفر قد نظر في الحساب والجبر والمقابلة ، وكثير من فنون ابواب

الحساب »^(١١٠)

وهذا معناه ان الطبري قد نظر في الحساب ، وكذلك الجبر ، وايضا المقابلة .

والمقابلة هنا - ليس المقصود به ما يخص علم البلاغة^(١١١) . وانما المقصود به ما يرادف

الحساب والجبر . كأحد العلوم الرياضية .

كذلك يفهم من النص انه نظر فضلاً عن الحساب والجبر والمقابلة في فنون اخرى تقع في ابواب الحساب . فكان « كالحاسب الذي لايعرف الا الحساب »^(١١٣) وقد كان الطبري يتقن كل فرع من هذه الفنون اتقاناً بارعاً . ولقد فصل العصر الحاضر بينها واصبح كل فن فيها يمثل علماً قائماً بذاته .

ب - الطب :^(١١٣)

كان للطبري في علم الطب سهم يضاف الى سهامه في العلوم الاخرى ، من ذلك قول ابو محمد عبد العزيز بن محمد الطبري :-

« كان ابو جعفر قد نظر في الطب ، وأخذ منه قسطاً وافراً يدل عليه كلامه في الوصايا .. »^(١١٤)

وقال ابوبكر بن كامل :

« جئت الى ابي جعفر قبل المغرب ومعى ابني ابو رفاعه^(١١٥) وهو شديد العلة ، فوجدت تحت مصلاة كتاب فردوس الحكمة لعلي بن زيد الطبري سماعاً له ، فمددت يدي لأنظره ، فأخذه ودفعه الى الجارية ... »^(١١٦)

وقال ابو العباس بن المغيرة الثلاج :-

« لما اعتل ابني ابو الفرج ، وكان حسن الادب ، متفقه على مذهب ابي جعفر . قال لي ابو جعفر :-

تقبل مني ما أصفه لك ؟

فقلت : نعم ، وكنت أتبرك بقوله ورأيه .

قال : احلق رأسه واعمل له جوذابة^(١١٧) سمينة من رقاق واكثر دسمها ، وقدمها اليه وأطعمه منها حتى يمتلئ شبعاً ، ثم خذ ما بقي فاطرحه على دماغه ، واحرص ان ينام على حاله تلك ، فانه يصلح ان شاء الله تعالى ، ففعلت ، فكان سبب برئه .. »^(١١٨)

والطبري كان مريضاً بذات الجنب^(١١٩) ، تعتاده وتنتقض عليه ، فجاءه احد الاطباء ليعالجه ، فعرفه الطبري بمرضه وما استعمل لعلته ، فكان جواب الطبيب ، ما عندي فوق ما وصفته لنفسك شيء .^(١٢٠)

مما يوضح لنا معرفة الطبري بهذا العلم ، وممارسته له .

وعليه نقول :-

ان هذه العلوم التي تناولها الطبري والّف فيها ، كان لها ظهور في تفسير وتاريخه ، وفي منهجه فيهما ، فمن خلال دراستهما واتعام النظر فيهما ، نجد انعكاس علومه الدينية وعلوم

اللغة العربية والعلوم الفلسفية وكذلك العلوم العقلية في تفسير كثير من الآيات القرآنية ، او في كتابته التاريخية ، وهذه العلوم والمعارف تعد روافد طبيعية لكتابه ، كما يتخذ منها مادة لتفسير بعض الظواهر العلمية والاجتماعية والطبيعية التي تعن له في التاريخ او التفسير .

الهوامش :

- (١) معجم الادباء - ٦١/١٨ .
- (٢) المصدر نفسه - ٦١/١٨ .
- (٣) ترتيب العلوم - احمد المرعشي - تحقيق نجلاء قسم عيلس . نشریات مركز احیاء التراث العربی بغداد / ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ ص ٨٥ .
- (٤) المصدر نفسه - ص ٨٥ .
- (٥) المصدر نفسه - ص ٨٧ .
- (٦) هناك رسالة دكتوراه (مخطوطة) والموسومة « الطبري المفسر » ، للسيد احمد خليل . قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة القاهرة سنة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م . ورسالة دكتوراه ثانية (مخطوطة) والموسومة « محمد بن جرير الطبري ومنهجه في التفسير » ، لمحمود محمد السيد شبكة - قسم التفسير - كلية اصول الدين / جامعة الازهر سنة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .
- (٧) معجم الادباء - ٦١/١٨ .
- (٨) المصدر نفسه - ٦١/١٨ .
- (٩) معجم الادباء - ٦٢/١٨ .
- (١٠) المصدر نفسه - ٦٣/١٨ .
- (١١) اقلنا : مهتمون ، جمع ظنين (المعجم الوسيط ٢/ ٥٧٨) .
- (١٢) معجم الادباء - ٦٣/١٨ - ٥ .
- (١٣) تاريخ بغداد - ١٦٣/٢ ، معجم الادباء - ٤٢/١٨ ، شذرات الذهب ٦/ ٢٦٠ .
- (١٤) تاريخ بغداد - ١٦٣/٢ .
- (١٥) معجم الادباء - ٤٢/١٨ - ٤٣ ، شذرات الذهب ٦/ ٢٦٠ ، طبقات الحفاظ - ص ٣٠٨ .
- (١٦) طبقات المفسرين - ص ٣٠ ، طبقات الحفاظ - ص ٣٠٧ .
- (١٧) شذرات الذهب - ٢٦٠/٦ .
- (١٨) الطبري - للحوفي . ص ١٢٧ . ١٢٠-١٢٧ - ١٢٩-١٣١-١٣٣
- (١٩) تفسير الطبري - ٧٧/١ - ٧٩ (طدار المعرف) .
- (٢٠) المصدر نفسه - ٧٧/١ - ٧٨ .
- (٢١) هؤلاء العلماء وردت اسماء اغلبهم في تاريخه « الامم والملوك » .
- (٢٢) سورة الفيل آية ١٠٥ .
- (٢٣) تفسير الطبري - ١٩٣/٣٠ (مط الباجي الحلبي) .
- (٢٤) الطبري - للحوفي - ١٣٧ . ١٤٧-١٥٢
- (٢٥) تفسير الطبري - ٧/١١ ، ٢٤ ، ١٢/١٨ ، ٢٣/٥٠ ، ٣٠/٢١٩ .
- (٢٦) المصدر نفسه - ٢٨/١٢ .
- (٢٧) المصدر نفسه - ٨٧/١ - ٩١ ، ٢/٢٩٠ ، ٦/٧٩ ، ٨١ .
- (٢٨) المصدر نفسه - ١٩٣/٦ ، ١٩٩/٧ ، ٢٠٣ .
- (٢٩) سنقف عند هذه المسألة في مكان آخر من الرسالة بشيء من التفصيل .
- (٣٠) تفسير الطبري - ١/٢٦٤ ، ٢٣/٤٨ ، ٥٥ ، ٢٤/٦٨ .
- (٣١) التمهيد - ص ٢٠ .

- (٣١) ترتيب العلوم - لمحمد المرعشي - ص ٦٣ .
- (٦٣) الفهرست - ٣١ - ٣٢ ، التيسير - للداني - ٩٠٥ ميزان الاعتدال ٥١/٢ .
- (٣٤) الفهرست - ٢٨ ، التيسير - ٨٠٤ وفيات الاعيان - ٣١٤/١ .
- (٣٥) يقال - عاصم بن ابي النجود بهدلة ، وفي هذا نظر - قال الداني : عاصم بن ابي النجود ، ويقال له : ابن بهدلة ، وقيل اسم ابي النجود عبد ، وبهدلة اسم امه - التيسير - ٦ .
- (٣٦) الفهرست - ٣١ ، التيسير - ٩٠٦ ميزان الاعتدال - ٥/٢ .
- (٣٧) الفهرست ٣٠ - ٣١ ، التيسير - ٩ .
- (٣٨) الفهرست ٣٢ ، المعارف - ٢٦٣ ، التيسير - ٦ - ٧ ، ميزان الاعتدال - ٢٨٤/١ .
- (٣٩) الفهرست - ٣١ ، المعارف - ٢٦٣ ، التيسير - ٨٠٤ .
- (٤٠) الفهرست - ٣٢ .
- (٤١) سزكين - ١٨ .
- (٤٢) طبقات النحويين - الزبيدي - ٥١ ، مرآة الجنان - لليافعي ٣٠/٢ - ٣١ ، معجم المؤلفين - ٢٤٣/١٣ .
- (٤٣) الفهرست - ٣٤ ، المعارف - ٢٦٤ ، التيسير - ٧ .
- (٤٤) سزكين - ١٨ .
- (٤٥) المصدر نفسه - ١٨ .
- (٤٦) الفهرست - ٣٣ سزكين - ١٨ .
- (٤٧) سزكين - ١٨ .
- (٤٨) ترتيب العلوم - ٦٤ - ٦٥ .
- (٤٩) الضن : البخل ومنه : المضمون به ، او الشيء النفيس تضمن به لمكانته منك وموقعه عندك . ويقال : وهو ضنّي من بين اخواني : اي خاصّي (المعجم الوسيط ٥٤٥/١) .
- (٥٠) معجم الادباء - ٤٥/١٨ - ٤٦ .
- (٥١) معجم الادباء - ٦٥/١٨ - ٦٦ .
- (٥٢) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي التميمي ، احمد اصحاب القراءات السبع الصحيحة . ولد بالكوفة سنة ٨٠ هـ/ ٦٩٩ م ، وتوفي سنة ١٥٦ هـ/ ٧٧٣ م . (الفهرست - ٣٢ ، ميزان الاعتدال - ٢٨٤/١ ، التهذيب ٢٧/٣ ، الاعلام - ٣٠٨/٢ ، معجم المؤلفين - ٧٨/٤ ، سزكين - ص ١٩ .
- (٥٣) معجم الادباء - ٦٦/١٨ .
- (٥٤) المصدر نفسه - ٦٧/١٨ .
- (٥٥) ورش - لقب به فيما يقال لشدة بياضه (الداني - التيسير ص ٤) - هو عثمان بن سعيد بن عبد الله القرشي المصري القيرواني - ولد في مصر سنة ١١٠ هـ/ ٧٢٨ م ، وتوفي بها سنة ١٩٧ هـ/ ٨١٢ م . وتتلّمذ على نافع المدني المتوفي سنة ١٦٩ هـ/ ٧٨٥ م . (التيسير - للداني ص ٤ ، النجوم الزاهرة - ١١/١٥٥ ، شذرات الذهب ٣٤٩/١ ، سزكين ص ٢٢ .
- (٥٦) معجم الادباء - ٦٧/١٨ .
- (٥٧) معجم الادباء - ٦٧/١٨ .
- (٥٨) تاريخ بغداد - ١٦٤/٢ .
- (٥٩) المصدر نفسه - ٦٦/١٨ .

- (٦٠) المصدر نفسه - ٦٦/١٨ .
- (٦١) ترتيب العلوم - ٨٩ .
- (٦٢) سركين - ٩٣ - ٩٤ .
- (٦٣) كان اول من صنف احاديث رسول الله (ص) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح ، ت ببغداد سنة ١٥٠ هـ / ٧٦١ م ، في كتابه في الاثر وحروف التفسير ، الاحياء - للغزالي ١٠/١٠١ (طبولاق - القاهرة ، وتذكرة الحفاظ - ١٥٣/١ . والنجوم الزاهرة - ٣٥١/١) طدار الكتب) .
- (٦٤) تاريخ بغداد - ١٦٣/٢ .
- (٦٥) تهذيب الاسماء واللغات - ٧٨/١ .
- (٦٦) وفيات الاعيان - ٣٣٢/٣ .
- (٦٧) تذكرة الحفاظ - ٧١٠/٢ - ٧١٦ .
- (٦٨) تاريخ ابن عسكرك - ٣٥١/٨٠ ، معجم الارباء - ٧٤/١٨ - ٧٥ .
- (٦٩) تاريخ ابن عسكرك - ٣٥١/٨ .
- (٧٠) معجم الارباء - ٧٤/١٨ - ٧٥ .
- (٧١) اي لا يستقيم في (المعجم الوسيط ١/٤٦٦) .
- (٧٢) معجم الارباء - ٧٥/١٨ .
- (٧٣) سورة البقرة - آية ٤٣ .
- (٧٤) سورة الانعام آية ٩٧ .
- (٧٥) ترتيب العلوم - ٨١ .
- (٧٦) بروكلمان - ٢٣٢/٣ - ٢٣٣ .
- (٧٧) الانساب ص ٣٦٧ ، الفهرست ٢٣٤ ، طبقات المفسرين ص ٣٠ ، طبقات الشافعية ١٢٣/٣ ، وفيات الاعيان - ٣٣٢/٣ .
- (٧٨) معجم الارباء - ٧٣/١٨ .
- (٧٩) المصدر نفسه - ٧٥/١٨ .
- (٨٠) المصدر نفسه - ٧١/١٨ .
- (٨١) الفهرست ص ٢٩٢ .
- (٨٢) علي ما يظهر ان ابن النديم نسي اسمه .. (الفهرست ٢٩٢) .
- (٨٣) كذلك . (الفهرست ٢٩٢) .
- (٨٤) علي ما يظهر ان اليه النديم نسي اسماء كتبه (الفهرست ٢٩٢) .
- (٨٥) كذلك نسي اسمه . (الفهرست ٢٩٢) .
- (٨٦) كذلك نسي اسم كتبه (الفهرست ٢٩٢) .
- (٨٧) المصدر نفسه - ٢٩٢ .
- (٨٨) المصدر نفسه - ٢٩٢ .
- (٨٩) تاريخ بغداد - ١٦٣/٢ .
- (٩٠) طبقات الشافعية - ١٣٧/٢ .
- (٩١) طبقات الفقهاء - ص ٩٣ (مطبوع) .

- (٩٢) وفيات الاعيان - ١٩١/٤ ، مرآة الجنان - لليافعي - ٢٦١/٢ .
- (٩٣) له تسميات عدة ، سننفلها في باب آثار الطبري .
- (٩٤) معجم الادباء - ٧٦/١٨ .
- (٩٥) الاحكام السلطانية - ٦١ .
- (٩٦) تاريخ بغداد - ١٦٣/٢ ، معجم الادباء - ٤١/١٨ ، كشف الظنون - ٢٩٧/١ ، سيوضح في فصل آثار الطبري .
- (٩٧) معجم الادباء - ٤١/١٨ .
- (٩٨) هذا ما حملته طبعه دار المعارف بمصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م ، مرادفا لاسمه الآخر «تاريخ الرسل والملوك» .
- (٩٩) ولد في المدينة المنورة سنة ٨٥ هـ/ ٧٠٤ م ، وتوفي في بغداد سنة ١٥٠ هـ/ ٧٦٧ م (الفهرست - ٩٢ تاريخ بغداد - ٢١٤/١ ، ميزان الاعتدال - ٢١/٣) .
- (١٠٠) ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٠ هـ/ ٧٤٧ م ، وتوفي في بغداد سنة ٢٠٧ هـ/ ٨٢٣ م (الفهرست - ٩٨ المعارف - ١٧٦ ، الديباج - ٣١٨) .
- (١٠١) ولد في البصرة ، وتوفي في الفسطاط سنة ٢١٨ هـ/ ٨٣٣ م (مرآة الجنان - ٧٧/٢ ، بغية الوعاة - ٣١٥) .
- (١٠٢) ولد في البصرة سنة ١٦٨ هـ/ ٧٨٤ م ، وتوفي في بغداد سنة ٢٣٠ هـ/ ٨٤٥ م (تاريخ بغداد - ٣٢١/٥ ، النجوم الزاهرة - ٢٥٨/٢) .
- (١٠٣) ولد في بغداد ، وتوفي في سنة ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢ م (ترجمته ذكرت سابقا) .
- (١٠٤) توفي سنة ٢٩٢ هـ/ ٩٠٤ م . (ترجمته ذكرت سابقا) .
- (١٠٥) ولد في بابل - بالعراق ، وتوفي في الفسطاط سنة ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧ م (ذكرت ترجمته سلفا)
- (١٠٦) توفي سنة ٤٢١ هـ/ ١٠٣٠ م (معجم الادباء - ٨٨/٢ ، تاريخ الحكماء - ٣٣١ ، عيون الانباء - ٢٤٥/١ ، النثر الفني - لزكي مبارك - ١٤٥/٢)
- (١٠٧) توفي في بغداد سنة ٤٦٢ هـ/ ١٠٦٩ م (معجم الادباء - ٢٤٦/١ ، معجم البلدان - ٥٦٧/٢ ، تاريخ دمشق - ٣٩٨/١) .
- (١٠٨) توفي في الموصل سنة ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٣ م (طبقات الشافعية - للسبكي - ١٢٧/٥ ، مرآة الجنان - ٧٠/٤ طبقات الحفاظ - ١٩١/٤) .
- (١٠٩) تاريخ الطبري - ٨٩/١ ، تاريخ بغداد - ١٦٤/٢ ، معجم الادباء - ٤٢/١٨ .
- (١١٠) معجم الادباء - ٤٤/١٨ .
- (١١١) المصدر نفسه - ٤٤/١٨ .
- (١١٢) معجم الادباء - ٦٨/١٨ .
- (١١٣) المصدر نفسه - ٦٩/١٨ .
- (١١٤) معجم الادباء - ٦٩/١٨ .
- (١١٥) الابيات من بحر الوافر .
- (١١٦) تاريخ بغداد - ١٦٥/٢ ، معجم الادباء - ٤٣/١٨ .
- (١١٧) البيتان من بحر مجزوء الكامل .
- (١١٨) تاريخ بغداد - ١٦٥/٢ - ١٦٦ ، معجم الادباء - ٤٣/١٨ .
- (١١٩) الخطيب البغدادي ١٦٦/٢ .
- (١٢٠) ياقوت - ٤٣/١٨ - ٤٤ ، ٥٨ .

(١٢١) الطرماح بن حكيم الطائي ابو نفر ، وابو ضبية ، توفي في الكوفة بالجدي سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م . الشعر والشعراء - ٣٧١ ، تاريخ دمشق - ٥٢/٧ - ٥٣ .

(١٢٢) معجم الادباء - ٥٣/١٨ .

(١٢٣) المصدر نفسه - ٦٠/١٨ .

(١٢٤) المصدر نفسه - ٦٠/١٨ .

(١٢٥) ترتيب العلوم - ٥٧ وينظر : معجم مصطلحات العروض والقوافي - للدكتور رشيد العبيدي - ط : جامعة بغداد .

(١٢٦) هو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي - تلميذ ابي عمرو بن العلاء ، وهو مؤسس علم النحو العربي الذي وضعه سيبويه بعده ، ومبتكر علم العروض . توفي سنة ١٧٥ هـ / ٧٩١ م (ذكرت ترجمته سلفا) .

(١٢٧) معجم الادباء - ٥٦/١٨ .

(١٢٨) سورة البقرة - آية ٣٠ .

(١٢٩) ترتيب العلوم - ٤٩ .

(١٣٠) معجم الادباء - ٦٠/١٨ .

(١٣١) يقصد كتاب التفسير .

(١٣٢) المصدر السابق ٦٢/١٨ .

(١٣٣) وكذلك يعرف بالقواعد .

(١٣٤) ترتيب العلوم - ٥٥ .

(١٣٥) معجم الادباء - ٦٠/١٨ .

(١٣٦) المصدر نفسه - ٦٠/١٨ - ٦١ .

(١٣٧) المصدر نفسه - ٦١/١٨ .

(١٣٨) المصدر نفسه - ٦١/١٨ .

(١٣٩) المصدر نفسه - ٦١/١٨ .

(١٤٠) اخير حصل السيد زكي فهمي الالوسي - شهادة الدكتوراه عن رسالته الموسومة « الطبري النحوي من خلال تفسيره » من قسم اللغة العربية - في كلية الاداب بجامعة بغداد سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

(١٤١) معجم الادباء - ٥٩/١٨ - ٦٠ ، ٦٢ .

(١٤٢) سورة الكهف - آية ٥٤ ، ونجد آيات كثيرة في القرآن الكريم تحمل هذا المعنى ويمكن الرجوع الى معجم الفاظ القرآن الكريم - ١٩٤/١ - ١٩٦ .

(١٤٣) معجم الفاظ القرآن الكريم - ١٩٤/١ - ١٩٥ .

(١٤٤) يعرض الطبري آراء المتكلمين ، ويسميه اهل الجدل : تفسير الطبري - ١٩٣/٦ ، ١٩٩/٧ - ٢٠٣ .

(١٤٥) في اثناء هذه الحقبة نقلت كتب اليونان الى العربية . فاحبها العرب والمسلمون وعكفوا على مطالعتها فاننتشرت فلسفة اليونان في الاسلام . والجدل او الديالكتيك اخذت من الكلمة اليونانية (دياليفو) ومعناها المجادل والمجادلة . (افلاطون د . كريم عواد ص ٤ وما بعدها) - هو منهج بدأ بطريقة سقراط (٤٦٩ - ٣٩٩ ق . م) في السؤال والجواب والحل ، ثم طوره افلاطون (٤٢٧ - ٣٤٧ ق . م) فجعله منهجا يريد به الكثير والمتناقض الى مدركات عقلية منسقة مترابطة . (الموسوعة الثقافية - ٥٤٦ - ٥٤٧) .

- (١٤٦) الممقذ من الضلال - للغزالي - طدمشق - ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م - ص ٧١ .
- (١٤٧) تاريخ الاسلام السياسي - د. حسن ابراهيم حسن - ٣٣٥ / ٢ .
- (١٤٨) لسان الميزان - ٢١٤ / ٦ .
- (١٤٩) الملل والنحل - للشهرستاني - ص ٣٤ .
- (١٥٠) المصدر نفسه - ٣٦ - ٤١ .
- (١٥١) المصدر نفسه - ٤٢ وما بعدها .
- (١٥٢) يعتبر الفارابي - المعلم الثاني بعد المعلم الاول ارسطو . (قادة الفكر الاسلامي - د. راشد البراوي الموسوعة الثقافية - ٧٠٠ - ٧٠١) .
- (١٥٣) معجم الادباء - ٦٠ / ١٨ .
- (١٥٤) ترتيب العلوم - ٦٥ .
- (١٥٥) الموسوعة الثقافية - ٧٢٤ .
- (١٥٦) ترتيب العلوم - ١٤٢ .
- (١٥٧) معجم الادباء - ٦١ / ١٨ .
- (١٥٨) الحساب : هو علم يقوانين يستخرج بها المجموعات العددية من معلوماتها . (ترتيب العلوم - ١٠٢) .
- (١٥٩) الجبر : الشجاع . ومذهب الجبر : مذهب يرى اصحابه ان العباد مجبرون على افعالهم لا اختيار لهم فيه فهم مسيروا لا مخيروا . وعلم الجبر : فرع من فروع الرياضة يقوم على احلال الرموز محل الاعداد المجهولة او المعلوم . (المعجم الوسيط - ١٠٥ / ١) .
- (١٦٠) معجم الادباء - ٦١ / ١٨ .
- (١٦١) المقابلة - في علم البديع : ان يؤتي بمعنيين او اكثر ، ثم يؤتي بما يقابل ذلك على الترتيب (المعجم الوسيط ٧١٣ / ٢) كما في قوله تعالى : « فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً » آية ٨٢ سورة التوبة .
- (١٦٢) معجم الادباء - ٦١ / ١٨ .
- (١٦٣) علم الطب : هو علم يبحث فيه عن احوال بدن الانسان من الصحة والمرض ، ترتيب العلوم - ١٠٥ .
- (١٦٤) معجم الادباء - ٦١ / ١٨ .
- (١٦٥) اسمه (عبد الغني) - المصدر نفسه - ٤٩ / ١٨ .
- (١٦٦) المصدر نفسه - ٤٨ / ١٨ - ٤٩ .
- (١٦٧) جوازبة : ملة تخبز في التنور معلقا عليها طائر او لحم يشوى فيقطر ، ودكة عليها فتفرج عنك هم الادم .
- المصدر نفسه - ٩٣ / ١٨ هامش رقم (١) .
- (١٦٨) معجم الادباء - ٩٢ / ١٨ - ٩٣ .
- (١٦٩) ذات الجنب : التهاب في الغشاء المحيط بالرئة (المعجم الوسيط ٨٠٨ / ١) .
- (١٧٠) معجم الادباء - ٩٤ / ١٨ .



شيوخ الطبري وتلاميذه

الفصل الاول

شيوخه

المقدمة :-

ادرك الطبري العلم صبيا ، ورحل في سبيله يافعا لم يبلغ مبلغ الرجال « فرحل من بلده في طلب العلم وهو ابن اثنتى عشرة »^(١)

ولم يكد يبلغ السن التي تؤهله للتعلم ، حتى عهد به والده الى علماء «أمل» وسرعان ما فتحت عقله ، وبدت عليه مخايل النبوغ وهو حدث ، فقد ذكر الطبري نفسه :-

« حفظت القرآن ولي سبع سنين ، وصليت بالناس وأنا ابن ثمانى سنين ، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين .. »^(٢) .

وعند مناقشة هذا القول نرى ان الطبري قد نشأ في بيت علم ، وبيئة دينية ، حرصت على حفظ القرآن واهتمت باللغة العربية وهي لغة القرآن ، ولغة الحديث ، ولغة الاجتهاد . في بلد غير عربي ، فنبوغه في حفظ القرآن وفي سن مبكر أهله ان يكون بارزا في هذه العائلة وفي تلك الاقاليم من الدولة العربية الاسلامية ، وان يحصل على هذا التكريم في أن يؤم المصلين ، وهو في هذا السن المبكر .

وقد اختلفت الناس في امامة الصبي المميز الذي لم يبلغ الحلم اذا كان قارئاً ، فأجاز ذلك قوم لحديث عمر بن سلمة انه كان يؤم قومه على عهد رسول الله (ص) وهو ابن ست اوسبع كما رواه البخاري .

ومنع ذلك قوم مطلقا ، واجازه قوم في النفل ،^(٣) ولم يجيزوه في الفريضة وهو مروي عن مالك بن أنس .^(٤) وكان هذا النبوغ حافزا لابيه على الجد في اكمال تعليمه ، وحثه على الرحيل في طلب العلم ، وبخاصة انه رأى حلما تفاعل من تأويله^(٥) . والواقع ان حب الطبري الابن للبحث والعلم كان الدافع القوي في مواصلة الطريق ، والا فان مجرد الرؤية ، وتفسيرها على الوجه الذي رآه الاب لا تكفي لدفع الابن ، الى البحث العلمي ، وطلبه مالم تتوافر الرغبة في نفس الطبري الابن ، ولم يحبس الاب هذه الرؤيا في نفسه ، بل اخبر بها ابنه ، فكانت هذه البشارة او هذا الفأل كما ارى عاملا نفسيا تشجيعيا لابنه في سبيل الاجتهاد في طلب العلم ، وشهد الرجال والسفر من أجله ، والدأب في الاستزادة من ينابيعه في بغداد الأم ، والبصرة ، والكوفة ، وواسط ، وغير ذلك من المدن العربية يؤمنذ ، حيث لم يكن الطبري يقتنع بثقافة موطنه .^(٦) وما كان حبه للعلم ليقف عند حد ، كما يستشف ذلك من سيرته ، ثم ان انصرافه الى التفسير ، وكتابة التاريخ ، كان يلزمه الاكثار من الشيوخ ، والسماع ، والرحلة ، الحصول على الاجازات ، والاسناد .. فشد الرجال ، وتنقل في البلدان ، والامصار ، وسمع ، واخذ عن شيوخه واقارانه .. فبفضل هذه الرحلات تيسرت له فيما بعد اسباب جمع مادته العلمية ،

فرحل عن مسقط رأسه (أمل) ولم تبلغ سنة الثانية عشرة^(٧) ، وكفاه الانفاق على نفسه ومعاناة الرزق من « مغل قرية تركها له ابوه بطبرستان »^(٨) . فصان نفسه بذلك عن عطايا الخلفاء ، ومنح الملوك والوزراء ، والزهدي في مناصب الدولة ، واعانه هذا الدخل من قرينته على الانقطاع الى المدارس والرواية ، والتصنيف ، وظل ذلك الرزق موصولاً بحياته الى ان توفاه الله عز وجل . ونود فيما يأتي ان نتناول ابرز شيوخ الطبري الذين ألتقى بهم ، وحضر دروسهم ، وتعلم منهم اوروى عنهم مباشرة من غير احصاء لكل اساتذته وشيوخه ، فذلك امر طويل ، صعب المنال . وابرز شيوخه في الامصار :

١ - الرِّيَّ :-

كانت الرِّيَّ آنذاك من المدن التي ازدهرت - في ظل الاسلام ووجود العرب حاملي مبادئ الاسلام - العلوم العربية والاسلامية المختلفة فيها حيث تلقى على شيوخها بعض العلوم الاسلامية منهم :

- احمد بن حماد الدولابي^(٩) :-

قال الطبري :

« كنا نمضي الى احمد بن حماد الدولابي ، وكان في قرية من قرى الرِّيَّ بينها وبين الرِّيَّ قطعة .. »^(١٠) وقال احمد بن كامل تلميذ الطبري :

« وكتب (يقصد الطبري) عن احمد بن حماد كتاب المبتدأ ، وعليه بني تاريخه .. »^(١١) غير ان موارد الطبري لاتؤيد هذا الرأي ، ولم نجد في تاريخ الطبري مايشير الى انه ، كان قد بنى تاريخه على هذه النسخة ، ولكن يرد اسمه في تاريخ الطبري مرة واحدة في سنة : ١١ هـ / ٦٣٢ م^(١٢) ويذكر انه اخذ عنه التاريخ .

وممن اخذ الحديث عنهم في الرِّي :

- محمد بن حميد الرازي (ت ٣٤٨ هـ / ٨٦٢ م)^(١٣) :-

كان ابن حميد صاحب شهرة واسعة في علم الحديث والسيرة والمغازي ، اخذ علمه عن جماعة من العلماء ، امثال : يعقوب بن عبد الله القمي وابراهيم بن المختار ، والفضل السنياني ، وقد حدث عنه : ابوداود ، والترمذي ، وابن ماجه ومحمد بن محمد الباغدني ، والبلغوي ، وهو من بحور العلم ، لكنه غير معتمد يأتي بمناكير كثيرة .^(١٤)

ويقال : « ان الطبري كتب عن ابن حميد فوق مئة الف حديث »^(١٥) وقال الطبري : « كنا نكتب عن محمد بن حميد الرازي ، فيخرج اليينا في الليل مرات ويسأل عما كتبناه ويقرؤه علينا .. »^(١٦) على ان الطبري درس عليه التفسير ايضا .^(١٧)

وقال الطبري :-

« وكنا نمضي الى احمد بن حماد الدولابي ، وكان في قرية من قرى الرّيّ بينها وبين الرّيّ قطعة ثم نعدو كالمجانين ، حتى نصير الى ابن حميد فنلحق مجلسه .. »^(٣٠) ويروي عن الطبري في حوادث تاريخه باستثناء العصر العباسي ، وقد ورد اسمه اكثر من ٤٢٥ مرة في تاريخ الطبري .^(٣١)

وممن اخذ الحديث عنهم :-

- المثني بن ابراهيم الأملّي :-

قال ابن كامل :-

« فأول ما كتب الحديث ببليدة ، ثم بالرّيّ وما جاورها وأكثر من الشيوخ حتى حصل كثيرا من العلم ، وأكثر من محمد بن حميد الرازي ، ومن المثني بن ابراهيم الأملّي وغيرهما .. »^(٣٢) وقد ورد اسمه في تاريخ الطبري وتناول عصر ما قبل الاسلام .^(٣٣)

أما فقه العراق درسه على :

- ابي مقاتل :-^(٣٤)

أنفرد بذكره ابن النديم :-

« اخذ الطبري فقه اهل العراق عن ابي مقاتل بالري .. »^(٣٥)

وذكر الطبري اسم : ابي مقاتل الخراساني الراوي ، وقد ورد اسمه في تاريخه مرة واحدة فقط .^(٣٦) وربما ورد اسمه في مؤلفاته الفقهية الكثيرة الاخرى .

٢ - بغداد :-

كانت بغداد ومازالت ، قبلة العلماء ، وقبلة الدنيا ، ومركز الحضارة والثقافة والعلوم وموئل العلم والعلماء . وحينما ترامت الى الناس انباء (احمد بن حنبل)^(٣٧) وشاع ذكره في منتديات العلم ، ومجالس العلماء ، عزم الطبري على الرحلة اليه في بغداد ، ليأخذ عن الامام المحدث الفقيه ، لكن الاقدار لم تحقق له ما كان يصبوا اليه ، لوفاة ابن حنبل سنة ٢٤١ هـ / ٨٥٥م قبيل دخول الطبري الى بغداد .^(٣٨)

لذا اقام بها ، وكتب عن شيوخها ، منهم :-

- الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني :-^(٣٩)

هو ابو عبد الله^(٤٠) الحسن بن محمد^(٤١) بن الصباح البزاز^(٤٢) الزعفراني البغدادي فقيه ، من رجال الحديث ، ثقة ، كان راويا للامام الشافعي . يقال : لم يكن في وقته افصح منه ، ولا ابصر باللغة ، ونسبته الى الزعفرانية قرب بغداد^(٤٣) . وتوفي سنة ٢٧٠ هـ / ٨٨٣م .^(٤٤)

وتلقى الطبري فقه الشافعي (رض) عنه وعن ابي سعيد الاصطخري ، وهو حدث قبل خروجه الى الفسطاط .^(٣٦) وقد ورد اسمه في تسعة مواضع من تاريخه ، كلها شملت عصر ما قبل الاسلام .^(٣٧)

٣ - البصرة :

بقيت البصرة منذ بنائها حتى عصر الطبري من المدن المزدهرة حضاريا وثقافيا وفيها من العلماء ما يشهد لهم التاريخ .

فسمع الطبري من شيوخها وعلمائها في مختلف الفنون والمعارف ومن شيوخها :-

ابو الاشعث

ذكره ياقوت بهذه الشهرة^(٣٨)

وقد ورد اسمه في تاريخ الطبري لمرة واحدة في العصر العباسي ، بانه (ابو الاشعث الكندي الراوي) .^(٣٩)

بشر بن معاذ :

هذا ما ذكره ياقوت ،^(٤٠) اما ابن النديم فذكره باسم (بشريف معاذ العقدي)^(٤١) وقد ورد اسمه ثلاثا وثلاثين مرة في تاريخ الطبري ينقل عنه اخبارا عن العرب قبل الاسلام .^(٤٢)
- عمران بن موسى القزاز :-^(٤٣)

هو الحافظ الثقة ابو اسحاق عمران بن موسى القزاز ، ابن مجاشع الجرجاني السخثياني ، محدث جرجان ، وكان ثقة ثبتا ، وصاحب تصانيف ، وتوفي في شهر رجب سنة : ٣٠٥ هـ / ٩١٧ م .^(٤٤)

وقد ورد اسمه مرة واحدة في تاريخ الطبري لعصر ما قبل الاسلام^(٤٥) وربما ورد اسمه اكثر من ذلك في كتب الطبري الاخرى غير تاريخه .

- محمد بن بشار بغداد :-^(٤٦)

هو أبو بكر محمد بن بشار بن عثمان بن داود العبدي البصري بNDAR ، ولد سنة : ١٦٧ هـ / ٧٨٢ م في البصرة ، وكان يقول : ولدت عام توفي حماد بن سلمة .^(٤٧)

ويعد محدثا ثقة ، روى عنه - البخاري ، مسلم ، وابوداود ، والطبري وغيرهم .^(٤٨)

كان الطبري في جملة من أخذ اخبار الامام علي بن ابي طالب (رض) عنه في اثناء زيارته البصرة ، حيث اشتهر بNDAR بالحديث بين رجال اهل البصرة ، وكان صاحب علم بالاخبار ، يقصده المحدثون من مختلف الانحاء ، وقد نقل حديثه الذي رواه عنه الطبري عن مؤمل ، ويتصل سند مؤمل بسفيان بن عيينة الكوفي عن ابي اسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الهمداني الكوفي ، من أشهر اصحاب الحديث في الكوفة .^(٤٩)

وقد ورد اسمه اكثر من ثلاث وثلاثين مرة في تاريخ الطبري ينقل عنه في عصر ما قبل الاسلام ، وعصر الخلفاء الراشدين .^(٢٠)

وتوفي ابن بشار في رجب سنة : ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م .^(٢١)

- محمد بن عبد الاعلى الصنعاني :

انفرد بذكره^(٢٢) ياقوت ، وقد ورد اسمه عشرين مرة في تاريخ الطبري لعصر ما قبل الاسلام ، وفجر الاسلام حتى سنة : ٦ هـ / ٦٢٧ م .^(٢٣)

- محمد بن المثني :-^(٢٤)

بهذا الاسم ورد عند الخطيب البغدادي ،^(٢٥) والذهبي ،^(٢٦) وابن العماد الحنبلي .^(٢٧)
اما ما ذكره ياقوت باسم « محمد بن المعنى »^(٢٨) فهو خطأ . وكذلك ما ذكره محققه بانه « المعلن » ايضا خطأ .^(٢٩)

فهو محمد بن المثني بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي ابو موسى البصري ، الحافظ الحجة ، محدث البصرة .

قال ابو عروبة الحراني :-

« ما رايت بالبصرة اثبت من ابي موسى ويحيى بن حكيم » ..^(٣٠) وتوفي سنة : ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م .^(٣١)

وقد اخذ الطبري اخباره في السيرة ، والتي تبدأ بمبدأ المبعث ، حيث اورد قولاً لعروة بن الزبير اخذه عن شيخه محمد بن المثني محدث البصرة عن الحجاج بن المنهال المتوفي : (٢١٧ هـ / ٨٢٢ م)^(٣٢) من رؤساء مدرسة الحديث في البصرة ، عن شيخه حماد بن سلمه بن دينار البصري المتوفي : (١٦٧ هـ / ٧٨٢ م)^(٣٣) وهو من كبار المصنفين للكتب في البصرة .

ويورد اسم ابن المثني في اكثر من اثنين وثلاثين موضعاً من تاريخ الطبري ، وتتعلق هذه المواضع بأخبار ما قبل الاسلام ، وقد اخذ اكثرها من كتب التفسير .^(٣٤)

واخذ عنه ايضا أخبار الامام علي (رض) في اثناء زيارته البصرة .^(٣٥)

- محمد بن موسى الحرشي :-

انفرد بذكره ياقوت ،^(٣٦) ولم تتوافر لدينا معلومات عنه . وقد ورد اسمه ثلاث مرات في

تاريخ الطبري .^(٣٧)

٤ - الكوفة :

وفي الكوفة المدينة الثالثة في العراق التي اشتهرت بعلمها الكثيرة ، التقى الطبري بعدد من شيوخها .

نذكر منهم :-

- اسماعيل بن موسى :^(٧٨)

هو ابو محمد اسماعيل بن موسى السدي الغزاري الكوفي .^(٧٩) ابن بنت اسماعيل بن عبد الرحمن السدي .^(٨٠) روى عن شريك بن عبد الله وغيره .
واخذ الطبري عنه الحديث . وتوفي سنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م .^(٨١) وقد ورد اسمه في معين من التاريخ .^(٨٢)

- سعيد بن يحيى :

ابو سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن العاص الاموي الكوفي ، صاحب كتاب المغازي .^(٨٣)

وهو يمثل مدرسة الكوفة في الرواية ، وكان يقيم فيها ، وفي بغداد .^(٨٤)
وقد حدث عن ابيه المتوفي سنة : ١٩٤ هـ / ٨٠٩ م .^(٨٥) عن ابن اسحاق^(٨٦) وعن عمه محمد بن سعيد .

وكان يحيى بن سعيد من خاصة ابن اسحاق ، وهو الذي روى عنه كتاب الخلفاء .
وهذه السيرة لابن اسحاق حصل عليها الطبري من رواة اهل الكوفة ، ومن رجل عرف باتصاله بابن اسحاق - وبرواية كتبت عنه - وهو سعيد بن يحيى^(٨٧) الذي نترجم له هنا .
وقد ورد اسمه سبع مرات في تاريخ الطبري .^(٨٨)
واخذ الطبري الحديث كذلك عن :-

- ابي كريب :

هو محمد بن العلاء الهمداني الكوفي الحافظ أبو كريب ،
قال ابو نمير : ما بالعراق اكثر حديثا من أبي كريب ، ولا اعرف بحديث بلدنا منه .
وكان ابن عقدة يقدم أبا كريب في الحفظ والكثرة على جميع مشايخهم ، ويقول :
سمعت من أبي كريب مائة الف حديث .
وقال ابو حاتم : - صدوق .^(٨٩)

وقال الحاكم : سمعت أبا الفضل محمد بن ابراهيم سمعت ابراهيم بن أبي طالب يقول : قال لي محمد بن يحيى :-

من أحفظ من رأيت بالعراق ؟

قلت : لم أر بعد احمد مثل أبي كريب .

قال ابو عمرو النيسابوري الخفاف :

ما رأيت في المشايخ بعد ابن راهوية أحفظ من أبي كريب .

قال قطين : أوصى أبو كريب بكتبه ان تدفن معه فدقنت .^(٩٠)

وتوفي أبو كريب : في جمادى الآخرة سنة : ٢٤٨هـ / ٨٦٢ م^(٨٦).

وأبو كريب - من رؤساء أهل الحديث والأخبار في الكوفة في زمانه ، وكان يقصده المحدثون للاخذ منه ، وقد قصده الطبري عند دخوله الكوفة مع جماعة من طلاب العلم ، وبعد ان تحقق أبو كريب مقدرة أبي جعفر في العلم ، أجازته بالرواية عنه ، ويقال انه سمع منه أكثر من مئة ألف حديث^(٨٧).

وروى الحروف سماعا عن أبي كريب^(٨٨) وورد اسمه في أكثر من اثنين وسبعين موضعاً من تاريخ الطبري ابتداء من عصر ما قبل الإسلام وانتهاء بالعصر الأموي^(٨٩) وورد كثيراً أيضاً في تفسيره^(٩٠).

- هناد بن السري :^(٩١)

هو هناد بن السري بن مصعب الدارمي التميمي الكوفي ، الزاهد ، المحدث ، شيخ الكوفة .

ولد في الكوفة سنة : ١٥٢ هـ / ٧٧٩ م^(٩٢).

سئل أحمد بن حنبل : عن نكتب بالكوفة ؟

قال : عليكم بهناد .

قال قتبية : ما رأيت وكيعاً يعظم أحداً تعظيمه هناداً .

وقال النسائي : ثقة . وتوفي في ربيع الآخر سنة : ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م ، في بغداد عن إحدى

وتسعين سنة^(٩٣) . وقد أخذ الطبري عنه الحديث . وورد اسمه في تاريخه في تسعة مواضع من عصر ما قبل الإسلام إلى خلافة عمر بن الخطاب (رض)^(٩٤).

٥ - الشام :

كتب الطبري من مشايخ الشام ، وأقام في بيروت مدة^(٩٥) ، حيث لقي :

- العباس بن الوليد البيروتي المقرئ^(٩٦) :

هو العباس بن مسلم بن زيد^(٩٧) العذري الأموي البيروتي المقرئ المحدث^(٩٨).

روى عن أبيه^(٩٩) ، ومحمد بن شعيب ، وجماعة .

قال ابن الجزري :

ان الطبري « أخذ القراءة عن العباس بن الوليد بن مزيد ببغداد عن عبد الحميد بن

بكار »^(١٠٠) . كذلك « روى الحروف سماعاً عنه »^(١٠١) . كذلك أخذ الطبري عنه السيرة النبوية لابن إسحاق^(١٠٢) .

وقد ورد اسمه في أحد عشر موضعاً في تاريخه ، شملت أغلب العصور^(١٠٣) .

- عمران بن بكار الكلاعي :

هو ابو موسى عمران بن بكار بن راشد الكلاعي البراد الحمصي المؤذن (١٠٠) .
وقد روى عنه جماعة من المحدثين . وتوفي بجمص سنة : ٢٧١ هـ / ٨٨٤م (١٠١) . وقد
ذكره الطبري في موضع واحد من تاريخه (١٠٢)

الفسطاط

وصل الطبري الى الفسطاط بمصر عام : ٢٥٣ هـ / ٨٦٧ م (١٠٣) . وهي اول زيارة لها .
وكان فيها ما بين سنتي : ٢٥٦ - ٢٥٧ هـ / ٨٦٩ - ٨٧٠ م (١٠٤) . لقي عددا من شيوخها
ومتهم :

الربيع بن سليمان (١٠٥)

هو ابو سليمان (١٠٦) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل البرادي (١٠٧) المصري (١٠٨)
المؤذن (١٠٩) الفقيه ، صاحب الشافعي ، وناقل علمه (١١٠) .
ولد سنة ١٧٤ هـ / ٧٩٠ م (١١١) .
وثقة ابن يونس ، وعنه قال :-

كان محدث حدث بمصر بعد ابن وهب فانا كنت مستمليه (١١٢)

وقال هارون بن عبد العزيز : قال ابو جعفر :-

« لما دخلت مصر لم يبق احد من اهل العلم الا لقيني وامتحني في العلم الذي يتحقق
به .. » (١١٣)

وقد ورد ذكره في تاريخ الطبري اربع مرات (١١٤) ، وربما ورد اسمه في كتبه الاخرى ، لانه
أخذ عنه مذهب الشافعي (١١٥)

- عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (١١٦) :

هو ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري الامام ، الحافظ ،
المؤرخ .

ولد بالفسطاط سنة : ١٨٧ هـ / ٨٠٣ م (١١٧) .

وروى عن - اسد بن موسى ، وسعيد بن عفير وغيرهما .

ومن تلاميذه : أبو حاتم الرازي ، والنسائي . وكتب عبد الرحمن كتاب فتوح مصر
واخبارها (١١٨) ، معتمدا في الدرجة الاولى على روايات تلاميذ الليث بن سعد ومنهم ابو عبد الله ،
وابن بكير ، وعثمان بن صالح ، وكلها روايات شفهية ، ثم على بعض الرواة الآخرين كما
استخدم أحيانا بعض المصادر المكتوبة من ابن بكير ، ومن الواقدي . وقد ورد اسمه في تسعة
مواضع من تاريخ الطبري (١١٩)

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (١٢٠)

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، الامام الحافظ فقيه عصره ، وهو اخو عبد الرحمن المذكور .

ولد سنة : ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م^(١٣١) . تفقه بابيه وبالشافعي . واخذ الطبري عنه - فقه مالك^(١٣٢) واسرته من اسر العلم والجاه في مصر خلال عدة اجيال . وكان ابوه احد اعمدة المذهب المالكي فضلاً عن كونه قاضيا ، ورئيسا للمالكية بمصر وقد توفي سنة ١١٤ هـ / ٨٢٩ م ، كما كان اخواه عبد الرحمن ، وسعيد مالكيين ، ثم اصبحت الأسرة بنكبة من الاضطهاد والمصادرة أثر الثورة التي قام بها علي بن عبد العزيز الجروي في مصر سنة : ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م ، وفرض عليها من المال سنة : ٢٣٧ هـ / ٨٥١ م مالا تطيق دفعه ، وسجن أخوه عبد الرحمن المؤرخ مع أفراد أسرته حتى افرج عنهم المتوكل فيما بعد^(١٣٣)

قال النسائي : ثقة ، وقال مرة : لا بأس به .

وقال ابن خزيمة : ما رأيت في الفقهاء اعلم بأقاويل الصحابة والتابعين منه .

قال سعيد بن عثمان :

رأيت محمد بن عبد الله يركب حمارا قصيرا حقيرا ، منتوف الذنب ، وهو يقول : الطريق ، الطريق ، ويروح الى الجمعة ، وقميصه مرقوع . ولو شاء ان يلبس ارفع مايكون لفعل ، لانه كان عنده من المال امر كبير ، وكان عالما متواضعا ، ثقة ، كان اهل مصر لا يعدلون به احدا^(١٣٤) . وتميز من أخويه المالكيين^(١٣٥) .

وتوفي سنة : ٢٦٨ هـ / ٨٨١ م^(١٣٦) . اما ابن النديم فقال : « توفي ... »^(١٣٧)

وكتب سيرة عمر بن عبد العزيز وأخباره ، وهو منشور^(١٣٨) وقد ورد اسمه في تاريخ الطبري ثلاث مرات^(١٣٩) .

يونس عبد الأعلى الصديقي^(١٤٠)

هو أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصديقي^(١٤١) ، المصري ، الحافظ ، المقرئ ، الفقيه ، عالم الديار المصرية الامام .

ولد في آخر سنة : ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م^(١٤٢) . وقرأ القرآن على ورش^(١٤٣) وغيره . وسمع من : سفيان بن حيينة ، والوليد بن مسلم ، وابن وهب ، ومعن بن عيسى ، وأبي ضمرة ، والشافعي ، وتفقه بالشافعي .

وأخذ عنه : القراءة ، اسامة التجيبي ، وابن خزيمة ، وابن جرير الطبري^(١٤٤) .

كذلك أخذ عنه الطبري فقه مالك^(١٤٥) .

روى عن الشافعي أنه قال :

ما رأيت بمصر أحدا أعقل من يونس .

وقال يحيى بن حسان :

هو ركن من أركان الاسلام .

وتوفي في ربيع الأول سنة : ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م^(١٣٦) . وقد ورد اسمه في ثلاثة وثلاثين

موضعا من تأريخ الطبري ، شملت العصور كافة .^(١٣٧)

هؤلاء ابرز الشيوخ الذين كان لهم اثر واضح على تكوين شخصية ابي جعفر العلمية ،

وهم الذين ترد اسمائهم في مؤلفاته في التاريخ والتفسير وعلوم الحديث والقرآن ، وسائر العلوم

التي الف فيها . وقد يعتمد الطبري على كتب هؤلاء فيورد النصوص منسوبة اليهم او يأخذ

عنهم شفاهها . وقد يتكرر ذكر بعضهم مئات المرات ، كما هي الحال في روايته عن الامام :

محمد بن حميد الرازي : المتوفي سنة ٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م .

فقد ورد اسمه في اكثر من ٤٢٥ موضعا من تاريخه ، شمل العصور كافة باستثناء

العصر العباسي .

اما بعض شيوخه الآخرين فقد وردت اسمائهم مرة واحدة في تاريخه ، ولربما وردت في

علوم اخرى غير علم التاريخ ، وهم :

احمد بن حماد الدولابي :

في الجزء الثالث - صفحة ١٩٢ .

عمران بن موسى القزاز - المتوفي سنة ٣٠٥ هـ / ٩١٧ م .

في الجزء الاول - صفحة ١٣٤ .

عمران بن بكار الكلاعي - المتوفي سنة ٢٧١ هـ / ٨٨٤ م .

في الجزء الاول - صفحة ٢١٠ .

مما سلف يتبين لنا ان روافد علوم الطبري متعددة المناحي والمشارب ، مختلفة الفنون

والمعارف والعلوم . وهذا ما تجد اثره واضحا في كتابه الشهير التاريخ ، وكذلك كتابه الكبير

التفسير .

(١) لسلان الميزان - ١٠٢/٥ - الحوفي - ٣٣ .

(٢) معجم الادباء - ٤٩/١٨ .

(٣) النقل : مابشرع زيادة على الفريضة والواجب (المعجم الوسيط - ٩٤٢/٢) .

(٤) ينظر : كتاب مغنى المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج - شرح الامام الخطيب الشربيني - ٢٤٠/١ طدار الفكر العربي - بيروت . وبداية المجتهد ونهاية المقتصد - لابن رشد القرطبي (محمد بن احمد بن احمد بن رشد القرطبي) ط ٤ مط البايي الحلبي - القاهرة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

(٥) قال الطبري نفسه : . وراى لي ابي في النوم انني بين يدي رسول الله (ص) وكان معي مخلاة مملوءة حجارة وانا ارمي بين يديه . فقال له المعبر : انه ان كبر نصح في دينه ، وذب عن شريعته . فحرص ابي على معونتي على طلب العلم ، وانا حينئذ صبي صغير ، معجم الادباء - ٤٩/١٨ .

(٦) المصدر نفسه - ٤٩/١٨ .

(٧) تاريخ الطبري / ٦/١ مقدمة المحقق . فيما ذكر ابن الجزري (غاية النهاية في طبقات القراء ١٠٧/٢ ، ان الطبري رحل لطلب العلم وله عشرون سنة ..

(٨) البداية والنهاية - ١٤٦/١١ ، معجم الادباء - ٨٨/٨ .

(٩) الدولابي - هو من اهل دولاب ، بفتح الدال ، ولكن النفس يضمونها ، وكان له ولد اشتهر بالحديث وال اخبار والتواريخ وطلب المدن طلبا للعلم ، الا وهو ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي ولد سنة ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م وتوفي سنة ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م او ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م ، فهو في سن الطبري ، وله كتاب الكنى والاسماء - مطدائرة المعارف النظامية - حيدر اباد الدين - الهند ١٣٢٢ هـ / ٩٠٤ م ، وهناك كتاب الكنى والالقب - لعباس بن محمد رضا القمي - مط العرفان - بيروت ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م (تذكرة الحفاظ - ٧٥٩/٢ - ٧٦٠ ، المنتظم - ١٦٩/٦ ، الوفيات - ٦٤٢/١ ، اللباب - لابن الاثير - ٤٣١/١ ، بروكلمان - ٢٢٢/٣ ، سركين ص ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(١٠) معجم الادباء - ٥٠/١٨ .

(١١) المصدر نفسه - ٥٠/١٨ .

(١٤) تاريخ الطبري - ١٩٢/٣ .

(١٥) هو محمد بن حميد بن حيان التميمي الرازي ابو عبد الله الحافظ المروزي (تاريخ بغداد - ١٦٢/٢ ، ميزان الاعتدال - ٤٩/٣ ، تفسير الطبري - ١٨١/٣) هامش طدار المعارف (، تذكرة الحفاظ - ٤٩٠/٢ شذرات الذهب - ١١٨/٢ ، الفهرست - ٢٩١ ، اما ياقوت (معجم الادباء - ٤١/١٨ ، ٤٩) قد ذكر اسمه مرة باسم (محمد) ومرة باسم (احمد)

(١٦) المصدر نفسه .

(١٧) معجم الادباء - ٥٠/١٨ .

(١٨) المصدر نفسه - ٤٩/١٨ - ٥٠ .

(١٩) المصدر نفسه - ٤٩/١٨ - ٥٠ .

(٢٠) معجم الادباء - ٤٩/١٨ - ٥٠ .

(٢١) تاريخ الطبري - ١٠ - ٣٩٥ - ٣٩٦ .

(٢٢) ذكر الطبري ان شهرته الاولي (١/٢٣ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ١٣/٢ ، ٤١٧) اما ياقوت الحموي فقد ذكر شهرته - الايلي - ٥٠/١٨ . روى تفسير عطية بن الحارث الهمداني من كبار رواة الكوفة ومن المفسرين المعروفين عن الضحك شيخ آخر من شيوخ الطبري هو المثني ابن ابراهيم الايلي ، وقد ورد اسم المثني بن ابراهيم في ٢٨ موضعا من تاريخ

الطبري (فهرست الطبري) كلها في تاريخ ما قبل الاسلام وفي الاسرائيليات عدا موضع واحد هو في القبلة . (موارد تاريخ الطبري - جواد علي - مجلة المجمع العلمي العراقي الجزء ٢ ص ١٦٦ - ١٦٧ ، ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م) . ومجلة ٣ ج ١ ص ٥٢ ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .

(٢٣) معجم الادباء - ٤٩/١٨ .

(٢٤) تاريخ الطبري - ٣٨/١٠ .

(٢٥) لم نعثر على ترجمة بهذا الاسم ، وان كانت هناك اسماء قريبة من اسمه (مقاتل بن حيان عالم خراسان الحافظ ابو بسطام البلخي كان مفسرا ومؤرخا وحدثا توفي حوالي سنة : ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م . (التهذيب - لابن حجر ٢٧٧/١٠ ، تذكرة الحفاظ - ١٧٤/١) . و (مقاتل الاحول بن سنان بن مرثد) عاش في اواخر العصر الاموي) تاريخ التراث العربي - لسزكين - (٤٢٧) وكلاهما لم يرد اسم لهما في تاريخ الطبري .

(٢٦) الفهرست - ٢٩١ .

(٢٧) تاريخ الطبري - ٧٦/٨ .

(٢٨) ترجمته - سبق الحديث عنها .

(٢٩) معجم الادباء - ٥٠/١٨ .

(٣٠) معجم الادباء - ٥٣/١٨ .

(٣١) ذكره ابن النديم - الفهرست - ٢٦٥ .

(٣٢) هو ابو جعفر محمد بن الصباح البزاز ، مولى مزينة ، مصنف السنن ، حدث عنه ، احمد وابنه (الحسن) وابراهيم الحربي ، والبخاري ، ويمسك وابو داود . وهو ثقة مامون قال ابن سعد : ملت بالكرك في المحرم سنة ٢٢٧ هـ / ٨٤١ م . وقال ولده احمد عاش ابي سبعا وسبعين سنة غير شهر او شهرين . (تذكرة الحفاظ - ٤٤١/٢ - ٤٤٢) .

(٣٣) البزاز - تهذيب التهذيب - ٣١٨/٢ (البزاز - شذرات الذهب - ٣٤١/١ ، ٤٤١/٢ - ٤٤٣ .

(٣٤) تهذيب التهذيب - ٣١٨/٢ ، تذكرة الحفاظ - ٩٧/٢ ، ٤٤١ .

(٣٥) تذكرة الحفاظ - ٩٧/٢ . بينما ذكر ابن النديم وفاته سنة ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م الفهرست - ٢٦٥ ، اما الزركلي فذكر وفاته سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٣ م (الاعلام - ٢٣٠/٢) .

(٣٦) معجم الادباء - ٥٣/١٨ .

(٣٧) معجم الادباء - ٢٢٣/١٠ .

(٣٨) معجم الادباء - ٥٠/١٨ .

(٣٩) تاريخ الطبري - ١٧٧/٨ .

(٤٠) المصدر نفسه - ٥٠/١٨ .

(٤١) الفهرست - ٢٩١ .

(٤٢) تاريخ الطبري - ١٩٥/١٠ .

(٤٣) الفهرست - ٢٩١ ، معجم الادباء - ٥٠/١٨ ، تذكرة الحفاظ - ٧٦٢/٢ .

(٤٤) تذكرة الحفاظ - ٧٦٢/٢ .

(٤٥) تاريخ الطبري - ١٣٤/١ .

(٤٦) تاريخ بغداد - ١٦٢/٢ ، معجم الادباء - ٥١/١٨ ، الرجال للنجاشي - ٤٣٥ ، الاعلام - ٢٧٧/٦ .

(٤٧) تذكرة الحفاظ - ٥١١/٢ .

(٤٨) الاعلام - ٢٧٧/٦ ، سزكين - ١٧١ .

- (٤٩) تذكرة الحفاظ - ٨٦/٢ ، تاريخ الطبري - ١٢٩/١ .
- (٥٠) تاريخ الطبري - ٣٩٣/١٠ .
- (٥١) تذكرة الحفاظ - ٥١١/٢ .
- (٥٢) معجم الادباء - ٥٠/١٨ .
- (٥٣) تاريخ الطبري - ٤٠٠/١٠ .
- (٥٤) تاريخ بغداد - ١٦٢/٢ ، تذكرة الحفاظ - ٥١٢/٢ ، شذرات الذهب - ١٢٦/٢ ، تهذيب الاسماء - ٧٨/١ .
- (٥٥) تاريخ بغداد - ١٦٢/٢ .
- (٥٦) تذكرة الحفاظ - ٥١٢/٢ .
- (٥٧) شذرات الذهب - ١٢٦/٢ .
- (٥٨) معجم الادباء - ٥١/١٨ .
- (٥٩) المصدر نفسه - ٥١/١٨ - هامش رقم ١ مفاده : يريد : المعل . الذي كثر ذكره في معجم البلدان ، وعلى هذا الاساس بنى رايه المحقق دون الرجوع الى المصادر العديدة الاخرى واقدمها تاريخ بغداد ،
- (٦٠) تذكرة الحفاظ - ٥١٢/٢ ، شذرات الذهب - ١٢٦/٢ .
- (٦١) تذكرة الحفاظ - ٥١٢/٢ ، تهذيب التهذيب - ٤٢٥/٩ .
- (٦٢) تذكرة الحفاظ - ٣٦٤/١ ، المعارف - ص ٢٢٧ .
- (٦٣) تهذيب التهذيب - ١٥/٣ ، تذكرة الحفاظ - ١٨٩/١ .
- (٦٤) فهرست تاريخ الطبري .
- (٦٥) تذكرة الحفاظ - ٨٦/٢ ، تاريخ الطبري - ١٢٩/١ .
- (٦٦) معجم الادباء - ٥٠/١٨ .
- (٦٧) تاريخ الطبري - ٣٣٧/٢ ، ٢٨١/٤ ، ٤١٨ .
- (٦٨) ذكره بهذا الاسم (الفهرست - ٢٩١ ، معجم الادباء - ٥١/١٨ ، الوافي بالوفيات - ٢٨٥/٢ ، الطبقات الكبرى - ٤١١/٦) .
- (٦٩) تذكرة الحفاظ - ٥٤١/٢ .
- (٧٠) يرجع اصله الى الحجاز ، لكنه عاش في الكوفة ، وذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة ٣٠٨/١) انه كان مفسرا ومؤلفا في المغزي والسير ولقد روى عن بعض الصحابة ، وعن كثير من قدامى التابعين ، كانت روايته موضع تجريح لانه حصل عليها بطريق المناولة (التهذيب ٣١٤/١) وعلى ذلك يرجع قسم من مروياته الى كتب شيوخه التي نقل عنها بنفسه ، او نسخت له دون من يكون قد سمعها من شيخه او قراها عليه ، ويبدو ان تفسيره الكبير يفسر القرآن كله ، وقد افادت التفاسير المتأخرة كثيرا من تفسير السدي . وتوفي سنة ١٢٨ هـ / ٧٤٥ م . (المعارف - ٢٩١ ، اللباب - ٥٣٧/١ ، الاعلام - ٣١٣/١ ، معجم المؤلفين - ٢٧٦/٢ ، سزكين - ٥٤ - ٥٥) .
- (٧١) تذكرة الحفاظ - ٥٤١/٢ .
- (٧٢) تاريخ الطبري - ٤٥٦/٤ ، ١٥٦/٥ .
- (٧٣) تاريخ بغداد - ١٣٢/١٤ ، شذرات الذهب - ٣٤١/١ .
- (٧٤) معجم الادباء - ٤٠٠/٦ .
- (٧٥) تاريخ بغداد - ١٤ - ١٣٢ ، شذرات الذهب - ٣٤١/١ .

- (٧٦) تاريخ الطبري - ١٢٦/١ ، ١٢٦/٢ ، ومواضع اخرى .
- (٧٧) معجم الادباء - ٤٠١/٦ ، تذكرة الحفاظ - ٢٩٨/١ ، كتاب الكنى والاسماء للدولابي - ١٠٢/١ .
- (٧٨) تاريخ الطبري - ٢٤٦/١ ، ١٥٨/٢ ، ٣٦٤ ، ٢٧/٣ ، ٦٨ ، ١٦٢ ، ١٩٤ .
- (٧٩) تاريخ بغداد - ١٦٢/٢ ، الفهرست - ٢٩١ ، معجم الادباء - ٤١/١٨ ، ٥١ ، تذكرة الحفاظ - ٤٩٧/٢ ، المنتظم - ١٧٠/٦ ، طبقات القراء - ١٠٧/٢ ، شذرات الذهب - ١١٩/٢ .
- (٨٠) تذكرة الحفاظ - ٤٩٧/٢ ، شذرات الذهب - ١١٩/٢ .
- (٨١) تذكرة الحفاظ - ٤٩٧/٢ .
- (٨٢) المصدر نفسه - ٤٩٧/٢ .
- (٨٣) تذكرة الحفاظ - ٤٩٧/٢ ، معجم الادباء - ٥٠/١٨ ، ٥١ .
- (٨٤) طبقات القراء - ١٠٧/٢ .
- (٨٥) تاريخ الطبري - ٣٧٨/١٠ - ٣٧٩ ، ٤٠٣ .
- (٨٦) يراجع فهرس - تفسير الطبري - ط ٢ دار المعارف بمصر - ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .
- (٨٧) تذكرة الحفاظ - ٥٠٧/٢ ، الفهرست - ٢٩١ ، معجم الادباء - ٥١/١٨ ، الوافي بالوفيات - ٢٨٥/٢ ، اللباب - ١٠٢/٢ ، الاعلام - ١٠١/٩ ، معجم المؤلفين - ١٥٤/١٣ ، بروكلمن - ١٥٨/٣ .
- (٨٨) تذكرة الحفاظ - ٥٠٧/٢ .
- (٨٩) تذكرة الحفاظ - ٥٠٧/٢ - ٥٠٨ ، التهذيب - ٧٠/١١ ، طبقات القراء - ١٠٧/٢ ، الاعلام - ١٠١/٩ ، سزكين - ١٦٥ - ١٦٦ .
- (٩٠) تاريخ الطبري - ١٢/١ ، ٢٢ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ١٤٤ ، ٢٥١ ، ١٥٨/٢ ، ١٩٦/٤ .
- (٩١) تاريخ الطبري - ٨/١ .
- (٩٢) معجم الادباء - ٥٢/١٨ ، تذكرة الحفاظ - ٢٧٩/١ ، طبقات القراء - ١٠٧/٢ ، شذرات الذهب - ١٦٠/٢ .
- (٩٣) شذرات الذهب - ١٦٠/٢ ، بينما ذكره ابن الجزري (مزيد) طبقات القراء - ١٠٧/٢ .
- (٩٤) شذرات الذهب - ١٦٠/٢ .
- (٩٥) الاعلان بالتوبيخ - السخاري - (طورونثال المعربة - ص ٥٤٨ ، ٦٨٨) مروج الذهب - ١٤/١ - ١٥ .
- (٩٦) طبقات القراء - ١٠٧/٢ .
- (٩٧) المصدر نفسه - ١٠٧/٢ .
- (٩٨) تذكرة الحفاظ - ٢٧٩/١ .
- (٩٩) تاريخ الطبري - ٣٠٣/١٠ .
- (١٠٠) تهذيب التهذيب - ١٢٤/٨ ، موارد تاريخ الطبري - ١٧٥/٢ - ١٧٦ .
- (١٠١) تهذيب التهذيب - ١٢٤/٨ .
- (١٠٢) تاريخ الطبري - ٢١٠/١ .
- (١٠٣) معجم الادباء - ٥٢/١٨ .
- (١٠٤) دائرة المعارف الاسلامية (المعربة) - ١٥ / ٦٧ .
- (١٠٥) معجم الادباء - ٥٥/١٨ ، تهذيب الاسماء - ٧٩/١ ، الفهرست - ٢٦٤ ، ٢٩١ تذكرة الحفاظ - ٥٨٦/٢ ، شذرات الذهب - ١٥٩/٢ .
- (١٠٦) قال ابن النديم (الفهرست - ٢٦٤) ويكنى ابا سليمان ، بينما الذهبي فكناه (ابا محمد) . تذكرة الحفاظ -

(١٠٧) نسبة الى قبيلة مراد (الفهرست - ٢٦٤) .

(١٠٨) نسبة الى مصر لان اصله من مصر (الفهرست - ٢٦٤) .

(١٠٩) نسبة الى الأذان - لانه مؤذنا بمصر (الفهرست - ٢٦٤) .

(١١٠) تذكرة الحفاظ - ٥٨٦/٢ ، شذرات الذهب - ١٥٩/٢ .

(١١١) تذكرة الحفاظ - ٥٨٦/٢ .

(١١٢) المصدر نفسه - ٥٨٦/٢ ، شذرات الذهب - ١٥٩/٢ .

(١١٣) معجم الادباء - ٥٦/١٨ .

(١١٤) تاريخ الطبري - ١١٤/١ ، ٢٩٦ ، ١١٧/٤ ، ١٩٠ .

(١١٥) معجم الادباء - ٥٣/١٨ - ٥٦ .

(١١٦) الفهرست - ٢٩١ ، ٢٦٥ ، طبقات الشافعية - ٢٢٣/١ ، تهذيب التهذيب - ٢٦٠/٩ ، الميزان - ٨٦/٣ ، الديباج

- ٢٢٠ ، النجوم الزاهرة - ٤٥/٢ ، حسن المحاضرة - ١٣٨/١ ، الاعلام - ٨٥/٤ ، معجم المؤلفين - ١٥٠/٥ .

سزكين - ٥٧٥ - ٥٧٦ ، بروكلمان - ٧٥/٣ ، شلكر مصطفى - ١٦٣/٢ .

(١١٧) شلكر مصطفى - ١٦٣/٢ .

(١١٨) وعرف ايضا باسم - فتوح مصر والمغرب - مطبوع عدة طبعات ، وترجم للانجليزية ١٢٧٣ - ١٣٤١ هـ /

١٨٥٦ - ١٩٢٢ م . وطبع الكتاب مصورا في بغداد ، والقاهرة سنة ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ م ، وفي الجزائر ١٣٦١

هـ / ١٩٤٢ م مع ترجمة فرنسية والقاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ اضافة الى طبعه ليدن ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م .

(١١٩) تاريخ الطبري - ٣٢٠/١٠ .

(١٢٠) الفهرست - ٢٦٥ ، ٢٩١ ، تذكرة الحفاظ - ٥٤٦/٢ - ٥٤٨ ، طبقات الشافعية - ٢٢٣/١ - ٢٢٥ مرآة الجنان -

٥٨/٢ ، الديباج - ٢٣١ ، بروكلمان - ٧٦/٣ ، شلكر مصطفى - ١٦٥/٢ .

(١٢١) تذكرة الحفاظ - ٥٤٦/٢ .

(١٢٢) الفهرست - ٢٦٥ ، تذكرة الحفاظ - ٥٤٦/٢ .

(١٢٣) النجوم الزاهرة - ٣٢٠/٢ ، تهذيب التهذيب - ٢٠٨/٦ .

(١٢٤) تذكرة الحفاظ - ٥٤٦/٢ - ٥٤٨ .

(١٢٥) الفهرست - ٢٦٥ .

(١٢٦) تذكرة الحفاظ - ٥٤٦ - ٥٤٨ ، اما شلكر مصطفى (التاريخ العربي ١٦٥/٢) فقد ذكر وفاته ٢٦٢ هـ / ٨٧٥ م .

وكذلك بروكلمان (٧٧/٧٦/٣) .

(١٢٧) ربما اراد ، التاكيد من تاريخ الوفاة فتركه شاغرا لاجل العودة له ، ففسي ذلك ، او ربما حصل من قبل النسخ .

(١٢٨) طبعة دمشق - سنة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م .

(١٢٩) تاريخ الطبري - ١٣/١ ، ١٦٨/٣ ، ١٩٧ .

(١٣٠) الفهرست - ٢٩١ ، طبقات القراء - ١٠٧/٢ ، تذكرة الحفاظ - ٥٢٧/٢ ، تهذيب التهذيب - ٤٤٠/١١ .

(١٣١) الصدي - نسبة الى قبيلة الصدف الحميرية ، اليمانية التي نزلت مصر . (الاعلام - ٦٥/٤ ، شلكر مصطفى -

٢٠٠/٢) .

(١٣٢) تذكرة الحفاظ - ٥٢٧/٢ ، تهذيب التهذيب - ٤٤٠/١١ .

(١٣٣) وضع في فصل سابق .

- (١٣٤) تذكرة الحفاظ - ٥٢٨/٢ .
- (١٣٥) المصدر نفسه - ٥٢٨/٢ ، تهذيب التهذيب - ٤٤٠/١١ .
- (١٣٦) تذكرة الحفاظ - ٥٢٧/٢ ، تهذيب التهذيب - ٤٤٠/١١ .
- (١٣٧) تاريخ الطبري - ٤٦٢/١٠ .

الفصل الثاني

تلاويده

المقدمة :

عاش الطبري حياته للعلم ، والمعرفة ، سائحا في شرق الارض وغربها ، ولم ييخل بعلمه الغزير ، على طلابه ومحبي علمه ..

فمن شأن المنهل الطيب أن يكثر رواده ، ويتتابع قصاده .. فكان الطبري منهلا طيبا ثرا للعلوم الدينية والتاريخية والادبية وضروبه المختلفة ، فهو علم كبير ، وموسوعة اكبر .. ففي بغداد الام كان طلابه يتحلقون حوله لينهلوا من علمه الكبير ، وخلقه العظيم ، وكذا الحال في كل الامصار التي زارها سواء في شرق الخلافة العباسية أم في غربها . وكان هؤلاء الطلاب يجلون أستاذهم الكبير ، ويحبونه ، وقد كان الاستاذ يبادلهم الشعور ، لأنهم ورثة علمه ، وحملة مذهبه ، ونقله آرائه ، ولعله أضفى عليهم أبوته ، اذ لم يكن له ولد .

وهؤلاء يصفونه بأنه كان لايرضى أن يخص أحدا منهم بشيء من علمه ، الا بحضور الجميع .

قال تلميذه أبو بكر بن كامل :

« وكان عند أبي جعفر رواية ورش عن نافع عن يونس بن عبد الأعلى عنه ، وكان يقصد فيها فحرص - على مابلغني - أبو بكر بن مجاهد - مع موضعه في نفسه وعند أبي جعفر - أن يسمع منه هذه القراءة منفردا فأبى الا أن يسمعها مع الناس ، فما أثر ذلك في نفس أبي بكر .. »^(١) .

واذا قرأ عليه جماعة كتابا ولم يحضره أحدهم لا يأذن لبعضهم ان يقرأ دون بعض^(٢) .
واذا سأله انسان في قراءة كتاب وغاب لم يقرئه حتى يحضر ..^(٣)
ولم يكن يجد غضاضة في ان يعامل كبارهم معاملة الاخوة .
وكان تلاميذه من مستويات اجتماعية متباينة لكنه كان جريئا عادلا في التسوية بينهم ، لا يميز أحدا لحسبه أو جاه أبيه .

قال أبو معبد عثمان بن أحمد الدينوري :

(حضرت مجلس الطبري ، وحضر الفضل بن جعفر بن الفرات بن الوزير ، وقد سبقه رجل ، فقال الطبري للرجل : ألا تقرا ؟ فأشار الى ابن الوزير . فقال له الطبري : اذا كانت النبوة لك فلا تكثر بدجلة ولا الفرات^(٤) .

وعلق الدينوري^(٥) في روايته على هذا الحادث بقوله :

« وهذه من لطائفه وبلاغته ، وعدم التفاته لأبناء الدنيا .. »^(٦) .

يريد ان هذه ثورية لطيفة ، ومساواة عادلة بين رجل من عامة الناس وآخر ابن وزير . في عهد كانت التطبيقية في نظر بعض الناس فيصلا بين البشر .

وبهذا الصدد قال تلميذه ابو بكر بن كامل :

« وكان متوقفا عن الأخلاق التي لاتليق بأهل العلم ولا يؤثرها الى ان مات ، وكان يحب الجد في جميع أحواله .. »^(٣) .

والطبري معروف بعدله ، وأخلاقه السامية ، ولا تأخذه في ذلك ، ولا في شيء لومة لائم^(٤) ، وقد فصلنا القول في ذلك في فصل سابق .

والطبري حسن العشرة لمجالسيه ، يتفقد أحوال أصحابه ويتبسط مع اخوانه ، وربما داعبهم أحسن مداعبة^(٥) .

وظهرت عنايته ليس بتلاميذه فقط ، بل وصل ذلك الى أولاد تلاميذه . من ذلك قول تلميذه ابن كامل :

« جئت الى ابي جعفر قبل المغرب ومعني ابني أبو رفاعه وهو شديد العلة ... وقال لي : هذا أبئك . قلت : نعم .

قال : ما اسمه . قلت : عبد الغني .

قال : أغناه الله . وبأي شيء كنيته .

قلت : بأبي رفاعه . قال : رفعه الله ، أفلك غيره ؟

قلت : نعم ، أصغر منه .

قال : وما اسمه . قلت : عبد الوهاب أبو يعلى .

قال : أعلاه الله : لقد اخترت الكنى والأسماء ، ثم قال لي : كم لهذا سنة ؟

قلت : تسع سنين . قال : لم لم تسمعه مني شيئا ؟

قلت : كرهت صغره وقلة أدبه .. »^(٦) .

والذي يتتبع تاريخ تلاميذه هؤلاء يجد بعضهم قد سلكوا نهج استاذهم في التصنيف ، وفي غزارة النتاج .

ويجد بعضهم قد نصبوا أنفسهم للدفاع عن مذهبه ، والملاحاة عن آرائه .

وآخرون منهم أرخوا حياة استاذهم في تفصيل تارة ، وفي أجمال تارة أخرى .

وبهذا وفوا العهد لاستاذهم الجليل بعد وفاته ، كما أصفوه الود في حياته .

ونتناول هنا ابرز تلاميذ الطبري الذين ترددوا عليه وحضروا دروسه ، وتعلموا منه ، أو

رووا عنه مباشرة ولا أقدم أحصاء تاما شاملا لكل تلاميذه فذلك امر صعب المنال .. وهم :-

١ - ابراهيم بن حبيب السقطي^(١١)

هو ابو اسحاق ابراهيم بن حبيب البصري ، السقطي ، الطبري من اهل البصرة .
وله تأريخ موصول بتاريخ ابي جعفر ، وقد ضمنه من اخبار ابي جعفر واصحابه شيئا
كثيرا .

وللسقطي كتاب (لوامع الامور)^(١٢) وهو كتاب في التأريخ مرتب على السنين ، ولعل
السقطي تابع فيه تاريخ الطبري . وقد نقل ابن العديم عنه حوادث عدة^(١٣) .
وتوفي السقطي سنة : ٣٩١ هـ / ١٠٠١ م^(١٤) .

وله من الكتب : كتاب الرسالة ، وكتاب جامع الفقه^(١٥) وكتاب لوامع الامور الذي نقل ابن
العديم عنه من حوادث سنة ٣٤٢ هـ / ٩٥٣ م ، وسنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م . وسنة ٣٤٨ هـ /
٩٥٩ م ، وسنة ٣٥١ هـ / ٩٦٢ م ، بعض الاخبار المتعلقة ببعض الحوادث ، وبيعض من توفي
في تلك السنوات^(١٦) .

وينسب ابن العديم للسقطي كتابا رابعا هو كتاب الرديف^(١٧) . ولعله كتاب في التاريخ
متمم لكتاب اللوامع المذكور ، فلم يصفه لنا احد من المؤرخين .
ولعل السقطي سمع الطبري في اواخر حياته بينما كان فتى صغيرا ، فقد توفي الطبري
سنة ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م . وتوفي السقطي سنة ٣٩١ هـ / ١٠٠١ م^(١٨) .

٢ - احمد بن عبد الله الجبي :

انفرد بذكره ابن الجزري^(١٩) . ولم نعثر على ترجمة له .

٣ - احمد بن كامل^(٢٠) :

هو القاضي ابو بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور البغدادي
الشجري^(٢١) .

ولد بسامراء^(٢٢) سنة : ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م^(٢٣) وهو من اهل بغداد .
وتفقه على مذهب ابن جرير الطبري ، واحد تلاميذه المشهورين . كذلك حدث عنه^(٢٤) .
وعن : احمد بن ابي خيثمة زهير بن حرب المتوفي سنة : ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م^(٢٥) . وعن ابنه -
محمد بن احمد بن ابي خيثمة زهير ابن حرب المتوفي سنة : ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م^(٢٦) . وولي القضاء
بالكوفة من قبل ابي عمر محمد بن يوسف وكان عالما بالاحكام ، والقرآن ، والادب ، والتاريخ .
وله من الكتب :-

كتاب غريب القرآن ، وكتاب القراءات ، وكتاب التقريب في كشف الغريب ، وكتاب موجز
التأويل عن معجز التنزيل ، وكتاب الوقوف ، وكتاب التاريخ^(٢٧) ، وكتاب المختصر في الفقه ،
وكتاب الشروط الكبير والصغير^(٢٨) وكتاب جامع الفقه ، وكتاب الحيض^(٢٩) وكتاب في السير - في

أخبار الطبري^(٣١) . وكتاب اخبار القضاة الشعراء^(٣٢) .

وعن استاذہ ، قال ابن كامل :

« أملی علینا من کتاب التفسیر مائة وخمسين آية ، ثم خرج بعد ذلك الى آخر القرآن فقراه علینا وذلك في سنة : سبعين ومائتين^(٣٣) »...^(٣٣) .

وتوفي في شهر المحرم سنة : ٣٥٠هـ / مارس (فبراير) سنة : ٩٦١م^(٣٤) .

٤ - احمد بن يحيى - ابو الحسن المنجم^(٣٥) :

هو أبو الحسن احمد بن يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم ، النديم ، المتكلم^(٣٦) . حسن الادب ، جيد المعرفة بالكلام - وكان من اخف عالم الله روحا ، ومع ذلك يقول الشعر ، وهجا نطويه ، وقال :-

مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى فَاسْقاً
فَلْيَتَجَنَّبْ أَنْ يَرَى نَفْطُوِيَه
أَحْرَقَهُ اللَّهُ بِنُصْفِ اسْمِهِ
وَصَيَّرَ الْبَاقِي صُورَا عَلَيْهِ^(٣٧)

وكان ابو الحسن متكلماً فقيهاً على مذهب ابي جعفر الطبري ، ورأيت بخطه قطعة من كتب ابي جعفر في الفقه ، وله من الكتب - كتاب اخبار اهلہ ، وكتاب الاجماع في الفقه على مذهب الطبري ، وكتاب المدخل الى مذهب الطبري ونصرة مذهبه ، وكتاب الاوقات^(٣٨) .

٥ - ابن اذنوبي :

انفرد ابن النديم يذكره ، بقوله :-

« ومنهم ، رجل يعرف بابن اذنوبي واسمه ... وله من الكتب .. »^(٣٩) .

٦ - ابو بكر بن بالويه :-

قال ابن بالويه نفسه :-

« كتبنا التفسير عنه^(٤٠) املاء ... من سنة ثلاث وثمانين الى سنة تسعين^(٤١) »^(٤٢)

٧ - الجعابي :

انفرد بذكره ابن الجزي^(٤٣) .

٨ - ابن الحداد :

انفرد ابن النديم يذكره ، بقوله :

« ومنهم رجل يعرف بابن الحداد واسمه ... وله من الكتب .. »^(٤٤)

٩ - ابو الحسن الدقيقي الحلواني الطبري :

انفرد ابن النديم في ذكره ، فقال :

« وله من الكتب - كتاب الشروط ، وكتاب الرد على المخالفين »^(٤٥) .

١٠ - أبو الحسين بن يونس :

انفرد ابن النديم بذكره قال

« أبو الحسين بن يونس واسمه ... »^(٤٦)

وكان متكلماً ، وله كتاب الاجماع في الفقه^(٤٧) .

١١ - سليمان بن احمد - أبو القاسم الطبراني^(٤٨) :

هو أبو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي ، الشامي الطبراني .

الحافظ ، الامام ، العلامة ، الحجة ، مسند الدنيا .

ولد في صفر سنة : ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م بعكا . وامه عكاوية^(٤٩) .

وحرص عليه في صباه ابوه (الذي اصله من طبرية) ورحل به^(٥٠) .

سمع : في سنة ٢٧٣ هـ / ٨٨٦ م وما بعدها بمدائن الشام ، والحرمين ، واليمن ،

ومصر ، وبغداد ، والكوفة ، والبصرة ، واصبهان والجزيرة ، وغير ذلك . ومن اثاره :-

١ - المعجم الكبير - في اسماء الصحابة ، واحاديثهم ، عدا ابي هريرة ، فقد افرد له مصنفا

خاصا^(٥١) . وهو مخطوط^(٥٢) .

٢ - المعجم الاوسط - في ست مجلدات كبار على معجم شيوخه ، يأتي فيه عن كل شيخ بما له

من الغرائب والعجائب ، فهو نظير كتاب الافراد للدارقطني بين فيه فضيلته ، وسعة

روايته^(٥٣) . وهو مخطوط^(٥٤) .

٣ - المعجم الصغير - وهو في كل شيخ له حديث واحد^(٥٥) . مخطوط^(٥٦) .

٤ - كتاب الدعاء - في مجلد واحد^(٥٧) . مخطوط^(٥٨) .

٥ - كتاب المناسك^(٥٩) .

٦ - كتاب عشرة النساء^(٦٠) .

وصنف أشياء كثيرة ، وكان من فرسان هذا الشأن مع الصدوق والأمانة^(٦١) .

وتوفي لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة : ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م . في أصفهان . وقد استكمل

مائة عام وعشرة أشهر^(٦٢) .

١٢ - أبو شعيب الحراني :-

ذكره السبكي^(٦٣) ، وابن الجوزي ، الذي قال عنه :

« روى عنه أبو شعيب الحراني مع تقدمه .. »^(٦٤) أي انه اكبر سنا من الطبري .

١٣ - ابن ابي العباس بن المغيرة الثلاج :

وهو « أبو الفرج » ابن ابي العباس بن مغيرة الثلاج .

قال ابوه - ابو العباس بن المغيرة :

« كان حسن الادب ويتفقه على مذهب ابي جعفر ... »^(٦٥) .

١٤ - عبد العزيز بن محمد الطبري :

هو ابو محمد عبد العزيز بن محمد الطبري . الذي صنف كتابا افرده في سيرة استاذة

الطبري^(٦٦) .

١٥ - عبد الغفار بن عبيد الله الحصيبي :

هو ابو الطيب عبد الغفار بن عبيد الله بن السرى الحصيبي ، الكوفي ، الواسطي ،

والحصيبي^(٦٨) : نسبة الى الحصيب والد بريدة بن الحصيب الاسلامي .

شيخ القراء بواسط ، وسمع الطبري على ما ارى في واسط .

له كتاب في القراءات ، وهو من العلماء بالادب . وتوفي عبد الغفار سنة : ٣٦٩ هـ /

٩٧٩ م^(٦٩) .

١٦ عبد الله بن احمد بن جعفر^(٧٠) - ابو محمد الفرغاني :

هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن جعفر بن خديان الفرغاني ، التركي . ولد سنة : ٢٨٢

هـ / ٨٩٦ م . وكان مؤرخا ، ومحدثا . نشأ في بغداد فيما يظهر ، حيث صحب الطبري .

ورحل الى مصر .. كما حدث بدمشق^(٧١) عن الطبري وغيره .

واكمل كتاب الطبري في التاريخ ، واسماه « كتاب الصلة »^(٧٢) وهو مفقود في الوقت

الحاضر .

ودرس عليه في دمشق عدد كبير من طلبة العلم ، ورووا عنه ، ومن ابرزهم في التاريخ :

تمام الرازي ابن الحافظ ابي الحسين ، وابن زبير^(٧٣) وغيرهما . وهناك اسم شبيهه

باسمه^(٧٤) .

وخلف ولدا اسمه (احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني) وكان مؤرخا .^(٧٥) وتوفي

الفرغاني الاب سنة : ٣٦٢ هـ / ٩٧٣ م^(٧٦) .

١٧ عبد الله بن احمد بن محمد - ابو الحسن بن المغلس :

هو ابو الحسن عبد الله بن احمد بن محمد بن المغلس ، الفقيه ،

كان فاضلا عالما نبيلًا صادقًا مقدما عند جميع الناس ، ومنزله ببغداد على نهر مهدي^(٧٧)

وله من المصنفات عدة :-

قال ابو الحسن بن المغلس :

« وكان (الطبري) افضل من رأيناه فهما وعناية بالعلم ودرسا له ولقد كان لعنايته بدرس

العلم تعبى كتبه في جانب حائر^(٧٨) ، ثم يبتدىء فيدرس الاول منها الى ان يفرغ منها ، وهو

ينقلها الى الجانب الاخر ، فاذا فرغ منها عاد في درسها ونقلها الى حيث كانت ..»^(٨٣) . ولعله درس على الطبري في بغداد . وتوفي ابن المغلس لاربع خلون من جمادي الآخرة سنة : ٣٢٤ هـ / ٩٣٥ م^(٨٤) .

١٨ - عبد الواحد بن عمر :

انفرد ابن الجزري يذكره ، فقال :-

« روى الحروف عن الطبري ..»^(٨٥)

١٩ - عثمان بن احمد الدينوري :

هو ابو معيد عثمان بن احمد الدينوري . وقد انفرد ابن حجر بذكره ، فنقل لنا قوله :-

« حضرت مجلس الطبري ، وحضر الفضل بن جعفر بن الفرات الوزير ..»^(٨٦) الى آخر

القصة التي روينها في موضع سابق .

٢٠ - علي بن الحسين بن محمد - ابو الفرج الاصفهاني^(٨٧)

هو ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم ، المرواني ، الاموي ،

القرشي ، الاصبهاني . حفيد مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية^(٨٨) .

ولد سنة ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م^(٨٩) .

عاش اهله في اصفهان ، وفيها ولد . ولكنه نشأ وتأدب في بغداد . وارتحل كعادة علماء

زمانه ، فوجدناه ينادم سيف الدولة الحمداني ، كما وجدناه عند صاحب اسماعيل بن عباد ،

والوزير المهلب .

ويفسر أصله العربي المحض ما يوجهه من عناية خاصة الى تاريخ العرب ما قبل

الاسلام ، فيعد من العلماء الكبار بالسير والمغازي والاختيار والاحاديث والانساب على الرغم من

انه يعد من كبار الادباء الرواة للادب والشعر وسير الشعراء ، والاغاني .. عدا اطلاعه على

البيطرة والطب ، وعلم الجوارح ، والنجوم والاشرية ، فهو موسوعي . أفرغ ثقافته هذه في

المواضيع الطريفة^(٩٠) . ومن مؤلفاته :^(٩١) كتاب القيان ، كتاب الاماء الشواعر^(٩٢) ، كتاب

الديارات ، كتاب الحانات ، كتاب أيام العرب ، كتاب أدب الغرباء^(٩٣) ، كتاب التعديل

والانتصاف في مآثر العرب ، ومثالبها ، كتاب الغلمان المغنين ، وكتاب مقاتل الطالبين^(٩٤) .

كما كتب الكثير من كتب النسب ، أرسل بعضها سرا الى الامويين في الاندلس ، وجاءه

منهم عليها الانعام .

على ان أعظم الكتب التي اشتهر بها الى اليوم انما هو :

« كتاب الاغاني »^(٩٥) . ويذكرون انه اشتغل في جمعه وتأليفه خمسين سنة . روى فيها

من خلاله مئة صوت ، قيل : ان الرشيد طلب الى ابراهيم الموصلي اختيارها ، كما تضمن

اخبارا في الادب ، و ايام العرب ، و انسائهم ، و الحياة الاجتماعية ، و الخلفاء ، و الامراء ،
و الشعراء ، في استقصاء ، و نقد و دقة و اسانيد ، و الكتاب منجم من مناجم المعلومات للحضارة
العربية الاسلامية . و لهذا حظي بأكبر العناية قديما و حديثا .

قال عبد العزيز بن محمد :-

« وكان - الطبري - يختلف اليه ابو الفرج بن ابي العباس الاصبهاني يقرأ عليه
كتبه .. »^(٩٦) و خلف له ولداً . كما ذكر ذلك ياقوت الحموي^(٩٧) .

ولما اسن ابو الفرج ، و هنت قواه و هنا شديدا ، و توفي يوم ١٤ من ذي الحجة سنة ٣٥٦
هـ / ^(٩٨) ٢١ من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ٩٦٧ م .

٢١ - علي بن عبد العزيز الدولابي^(٩٩) :

هو علي بن عبد العزيز بن محمد الدولابي . من أهل دولا ب^(١٠٠) . و هو من اصحاب الطبري
المتفقيين على مذهبه^(١٠١) . وله من المصنفات عدة منها : كتاب الرد على ابن المغلس ، كتاب في
بسم الله الرحمن الرحيم ، كتاب القراءات .

٢٢ - ابو عمرو بن حمدان :

ذكره الذهبي^(١٠٢)

٢٣ - الفضل بن جعفر بن الفرات :

هو ابو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات بن الوزير .
وقد كان احد تلامذة الطبري . و قد ذكر قصته الدينوري^(١٠٣) . و قد وزر فيما بعد عدة
مرات .^(١٠٤)

٢٤ - ابو القاسم بن العراد :

انفرد بذكره ابن النديم . وله . كتاب الاستقصاء في الفقه ، وله رسائل يسيرة .^(١٠٥)

٢٥ - ابو عمر محمد بن ابي الحيري :

انفرد بذكره السبكي^(١٠٦) .

٢٦ - محمد بن احمد الداجوني :

انفرد بذكره ابن الجزري ، فقال :-

« روى الحروف عن الطبري »^(١٠٧)

٢٧ - محمد بن احمد بن محمد بن ابي الثلج :

هو ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن ابي الثلج الكاتب^(١٠٨) ، خاصي عامي ، و كان ديناً
فاضلاً ورعاً^(١٠٩) . وله - روايات كثيرة من روايات العامة ، و تصنيفات في هذا المعنى .
وله من الكتب : كتاب السنن و الاداب على مذاهب العامة ، و كتاب الفضائل (فضائل

الصحابة) ، وكتاب الاختيار من الاسانيد .^(١٠٦)

٢٨ - محمد بن عبد الله الشافعي :-^(١٠٧)

هو ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد ربه الشافعي ، صاحب الغيلانيات ، محدث ، ثقة ، من أهل جبل (قرب واسط) ، كان بزازا . ولد سنة : ٢٦٦ هـ / ٨٧٩ م . وقام برحلة طويلة في طلب الحديث ، انتهت باستقراره في بغداد .^(١٠٨) وحدث عن الطبري .^(١٠٩) وتوفي في بغداد سنة : ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م .^(١١٠)

ومن آثاره :

مسند موسى الكاظم بين جعفر بن محمد - مخطوط . و (مجلس) في الحديث ، مخطوط ، و (الفوائد)^(١١١) مخطوط و (الفوائد المنتخبة العوالي عن الشيوخ - المشهورة بالغيلانيات) مخطوط^(١١٢) .

٢٩ - محمد بن محمد الكرجي :

هو محمد بن محمد بن فيروز الكرجي . شيخ الاهوازي .

قال ابن الجزري الذي انفرد بذكره :

« وقرأ عليه محمد بن محمد ... »^(١١٣)

٣٠ - محمد بن مجاهد^(١١٤) - ابو بكر بن مجاهد :

هو ابو بكر محمد بن مجاهد ، امام في القراءة ولد سنة : ٢٧١ هـ / ٨٨٤ م^(١١٥)

قال ابن الجزري :-

« روى عن الطبري غير انه دلس اسمه .. »^(١١٦)

« سمعت أبا جعفر يقول : اني اعجب ممن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله كيف يلتذ

بقراءته ؟ »^(١١٧)

قال ابو بكر بن كامل :

« حرص - على ما بلغني - ابو بكر بن مجاهد - مع موضعه في نفسه وعند ابي جعفر -

ان يسمع منه قراءة ورش منفردا فأبى الا أن يسمعها مع الناس ، فما أثر ذلك في نفس أبي

بكر .. »^(١١٨)

وعلى ما ارى انه اجتمع بالطبري في بغداد ، وأخذ العلم عنه . ويحكى انه لما وقع في

مرض الموت ، أكل ما كان يشتهي ، وقال هي علة الموت . وتوفي ليلة النحر من ذي الحجة سنة :

٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م ، في خلافة الرازي بالله .^(١١٩)

٣١ - مخلد بن جعفر الباقرجي :^(١٢٠)

هو مخلد بن جعفر الباقرجي^(١٢١) أو الدقاق^(١٢٢) . والباقرجي - نسبة الى باقرج ، وهي

قرية من قرى بغداد^(١٣٣) . حدث عن الطبري .

وتوفي في سلخ المحرم سنة : ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م .^(١٣٤)

٣٢ - أبو مسلم الكجي :

قال ابن النديم ، الذي انفرد بذكره :

« هو أبو مسلم . أنتقل أبوه من ... الى البصرة ، وبنى دارا بالجص والأجر ، فكان يقول للصناع كج كج^(١٣٥) - أي استعملوا الجص ، فغلب عليه هذا الكلام فسمي الكجي »^(١٣٦) .
وكان أبو مسلم من جملة المحدثين عالي الاسناد « ومولده . وتوفي سنة .. وله من الكتب :
كتاب السنن ، كتاب المسند »^(١٣٧) .

قال أبو الفرج المعافى :

« وكان أبو مسلم الكجي ينتمي الى أبي جعفر الطبري في الفقه ، وكان في سن أبي جعفر ... »^(١٣٨)

٣٣ - المعافى بن زكريا النهرواني :^(١٣٩)

هو أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى بن طرار الجريري النهرواني . من اهل النهروان . وولد يوم ٧ من رجب سنة ٣٠٥ هـ / ٢٥ من كانون الاول / ٩١٧ م . وقيل سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م . أوجد عصره في مذهب أبي جعفر ، وحفظ كتبه .
لذا عرف بالجريري نسبة اليه ...

ومع ذلك فهو متقن في علوم كثيرة ، مضطلع بها مشار اليه فيها . في نهاية الذكاء ، وحسن الحفظ ، وسرعة الخاطر في الجوابات .^(١٤٠)
وله من الكتب :-

كتاب شرح الخفيف للطبري ، وكتاب الشافي في مسح الرجلين ، وكتاب الشرط ، وكتاب اجوبة الجامع الكبير لمحمد بن الحسن (كتاب اجوبة المزني علي مذهب الطبري) .
- وله نيف وخمسون رسالة في الفقه والكلام والنحو وغير ذلك .^(١٤١)

الخاتمة :

هؤلاء أبرز تلاميذه الذين تتلمذوا على يد استاذهم الفاضل الطبري في العراق العظيم ، وبالذات في بغداد الشماء ، وفي الامصار التي زارها شرقا وغربا فأنتهجوا نهجه ، وسلكوا مسلكه ، واصطبغوا بصبغته ، فصارت شارتهم ، وشهادتهم العلمية ، انهم خريجوا « مدرسة الطبري » .^(١٤٢)

فادى الرسالة خير اداء ، وأوى الامانة على مايرام ، وان بقيت له وحده : الشهرة والتفوق ، والعلم ، والاخلاق في الحياة وبعد الحياة .

ولذا نجد اعضاء في هذا السبيل نذكر منها :-

- ١ - كان الطبري لايسمح ان يخص احدا من تلاميذه بشيء من علمه الا بحضور الجميع .
- ٢ - لايسمح ان يقرأ عليه كتاب من احد تلاميذه دون حضور الجميع .
- ٣ - اذا سأله انسان في قراءة كتاب وغاب لم يُقرئه حتى يحضر ذلك السائل .
- ٤ - لايسمح لتلاميذه ان يتخاصموا ، وإن تخاصم احدهم مع آخر ، يأخذ الطبري (الاستاذ) على عاتقه رضاه ومسامحته ، وكأنه هو الجاني .
- ٥ - لايفرق بين تلاميذه : غنيهم عن فقيرهم ولا كبيرهم عن صغيرهم كما فعل مع ابن الوزير ورجل من عامة الناس ، ولا تأخذه في ذلك لومة لائم .
- ٦ - كانت ساعة العلم عنده ساعة جد ومثابرة ، فلا مهادة فيه ، ولا محابة . فساعة العلم هي ساعة الفائدة والدرس والتحصيل .
- ٧ - كان يداعب اصحابه ، وتلاميذه في الاستراحات والمناسبات الاجتماعية ، بهذا الاتجاه القويم من الاستاذ نحو تلاميذه ، نجد بالمقابل ان هؤلاء التلاميذ قد نحوا منحى استاذهم في العلم ، والادب ، والاخلاق ، ولذلك نجد صفاته وملامحه قد انسحبت على تلاميذه ففمنهم :
 - ١ - من سلك منهج استاذهم في التصنيف وفي غزارة النتاج ، وهم الكثر .
 - ٢ - ومنهم من نصب نفسه مدافعا عن مذهب استاذهم ، والملاحاة عن آرائه ، ومناهضة خصومه .
 - ٣ - ومنهم من أرخ لحياة استاذهم في التفصيل تارة ، وفي الاجمال تارة اخرى .
 - ٤ - ومن اكمل تاريخ استاذهم او ذيله او اختصره ، او استفاد منه .
 - ٥ - اختلفت علوم تلاميذه ، باختلاف علوم استاذهم سواء في التفسير ، او في القراءات ، أم في التأريخ ، ام في ضروب العلوم الاخرى التي اشتهر بها الطبري وطار صيته فيها .وبهذا كانت علوم الطبري ذات حياة واستمرارية وديمومة من خلال تلاميذه وطلاب علمه .

الهوامش :

- (١) الطبري-الحوالي - ٨٣ .
- (٢) المصدر نفسه - ٦٧/١٨ .
- (٣) معجم الادباء - ٦٧/١٨ .
- (٥) هو ابو معبد عثمان بن احمد الدينوري .
- (٦) لسان الميزان - ١٠٣/٥ .
- (٧) معجم الادباء - ٧٨/١٨ - ٧٩ .
- (٨) معجم الادباء - ٨٢/١٨ .
- (٩) المصدر نفسه - ٨٦/١٨ .
- (١٠) المصدر نفسه - ٤٨/١٨ - ٤٩ .
- (١١) الفهرست - ١٢ ، ٢٩٢ ، التاريخ العربي والمؤرخون - ٩٠/٢ - ٩١ .
- (١٢) كتاب لوامع الامور - للسقطي - مفقود في الوقت الحاضر .
- (١٣) ابن العديم - بغية (مخطوط - احمد الثالث) ج ١ ورقة ٤٥ . (التاريخ العربي والمؤرخون - ٩٠/٢ - ٩١) .
- (١٤) الفهرست - ١٢ ، ٢٩٢ التاريخ العربي والمؤرخون - ٩٠/٢ - ٩١ .
- (١٥) الفهرست - ٢٩٢ .
- (١٦) بغية الطلب (مخطوط - احمد الثالث) ج ١ ورقة ٤٥ وجه ، ج ٢ ورقة ٨٩ ، ج ٨ ، ورقة ٢٥ وجه ، ورقة ٣٤ ظهر ، ورقة ٣٥ وجه وظهر .
- (١٧) كشف الظنون - ١٥٦٨/٢ ، هدية العارفين - لاسماعيل باشا البغدادي - ٧/١ .
- (١٨) المصدران نفسهما .
- (١٩) طبقات القراء - ١٠٧/٢ .
- (٢٠) الفهرست - ٣٥ ، ٢٩٢ ، معجم الادباء - ٤١/١٨ - ٧٥ ، تاريخ بغداد - ١٦٢/٢ ، تذكرة الحفاظ - ٧١٠/٢ .
- المنتظم - ١٧٠/٦ ، تهذيب الاسماء - ٧٨/١ ، التاريخ العربي والمؤرخون - ٨٥/٢ ، الاعلام - ١٩٩/١ .
- بروكلمان - ٧٢/٣ .
- (٢١) الفهرست - ٣٥ ، ٢٩٢ ، الاعلام - ١٩٩/١ ، بروكلمان - ٧٢/٣ .
- (٢٢) الفهرست - ٣٥ .
- (٢٣) بروكلمان - ٧٢/٣ .
- (٢٤) تاريخ بغداد - ١٦٢/٢ ، الفهرست - ٢٩٢ ، معجم الادباء - ٤١/١٨ ، ٦٣ .
- (٢٥) تذكرة الحفاظ - ٥٩٦/٢ .
- (٢٦) المصدر نفسه - ٧٤٢/٢ .
- (٢٧) لاشك انه في التراجم ، ذكره ابن الفوطي في تلخيص معجم الالقاب ، ونقل عنه ترجمة قاض من عهد الخليفة هارون الرشيد (تلخيص معجم الالقاب - تحقيق د . مصطفى جواد - طدمشق ج ٤ قسم ٢ ، ص ٥٥٢) .
- (٢٨) الفهرست - ٣٥ .
- (٢٩) المصدر نفسه - ٢٩٢ .
- (٣٠) معجم الادباء - ٩٤/١٨ . وهو مفقود في الوقت الحاضر ، وقد اعتمد عليه ياقوت في معظم اخبار الطبري .
- (٣١) بروكلمان - ٧٢/٣ .

- (٣٢) الموافق ٨٨٣ م .
- (٣٣) معجم الادباء - ٦٣/ ١٨ .
- (٣٤) بروكلمان - ٧٢/ ٣ . الاعلام - ١٩٩/ ٥ .
- (٣٥) الفهرست - ١٦٠ - ١٦١ ، ٢٠٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، معجم المؤلفين - ٢٠٤/ ٢ .
- (٣٦) الفهرست - ١٦١ ، ٢٩٢ .
- (٣٧) المصدر نفسه - ٢١٩ - ٢٢٠ . معجم المؤلفين - ٢٠٤/ ٢ .
- (٣٨) المصدر نفسه - ١٦٠ - ١٦١ ، ٢٩٢ .
- (٣٩) المصدر نفسه - ٢٩٢ .
- (٤٠) يقصد الطبري .
- (٤١) يقصد من سنة ٢٨٣ هـ/ ٨٩٦ م ، الى سنة ٢٩٠ هـ/ ٩٠٢ م .
- (٤٢) معجم الادباء - ١٨ / ٤٢ .
- (٤٣) طبقات القراء - ١٠٧/ ٢ .
- (٤٤) الفهرست - ٢٩٢ .
- (٤٥) المصدر نفسه - ٢٩٢ .
- (٤٦) المصدر نفسه - ٢٩٢ وعلى ما يظهر ان ابن النديم ترك اسمه شاغرا لاجل التاكيد منه ، والعودة اليه بعد ذلك ، لكنه نسيه ، او ربما حصل ذلك تصحيحا او من فعل النساخ .
- (٤٧) المصدر نفسه - ٢٩٢ .
- (٤٨) ذكر اخبار اصبهان - لابي نعيم - ٣٣٥/ ١ ، التهذيب - لابن حجر - ٢٤٠/ ٦ ، المنتظم - ٥٤/ ٧ ، وفيات الاعيان - ٢٦٩/ ١ ، معجم البلدان - ٤٥٨/ ٦ ، تذكرة الحفاظ - ١٠٧/ ٢ ، ٩١٢/ ٣ ، ميزان الاعتدال - ٤٠٨/ ١ ، طبقات القراء - ١٠٧/ ٢ ، لسان الميزان - ٧٣/ ٣ ، البداية والنهاية - ٢٧٠/ ١١ ، مرآة الجنان - ٣٧٢/ ٢ ، شذرات الذهب - ٣٠/ ٣ ، الاعلام - ١٨١/ ٣ ، معجم المؤلفين - ٢٥٣/ ٤ ، بروكلمان - ٢٢٤/ ٣ ، ٦ ، سزكين - ٣١٧ - ٣٢٠ ، التاريخ العربي والمؤرخون - ٨٧/ ٢ .
- (٤٩) تذكرة الحفاظ - ٩١٢/ ٢ وما بعده .
- (٥٠) المصدر نفسه - ٩١٢/ ٣ ، سزكين - ٣١٧ .
- (٥١) تذكرة الحفاظ - ٩١٢/ ٣ وما بعده .
- (٥٢) الجزء السادس - باريس اول ٢٠١١ (٣٣٦ ورقة ، ٧٢٨ هـ/ ١٣٢٧ م) . الفاتح - ١١٨٩ ، المجلدات ٤ و ٣ ، ١٦٠ ورقة ، ٣١٢ ورقة . سراي ، احمد الثالث - ٤٦٥/ ٣ ، المجلدات ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ٣٠٤ ورقة ، ٣١٢ ورقة ، ٣٢٧ ورقة ، ٥٧٧ هـ/ ١١٨١ م . ينظر : فهرست معهد المخطوطات العربية - القاهرة .
- (٥٣) تذكرة الحفاظ - ٩١٢/ ٣ .
- (٥٤) الاجزاء الثلاثة الاخيرة توجد في كوبريل ٤٥٤ . وهناك تكملة له وللمعجم الصغير لابي الحسن علي بن ابي بكر بن حجر الهيتمي ، ٨٠٧ هـ/ ١٤٠٥ م) . بروكلمان - ٧٦/ ٢ .
- (٥٥) تذكرة الحفاظ - ٩١٢/ ٣ .
- (٥٦) توجد اجزاء متفرقة منه في المتحف البريطاني - اول ٨٧٥ ، اسكوريل - اول ١٠٩٥ . وينظر : سبط بن الجوزي - مرآة الزمان - (مخطوط - احمد الثالث . النسخة الرابعة رقم ٢٩٠٧) ج ١١ ورقة ١١٥ (الظهر) .
- (٥٧) تذكرة الحفاظ - ٩١٢/ ٣ .

(٥٨) سليم اغا - ٢٢٩ (٢٤٦ ورقة ، ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م) ينظر - كتاب الاصابة لابن حجر العسقلاني - ٩٢١/١ - ٩٢٢ .

(٥٩) تذكرة الحفاظ - ٩١٢/٣ .

(٦٠) المصدر نفسه - ٩١٢/٣ .

(٦١) المصدر نفسه - ٩١٢/٣ .

(٦٢) المصدر نفسه - ٩١٢/٣ . وما بعده

(٦٣) طبقات الشافعية - ١٢١/٣ .

(٦٤) طبقات القراء - ١٠٧/٢ .

(٦٥) معجم الادباء - ٩٢/١٨ - ٩٣ .

(٦٦) معجم الادباء - ٩٤/١٨ .

(٦٧) تذكرة الحفاظ - ٧١١/٢ ، طبقات القراء - ٣٩٧/١ ، اللباب - ٣٠٥/١ ، طبقات الشافعية - ١٢١/٣ الاعلام - ٣٢/٤ .

(٦٨) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وسكون الياء المثناة من تحتها وفي اخرها باء موحدة (اللباب - ٣٠٣/١) والبعض يسميه الحصنيني خطأ .

(٦٩) طبقات القراء - ٣٩٧/١ ، اللباب - ٣٠٥/١ - الاعلام - ٣٢/٤ .

(٧٠) معجم الادباء - ٢٢/٢ ، ٤٤/١٨ ، ٦٣ ، ٦٦ ، طبقات القراء - ١٠٧/٢ ، الحكماء - ١١٠ ، تذكرة الحفاظ -

٧١١/٢ ، التاريخ العربي والمؤرخون - ٧٣/٢ ، ٢٧٥ ، معجم المؤلفين - ٢٢/٦ - ٢٣ .

(٧١) معجم الادباء - ٢٢/٢ ، يتيمة الدهر - ٥٠٧/١ - ٥٣٠

(٧٢) معجم الادباء - ٤٤/١٨ ، الحكماء - ١١٠ .

(٧٣) تاريخ دمشق - ٢٧٧/٧ .

(٧٤) هو احمد بن محمد بن كثير الفرغاني - الفلكي ، المنجم . بروكلمان - ٢٠٠/٤ .

(٧٥) ولد في ٣٢٧ هـ / ٩٣٩ م ، وتوفي بمصر ٣٩٨ هـ / ١٠٠٧ م . وله مصنفات في التاريخ . الاعلام - ١٤٩/١ .

(٧٦) تاريخ دمشق - ٢٧٧/٧ ، يتيمة الدهر - ٥٠٧/١ - ٥٣٠ ، معجم الادباء - ٢٢/٢ . سزكين - ٥٤٢ - ٥٤٣ .

(٧٧) الفهرست - ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٧٨) الحائر : المكان المظمئن المرتفع الحروف يجتمع فيه الماء فيتحير ولا يخرج . المعجم الوسيط - ٢١١/١) وعناه هنا المكان المظمئن .

(٧٩) معجم الادباء - ٦٨/١٨ .

(٨٠) الفهرست - ٢٧٣ .

(٨١) طبقات القراء - ١٠٧/٢ .

(٨٢) لسان الميزان - ١٠٣/٥ .

(٨٣) تاريخ بغداد - ٣٩٨/١١ - ٤٠٠ ، معجم الادباء - ١٤٩/٥ - ١٦٨ ، ٨٧/١٨ ، الفهرست - ١٢٧ ، وفيات الاعيان

- ٣٣٤/١ ، يتيمة الدهر ٢/٢٧٨ ، ميزان الاعتدال - ٢/٢٢٣ . لسان الميزان - ٢٢١/٤ ، جهمرة الانساب - ٩٨

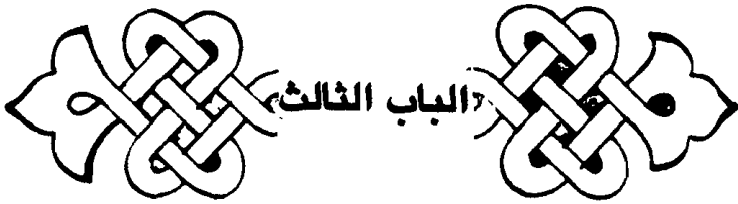
، انباه الرواة - ٢/٢٥١ ، كتاب الاغانى - المقدمة الجزء الاول (طدار الكتب المصرية) ، مقاتل الطالبين -

المقدمة (ط البلبى الحلبي) ، مفتاح السعادة - ١/١٨٤ ، الاعلام - ٤/٢٧٨ ، بروكلمان - ٦٨/٣ ، التاريخ

العربي والمؤرخون - ٥٤/٢ .

- (٨٤) ذكر ابن النديم انه (من ولد هشام بن عبد الملك) الفهرست - ١٢٧ .
- (٨٥) تاريخ بغداد - ٣٩٨/١١ - ٤٠٠ ، معجم الادباء - ١٤٩/٥ - ١٦٨ .
- (٨٦) التاريخ العربي والمؤرخون - ٥٤/٢ ، بروكلمان - ٦٨/٣ .
- (٨٧) مؤلفاته كثيرة جدا سنذكر اهمها . واطرفها .
- (٨٨) عثر عليه اخيرا ، وقام بتحقيقه - د . جليل العطية ، طدار النضال - بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- (٨٩) نشر لأول مرة سنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م عن نسخة فريدة بتحقيق صلاح الدين المنجد في القاهرة .
- (٩٠) صفه الاصفهاني سنة ٣١٣ هـ / ٩٢٥ م ، ونشر في بومباي سنة ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م ، ونشر في طهران سنة ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م ، وفي النجف ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م . ونشرة احمد جعفر - مط البايي الحلبي - القاهرة - ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م .
- (٩١) نشر بمصر للمرة الاولى في بولاق ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨ م في ٢٠ جزءا ، ونشر للمرة الثانية بمصر ايضا سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م في ٢١ جزءا . وبدأ دار الكتب - القاهرة في نشره من سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م في جزءا . وكذلك في دار الشعب - القاهرة ايضا في ٢٤ جزءا .
- (٩٢) معجم الادباء - ٨٧/١٨
- (٩٣) معجم الادباء - ٨٧/١٨
- (٩٤) تجمع المصادر على ان الاصفهاني توفي بهذا التاريخ ، ما عدا ابن النديم الذي يجعل الوفاة بعد سنة (٣٦٠هـ / ٩٧٠ م) - الفهرست - ١٢٨ ، ويظهر انه على حق فان بعض النصوص في كتاب ادب الغرباء - مؤرخه بتاريخ سنة ٣٦٢ هـ / ٩٧٢ م ، مما يجعل الوفاة بعد هذا التاريخ ، الا اذا كانت هذه النصوص مدسوسة في الكتاب .
- (٩٥) الفهرست - ٢٩٢ .
- (٩٦) قرية من اعمال الري ، وقد ذكرت في مكان سابق .
- (٩٧) الفهرست - ٢٩٢ .
- (٩٨) تذكرة الحفاظ - ٧١١/٢ ، طبقات الشافعية - ١٣٦/٢ .
- (٩٩) لسان الميزان - ١٠٣/٥ .
- (١٠٠) وزير في خلافة المقتدر في ٢٨ ربيع الثاني سنة ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م ، ووزير في خلافة الرازي مرتين في ذي الحجة ٣٢٤ هـ / ٩٣٥ م ، وفي ١٥ شوال سنة ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م . (معجم الانساب - ٨٧/١) .
- (١٠١) الفهرست - ٢٩٢ .
- (١٠٢) طبقات الشافعية - ١٣٦/٢ .
- (١٠٣) طبقات القراء - ١٠٧/٢ .
- (١٠٤) الفهرست - ٢٩٢ .
- (١٠٥) المصدر نفسه - ٢٨٩ .
- (١٠٦) الفهرست - ٢٨٩ .
- (١٠٧) تاريخ بغداد - ١٦٢/٢ ، تهذيب الاسماء - ٧٨/١ ، الاعلام - ٢٢٤/٦ ، تراث الاسلام - ٤٧٦/١ .
- (١٠٨) الاعلام - ٢٢٤/٦ .
- (١٠٩) تاريخ بغداد - ١٦٢/٢ .
- (١١٠) الاعلام - ٢٢٤/٦ .

- (١١١) مكنها كلها - في المكتبة الظاهرية . (تراث الاسلام) - ٤٧٦/١ .
- (١١٢) في المتحف البريطاني ، ودار الكتب المصرية ، ومكتبة الحرم - بمكة المكرمة (تراث الاسلام) - ٤٧٦/١ .
- (١١٣) طبقات القراء - ١٠٧/٢ .
- (١١٤) تاريخ بغداد - ١٦٢/٢ ، طبقات القراء - ١٠٧/٢ ، معجم الادباء - ٦٣/١٨ ، ٦٧ ، نزهة الالباب - ص ٣٣٧ - ٣٤٢ .
- (١١٥) نزهة الالباب - ص ٣٤٢ .
- (١١٦) طبقات القراء - ١٠٧/٢ .
- (١١٧) معجم الادباء - ٦٣/١٨ .
- (١١٨) المصدر نفسه - ٦٧/١٨ . وذكرت هذه القصة سلفا .
- (١١٩) نزهة الالباب - ص ٣٤٢ .
- (١٢٠) تاريخ بغداد - ١٦٢/٢ ، ١٦٥ ، تذكرة الحفاظ - ٧١٠/٢ ، ٩٤٧/٣ ، المنتظم - ١٧١/٦ ، تهذيب الاسماء - ٧٨/١ ، طبقات الشافعية - ١٢١/٣ .
- (١٢١) تذكرة الحفاظ - ٧١٠/٢ ، ٩٤٧/٣ ، طبقات الشافعية - ١٢١/٣ .
- (١٢٢) تاريخ بغداد - ١٦٥/٢ ، المنتظم - ١٧١/٦ .
- (١٢٣) اللباب - ٩٠/١ .
- (١٢٤) تذكرة الحفاظ - ٩٤٧/٣ .
- (١٢٥) كلمة معربة .
- (١٢٦) الفهرست - ٢٨٨ .
- (١٢٧) المصدر نفسه - ٢٨٨ .
- (١٢٨) المصدر نفسه ٢٩٢ .
- (١٢٩) الفهرست - ٢٩٢ ، تاريخ بغداد - ٢٣٠/١٣ ، نهة الالباب - ٤٠٣ ، تذكرة الحفاظ - ٢١٧/٣ - ٢١٨ ، بغية الوعاة - ٣٩٤ ، الوافي بالوفيات - ٢٨٤/٢ ، وفيات الاعيان - ٣٣٢/٣ .
- (١٣٠) الفهرست - ٢٩٢ .
- (١٣١) المصدر نفسه - ٢٩٢ - ٢٩٣ .



اشار الطبري

المقدمة :

لقد عنيت في هذا الباب بدراسة الآثار الكبيرة والكثيرة التي خلفها الطبري ، المؤرخ ، المفسر ، المحدث ، النحوي ، اللغوي ، العروضي ، صاحب المعارف المتنوعة ذو العقلية الموسوعية في تاريخ علوم العربية .

قال الخطيب البغدادي :

« وسمعت علي بن عبيد الله بن عبد الغفار اللغوي المعروف بالسهمسماني يحكي :
ان محمد بن جرير مكث اربعين سنة يكتب في كل يوم منها اربعين ورقة .. »^(١) .
وقال ياقوت :-

« ان قوما من تلاميذ ابن جرير حصلوا ايام حياته ، منذ بلغ الحلم الى ان توفي ، وهو ابن ست وثمانين ، ثم قسموا عليها اوراق مصنفاته ، فصار منها على كل يوم أربع عشرة ورقة .. وهذا شيء لا يتهيأ لمخلوق الا بحسن عناية الخالق .. »^(٢) والواقع ان شيخا بهذا القدر من المكانة الرفيعة علما وخلقا لا بد من ان نستقرئ آثاره ، والتي تمتاز بالموسوعية والشمولية سواء منها الموجودة (المطبوعة أو المخطوطة ، أو المفقودة (في الزمن الحاضر) . أو المنسوبة له) .
وقد اتبعت نهجا في تناول كل اثر من آثار العالم والمؤرخ الطبري يقوم على الاسس الآتية :

- ١ - مآذكره الطبري نفسه .
- ٢ - مآذكره المؤلفون اللاحقون للطبري .
- ٣ - الإشارة الى الآثار فيما اذا كان موجودا (مطبوعا أو مخطوطا) أو مفقودا .
- ٤ - الإشارة الى نوعية الكتاب ، وموضوعه ، مع تقديم وصف له ، قدر الامكان .

(١) تاريخ بغداد - ١٦٣/٢ ، وذكرها ياقوت - معجم الادباء - ٤٢/١٨ .

(٢) معجم الادباء - ٤٤/١٨ .

الفصل الاول

الآثار الموجودة

« المطبوعة والمخطوطة »

أولاً - الآثار المطبوعة :-

١ - كتاب اختلاف الفقهاء :-^(١)

وهو كتاب عرض فيه الطبري - كما يبدو من عنوانه - لأراء الفقهاء الاربعة . ذكره ابن النديم ، فقال :

(كتاب اختلاف الفقهاء ، والذي خرج منه ...)^(٢)

أما ياقوت فقال :-

(ولم يخرج كتابه في الاختلاف حتى مات فوجوده مدفونا في التراب فأخرجوه ونسخوه ، أعنى اختلاف الفقهاء ، هكذا سمعت من جماعة منهم أبي رحمه الله)^(٣).

أما الصفدي - فذكره باسم « كتاب اختلاف العلماء »^(٤) وذكر كذلك كتابه الآخر اختلاف علماء الامصار^(٥) ، أما السبكي ، فذكره باسم « كتاب اختلاف العلماء »^(٦) . ولم يذكر كتابه الآخر .

أما محقق تاريخ الطبري محمد أبو الفضل ابراهيم فقد اعتقد به وعده هو نفسه - كتاب اختلاف علماء الامصار ، في احكام شرائع الاسلام .. حيث لم يذكر كتاب (اختلاف الفقهاء) في قائمة مؤلفات الطبري التي ذكر قسما منها في مقدمة تحقيقه لتاريخ الطبري^(٧) وكتاب اختلاف علماء الامصار في احكام شرائع الاسلام .. معروف للناس والطبري على قيد الحياة .. كما قال ذلك ياقوت :-

« وكتاب اختلاف علماء الامصار فليرويا ذلك عني ... »^(٨)

على خلاف كتاب « اختلاف الفقهاء » الذي لم يعرف الا بعد وفاة الطبري كما اسلفنا القول في ذلك - وهو اربعة اجزاء - مخطوط - مكتبة برلين رقم ٤١٥٥ . ودار الكتب المصرية - القاهرة سنة : ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م وطبع ايضا بمطبعة الموسوعات والترقي - تركيا ، وطبع ببيروت كذلك بدون تاريخ . ونشر يوسف شاخت القطعة الموجودة منه - باسم « كتاب الجهاد وكتاب الجزية واحكام المحاربين من كتاب اختلاف الفقهاء . مطبريل - ليدن - سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م^(٩) وأورد الطبري فيه اقوال الفقهاء ايراداً يدل على شدة حرصه في الجمع ، وعلى سعة علمه في الفقه وذلك مما يندر العثور على امثاله في الكتب الاخرى . ولكنه لم يتمسك فيه بطريقة الاسناد ، لم يتقيد بقواعد الرواية تقيداً تاماً ، فكان يدخل الى القول رأساً بعد ذكر اسم صاحب القول ، كأن يقول « وقال ابو ثور » أو « وقال الاوزاعي » أو « قال مالك ابن انس » ثم يشير في نهاية القول الى رواية كأن يقول « حدثني بذلك العباس عن أبيه عنه » أو « حدثنا بذلك الربيع » ، ولم يتبع هذه الطريقة بالنسبة الى اقوال الامام أبي حنيفة واصحابه فأما بالنسبة الى اقوال « أبي ثور »^(١٠) فانه لم يتقيد بالاسناد قط . ويعد هذا العمل عملاً جريئاً

في نظر المحدثين ، وهو في حد ذاته تطور كبير في هذا القرن .

٢ - تاريخ الطبري :^(١١)

ويسمى « تاريخ الأمم والملوك »^(١٢) أو « تاريخ الرسل والأنبياء »^(١٣) وهو مجال بحثنا ودراستنا هذه .. ويعد أوفى عمل تاريخي بين مصنفات العرب والمسلمين .. بدأه بعد المقدمة ، بذكر الدلالة على حدوث الزمان ، ثم ذكر آدم ، وما كان بعده من أخبار الأنبياء والرسل .. وصولاً الى ظهور الرسول العربي (ص) وبعثه .. وذكر الخلفاء الراشدين ، والدولة العربية في العهد الأموي ، والدولة العربية في العهد العباسي .

فالكتاب اذن ينقسم على قسمين كبيرين هما :

القسم الاول - ما قبل الاسلام : منذ الخليقة ، ثم الرسل والملوك والأمم القديمة الى البعثة النبوية الشريفة ..

اما القسم الثاني - الاسلام والمسلمون : منذ عهد الرسول (ص) حتى سنة ٣٠٢ هـ / ٩١٤ م .

ويمكن تقسيمه على ثلاثة اقسام

أ - عصر الرسول الكريم (ص) والخلفاء الراشدين الى سنة ٤٠ هـ - ٦٦٠ م .

ب - عصر الدولة الأموية من سنة ٤١ - ١٣٢ هـ / ٦٦١ - ٧٤٩ م .

ج - عصر الدولة العباسية من سنة ١٣٢ - ٣٠٢ هـ / ٧٤٩ - ٩١٤ م .

وقد اكمل ما قام به المؤرخون قبله كمحمد بن اسحق ، والواقدي ، وابن هشام وابن سعد ، والبلاذري ، واليعقوبي ، ومهد السبيل لمن جاء بعده كالسعودي ، ومسكويه ، وابي الفرج بن الجوزي ، وابن الأثير ، وابن خلدون ، وغيرهم .

ولا يعلم على وجه التحديد التاريخ الذي بدأ فيه أبو جعفر املاء هذا الكتاب . وأرى انه ألفه بعد كتاب التفسير .. يبدو ذلك واضحاً من خلال النصوص التاريخية الآتية :-

- روى الخطيب البغدادي . فقال :-

« أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد . قال لنا - علي بن أحمد بن الصنائع ... عبيد الله بن أحمد السمسار وأبي ... أن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه :- (انتشطون لتفسير القرآن . قالوا : كم يكون قدره ؟ فقال : ثلاثون ألف ورقة .. فقالوا : هذا مما تفنى الاعمار قبل تمامه .. فاختره في نحو ثلاثة آلاف ورقة .. ثم قال : هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم الى وقتنا هذا .. قالوا : كم قدره ؟ فذكر نحو مما ذكره في التفسير .. فأجابوه بمثل ذلك .. فقال : انا لله اماتت الهمم ؟^(١٤) فأختره في نحو ما اختصر التفسير .^(١٥) »

وذكر كذلك الخطيب البغدادي :

« حدثني محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال : أنبأنا محمد بن عبد الله النيسابوري الحافظ ، قال : سمعت أبا بكر بن بالويه ، يقول : قال لي : أبو بكر محمد بن اسحق ابن خزيمة - بلغني أنك كتبت التفسير عن محمد بن جرير قلت : بلى ! كتبت التفسير عنه املاءً ، قال : كله ؟ قلت : نعم . قال في أي سنة ؟ قلت : من سنة ثلاث وثمانين الى سنة تسعين .. »^(١٦) .

ومما تقدم يتضح انه قد أملى التاريخ بعد سنة تسعين ومائتين^(١٧) ويدعم قولنا هذا ما ذكره الطبري نفسه في تاريخه : « وقيل اقوال كثيرة في ذلك ، قد حكينا منها جملا في كتابنا المسمى : جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، فكرهنا اطالة الكتاب يذكر ذلك في هذا الموضع .. »^(١٨) وهذا يبين ان تصنيفه لتاريخه جاء بعد تصنيف تفسيره . أما الانتهاء من هذا التاريخ ، فقد ذكر ياقوت - أنه فرغ من تصنيفه وعرضه على المستمطين له : « في يوم الاربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثمئة^(١٩) ، وقطعه على آخر سنة اثنتين وثلاثمئة^(٢٠) »^(٢١) .

١ - التكمالات أو الذبول :-

للأهمية التي نالها كتاب الطبري في التاريخ عرض له كثير من المعنيين بموضوعه فوضعوا فيه التكمالات والصلات والذبول والمختصرات ، وفيما يأتي نذكر جملة منها :-

١ - صلة تاريخ الطبري : الى سنة ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م . (عريب بن سعد القرطبي) . قام بتحقيقه دي غويه في ليدن طبريل ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م . وطبع في المط الحسينية - القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م . وطبع الحاقا بتاريخ الأمم والملوك في الجزء الثاني عشر . المط الحسينية - القاهرة سنة : ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م .

أما محقق تاريخ الطبري محمد أبو الفضل ابراهيم فقد اعاد طبعه مع كتب أخرى في الجزء الحادي عشر ، وعنوانه : « ذبول تاريخ الطبري » طبعه دار المعارف بمصر - القاهرة سنة : ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م .

٢ - كتاب لواضع الأمور :-

لأبي اسحاق ابراهيم بن حبيب السقطي الكوفي الطبري « ت ٣٩١ هـ / ١٠٠١ م »^(٢٢) وهو احد تلاميذ الطبري . وهو كتاب مرتب على السنين ، ولعله تابع فيه تاريخ الطبري (شيخه) ، وقد نقل ابن العديم عنه من حوادث سنة ٣٤٢ هـ / ٩٥٣ م ، ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م ، ٣٤٨ هـ / ٩٥٩ م ، وسنة ٣٥١ هـ / ٩٦٢ م . بعض الاخبار المتعلقة ببعض الاحداث ، وبعض من توفي في تلك السنوات^(٢٣) على ان المؤرخين والمترجمين الذين حرصوا على ذكر ذبول الطبري لم يشيروا الى هذا الكتاب .

٣ - عمل عبد الله بن احمد بن جعفر الفرغاني (المتوفي سنة : ٣٦٢ هـ / ٩٧٢ م) .

صلة له اسم « كتاب الصلة »^(٢١) ولم يصل لنا منه سوى قطعة من القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي ، موجودة بالمعهد الشرقي في شيكاغو ،

ونشرت نبيه عبود في : N. Abbott, studies in Arabic Lit , Pap Chicago, 1957 .

وهذه القطعة تضم خبراً عم موقعه في عهد المقتدر .^(٢٢)

٤ - وكتب الفرغاني كذلك ذيلاً للصلاة .

روى عنه ذلك الشاطبي (ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المتوفى سنة : ٧٩٠ هـ /

١٣٨٨ م .^(٢٣)

٥ - اما احمد بن عبد الله بن احمد بن جعفر الفرغاني .

(٣٢٧ - ٣٩٨ هـ / ٩٣٩ - ١٠٠٧ م) . فقد وصل تاريخ أبيه .^(٢٤)

٦ - وثمة تمة له حتى سنة : ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م .

ب (ثابت بن سنان بن ثابت الصابي)^(٢٥) - ت : ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م .^(٢٦)

٧ - وهناك تمة أخرى حتى سنة : ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م .^(٢٧)

لؤلؤها - هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي المتوفى ، سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م .^(٢٨)

٨ - وتمة أخرى الى ما بعد سنة ٤٧٠ هـ^(٢٩) / ١٠٧٧ م بقليل - (محمد غرس النعمة

ابن المؤرخ هلال بن المحسن الصابي) ت (٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م) .^(٣٠) بعنوان (عيون

التاريخ)^(٣١) .

٩ - « تكملة تاريخ الطبري » ، الى ما بعد سنة : ٥١٢ هـ^(٣٢) / ١١١٨ م .

لـ (محمد بن عبد الملك الهمداني) ت ٥٢١ هـ / ١١٢٧ م . ويوجد في المكتبة

الاهلية / بباريس نسخة مخطوطة من الجزء الاول برقم أول / ١٤٦٩ (١٥٤ ورقة - القرن

الحادي عشر الهجري)^(٣٣) . يبدأ من الايام المقتدرية الى بدء خلافة المستظهر ، أما بقية

الكتاب فتنهي بأخبار عضد الدولة أبي شجاع في أول سنة ستين وثلاثمئة .^(٣٤) وأخيراً حقق

من قبل البرت يوسف كنعان -^(٣٥) واعاد طبعه محمد ابو الفضل ابراهيم في الجزء الحادي عشر

وسماه ذبول تاريخ الطبري مع كتب أخرى - ط دار المعارف القاهرة سنة ١٣٩٨ هـ /

١٩٧٧ م .

١٠ - تكملة الى سنة : ٥٢٧ هـ / ١١٣٢ م لـ (علي بن عبد الله بن نصر الحنبلي)

المعروف بأبي الحسن ابن الراغوني ، حيث قال عنه القفطي :

« فأتى بما لا يشفي الغليل اذ لم يكن ذلك من صناعته »^(٣٦) .

١١ - تكملة الى سنة نيف^(٣٧) وسبعين وخمسمئة (٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م) .

لـ (العفيف صدقة الحداد)^(٣٨) . وهو أبو الفرج صدقة (ت بعد ٥٧٠ هـ /

١١٧٤ م) .^(٤٧)

١٢ - تكملة الى مابعد سنة : ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م .^(٤٨)

لـ (ابن الجوزي - أبي الفرج عبد الرحمن بن علي المتوفي سنة : ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) .

١٣ - ذيل على تاريخ الطبري - في جزاين :-

لابن فضيل الهمداني - وهو أحمد بن علي بن أبي بكر بن حميد ابن فضيل - ولد سنة : ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م ، وتوفي بذي جيلة سنة : ٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م ، ونقل على اعناق الرجال الى قبر أبيه في عرشان . وهو من مؤرخي اليمن البارزين الذين فقدت آثارهم . ذكره ابن سمرة في طبقات فقهاء اليمن^(٤٩) ، وذكر ان له مؤلفات حسنة في التاريخ . وكان من المعاصرين له .

١٤ - تكملة الى سنة : ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م .

لـ (ابن القادسي)^(٥٠) والقادسي هو محمد بن احمد المتوفي سنة : ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م .^(٥١)

١٥ - تكملة من سنة : ٦٣٧ - ٦٤٧ هـ / ١٢٤٠ - ١٢٤٩ م .

لـ (الصالح نجم الدين بن الملك الكامل الأيوبي - المتوفي سنة : ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م .^(٥٢)

١٦ - تكملة لجرجس النصراني . المعروف بالمكين بن العميد ، المتوفي سنة : ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م .^(٥٣) وهو مخطوط .^(٥٤)

ب - المختصرات :-

وقد اختصر تاريخ الطبري كثيرون . قال ابن النديم :

« وقد اختصر هذا الكتاب ، وحذف اسانيده جماعة منهم :-

١ - رجل يعرف بمحمد بن سليمان الهاشمي .^(٥٥)

٢ - وآخر ، كاتب يعرف ...^(٥٦)

٣ - ومن اهل الموصل أبو الحسن الشمشاطي المعلم .^(٥٧)

٤ - ورجل يعرف بالسليل بن احمد ..^(٥٨)

٥ - اختصر تاريخ الطبري (عريب بن سعد الكاتب القرطبي) (ت ٦٨٥ هـ /

١٢٨٦ م) الى سنة : ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م مع بعض الزيادات في تاريخ افريقية والاندلس ٣٦٣ - ٣٦٦ هـ / ٩٧٣ - ٩٧٦ م .^(٥٩)

ويقل ابن عذارى (ت ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م) منه ما يختص بتاريخ افريقية - والاندلس ، وادعه كتاب البيان المغرب في اخبار المغرب^(٦٠) واما اخبار العراق فطبعت (ملحقة بتاريخ

الطبري بأسم (صلة تاريخ الطبري) في سنة : ٢٩١ هـ / ٩٠٣ م - الى سنة : ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م .

وقام بتحقيقه دي غويه - طليدن سنة ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م .

٦ - مختصر فارسي من تاريخ الطبري ترجم الى الفارسية بأمر ابي علي محمد البلعمي وزير السامانيين المتوفي : ٣٦٣ هـ / ٩٧٢ م . وهو مخطوط^(٥٦)

٧ - وله مختصر لا يعرف صاحبه .. ذكر ذلك سزكين ،^(٥٧) وهو مخطوط في الاحمدية - بتونس - المجلد الاول : ٢١٥ ورقة في القرن الثامن الهجري / القرن الرابع عشر الميلادي ومنه نسخة مخطوطة ببائيس .

٨ - مختارات من تاريخ الطبري .

نشرة دي غويه . وطبعت بمطبعة بريل ليدن سنة : ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م .

ج - ترجماته :-

كما اختصر تاريخ الطبري مبكرا فقد ترجم كذلك مبكرا ايضا ومنذ القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي . ترجم الى لغات الامم الاخرى فمن ذلك ترجمته .

١ - الى اللغة الفارسية :

فكان اول من قام بها « ابو علي محمد بن عبد الله البلعمي .. وزير السامانيين المتوفي ٣٦٣ هـ / ٩٧٢ م^(٥٨) . بأمر من الأمير أبي صالح منصور بن احمد بن اسماعيل بن سامان وكان مشغوقا به مكثرا لمطالعة ترجمته راعى فيها الاقتصار على ايراد الاخبار دون الاسانيد وتصرف فيه بعض التصرف^(٥٩) .

٢ - كما ترجم الى اللغة التركية :

إذ نقلت الترجمة الفارسية (أنفة الذكر) الى التركية في العهد العثماني مرتين . وارى ان القائم بهذه الترجمة لا يعرف العربية . إذ كان عليه ان يترجم لغة الكتاب الأصلية . وقد كانت الترجمة الاولى له في عهد أمير الأمراء احمد باشا ، أما الثانية فقد كانت ما بين ٩٢٨ - ٩٢٨ هـ / ١٥٢١ - ١٥٣١ م . وطبعت هذه الترجمة الأخيرة في الاستانة (استانبول) سنة : ١٢٦٠ هـ / ١٨٤٤ م . وطبع ايضا في بولاق / بمصر سنة ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٨ م ، كما في الاستانة سنة : ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م . وكذلك ترجمه الى التركية مرة ثالثة زاكرو قدري أوغان وقام مقتصرًا على الجزء الأول . وطبع في انقره سنة : ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .^(٦٠)

٣ - الى اللغة العربية :

وعرب المختصر من تاريخ الطبري وترجمته الفارسية للبلعمي الى اللغة العربية (خضرين خضر الأمدي) (سنة : ٩٣٥ - ٩٣٧ هـ / ١٥٢٨ - ١٥٣٠ م) وهو موجود في

ليدن برقم : ٨٢٥. ^(١٣) كما أن ثمة تعريفا آخر له في ليدن برقم ٨٢٦ لمعرب مجهول. ^(١٣)
ان حالة التعريب هذه غريبة . ومرجعها يعود على ما أرى الى فقدان الكتاب . لان محققه
دي غويه وآخرين ، لا قوا الصعاب في جمع نسخة من مكتبات العالم . وهذا دليل على ان بعضاً
من مؤلفاتنا العربية مازالت تقبع في مكتبات الشرق والغرب . ولنا أمل في المستقبل في جمعها ،
وتحقيقها ، خدمة للتراث والحضارة العربية .

٤ - والى اللغة الجفطائية .. ^(١٤)

وترجم مختصر البلعمي الى اللغة الجفطائية سنة : ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م . بقلم
(واحدى بلخي) . بأمر عبد اللطيف بن كوجكتجي الشيباني (الذي حكم : ٩١٦ - ٩٣٧ هـ / ١٥١٠ - ١٥٣٠ م) مخطوط في مكتبة بطرسبرج العامة. ^(١٥)

٥ - ثم اللغة الفرنساوية :-

نقلت الترجمة الفارسية الاولى الى اللغة الفرنساوية من قبل زوتنبرغ ، وطبعت في باريس
سنة : ١٢٩١ هـ / ١٨٧٤ م في أربعة أجزاء. ^(١٦) كما ترجم قسما من (ملخص وذيل) المكين
بعد العميد ، الى الفرنساوية فاتييه. ^(١٧) هنا نتساءل لماذا لم يترجم من اللغة العربية لغة الكتاب
الى اللغة الفرنسية او اللغة الانجليزية ؟ ان المترجمين ، على ما أرى ، إما لم يحصلوا على
النسخ العربية التي الف بها الكتاب ، لأنها كانت مفقودة ، وبعض الاحيان مبعثرة في مكتبات
العالم ، او انهم لا يجيدون اللغة العربية ، ولعل السبب الرئيس ان هذه الترجمات كانت
للمختصرات فقط .

٦ - الى اللغة الانجليزية :-

وترجم قسم من النسخة الفارسية الاولى الى اللغة الانجليزية . سنة : ١٣٧٣ هـ /
١٩٥٣ م. ^(١٨)

والى اللغة اللاتينية :-

ونقل قسم من الترجمة الفارسية الاولى الى بعض اللغات اللاتينية ، وطبعت في غريغز
والد سنة ١٢٨٠ هـ / ١٨٦٣ م. ^(١٩) كذلك ترجم قسم من ملخص وذيل المكين بن العميد الى
اللغة اللاتينية من قبل اربينيوس. ^(٢٠)

د - طبعااته :-

نستدل مما ذكرناه أنفا على أهمية هذا الكتاب في اوساط المؤرخين فنقل بالرواية الشفهية
والاملاء عن الطبري ، على الرغم من ضخامته التي تزيد على عشرة اجزاء . ولقد أهتم
الوراقون بنسخه وتنافس الخلفاء ، والوزراء والامراء في اقتنائه ، مما جعل خزائن الكتب ،

ودور العلم تعمر به ، ذكر المقرئ :

« انه كان بخزانة كتب العزيز الفاطمي ماينيف على عشرين نسخة منه ، احداها بخط المؤلف .. »^(٣١)

وعلى الرغم من هذه العناية البالغة فإن ضخامة الكتاب جعلت اجزاءه العربية تتفرق بين المكتبات ، فلما اقبل المستشرقون في القرن المنصرم على طبعه طبعة عملية كاملة لم يجدوا منه نسخة واحدة كاملة ، فاضطروا الى تأليف نسخة متكاملة من الاجزاء المتفرقة ، وطبعوه طبعة أولى (كما سنوضحه) ، الا ان هذه العناية لم تمنع من ضياع بعض تاريخ الطبري ، فإن النسخة الاوربية ناقصة وقد رقعها المستشرقون من التواريخ الأخرى (الكامل - لابن الأثير ، والمغازي والفتوح - لابن حبيش) من الجزء الثالث - صفحة ٥٩٤ نهاية السطر ٥ من سنة ١٤ هـ / ٦٣٥ م ، الى صفحة ٦١٥ من الجزء نفسه السطر ٨ من سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م . ثم جمع دي غويه ما عثر عليه من نواقص الطبعة في كراس صغير أصدره بعدها .^(٣٢) غير ان هذه النواقص كما ارى لاتشكل نقصا مهما في جملة الكتاب أو تقلل من قيمة نسخة المطبوعة المتداولة .

الطبعة الاولى :

لقد كانت أول طبعة لتأريخ الطبري مع مقدمة وترجمة باللغة اللاتينية من قبل الدكتور كورخارتن غريفولد . سنة : ١٢٤٧ - ١٢٧٠ هـ / ١٨٣١ - ١٨٥٣ م .

الطبعة الثانية :-

بعد مرور نصف قرن على طبعته الاولى اقبل المستشرقون في سنة ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م على طبعه طبعة علمية كاملة ، غير أنهم لم يجدوا منه نسخة واحدة كاملة ، وكل الذي عثروا عليه اجزاء متفرقة الفوا منها نسخة ، فيها نقص يسير اكملوه من تاريخ الكامل لابن الأثير ، وكتاب المغازي والفتوح ، لابن حبيش .^(٣٣) وتم طبعه لأول مرة طبعة حسنة بعد تحقيقه ومقابلته ، وذلك بين سنتي : ١٢٩٧ - ١٣١٦ هـ / ١٨٧٩ - ١٨٩٨ م^(٣٤) . وبإشراف المستشرق دي غوية ولجنة من كبار المستشرقين منهم - نولدكه ، وجويدي ومولر . والطبعة الاولى كانت في ثلاثة اقسام بلغت في مجموعها ٢٨ مجلدا .^(٣٥)

القسم الاول - الاجزاء المتعلقة بعصر ما قبل الاسلام ، وبالسيرة النبوية والخلفاء الراشدين . حتى سنة : ٤٠ هـ / ٦٦٠ م .

القسم الثاني - تاريخ الدولة الاموية تقريبا . اي ما بين سنتي ٤١ - ١٣٠ هـ / ٦٦١ /

٧٤٧ م .

القسم الثالث - من سنة ١٢١ هـ / ٧٤٨ م الى سنة ٣٠٢ هـ / ٩١٤ م . وهو ذ
الكتاب ^(٧٦) . وألحقوا به الكتاب المسمى بالمنتخب من ذيل المذيل في أسماء الصحابة والتابع
وقسما من مختصر تاريخ الطبري - لعريب بن سعد القرطبي ، أسموه « صلة تاريخ الطبر
مع مقدمة لاتينية ، تشتمل على ترجمة المؤلف ، ووصف نسخ الكتاب ، وشرح الكلمات الل
والاصطلاحية فيه ، ثم التصويبات والاستدراكات ، ثم اتبعوه بمجلد كبير بالعربية يشتمل
الفهارس العامة ^(٧٧) .

الطبعة الثالثة :-

ثم أعيد طبعه مرة أخرى في ليدن من سنة ١٢١٥ هـ / ١٨٩٧ م ^(٧٨) الى ١٣١٩ هـ
١٩٠١ م بإشراف دي غويه وإجنة من كبار المستشرقين ^(٧٩) .

الطبعة الرابعة :-

وعلى اساس الطبعة الاوربية الاخيرة طبع في مصر - في المطبعة الحسنية سنة : ٣٩
هـ / ١٩٢٠ م ^(٨٠) .

الطبعة الخامسة :-

تم طبع في مطبعة الاستقامة / بمصر سنة : ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م بعد حذف التعليق
والفهارس ^(٨١) . وطبع ايضا وبالمذيل تاريخ ابي الفداء - في القاهرة (بدون تاريخ) .

الطبعة السادسة :-

تم طبع تاريخ الطبري طبعة أخيرة في دار المعارف / بمصر . اعتمدت على مآظهر
المخطوطات الأخرى لأجزاء الطبري مع نسخته الاوربية . وقد قام بهذه الطبعة (محمد
الفضل ابراهيم) . ما بين سنة ١٢٨٠ - ١٢٨٧ هـ / ١٩٦٠ - ١٩٦٧ م . ثم كررها
١٢٨٧ هـ / ١٩٦٧ م وهي في عشرة مجلدات خصص معظم الجزء الأخير منها بالفهارس
(وهي الطبعة التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا) وكذلك اضاف إليها جزءاً آخر وهو الج
الحادي عشر ضمنه ذيل تاريخ الطبري وهي صلة تاريخ الطبري ، وتكملة تاريخ الطبري
والمنتخب من كتاب ذيل المذيل .

- تفسير الطبري :- ^(٨٢)

ويسمى « كتاب التفسير » ^(٨٣) أو كتاب تفسير القرآن أو « جامع البيان عن تأويل
القرآن » ^(٨٤) أو « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » ^(٨٥) أو « جامع البيان عن تأويل
القرآن » ^(٨٦) أو « كتاب تفسير محمد بن جرير » ^(٨٧) وهو أجل التفاسير على الإطلاق وأعظمها .
قال عنه ابن النديم :- « لم يعمل أحسن منه » ^(٨٨)

قال الخطيب البغدادي - بلغني عن أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الفقيه الاسفرائيني (ت ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م)^(٨٩) انه قال :-

لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له على كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا ..^(٩٠) .

وقال الخطيب ايضا : « لم يصنف أحد مثله »^(٩١) وحدث عن القاضي أبي عمر عبيد الله بن احمد المسار ، وأبي القاسم بن عقيل الوراق أن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه :-

- أنتشطون لتفسير القرآن ؟

قالوا : كم يكون قدره ؟

قال : ثلاثون الف ورقة .

فقالوا : هذا مما تقنى الاعمار قبل تمامه . فأختصره في نحو ثلاثة الآف ورقة ..^(٩٢) . فهو بهذا دائرة معارف غنية تتحدث بعلم الرجل وفضله ، وقد سار في تأليفه على طريقة التفسير بالعلم ،^(٩٣) وبعبارة أخرى بالرجوع الى أقوال الصحابة والتابعين وماصح وروده عنهم ، وهذا في نظره علامة التفسير الصحيح .^(٩٤) فأما التفسير بالرأي فكان يتجنبه وينحى باللائمة على قائله ، لذلك كان تفسيره سلسلة أسانيد وروايات رويت عن العلماء اقتنع بإمكان روايتها فدونها في تفسيره . وقد كان يبدي رأيه فيها فيعلق عليها بصراحة حتى في روايات ابن عباس .^(٩٥)

كان الطبري يلاحظ المعنى الظاهر للآية فاذا كان واضحا لا يعدل عنه الى التفسير ، فأما اذا كان غامضا بحيث يستدعي ذلك تفسيراً ، رجع الى الروايات القديمة وماورد عن السلف فيها ،^(٩٦) والى اللغة يستعين بها على ايضاح ذلك الغموض ، فيورد من شواهد الشعر القديم ، ومن الامثلة على نحو ما فعل ابن عباس ،^(٩٧) لذلك حوى تفسير الطبري جملة كبيرة من المسائل اللغوية على اختلاف مذاهب النحويين واللغويين ، وأمثلة مهمة نادرة من أمثلة الخلاف الذي كان بين البصريين والكوفيين ..^(٩٨)

قال أبو بكر بن كامل :

« أملى علينا من كتاب التفسير مائة وخمسين آية ، ثم خرج بعد ذلك الى آخر القرآن فقرأه علينا وذلك في سنة سبعين ومائتين .. »^(٩٩)^(١٠٠) وقد أملاه في بغداد سنة ثلاث وثمانين الى سنة تسعين .^(١٠١)^(١٠٢)

١- محتوياته :-

وكتاب التفسير ، كتاب ابتدأه بخطبة ورسالة التفسير تدل على ماخص الله به القرآن

العزيم من البلاغة والاعجاز والفصاحة التي نافي بها سائر الكلام ، ثم ذكر من مقدمات الكلام في التفسير وفي وجوه تأويل القرآن ، وما يعلم تأويله وماورد في جواز تفسيره وماحظر من ذلك والكلام في قول النبي (ص) :

« أنزل القرآن على سبعة أحرف » وبأي الألسنة نزل ؟

والرد على من قال : ان فيه اشياء من غير الكلام العربي وتفسير أسماء القرآن والسور وغير ذلك مما قدمه . ثم تلاه بتأويل القرآن حرفا حرفا فذكر أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من تابعي التابعين ، وكلام اهل الاعراب من الكوفيين والبصريين ، وجملا من القراءات واختلاف القراءة فيما فيه من المصادر واللغات والجمع والتثنية ، والكلام على ناسخه ومنسوخه ، واحكام القرآن ، والخلاف فيه والرد عليهم من كلام اهل النظر فيما تكلم فيه بعض اهل البدع ، والرد عليهم على مذاهب اهل الاثبات ومبتغي السنن الى آخر القرآن .

ثم اتبعه بتفسير أبي جاد وحروفها وخلاف الناس فيها ، وما اختاره من تأويلها بما لايقدر أحد على أن يزيد فيه بل لايراه مجموعا لأحد غيره . وذكر فيه من كتب التفاسير المصنفة عن ابن عباس خمس طرق ، وعن سعيد بن جبير طريقتين ، وعن مجاهد بن جبر ثلاث طرق ، ربما كان عنه في مواضع أكثر من ذلك . وعن قتادة بن دعامة ثلاث طرق ، وعن الحسن البصري ثلاث طرق ، وعن عكرمة ثلاث طرق ، وعن الضحاك بن مزاحم طريقتين ، وعن عبد الله بن مسعود طريقا ، وتفسير عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم ، وتفسير ابن جريج ، وتفسير مقاتل بن حيان سوى ما فيه من مشهور الحديث عن المفسرين وغيرهم .^(١٠٣)

وفيه من السند حسب حاجته اليه ، ولم يتعرض لتفسير غير موثوق به ، فإنه لم يدخل في كتابه شيئا عن كتاب محمد بن السائب الكلبي ، ولامقاتل بن سليمان ، ولا محمد بن عمر الواقدي ، لانهم عنده أظناء .^(١٠٤)

ب - مختصراته :-

لضخامة كتاب التفسير ، قام جماعة باختصاره حاله حال كتاب التاريخ .

١ - مختصر - ابي بكر بن الأخشيد :-

قال ابن النديم :-

« وقد اختصره جماعة .. منهم أبو بكر بن الاخشيد وغيره . »^(١٠٥)

٢ - مختصر الفه - أبو يحيى محمد بن صمادح التجيبي . (ت ٦٥١ هـ /

١٢٥٣ م)^(١٠٦) وهو مطبوع^(١٠٧) في القاهرة بأسم . الطبري امام المفسرين - مختصر تفسير الامام الطبري .^(١٠٨)

ج - ترجمته :-

١ - الى اللغة الفارسية :-

ترجم الى الفارسية بأمر أبي صالح منصور بن نوح الساماني (ت ٣٦٦ هـ / ٩٧٧ م) . وتوجد هذه الترجمة في / المتحف البريطاني ٩٠٨ ، باريس ثاني / ٢٥ / مكتبة الجمعية الآسيوية في التيال / ٩٥٥^(١١١) وترجم مختصر له غير معروف المؤلف الى اللغة الفارسية ، منه نسخة مخطوطة في مكتبة أيا صوفيا ٨٧ (٦٥٠ ورقة - ق ٩ هـ / ق ١٥ م) .^(١١٢)

٢ - الى اللغة التركية :-

وله ترجمة تركية - في المانيا الغربية - درسدن ٢٢ . أيا صوفيا ٨٧ ،^(١١٣)

د - طبعاته :

طبع لأول مرة في ثلاثين جزءا بالقاهرة سنة ١٢٢١ هـ / ١٩٠٣ م في - المطبعة الميمنية .
وطبع طبعة أحسن من السابقة في المطبعة الاميرية . ببلاق / القاهرة - ١٢٢٢ - ١٢٣٠ هـ /
١٩٠٤ - ١٩١١ م .

- واخيرا قام محمود محمد شاكر^(١١٤) بتحقيقه ونشره ، وعلق على حواشيه وراجعه احمد محمد شاكر - في طبعة علمية بدار المعارف المصرية - القاهرة . وابتداء من سنة : ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م . ولغاية سنة : ١٢٨٨ هـ / ١٩٦٨ م صدر منه ١٦ جزءا - (وأن كانت له تكملة لم تصل الينا - ، تضمنت فهرس - منها فهرس الآيات التي استدل بها في غير موضعها من التفسير ، وفهرس اللغة ، واعلام المترجمين في التعليق (الاسانيد أو الموارد) ، وفهرس المصطلحات الفرق ، ومباحث النحو العربية وغيرهما ، ولغات العرب وغيرهم ، والقراءات ، وفهرس الشعر ، وفهرس اسماء الشعراء ، وهو جهد طيب في تحقيقه ، وتخريج احاديثه ورواياته .

ونشر فهرس تفسير الطبري في سترا سبورج سنة : ١٢٣١ هـ / ١٩١٢ م .^(١١٥)

٤ - كتاب صريح السنة في اوراق :-^(١١٦)

قال ياقوت :-

« ومن كتب أبي جعفر : رسالته المعروفة بكتاب (صريح السنة) في اوراق ، ذكر فيها مذهبا ، ومايدين به ويعتقده ،^(١١٧) وكذلك ذكره الصفدي بأسم (كتاب صريح السنة)^(١١٨) وأحمد بن ابن عساكر (شرح السنة)^(١١٩) وعلى هذا الاسم اعتمد بروكلمان في تسميته .^(١٢٠) والجزء الأخير منه في الاعتقاد بين فيه مذهبه ومايدين الله عليه ، على ماضى عليه الصحابة والتابعون ومتفقوه الامصار ، ومنه نسخة خطية في (سراي ، ريفان كشك - الملحق بمكتبة احمد الثالث - استانبول ، وطبع هذا القسم في بومباي .^(١٢١) ثم طبع اخيرا في بلاق - القاهرة

(بدون تاريخ) .

ثانيا - الآثار المخطوطة :-

١ - كتاب تهذيب الآثار :-

ذكره بهذا الاسم الخطيب البغدادي ،^(١٢٠) وابن النديم ، حيث قال :
« كتاب تهذيب الآثار .. ولم يتمه ، والذي خرج منه ما أنا ذاكره .. »^(١٢١) .
أما ياقوت فقال :

« وكتاب سماه تهذيب الآثار لم أر سواه في معناه لم يتمه .. »^(١٢٢)
كذلك قال عنه :-

« كتاب تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار ،
وهو كتاب يتعذر على العلماء عمل مثله ويصعب عليهم تتمته .. »^(١٢٣)
كذلك قال ياقوت عنه في مكان آخر :-

« وما سمعته من كتاب التهذيب من حسن العشرة ، ومسند ابن عباس الى حديث
المعراج » .^(١٢٤)

ويتبين من قول ياقوت ان الكتاب جامع في الحديث .. وهو مرتب على وفق أوائل رواة
الحديث ، أي على وفق صحابة الرسول (ص) . حيث ابتدأه بما رواه ابو بكر مما صح عنده
بسنده ، ويتناول هذا الكتاب خصائص الأحاديث وعللها وصحتها .^(١٢٥)

أما محمد أبو الفضل ابراهيم ،^(١٢٦) وفؤاد سزكين^(١٢٧) فذكراه باسم « تهذيب الآثار
وتفصيل الثابت من الاخبار » ، ولا ندري من اين جاء بهذا الاسم المسجوع امام المصادر
الموثوقة التي ذكرته كما بينا . ومنه نسخ خطية في :- كوبريلي ٢٦٩ (مجلد واحد يضم احاديث
رواها عبد الله بن عباس ، ١٩٦ ورقة القرن الثامن الهجري / القرن الرابع عشر الميلادي) ،
٢٧٠ (المجلد الأول مسند علي - ٨٥ ورقة ، القرن الثامن الهجري) .

وفي عاطف افندي ١٨٦ - ١٩٠ ، بايزيد ١٨٣ - ١٨٥ ، وفاتح ١٦٩ - ١٧٣ .
باستانبول .^(١٢٨) وفي دار الكتب المصرية - القاهرة ، ١٧١ حديث ١٩٦ ورقة ٢٤ × ١٧ سم
(مصورة عن كوبريلي) حيث اطلعت عليها شخصيا .

٢ - كتاب حديث الهيمان :-^(١٢٩)

وهي قصة النطاق . وقد ذكرها الخطيب البغدادي ، وعنوانها فيه : « قصة الخراساني
الذي ضاع هميانه بمكة » ،^(١٣٠) نسخة منه في دار الكتب المصرية القاهرة / حديث ١٥٥٨
(٤٣٩ - ٤٤٥ - القرن الثامن الهجري / القرن الرابع عشر الميلادي)^(١٣١) حيث اطلعت عليها
شخصيا ، ورقم الميكروفيلم ٢٦٠٧٣ .

٣ - كتاب - رسالة البصير في معالم الدين :-

هكذا ذكره ياقوت ، بقوله :-

« ومن كتب ابي جعفر : رسالته المسماة بكتاب رسالة البصير في معالم الدين - التي كتب بها الى اهل طبرستان فيما وقع بينهم فيه من الخلاف في الاسم والمسمى وفي مذاهب اهل البدع . وهونحو ثلاثين ورقة .. »^(١٣٢) .

اما الصفدي فذكره « رسالة النصير في معالم الدين »^(١٣٣) وارى انه قد وقع تصحيف في (البصير ، والنصير) .

اما السيكي فذكره باسم « كتاب التبصير في اصول الدين »^(١٣٤) ولعله هو الاصح .
اما بروكلمان فذكره باسم « كتاب تبصير اولى النهى ومعالم الهدى »^(١٣٥) ولاندري من اين جاء بهذا الاسم . وردده بعده فؤاد سزكين^(١٣٦) . وهو مخطوط - في اسكوريال ثاني / ١٥١٤ رقم ٦ من ورقة ٨١ - ١٠٤ عام ٦٣١ هـ / ١٢٣٣ م^(١٣٧) .

٤ - كتاب العقيدة :-

انفرد بذكره سزكين^(١٣٨) ولم يذكره الخطيب البغدادي ، ولا ياقوت ، ولا ابن النديم ، او غيرهم . وهو مخطوط احمد تيمور - دار الكتب المصرية - القاهرة - ٤ / ٠٩٤ مجاميع تيمور (العقائد) ١٠٦ / ٤ من ص ١٦١ - ١٦٨ ، القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي وقد اطلعت عليه شخصيا .

٥ - كتاب القراءات :-

ذكره ابن النديم بهذا الاسم^(١٣٩) اما ياقوت فقد ذكره مرة باسم (كتاب القراءات)^(١٤٠) ومرة اخرى باسم (كتاب القراءات وتنزيل القرآن)^(١٤١) ومرة ثالثة باسم (كتاب الفصل بين القراءة ..)^(١٤٢) ولقد وصفه ياقوت ، وأشار الى محتوياته ، فقال :
« وله في القراءات كتاب جليل كبير رأيت في ثمانى عشرة مجلدة الا انه كان بخطوط كبار ، ذكر فيه جميع القراءات من المشهور والشواذ وعلل ذلك وشرحه ، واختار منها قراءة لم يخرج بها عن المشهور ولم يكن منتصباً للإقراء .. »^(١٤٣)
وفي مكان آخر ذكره ياقوت فقال :-

« وكتابه في القراءات يشتمل على كتاب ابي عبيد القاسم بن سلام ، لانه كان عنده عن احمد بن يوسف الثعلبي عنه وعليه بنى كتابه »^(١٤٤) وفي مكان ثالث قال ياقوت :
« كتاب الفصل بين القراءة .. ذكر فيه اختلاف القراء في حروف القرآن ، وهو من جيد الكتب ، وفصل فيه اسماء القراء بالمدينة ، ومكة ، والكوفة ، والبصرة ، والشام وغيرها .. »^(١٤٥) وارى ان الكتاب واحد وان اختلفت التسميات لما حمله المضمون واقترب

العنوان من ذلك .

أما بروكلمان فقد ذكره باسم « جامع القراءات من المشهور والشواذ وعلل ذلك وشرحه ^(١٤٦) ولاندري من أين أتى بروكلمان بتركيبة هذا الاسم .. فلقد بينا انفا ان اغلب المؤلفات القريبة الى عصر الطبري لم تذكره بهذا الاسم وبعد بروكلمان رده محمد ابو الفضل ابراهيم باسم « الجامع في القراءات » ^(١٤٧) وفؤاد سزكين باسم « الجامع في القراءات من المشهور والشواذ » ^(١٤٨) ^(١٤٩) ومنه نسخة خطية في مكتبة جامعة الازهر - القاهرة - ١ / ٧٤ ، قراءات ١١٧٨ (١٢٨ ورقة ١١٤٣ هـ - ١٧٣٠ م) وقد أطلعت عليها شخصيا .

الهوامش :

- (١) معجم الادباء - ٥٩/١٨ - الفهرست - ٢٩٢ .
- (٢) الفهرست - ٢٩٢ ، ويظهر ان ابن النديم اراد الرجوع الى تكملة مانقصه ثم نسيه ، او كان ذلك بسبب التصحيف
- (٣) معجم الادباء - ٥٩/١٨ .
- (٤) الوافي بالوفيات - ٢٨٥/٢ .
- (٥) المصدر نفسه - ٢٨٦/٢ .
- (٦) طبقات الشافعية - ١٤١/٣ .
- (٧) تاريخ الطبري - المقدمة .
- (٨) معجم الادباء - ٥٥/٨ .
- (٩) بروكلمان ٤٩/٣ ، سزكين ص ٥٢٦ .
- (١٠) ابو ثور ابراهيم بن خالد بن ايمان الفقيه الكلبى ، اخذ عن الشافعي ، وروى عنه وخالفه واحداث له مذهباً اشتقه من مذهب الشافعي ، له مبسوط على ترتيب كتب الشافعي ، تفقه اكثر اهل انريجان وارمينية على مذهبه توفي سنة ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م ، له كتب في الفقه . الفهرست - ٢٩٧ .
- (١١) هو الاسم المشهور به .
- (١٢) تاريخ بغداد - ١٦٣/٢ ، معجم الادباء - ٤١/١٨ ، كشف الظنون ٢٩٧/١ . وهذا ما حملته طليد من ١٢٩٧ - ١٣١٦ هـ / ١٨٧٩ - ١٨٩٨ م في ٢٨ مجلداً ، وفهارس وتعليقات بجزاين - تحقيق دي غويه وهو مانعول عليه . لانه حقا تاريخ امم وملوك ، ومايحمله هذا الاسم دليل واضح على الكتاب .
- (١٣) معجم الادباء - ٤٤/١٨ ، مضافا اليه (الملوك والخلفاء) ، مرة اخرى يذكره باسم (تاريخ الامم والملوك) - ٤١/١٨ ، موافقا بذلك الخطيب البغدادي - ١٦٣/٢ ، ويرجع فيذكره مرة ثالثة باسم (كتاب التاريخ الكبير) ٦٨/١٨ ، اما الصفدي (الوافي بالوفيات) ٢٨٥/٢ ، فذكره باسم (تاريخ الامم) والسبكي (طبقات الشافعية) ١٢١/٣ ، فذكره باسم (كتاب التاريخ) و «تاريخ الطبري» ، او (تاريخ الرسل والملوك) وهو الاسم الذي حملة مطبوع دار المعارف بمصر - ط ٢ ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م . ولا اوافق الاسم الثاني لان تاريخه ليس تاريخ رسل وملوك فقط ، بل تاريخ رسل وملوك وخلفاء وغير ذلك .
- (١٤) تاريخ بغداد - ١٦٣/٢ .
- (١٥) معجم الادباء - ٤٢/١٨ - اضيفت هذه الجملة تكملة لما ذكره الخطيب البغدادي .
- (١٦) تاريخ بغداد - ١٦٤/٢ ، معجم الادباء - ٤٢/١٨ .
- (١٧) ٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م .
- (١٨) تاريخ الطبري - ٨٩/١ .
- (١٩) ما يطبقه بالتاريخ الميلادي - ١٧ تموز ٩١٥ .
- (٢٠) ما يطبقه بالتاريخ الميلادي - ٢٧ تموز / ٩١٤ .
- (٢١) معجم الادباء - ٤٤/١٨ ، في حين ذكر القفطي - (الحكماء - ١١٠) قطعة الى سنة ٣٠٩ هـ / ٩٢١ م ، اما ابن تغريدي بردي (النجوم الزاهرة - ١٢٦/٥) فذكر انه انتهى الى سنة ٣٠٢ هـ / ٩١٤ م ، او سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م .

(٢٢) الفهرست - ٢٩٢ .

(٢٣) ابن العديم - بغية الطلب - مخطوط احمد الثالث - ج ١ ورقة ٤٥ . ج ٢ ورقة ٨٩ وجهاً ، ج ٨ ورقة ٢٥٠ وجهاً ،
والورقة ٣٤ ظهرأ ، ورقة ٣٥ وجهأ وظهرأ (التاريخ العربي والمؤرخون ٩٠/٢ - ٩١) ودار الكتب المصرية -
٢١١٣ تاريخ . وقد اطلعت عليها شخصيا .

(٢٤) معجم الادباء - ٤٤/١٨ ، الحكماء - ١١٠ .

(٢٥) ذكره سزكين - ٥٤٢ - ٥٤٣ .

(٢٦) كتاب الاعتصام - ١٣٧/٢ ، بروكلمان - ٢٧/٣ .

(٢٧) معجم الادباء - ١٠٥/٣ ، ابن كثير - ٢٤٤/١١ .

(٢٨) ذكر ابن تغريدي بردي (النجوم الزاهرة - ١٢٦/٥) ان تاريخه انتهى الى سنة ٣٦٠ هـ/ ٩٧٠ م . بينما ذكر
القفطي (الحكماء - ١١٠) من ان - ثابت بلغ بتاريخه الى بعض سنة ٣٦٣ هـ/ ٩٧٣ م ، ورد ذلك بروكلمان
(تاريخ الادب العربي - ٤٧/٣) - دون تحقيق لهذا التاريخ ، اما سزكين (تاريخ التراث العربي - ص ٥٢٣)
فقد وهم ان ذكر انه اكمل تاريخه الى سنة ٣٧٠ هـ/ ٩٨٠ م ، وان وفاته كانت سنة ٣٦٣ هـ/ ٩٧٣ ، فهل
يعقل هذا ؟

(٢٩) وفاته - وقع فيها تناقض ايضا بين الذين ترجموا حياته ، فقد ذكر ابن النديم (الفهرست - ٤٢١) انه مات
لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٣٦٥ هـ/ ٩٧٥ م (وهو الصواب كما سنوضحه) ، اما ابن
خلكان (وفيات الاعيان - ٣١٥/١) فقد ذكر مماته في شهور سنة ٣٦٣ هـ/ ٩٧٣ م نقلا عن القفطي الذي
بدوره (اي القفطي) ذكر تاريخين لماته احدهما في سنة ٣٦٣ هـ/ ٩٧٣ (الحكماء - ١١٠) ، والاخر في سنة
٣٦٥ هـ/ ٩٧٥ م (الحكماء - ١١١) وذكر مماته ابن ابي اصيبعة (طبقات الاطباء - ٣٠١ - ٣٠٤) في سنة
٣٦٣ هـ/ ٩٧٣ م . والذي نراه ان تاريخ وفاته الصحيح هو سنة ٣٦٥ هـ/ ٩٧٥ م كما ذكر ذلك ابن النديم ،
وكذلك من خلال كتاب ثابت (تاريخ اخبار القرامطة - ٦٦) حيث ورد نص قال فيه . ووصل جوهر الى البلدي
سلخ شوال سنة ٣٦٥ ...) وفي آخر الصفحة من هذا الكتاب ورد نص للنسخ قائل فيه : والى هنا انقطع
المؤلف لمرضه وتوفي في هذه السنة . اي (سنة ٣٦٥ هـ) - ص ٦٧ .

(٣٠) الاعلان بالتوبيخ - ٩٧ ، ١٥٢ ، الحكماء - ١١٠ بينما ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة - ١٢٦/٥) بانه
اكمل تاريخه الى ٤٤٨ هـ/ ١٠٥٦ م . وارى ان الراى الاول هو الاصوب .

(٣١) شذرات الذهب - ٢٧٨/٣ ، الحكماء - ١١٠ دائرة المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ .

(٣٢) الحكماء ص ١١٠ . بينما ذكر ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة - ١٢٦/٥) ان تاريخه انتهى الى سنة ٤٧٩
هـ . ورد هذا الراى بروكلمان (٤٧/٣) وسزكين ص ٥٢٣ .

(٣٣) الحكماء ص ١١٠ . النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٢٦/٥ .

(٣٤) الحكماء ص ١١٠ . سزكين ص ٥٢٣ . بينما نجد ان ابن تغري بردي - ١٢٦/٥ يسميه بـ (عيون التواريخ)
وارى انه ينفرد بهذه التسمية ، حيث المشهور بها كتاب (عيون التواريخ) لابن شلكر الكتبي ، المتوفي
سنة ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢ م

(٣٥) الحكماء - ص ١١١ . النجوم الزاهرة - ١٢٦/٥ . في حين ذكر بروكلمان تاريخ الادب العربي ٤٧/٣ . وكذا
سزكين /تاريخ التراث العربي ص ٤٧/٣ - سزكين ص ٥٢٣ - ٤ .

(٣٦) بروكلمان ٤٧/٣ / سزكين ص ٥٢٣ - ٤ .

- (٣٧) تاريخ الطبري ٤٦/١ .
- (٣٨) المط الكاثوليكية - بيروت سنة ١٢٨١ هـ / ١٩٦١ م .
- (٣٩) الحكماء - ص ١١١ .
- (٤٠) النيف - الزائد على غيره ، والزائد على العقد ، يقال : عشرة ونيف ، والف ونيف . ولا يقال خمسة عشر ونيف . ولا يستعمل الا بعد العقد (المعجم الوسيط - ٩٦٤/٢) . لذا جاء استعمالها هنا خطأ .
- (٤١) الحكماء - ص ١١١ .
- (٤٢) التاريخ العربي والمؤرخون - ٢٨٠/١ .
- (٤٣) الحكماء - ١١١ .
- (٤٤) ابن سمره - طبقات فقهاء اليمن - ط القاهرة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م - ٢٣٦ .
- (٤٥) الحكماء - ١١١ .
- (٤٦) التاريخ العربي والمؤرخون ٢٨٠/١ .
- (٤٧) الاعلان بالتوبيخ - ١٤٤ - ١٤٥ . بروكلمان - ٤٧/٣ ، سزكين - ٥٢٤ .
- (٤٨) تاريخ الطبري ٢٧/١ .
- (٤٩) هناك نسخة خطية منه في دار الكتب المصرية - القاهرة (تاريخ الطبري ٢٧/١ المقدمة) .
- (٥٠) الفهرست ص ٢٩١ .
- (٥١) الفهرست - ص ٢٩١ هكذا هو - وارى ان ابن النديم نسي اسمه ، او ربما وقع من النساخ .
- (٥٢) الفهرست ص ٢٩١ . وهو ليس الشميشاطي - ابو الحسن علي بن محمد العدوي اصله من شميشاط من بلاد ارمينية من الشنور (المصدر نفسه ص ١٧١) - ينظر - شاكر مصطفى (التاريخ العربي والمؤرخون - ١/٢٦٢) .
- (٥٣) الفهرست - ص ٢٩١ .
- (٥٤) مقدمة طبعته المصرية - سنة ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م .
- (٥٥) ٣ اجزاء - تحقيق دوزي - ط ليدس ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٨ م .
- (٥٦) بروكلمان ٤٨/٣ ، سزكين ص ٥٢٤ .. ونسخة المخطوطة في متحف الاوقاف التركية رقم ١١٧١ ، ادرنة السليمية ١٠٣٦ .
- (٥٧) تاريخ التراث العربي - ٥٢٤ ، ينفخر فهرست معهد المخطوطات / الجامعة العربية ٢ / رقم ١٢٠٩ .
- (٥٨) بروكلمان ٤٨/٣ ، تاريخ الطبري - المقدمة ٢٧/١ ، التاريخ العربي والمؤرخون - ١/٢٦٢ .
- (٥٩) كشف الظنون ص ٢٩٨ .
- (٦٠) تاريخ الطبري - المقدمة ٢٧/١ ، بروكلمان ٤٨/٣ ، سزكين ص ٥٢٤ .
- (٦١) سزكين ص ٥٢٤ .
- (٦٢) بروكلمان ٤٨/٣ .
- (٦٣) بروكلمان ٤٨/٣ .
- (٦٤) اللغة الجفطائية : او اللغة الجغتائية - وهي لغة تنسب الى جفطال او - (جفتال) غانم احد ملوك المغول (الأتراك) - وهي لغة الادب التركي القديم . نشأت في بلاد تركستان وبلاد ما وراء النهر والاناخول - يراجع : دائرة المعارف الاسلامية - ٥/٧ او مادة جفتال خان . علم اللغة - د . علي عبد الواحد واقي - ص ١٧٩ .
- (٦٥) بروكلمان - ٤٨/٣ .
- (٦٦) تاريخ الطبري - ٢٧/١ .

- (٦٧) تاريخ العرب - سيديو - ٤٧٦ .
- (٦٨) سركين ص ٥٢٤ .
- (٦٩) تاريخ الطبري - ٢٧/١ (المقدمة) .
- (٧٠) تاريخ العرب - سيديو - ص ٤٧٦ .
- (٧١) الخطط - ٤١٨/١ .
- (٧٢) التاريخ العربي والمؤرخون - ٢٦٤ .
- (٧٣) هذا النقص يقع في المطبوعة الأوروبية ما بين ٢٣٨٢ - ٢٤١٤ من الجزء الاول (تاريخ الطبري ٢٨/١) .
- (٧٤) ذكر بروكلمان ٤٧/٣ (١٨٩٧ م) خطأ .
- (٧٥) تاريخ الطبري ٢٨/١ ، التاريخ العربي والمؤرخون ٢٦٣/١ .
- (٧٦) تاريخ الطبري - ١٨/١ ، التاريخ العربي والمؤرخون ٢٦٣/١ .
- (٧٧) تاريخ الطبري ٢٨/١ ، التاريخ العربي والمؤرخون ٢٦٣/١ .
- (٧٨) جاء في تاريخ الطبري ٢٨/١ (سنة ١٧٧٩ م) خطأ .
- (٧٩) تاريخ الطبري ٢٨/١ ، التاريخ العربي والمؤرخون ٢٦٣/١ .
- (٨٠) التاريخ العربي والمؤرخون ٢٦٣/١ .
- (٨١) المرجع نفسه - ٢٦٣/١ .
- (٨٢) هو الاسم المشهور به ..
- (٨٣) تاريخ بغداد ١٦٣/٢ ، الفهرست ص ١٦٢ الذي في الملاحظات - ٢٨٥/٢ طبقات الشافعية - ١٢١/٣ .
- (٨٤) معجم الادب - ٤١/١ .
- (٨٥) المصدر نفسه ٤١/١٨ .
- (٨٦) المصدر نفسه ٦١/١٨ . وهو الاسم الذي حملته مطبوع دار المعارف / بمصر مع اسم تفسير الطبري .
- (٨٧) تاريخ بغداد ١٦٣/٢ .
- (٨٨) الفهرست - ٢٩٢ .
- (٨٩) تاريخ بغداد - ١٦٣/٢ ، لسان الميزان - ١٠٢/٥ .
- (٩٠) تاريخ بغداد ١٦٣/٢ .
- (٩١) المصدر نفسه ١٦٣/٢ .
- (٩٢) تاريخ بغداد - ١٦٣/٢ ، معجم الادباء - ٤٢/١٨ .
- (٩٣) المذاهب الاسلامية - لجولد زيهري - ٨٦/١ ، ١٣٢ .
- (٩٤) المرجع نفسه - ٤٣/١ ، ٩٧ ، ١٢٠ ، ٤٢/٢ .
- (٩٥) المرجع نفسه - ص ٨٧ .
- (٩٦) المرجع نفسه - ٨٨/١ ، ٥٩ ، ١١٢ ، ٢٠٩/٢ .
- (٩٧) المرجع نفسه - ٩/١ ، ١٢٤ ، معجم الادباء - ٤٣٢/٦ .
- (٩٨) المذاهب الاسلامية - ٩٢/١ ، كذلك عند قراءته وتفحصه نجد الامثلة عديدة وكثيرة .
- (٩٩) ما يطابقه بالميلادي - سنة ٨٨٣ .
- (١٠٠) معجم الادباء - ٦٢/١٨ .

- (١٠١) ضمن السياق التاريخي هو مايتطابق - ٢٨٣ - ٢٩٠ هـ / ٨٩٦ - ٩٠٢ م .
- (١٠٢) تاريخ بغداد - ١٦٤ / ٢ ، معجم الادباء - ٤٢ / ١٨ .
- (١٠٣) تفسير الطبري - ١ / المقدمة والاجزاء اللاحقة له .
- (١٠٤) معجم الادباء - ٦٤ / ١٨ - ٦٥ .
- (١٠٥) الفهرست ص ٢٩٢ .
- (١٠٦) سزكين - ص ٥٢٦ .
- (١٠٧) ينظر - فؤاد سيد / مجلة المخطوطات العربية / القاهرة - ١ / ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ / ٢٠١١ .
- (١٠٨) مطدار الشروق - القاهرة (بدون تاريخ) .
- (١٠٩) سزكين ص ٥٢٦ ، بروكلمان ٤٩ / ٣ .
- (١١٠) سزكين ٥٢٦ .
- (١١١) بروكلمان ٤٩ / ٣ .
- (١١٢) ذكر فؤاد سزكين ص ٢٦ : اسمه (محمد محمود شاكر) وربما كان ذلك خطأ مطبعياً .
- (١١٣) بروكلمان - ٤٩ / ٣ .
- (١١٤) معجم الادباء - ٨٠ / ١٨ .
- (١١٥) المصدر نفسه ٨٠ / ١٨ .
- (١١٦) الوافي بالوفيات - ٢٨٦ / ٢ .
- (١١٧) تاريخ ابن عساكر ٣٤٨ / ٨ .
- (١١٨) بروكلمان ٥٠ / ٣ .
- (١١٩) طبعة بومباي سنة ١٢٧٧ هـ / ١٨٦٠ م ، ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م ، ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م .
- (١٢٠) تاريخ بغداد - ١٦٣ / ٢ .
- (١٢١) الفهرست ، ص ٢٩٢ ، كذلك الصفدي - الوافي بالوفيات - ٢٨٥ / ٢ ، وطبقات الشافعية - ١٢١ / ٣ .
- (١٢٢) معجم الادباء - ٤١ / ١٨ .
- (١٢٣) المصدر نفسه - ٧٤ / ١٨ - ٧٥ .
- (١٢٤) المصدر نفسه - ٤٥ / ١٨ - ٦٠ .
- (١٢٥) تاريخ الطبري - ١٦ / ١ ، سزكين ، ص ٥٢٥ .
- (١٢٦) المصدر نفسه - ١٦ / ١ .
- (١٢٧) تاريخ التراث العربي ، ص ٥٢٥ .
- (١٢٨) تاريخ الطبري ١٦ / ١ ، سزكين ، ص ٥٢٥ ، بروكلمان ٤٩ / ٣ .
- (١٢٩) الهميان : شداد السراويل ، كذلك : كيس للمنفة يشد في الوسط (المعجم الوسيط - ٩٩٦ / ٢ (همهم) .
- (١٣٠) تاريخ بغداد - ٣٧ / ٤ - ٧٣ .
- (١٣١) فهرست المخطوطات - القاهرة - ٢٠٩ / ١ (١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م) .
- (١٣٢) معجم الادباء - ٨٠ / ١٨ .
- (١٣٣) الوافي بالوفيات - ٢٨٦ / ٢ .
- (١٣٤) طبقات الشافعية - ١٢١ / ٣ .

- (١٣٥) تاريخ الادب العربي ٤٩/٣ .
- (١٣٦) المصدر نفسه ص ٥٢٦ .
- (١٣٧) بروكلمان ٤٩/٣ - ٥٠ سزكين ص ٥٢٦ .
- (١٣٨) تاريخ التراث العربي - ٥٢٧ .
- (١٣٩) الفهرست - ٢٩٢ . كذلك الصفدي - الوافي بالوفيات - ٢٨٥/٢ والسبكي ١٢١/٣ .
- (١٤٠) معجم الادباء - ٤٥/١٨ ، ٦٨ .
- (١٤١) المصدر نفسه - ٤٤/١٨ ، ٤٥ .
- (١٤٢) المصدر نفسه ٦٥/١٨ .
- (١٤٣) المصدر نفسه - ٤٥/١٨ .
- (١٤٤) معجم الادباء - ٦٨/١٨ .
- (١٤٥) المصدر نفسه - ٦٥/١٨ .
- (١٤٦) تاريخ الادب العربي - ٥٠/٣ .
- (١٤٧) تاريخ الطبري - المقدمة ١٧/١ .
- (١٤٨) ذكره بروكلمان (الشهور) .
- (١٤٩) تاريخ التراث العربي - ٥٢٧ .

الفصل الثاني

الآثار المفقودة ، والمنسوبة اليه

اولا - الاثار المفقودة :-

الاثار التي ندونها انما هي مفقودة في الوقت الحاضر (أي في زمن اعداد هذا البحث)
والامر في المستقبل في كشف بعضها اذا لم يكن أغلبها ، وهذه الاثار هي :-

١ - كتاب اختلاف علماء الامصار في احكام شرائع الاسلام^(١)

وهو أول مصنف للمؤرخ الطبري ..

قال ياقوت :-

وكان أبو جعفر يفضل كتاب الاختلاف وهو أول ما صنف من كتبه وكان يقول كثيرا :-
أي كتابان لا يستغني عنهما فقيه : الاختلاف واللطيف «^(٢) وفي تفسيره قال عنه الطبري
و « يتقدي بيان ذلك بحكاية اقوال المختلفين فيه من الصحابة والتابعين والمتقدمين والمتأخرين
في كتابنا الاكبر في احكام شرائع الاسلام .. »^(٣) وعن عدد اوراقه .. قال ياقوت :-
(وكتاب الاختلاف نحو ثلاثة الاف ورقة ، ولم يستقص فيه اختياره لأجل انه قد جود
ذلك في كتاب اللطيفة ، ولئلا يتكرر كلامه في ذلك)^(٤) .

وقال ياقوت الحموي ، عن فضل هذا الكتاب وما يتضمنه :

« كتابه المشهور بالفضل شرقا وغربا المسمى بكتاب اختلاف علماء الامصار في احكام
شرائع الاسلام » وقال ايضا :-

« قصد به الى ذكر اقوال الفقهاء وهم :-

مالك بن أنس - فقيه أهل المدينة ، بروايتين .

وعبد الرحمن بن عمرو الازداعي - فقيه أهل الشام .

ومن أهل الكوفة - سفيان الثوري ، بروايتين . ثم - محمد بن ادريس الشافعي ما حدث

به الربيع بن سليمان عنه .

ثم من أهل الكوفة - ابو حنيفة النعمان بن ثابت ، وابو يوسف يعقوب بن محمد

الانصاري ، وابو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني مولى لهم ، ثم ابراهيم بن خالد ابونصر
الكلبي .

وقد كان أولا ذكر في كتابه بعض أهل النظر وهو عبد الرحمن بن كيسان لانه كان في الوقت

الذي عمله ما كان يتفقه على مذهبه .. »^(٥)

واوضح ياقوت سبب تأليف هذا الكتاب والدوافع الى وضعه فقال :-

« انما عدله ليتذكر به اقوال من يناظره ، ثم أنتشر وطلب منه فقراه على اصحابه .. »^(٦)

- ولكتاب الاختلاف - رسالة -

قال ياقوت :- « وقد كان جعل لكتاب الاختلاف رسالة بدأ بها ثم قطعها ، ذكر فيها عند الكلام في الاجماع أخبار الاحاد العدول زيادات ليست في كتاب اللطيف وشيئا من الكلام في المراسيل ، والناسخ والمنسوخ .. »^(٧)

٢ - كتاب اختيار من اقاويل الفقهاء :-

لم يذكره الخطيب ، ولا ياقوت ، او غيرهما ، وانفرد بذكره الصفدي^(٨) ولعله كتاب « اختلاف الفقهاء » الذي لم يرد في قائمة ، والذي ذكره أغلب مترجميه .

٣ - كتاب آداب القضاة والمحاضر والسجلات :-

ذكره ياقوت بهذا الاسم^(٩) ، ومرة اخرى باسم : « كتاب آداب القضاة »^(١٠) ووافقه في ذلك ابن النديم مع اختلاف بسيط حيث جعل « آداب القضاة » (آداب القاضي) على الافراد ، فسماه : « كتاب آداب القاضي » .^(١١)

كذلك جعل ابن النديم « المحاضر والسجلات » كتابا آخر للطبري .^(١٢) وارى ان ابن النديم وقع في لبس .. حيث ما نبينه بعد قليل من خلال محتويات آداب القضاة والمحاضر والسجلات .. يدعم رأينا في ذلك .

اما الذهبي فذكره باسم « كتاب الحكام والمحاضر والسجلات »^(١٣) اما السبكي فذكر . كتاب البسيط ، وخرج منه - كتاب آداب الحكام ، وكتاب المحاضر والسجلات .^(١٤) وذكر ياقوت فضل هذا الكتاب وماحواه وعدد صفحاته فقال :-

« وهو احد الكتب المعدودة له ، المشهورة بالتجويد والتفضيل ، لأنه ذكر فيه بعد خطبة الكتاب الكلام في مدح القضاة وكتابتهم ، وما ينبغي للقاضي اذا ولي ان يعمل به وتسليمه له ونظره فيه ، ثم ما ينقض فيه احكام من تقدمه ، والكلام في السجلات والشهادات والدعاوي والبيئات ... وهو في ألف ورقة .. » .^(١٥)

اما محمد ابو الفضل ابراهيم .. فقد ذكر له كتابين بالمعنى نفسه .. فقال « كتاب القضاة والمحاضر والسجلات ، وكتاب أدب القاضي ... »^(١٦) ولاندرى من أين له هذا التفريق .

٤ - كتاب آداب المناسك :

لم يذكره الخطيب البغدادي ، ولا ياقوت ، ولا ابن النديم ، وانفرد بذكره ابن عساكر ، فقال :-

« هو لما يحتاج اليه الحاج من يوم خروجه ، وما يحتاج اليه من الاتمام لابتداء سفره ، وما يدعو اليه ربه عند ركوبه ونزوله ومعابنته المنازل والمشاهد الى انقضاء حجه » .^(١٧)

٥ - كتاب آداب النفوس :

وقع اختلاف في اسم هذا المصنف .. فمرة يرد باسم « آداب النفوس »^(١٨) ومرة باسم

« آداب النفوس الجيدة والاخلاق النفيسة »^(١٩) ومرة ثالثة بأسم « آداب النفوس الشريفة والاخلاق الحميدة »^(٢٠) وباسم « الآداب الحميدة والاخلاق النفيسة »^(٢١) .
قال ياقوت :

« وربما زاد في ترجمته المشتمل على علوم الدين ، والفضل ، والورع ، والاخلاص ، والشكر ، والكلام في الرياء والكبر والتخاضع والخشوع والصبر والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وبدأ فيه بالكلام في الوسوسة وأعمال القلوب ، ثم ذكر شيئاً كثيراً من الدعاء ، وفضل القرآن ، وأوقات الأجابة ودلائلها ، وما روى من السنن وأقوال الصحابة والتابعين في ذلك ، وقطع الاملاء في بعض الكلام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر »^(٢٢) .
وحدد ياقوت حجمه وعدد أوراقه وأجزاءه فقال :

« وكان ماخرج منه نحو خمسمئة ورقة ، وكان قد عمل أربعة أجزاء ولم يخرجها الى الناس في الاملاء .. ووقع ذلك الى ابي سعيد عمر بن احمد الدينوري الوراق وخرج به الى الشام فقطع عليه^(٢٣) ولم يبق معه الا جزآن فيهما الكلام في حقوق الله الواجبة على الإنسان في بصره والحقوق الواجبة في سمعه ، وكان ابتداء في سنة عشر وثلاثمئة ، ومات بعد مد يد من قطعه الاملاء وكان يقول :

ان خرج هذا الكتاب كان فيه جمال . لانه كان أراد أن يخرج بعد الكلام في الحقوق اللازمة للإنسان الى ما يعيذنا منه من احوال القيامة وشروطها واحوال الآخرة وما ورد فيها وذكر الجنة والنار .. »^(٢٤)

٦ - كتاب الادب^(٢٥) في الأصول :

انفرد بذكره ياقوت ، فقال :

« ثم قطع ووعد بكتاب الادب في الأصول ، ولم يخرج منه شيء .. »^(٢٦) .

٧ - كتاب الاعتذار^(٢٧) :

وهذا الكتاب عمله في الاعتذار للحنابلة .. والاعتذار هنا من موقع الاقتدار في توضيح رأيه ، وتصويب اعتقاده ، لمن فهم خلاف ذلك .

حيث قال ياقوت :

« فلما قدم الى بغداد من طبرستان يعد رجوعه اليها تعصب عليه ابو عبد الله الجصاص ، وجعفر بن عرفة ، والبياضي ..^(٢٨) وقصده الحنابلة فسألوه عن احمد بن حنبل في الجامع يوم الجمعة ، وعن حديث الجلوس على العرش ..
فقال ابو جعفر :

أما احمد بن حنبل فلا يعد خلافه .

فقالوا له : فقد ذكره العلماء في الاختلاف .

فقال : ما رأيته روى عنه ، ولا رأيته له أصحابا يعول عليهم .. وأما حديث الجلوس على العرش فمحال .. ثم أنشد :

سبحان من ليس له أنيس ولا له في عرشه جليس^(٣١)
الى آخر القصة التي أشرنا اليها في مكان سابق ولانريد هنا تكرارها .
فقال ياقوت :

فخلا (يقصد الطبري) في داره وعمل كتابه المشهور في الاعتذار اليهم ، وذكر مذهبه واعتقاده وجرح من ظن فيه غير ذلك ، وقرأ الكتاب عليهم وقضل احمد بن حنبل ، وذكر مذهبه ، وتصويب اعتقاده ، ولم يزل في ذكره الى ان مات .. «^(٣٢) .

٨ - كتاب امهات الاولاد :

ذكره ياقوت ، والصفدي^(٣٣) ، وقال ياقوت عنه :
« وهو كذلك يزيد على كتاب الاختلاف في القدر »^(٣٤)

٩ - كتاب بسيط القول في احكام شرائع الاسلام :

قال ياقوت :

« ومن كتبه الفاضلة : كتابه المسمى بكتاب بسيط القول في احكام شرائع الاسلام »^(٣٥)
وقدم له بكتاب سماه « مراتب العلماء »^(٣٦) سيأتي ذكره بعد قليل . اما ابن النديم فسماه
« كتاب البسيط في الفقه .. »^(٣٧) .

اما الصفدي فجاء بشيء لم يصل الينا عن ترجم للطبري ، فقال :
« كتاب التبصير في اصول الدين - وابتدا بكتاب البسيط ، فخرج كتاب الطهارة »^(٣٨) .
ولاندرى كيف تمت هذه الموسوعة .

اما السبكي . فخفف الأمر . فقال : « كتاب البسيط - فخرج من كتاب الطهارة وخرج
منه كتاب الصلاة ، وخرج منه آداب الحكماء ، وكتاب المحاضر والسجلات »^(٣٩) وجاء بروكلمان
ليقع في لبس آخر جديد عندما اعتقد ان هذا الكتاب هو نفسه كتاب اللطيف .^(٤٠)

١٠ - كتاب البيان عن اصول الاحكام :

ذكره الطبري نفسه في تفسيره^(٤١)

١١ - كتاب الخفيف في احكام شرائع الاسلام :

قال ياقوت :

« ومن جياذ كتبه : كتابه المعروف بكتاب الخفيف في احكام شرائع الاسلام ، وهو
مختصر من كتاب اللطيف . وقد كان ابو احمد العباس بن الحسن العزيزي اراد النظر في شيء

من الاحكام فراسله في اختصار كتاب له ، فعمل هذا الكتاب ليقرب متناوله ، وهو نحو من الاربعمئة ورقة .^(٤٠)

اما ابن النديم فذكره باسم :

« كتاب الخفيف في الفقه ، لطيف .. »^(٤١) .

وهو كتاب قريب على الناظر ، فيه كثير المسائل يصلح لتذكر العالم والمبتدئ المتعلم ...^(٤٢) .

اما السبكي فذكره باسم :

« كتاب الخفيف ... مختصر في الفقه »^(٤٣)

١٢ - كتاب الدلالة على النبوة :

ذكره الطبري نفسه في تاريخه ، فقال :

« قال ابو جعفر : والاخبار عن الدلالة على نبوته (ص) اكثر من أن تحصى ، ولذلك كتاب

يفرد ان شاء الله .. »^(٤٤)

١٣ - كتاب ذيل المذيل :

قال ياقوت :

« وكتاب تاريخ الرجال المسمى بذيل المذيل »^(٤٥) وعن محتوياته .. ذكر ياقوت : « كتابه

المسمى بكتاب ذيل المذيل المشتمل على تاريخ من قتل أو مات من اصحاب رسول الله (ص) في حياته أو بعده على ترتيب الأقرب فالأقرب منه أو من قريش من القبائل ..

ثم ذكر موت من مات من التابعين والسلف بعدهم ثم الخالفين الى أن بلغ شيوخه الذين سمع منهم وجملا من أخبارهم ومذاهبهم ، وتكلم في الذبّ عن ذوي الفضل منهم ممن رمي بمذهب هو برىء منه كنحو - الحسن البصري ، وقتادة ، وعكرمة ، وغيرهم ، وذكر صنف من نسب الى ضعف من الناقلين ولينه ، وفي آخره أبواب حسان من باب من حدث عنه الاخوة أو الرجل وولده ، ومن شهر بكنيته دون اسمه ، أو باسمه دون كنيته .. »^(٤٦) . اما الصفدي فقال عنه : « كتاب تاريخ الرجل من الصحابة والتابعين الى شيوخه . »^(٤٧)

ويتضح من عنوان الكتاب انه في رجال الحديث ، وهو واضح كذلك في كلام ياقوت على مادة هذا الكتاب .

في حين نجد ان السخاوي قد ذكر انه كتاب تاريخ ، بقوله :-

« وله على تاريخه المذكور ذيل ، بل ذيل على الذيل .. »^(٤٨) ولعل السخاوي قصد كتابا

آخر غيره . وتحدث ياقوت عن محاسنه وفضله وعدد اوراقه ، فقال :

« وهو من محاسن الكتب وأفاضلها ، يرغب فيه طلاب الحديث ، وأهل

التواريخ ... ،^(٥٠)

وقد اتمه بعد سنة : ٣٠٣ هـ / ٩١٠ م^(٥١) . وهو في نحو من الف ورقة^(٥٢) .

- ولهذا الكتاب منتخب باسم :

١ . المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين - للطبري .

وهو الذي طبع مع التاريخ / الجزء الثالث عشر / المط الحسينية - القاهرة ١٣٢٦ هـ /

١٩٠٨ . واعيد طبعه مع التاريخ - ضمن كتاب ذيول تاريخ الطبري - المجلد الحادي عشر -

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . دار المعارف المصرية - القاهرة : ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م .

ب - وايضا له ذيل :

لأبي اسحاق ابراهيم بن حبيب السقطي الكوفي ، الطبري ، من أهل الكوفة ، وأحد

تلامذة الطبري^(٥٣) . قال ابن النديم :

له تاريخ موصول بكتاب أبي جعفر ... وقد ضمنه من أخبار أبي جعفر وأصحابه شيئا

كثيرا^(٥٤) .

وهو على ما رأى كتاب في رجال الحديث ايضا

١٤ - كتاب الرد على ابن عبد الحكم في ردة على مالك :

انفرد بذكره ياقوت ، فقال :

« كتاب في الردّ على ابن عبد الحكم على مالك .. ولم يقع الى اصحابه .. »^(٥٥)

١٥ - كتاب الرد على ذي الاسفار :

قال ياقوت :-

« كتابه المسمى بكتاب الرد على ذي الاسفار .. يرد فيه على داود ابن علي الاصبهاني ..

وكان سبب تصنيف هذا الكتاب : أن أبا جعفر كان قد لزم داود بن علي مدة ، وكتب من كتبه

كثيرا .. »^(٥٦)

وأردف ياقوت قائلا :-

« وجرت مسألة يوما بين داود بن علي وبين أبي جعفر فوقف الكلام على داود بن علي فشق

ذلك على اصحابه وكلم رجل من أصحاب داود بن علي أبا جعفر بكلمة مضيّة^(٥٧) فقام من المجلس

وعمل هذا الكتاب ... وأخرج منه شيئا بعد شيء الى أن أخرج منه قطعة نحو مائة ورقة ...

وكان ابتداء الكلام فيه بخطبة من غير املاء وهو من جيد ماعمله ابو جعفر ومن أحسنه كلاما ،

فيه حملا على اللفظ عليه ... ثم قطع ذلك بعد ما مات داود بن علي فلم يحصل في أيدي اصحابه

من ذلك الا ما كتبه منه فقدّموا أصحابه ولم ينقل .. »^(٥٨) وذكره ايضا الصفدي .^(٥٩)

١٦ - كتاب الزكاة :

انفرد بذكره أبين النديم ^(٦١).

١٧ - كتاب الشرب :

ذكره ياقوت ، والصفدي ^(٦٢) وقال عنه ياقوت :-

«كتاب الشرب ... وهو من جيد الكتب وأحسنها وهو كالمنفرد فيه» ^(٦٣)

١٨ - كتاب الشروط ^(٦٤) أو - كتاب امثلة العدول :- ^(٦٤)

ذكره ياقوت بهذا الاسم ، وكذلك ذكره بأسم :

« كتاب أمثلة العدول من اللطيف .. » ^(٦٥)

أما أبين النديم فذكره باسم « كتاب الشروط الكبير » ^(٦٦) .

أما الصفدي فذكره باسم (كتاب امثلة العدول في الشروط) ^(٦٧)

وعن هذا الكتاب قال ياقوت :

« وهو من جيد كتبه التي يعول عليها أهل مدينة السلام .. وكان ابو جعفر مقدّما في علم

الشروط قيما به .. » ^(٦٨)

١٩ - كتاب الشهادات :

انفرد بذكره ياقوت ^(٦٩).

٢٠ - كتاب الصلاة :

ذكره أبين النديم ^(٧٠) ، وياقوت ، فقال :-

« وذكر في هذا الكتاب اختلاف المختلفين واتفاقهم فيما تكلموا فيه على الاستقصاء

والتبيين في ذلك والدلالة لكل قائل منهم ، والصواب من القول في ذلك . وخرج منه نحو ألفي

ورقة .. » ^(٧١)

أما السبكي فذكر كتاب البسيط ، وخرج منه كتاب الصلاة ^(٧٢).

٢١ - كتاب طرق الحديث :

أنفرد الذهبي في ذكره ، بقوله :

« رأيت مجلدا من طرق الحديث لابن جرير ، فأندهشت له ولكثرة تلك الطرق .. » ^(٧٣).

٢٢ - كتاب الطهارة :

ذكره ياقوت ^(٧٤) ، وأبين النديم ^(٧٥) . أما الصفدي فذكر كتابا اسمه « التبصير في أصول

الدين » وابتدأ بكتاب البسيط ، فخرج كتاب الطهارة ، نحو ألف وخمسمئة ورقة ^(٧٦). أما

السبكي فذكر كتابا اسمه (البسيط - فخرج عنه كتاب الطهارة في نحو الف وخمسمئة

ورقة » ^(٧٧) وقد مرّ بنا ذكر كتاب البسيط .

٢٣ - كتاب عبارة الرؤيا :

انفرد ياقوت بذكره ، فقال :

« كتاب في عبارة الرؤيا ، جمع فيه أحاديث ، فمات ولم يعمله .. »^(٧٨) ^(٧٩)

٢٤ - كتاب العدد والتنزيل :-

ذكره الصفدي^(٨٠)، والسبكي^(٨١) وابن عساكر^(٨٢)، والذهبي^(٨٣) ولم يذكره ابن النديم ، ولا الخطيب البغدادي ، ولا ياقوت .

٢٥ - كتاب الفتوى :-

انفرد ياقوت بذكره ، فقال :

« وإذا سأله انسان في قراءة كتاب ، وغاب لم يقرئه حتى يحضر ، الا كتاب الفتوى فإنه كان أي وقت سئل عن شيء منه أجاب فيه .. »^(٨٤)

ومعنى هذا أن الطبري كان اذا سئل عن كتاب الفتوى جعل الاجابة منه مفتوحة لمن يسأل ، وأن غاب السائل ، بخلاف كتبه الاخرى ، فان سأل سائل فيها ، وغاب فلا يجيب الى ان يحضر السائل .^(٨٥)

٢٦ - كتاب فردوس الحكمة :-

انفرد ياقوت بذكره ، فقال :

« وكان قد كتب فردوس الحكمة لعلي بن زين الطبري ، وأخذه عن علي بن زين مصنفه سماعا .. »^(٨٦)

٢٧ - كتاب فضائل أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) :-

ذكره ياقوت ، والصفدي^(٨٧) ، وقال عنه ياقوت :

« واجتمع قوم من الروافض ممن بسط لسانه بما لا يصلح في الصحابة رضي الله عنهم ، فابتدأ بفضائل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما »^(٨٨)

وفي مكان آخر قال ياقوت :

« كتاب فضائل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ولم يتم .. »^(٨٩)

ومن جراء تصنيفه هذا الكتاب لاقى العذاب بهربه عن حاكم طبرستان الذي كان يدعو سب الصحابة الكرام (رض) ، ولم ينج منه حتى الذي أخبر الطبري بنية الحاكم السيئة .

٢٨ - كتاب فضائل العباس (رض) :-

انفرد ياقوت بذكره ، فقال :-

ومن كتب ابي جعفر .. كتاب فضائل العباس ، وانقطع ايضا بموته .. »^(٩٠) وعن دوافع

تصنيفه ، قال ياقوت :-

« سألّه العباسيون في فضائل العباس فابتدأ بخطبة حسنة ، وأملى بعضه وقطع جميع الاملاء قبل موته .. وكان يظن أن فيه لجاجة .^(٩١) قال ابو بكر بن كامل : ولم يكن فيه ذلك .. »^(٩٢)

٢٩ - كتاب فضائل علي بن أبي طالب (رض) :

قال ابو بكر بن كامل :

« كان قد قال بعض الشيوخ ببغداد بتكذيب غدير خم^(٩٣) وقال : أن علي بن ابي طالب كان باليمن في الوقت الذي كان رسول الله (ص) بغدير خم ، وقال هذا الانسان في قصيدة مزدوجة يصف فيها بلدا ومنزلا أبياتا يلوح فيها الى معنى حديث غدير خم فقال :
ثم مررنا بغدير خم كم قائل فيه بزور جم

على علي والنبي الامي

وبلغ أبا جعفر ذلك فابتدأ بالكلام في فضائل علي بن أبي طالب ، وذكر طرق حديث خم ، فكثر الناس لاستماع ذلك .. »^(٩٤)
وفي مكان آخر قال عنه :

« وكتاب فضائل علي بن ابي طالب رضى الله عنه تكلم في أوله بصحة الاخبار الواردة في غدير خم ، ثم تلاه بالفضائل ولم يتم .. »^(٩٥)

٣٠ - كتاب في القياس :

قال ياقوت :

« قال ابو القاسم الحسين بن حبيش الوراق : كان قد التمس مني ابو جعفر ان اجمع له كتب الناس في القياس ، فجمعت له نيفا وثلاثين كتابا ، فأقامت عنده مديدة ، ثم كان من قطعه للحديث قبل موته بشهور ماكان ، فردها علي وفيها علامات له بحمرة قد علم عليها .. »^(٩٦)

٣١ - كتاب اللباس :

ذكره ياقوت ، والصفدي^(٩٧) قال ياقوت فيه :

« وهو يزيد على كتاب الاختلاف في القدر .. »^(٩٨) ^(٩٩) ولا ندري أي كتاب يقصد في الاختلاف ، فكتاب اختلاف الفقهاء - مخطوط . اربعة اجزاء - وكتاب اختلاف علماء الامصار في احكام شرائع الاسلام وهو نحو ثلاثة الاف ورقة . وكلا الكتابين كبيران .

٣٢ - كتاب اللطيف في احكام شرائع الاسلام :

هكذا ورد عند الطبري في تفسيره .^(١٠٠) وذكره مرة اخرى باسم (كتاب اللطيف)^(١٠١)
أما ياقوت فذكره مرة باسم « كتاب لطيف القول في احكام شرائع الاسلام »^(١٠٢) ومرة اخرى باسم « كتاب لطيف القول وخفيفه في شرائع الاسلام »^(١٠٣) ومرة ثالثة باسم « كتاب

رسالة اللطيف «^(١٠٤) وأما ابن النديم فذكره باسم « كتاب اللطيف في الفقه »^(١٠٥) وأما الصفدي فجعله كتابين الاول - لطائف القول وخفيفه في شرائع الاسلام . والثاني - « لطف القول في احكام شرائع الاسلام » وهو ثلاثة وثمانون كتابا .^(١٠٦) ولاندري ماذا يقصد الصفدي بقوله هذا ؟ ولعله قصد بقوله « ثلاثة وثمانون كتابا » اجزاء الكتاب أو أبوابه ، لان الاقدمين يطلقون احيانا اسم الكتاب على الباب . وقد أنفرد الصفدي بهذا القول .

أما السبكي فذكر « كتاب احكام شرائع الاسلام »^(١٠٧) ولا يوجد كتاب للطبري بهذا الاسم ، فان جملة كتبه في شرائع الاسلام مسبوقة بعبارات ممهدة لعنواناتها كما نرى :

« كتاب اختلاف علماء الامصار في احكام شرائع الاسلام »

و« كتاب بسيط القول في احكام شرائع الاسلام »

و« كتاب الخفيف في احكام شرائع الاسلام »

و« كتاب اللطيف في احكام شرائع الاسلام »

ولاندري أي كتاب يقصده السبكي من هذه الكتب علما بانه ذكر بعض اسماء هذه الكتب مقطوعة منها الجملة الثانية وهي « في احكام شرائع الاسلام » نحو .

« كتاب اختلاف العلماء »

و« كتاب الخفيف »

و« كتاب البسيط »

فاذا كانت هذه الكتب الثلاثة مذكورة ، فلم يبق اذن الا :

« كتاب اللطيف في احكام شرائع الاسلام » ولعله هو الذي قصد اليه السبكي .

أما بروكلمان فقد ذكره باسم « اللطيف من البيان عن احكام شرائع الاسلام »^(١٠٨) وهو تحريف لكتاب اللطيف . أما سرزكين فجاء باسمه بشكل غريب فسماه « كتاب الرسالة من لطيف القول في البيان عن أصول الاحكام »^(١٠٩) .

ووصف ياقوت الحموي هذا الكتاب فقال :

« ومن جياذ كتبه : المسمى بكتاب لطيف القول في احكام شرائع الاسلام ، وهو مجموع مذهبه الذي يعول عليه جميع أصحابه ، وهو من أنفس كتبه وكتب الفقهاء ، وأفضل أمهات المذاهب واسدها تصنيفا ، ومن قرأه وتدبره رأى ذلك ان شاء الله .

وكان أبو بكر بن راميك يقول :

مأعمل كتاب في مذهب أجود من كتاب أبي جعفر اللطيف لمذهبه ، وكان يعتذر في

اختصاره كثيرا في اوله .. »^(١١٠)

أما الطبري نفسه فقال عن كتابه هذا :

« لي كتابان لا يستغني عنهما فقيه : الاختلاف واللطيف »^(١١١)

وعن سبب تسميته باللطيف .. قال ياقوت :-

«ولا يظن ظان أن قوله : كتاب اللطيف - إنما أراد به صغره وخفة محمل وزنه ، وإنما أراد بذلك لطيف القول كدقة معانيه ، وكثرة ما فيه من النظر والتعليلات .. وهو يكون نحو ألفين وخمسمئة ورقة .. »^(١١٢) .

وله مختصر باسم (كتاب الخفيف في احكام شرائع الاسلام) ورد ذكره سلفا .

٣٣ - كتاب مختصر الفرائض :

ذكره ياقوت^(١١٣) ، والصفدي^(١١٤)

٣٤ - كتاب مختصر مناسك الحج :

ذكره ياقوت .^(١١٥) أما الصفدي فذكره باسم

« كتاب مناسك الحج »^(١١٦)

٣٥ - كتاب مراتب العلماء :

وهذا الكتاب قدم به كتاب (بسيط القول في احكام شرائع الاسلام » وقد انفرد ياقوت بذكره .^(١١٧)

« وهو حسن في معناه ، ذكر فيه خطبة الكتاب وحض فيه على طلب العلم والتفقه وغمز فيه^(١١٨) على من اقتصر من أصحابه على نقله دون التفقه بما فيه ..

ثم ذكر فيه العلماء ممن تفقه على مذهبه^(١١٩) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن أخذ عنهم ، ثم من أخذ عنهم ، ثم من أخذ عنهم من فقهاء الامصار ... بدأ بالمدينة لانها مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ومن خلفه أبو بكر وعمر عثمان ومن بعدهم ...

ثم بمكة لانها الحرم الشريف .. ثم العراقيين الكوفة والبصرة .. ثم الشام .. وخراسان .. »^(١٢٠)

٣٦ - كتاب المسترشد :

انفرد بذكره ابن النديم .^(١٢١)

٣٧ - كتاب مسند ابن عباس :

ذكره الصفدي ،^(١٢٢) والسبكي .^(١٢٣)

٣٨ - كتاب المسند المجرد :

انفرد بذكره ياقوت ، فقال :

« ومما صنف وخرج : كتاب المسند المجرد ، وقد كتب أصحاب الحديث الأكثر منه ،

وذكر فيه من حديثه عن الشيوخ ماقرأه على الناس « (١٢٤) »

٣٩ - كتاب الموجز في الاصول : (١٢٥)

قال ياقوت :

« كتاب الموجز في الاصول أبتدأ فيه برسالة الاخلاق .. » (١٢٦)

وهذا يدلنا على ان لهذا الكتاب رسالة . وهي :

- رسالة الاخلاق :

٤٠ - كتاب الوصايا :

ذكره ابن النديم ، (١٢٧) وياقوت ، الذي قال عنه :

وفي الطب أخذ منه قسطا وافرا يدل عليه كلامه في الوصايا .. » (١٢٨)

ويبدو ان كتاب الوصايا هو عبارة عن وصايا وارشادات في الطب والطبابة .

٤١ - كتاب الوقف :

صنفه للخليفة العباسي المكتفي . ذلك ما ذكره السبكي الذي انفرد بذكره ، حيث قال :

« ذكر ان المكتفي الخليفة قال للحسن بن العباس :

أريد أن أوقف وقفا ، تجتمع أقاويل العلماء على صحته ، ويسلم من الخلاف . قال :

فأخضر ابن جرير ، فاملئ عليهم كتابا لذلك .. » (١٢٩) .

ثانيا - الاثار المنسوبة له :-

١ - كتاب تاريخ صنعاء :

ذكره بروكلمان بقوله :

« وينسب الى الطبري ايضا : كتاب تاريخ صنعاء » (١٣٠)

والصواب : ان هذا الكتاب من تأليف ، أبي العباس احمد بن عبد الله الرازي

الصنعاني .. المتوفي سنة ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م ، وأصله من الطبريين الذين وفدوا الى اليمن

وأقاموا بها . (١٣١)

مخطوطاته - فهرس المكتبة الاصفية - ١٨٨ / ١ رقم ١٢ (١٣٢) ومنه نسخة بدار الكتب

المصرية . (١٣٣)

٢ - كتاب بشارة المصطفى :

ذكره بروكلمان ، بقوله :

« بشارة المصطفى في سبعة عشر جزءا ، توجد سبعة منها في النجف ، وأجزاء أخرى في

طهران ، وخراسان .. كما في رسالة لعلي الخاقاني في النجف الى المستشرق رتر .. » (١٣٤)

والصواب : أن هذا الكتاب من تأليف :

أبي جعفر محمد بن علي مسلم الآملي الطبري . كان حيا سنة ٥٥٣ هـ / ١١٥٨ م .^(١٣٥)
وهو كتاب في كرامات الاولياء ، ويقع في سبعة عشر جزءا ، كما صرح بذلك صاحب أمل
الآمل^(١٣٦)

٣ - كتاب حديث الطير :

أنفرد بذكره ابن كثير ، بقوله :
« رأيت له كتابا جمع فيه حديث الطير »^(١٣٧) جميع من ترجم للطبري ابتداء من القرييين
من عصره أو البعידين عنه . كأبن النديم ، والخطيب البغدادي ، وياقوت ، والصفدي ،
والسبكي ، وغيرهم ، فانهم لم يذكروا له هذا الكتاب .
وأرى ان ابن كثير وقع في لبس بنسبته الى الطبري ، لتوارد اسماء عدة تتطابق مع اسمه
وكنيته ، وأسم أبيه ونسبته . وحتى وفاته ، كأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري
المتوفي سنة : ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م .^(١٣٨)

٤ - كتاب الرد على الحرقوصية :

أشار اليه النجاشي^(١٣٩) وذكره بروكلمان^(١٤٠) مفسرا الحرقوصية بالحنابلة ، ومعللا
بأن احمد بن حنبل ، كان من أولاد زهير بن حرقوص ، (الصواب حرقوص بن زهير) ، ولم
يصح ذلك في تاج العروس^(١٤١) وفي الذريعة^(١٤٢) .
وحرقوص بن زهير السعدي ، كان صحابيا ، ثم كان مع الامام علي (رض) بصفين ،
فصار خارجيا عليه ، وقتل سنة ٢٨ هـ / ٦٥٦ م .^(١٤٣)

وأرى ان الكتاب من تأليف أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري .

٥ - كتاب الرمي بالنشاب :

قال عبد العزيز بن محمد الطبري ، أحد تلامذة الطبري نفسه :
« وقد وقع اليّ كتاب صغير في الرمي بالنشاب ، منسوب اليه ، وما علمت أحدا قراه
عليه ، ولا ضابطا ضبطه عنه ، ولا نسبه اليه ، وأخاف ان يكون منحولا^(١٤٤) اليه .. »^(١٤٥)
وذكره بروكلمان باسم : « رسالة في صناعة القواسين ورمي السهام »^(١٤٦)
أما سركين فذكره باسم : « رمي القوس »^(١٤٧)

وأرى ان الكتاب لا يعود الى الطبري ، لانه لم يذكر من أي المترجمين للطبري باستثناء
هذا الخبر الذي أورده تلميذه وهو مشكوك فيه .

اذ يبدو ان ثمة خلطاً بينه وبين عبد الرحمن بن احمد الطبري ، واسم كتابه « الواضح
في علم الرمي »^(١٤٨) وهو مخطوط .^(١٤٩)

الهوامش :

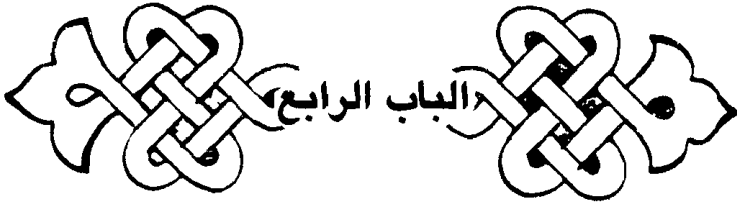
- (١) معجم الادباء - ٤٥/١٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، اما الصلدي (الوالي بالوفيات - ٢٨٦/٢) فذكره باسم د كتلج اختلاف علماء الامصار .
- (٢) معجم الادباء - ٧٢/١٨ .
- (٣) تفسير الطبري - ١٠٩/١ .
- (٤) معجم الادباء - ٧٢/١٨ - ٧٣ .
- (٥) معجم الادباء - ٧١/١٨ . ونرى هنا ياقوتاً لم يرتب اسماء الفقهاء بحسب التسلسل الزمني .
- (٦) المصدر نفسه ٧١/١٨ - ٧٢ .
- (٧) معجم الادباء - ٧٣/١٨ ، ٧٤ .
- (٨) الوالي بالوفيات - ٢٨٥/٢ .
- (٩) معجم الادباء - ٤٥/١٨ .
- (١٠) المصدر نفسه - ٧٦/١٨ .
- (١١) الفهرست - ص ٢٩١ .
- (١٢) المصدر نفسه - ص ٢٩١ .
- (١٣) تذكرة الحفاظ - ٧١٣/٢ .
- (١٤) طبقات الشافعية - ١٢٢/٣ .
- (١٥) معجم الادباء - ٧٦/١٨ .
- (١٦) تاريخ الطبري - مقدمة الجزء الاول ١٦/١ .
- (١٧) تاريخ ابن عسكرو - ٣٥٢/٨ .
- (١٨) معجم الادباء - ٦٠/١٨ ، ٨٦ ، تاريخ ابن عسكرو - ٣٥٢/٨ ، الوالي بالوفيات - ٢٨٦/٢ .
- (١٩) معجم الادباء - ٧٦/١٨ .
- (٢٠) المصدر نفسه ٧٦/١٨ .
- (٢١) الفرج بعد الشدة - للتنوخي - ٢٢/١ .
- (٢٢) المصدر نفسه - ٧٧/١٨ .
- (٢٣) يعنى الطريق ، والمعنى : عجز عن السفر ، او حيل بينه وبين ما يؤوله .
- (٢٤) معجم الادباء - ٧٧/١٨ .
- (٢٥) ادر : اندرا ، وادرة : بمعنى - انتفخ ، فهو ادر (المعجم الوسيط - ١٠/١) .
- (٢٦) معجم الادباء - ٨١/١٨ .
- (٢٧) معجم الادباء - ٥٧/١٨ - ٥٨ ، ٥٩ ، الوالي بالوفيات - ٢٨٧/٢ .
- (٢٨) اسمه : ابو علي محمد بن عيسى ، وتوفي عام ٢٩٣ هـ / ٩٠٥ م (السمعاني ، الانساب - محمد بن عيسى) .
- (٢٩) معجم الادباء - ٥٧/١٨ - ٥٨ .
- (٣٠) المصدر نفسه - ٥٩/١٨ .
- (٣١) الوالي بالوفيات - ٢٨٦ / ٢ .
- (٣٢) معجم الادباء - ٧٣/١٨ .
- (٣٣) المصدر نفسه ٧٥/١٨ ، الوالي بالوفيات - ٢٨٦/٢ .
- (٣٤) معجم الادباء - ٧٥/١٨ .

- (٣٥) الفهرست - ص ٢٩١ .
- (٣٦) الوافي بالوفيات - ٢٨٦/٢ .
- (٣٧) طبقات الشافعية - ١٢٢/٣ .
- (٣٨) تاريخ الادب العربي - ٥٠/٣ .
- (٣٩) تفسير الطبري - ٣٣٦/٢ .
- (٤٠) معجم الادباء - ٧٤/١٨ .
- (٤١) الفهرست - ص ٢٩٢ .
- (٤٢) معجم الادباء - ٧٤/١٨ .
- (٤٣) طبقات الشافعية - ١٢١/٣ .
- (٤٤) تاريخ الطبري - ٢٩٧/١ .
- (٤٥) معجم الادباء - ٧٠/١٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٧٠ ، ٤٤/١٨ .
- (٤٦) المصدر نفسه ٤٤/١٨ .
- (٤٧) معجم الادباء - ٧٠/١٨ ، ٧١ .
- (٤٨) الوافي بالوفيات - ٢٨٥/٢ ، كذلك السبكي - طبقات الشافعية - ١٢١/٣ .
- (٤٩) الاعلان بالتوبيخ - ٤٤ .
- (٥٠) معجم الادباء - ٧٠/١٨ .
- (٥١) المصدر نفسه - ٧١/١٨ .
- (٥٢) المصدر نفسه - ٧٠/١٨ .
- (٥٣) وضحت ترجمته في مكان سابق .
- (٥٤) الفهرست - ٢٩٢ .
- (٥٥) معجم الادباء - ٨١/١٨ .
- (٥٦) المصدر نفسه ٧٨/١٨ .
- (٥٧) اي مفضة : موجعة (المعجم الوسيط - ٨٧٥/٢) .
- (٥٨) معجم الادباء - ٧٩/١٨ .
- (٥٩) الوافي بالوفيات - ٢٨٦/٢ .
- (٦٠) الفهرست - ٢٩١ .
- (٦١) الوافي بالوفيات - ٢٨٦/٢ .
- (٦٢) معجم الادباء - ٧٣/١٨ - ٧٤ .
- (٦٣) المصدر نفسه ٧٣/١٨ .
- (٦٤) المصدر نفسه - ٧٣/١٨ .
- (٦٥) المصدر نفسه ٧٤/١٨ .
- (٦٦) الفهرست - ص ٢٩١ .
- (٦٧) الوافي بالوفيات - ٢٨٦/٢ .
- (٦٨) معجم الادباء - ٧٣/١٨ .
- (٦٩) المصدر نفسه ٨٣/١٨ .

- (٧٠) الفهرست - ٢٩١ .
- (٧١) المصدر السابق - ١٨/٧٦ .
- (٧٢) طبقات الشافعية - ١٢٢/٣ .
- (٧٣) تذكرة الحفاظ - ٧١٣/٢ .
- (٧٤) معجم الادباء - ١٨/٧٦ .
- (٧٥) الفهرست - ٢٩١ .
- (٧٦) الوافي بالوفيات - ٢٨٧/٢ .
- (٧٧) طبقات الشافعية - ١٢٢/٣ .
- (٧٨) ولم يعمل - يقصد بها : لم يتمه (المعجم الوسيط - ٢/٦٢٨) .
- (٧٩) معجم الادباء - ١٨/٨١ .
- (٨٠) الوافي بالوفيات - ٢٨٥/٢ .
- (٨١) طبقات الشافعية - ١٢١/٣ .
- (٨٢) تاريخ ابن عسك - ٣٤٨/٨ .
- (٨٣) تذكرة الحفاظ - ٧١٢/٢ .
- (٨٤) معجم الادباء - ١٨/٦٨ .
- (٨٥) المصدر نفسه - ١٨/٦٧ .
- (٨٦) المصدر نفسه - ١٨/٩٢ .
- (٨٧) الوافي بالوفيات - ٢٨٦/٢ .
- (٨٨) معجم الادباء - ١٨/٨٥ .
- (٨٩) المصدر نفسه - ١٨/٨٠ - ٨١ .
- (٩٠) معجم الادباء - ١٨/٨١ .
- (٩١) لاجاة - لازمه وابي ان ينصرف عنه (المعجم الوسيط - ٢/٨١٥) .
- (٩٢) معجم الادباء - ١٨/٨٥ .
- (٩٣) غدير خم : هو موضع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ، بينه وبين الحجة ميلان . وهو مجمع ماء تصب فيه عين ، وحوله شجر كبير . (معجم البلدان - ٤/١٨٨ ، دائرة المعارف الاسلامية - مادة غدير خم) .
- (٩٤) معجم الادباء - ١٨/٨٤ - ٨٥ .
- (٩٥) معجم الادباء - ١٨/٨٠ .
- (٩٦) معجم الادباء - ١٨/٨١ .
- (٩٧) الوافي بالوفيات - ٢٨٦/٢ .
- (٩٨) القدر : المقدار ، يقال : هم قدر مئة . (المعجم الوسيط - ٢/٧١٨) .
- (٩٩) معجم الادباء - ١٨/٧٣ .
- (١٠٠) تفسير الطبري - ١/١٠٩ .
- (١٠١) معجم الادباء - ١٨/٧٣ .
- (١٠٢) المصدر نفسه - ١٨/٧٣ .
- (١٠٣) المصدر نفسه - ١٨/٤٥ .

- (١٠٤) المصدر نفسه - ٧٢/١٨ .
- (١٠٥) الفهرست - ٢٩١ .
- (١٠٦) الواقي بالوفيات - ٢٨٥/٢ - ٢٨٦ .
- (١٠٧) طبقات الشافعية - ١٢١/٣ .
- (١٠٨) تاريخ الادب العربي - ٥٠/٣ .
- (١٠٩) تاريخ التراث العربي - ٥٢٧ .
- (١١٠) معجم الادباء - ٧٣/١٨ .
- (١١١) المصدر نفسه ٧٢/١٨ .
- (١١٢) معجم الادباء - ٧٤/١٨ .
- (١١٣) المصدر نفسه ٨١/١٨ .
- (١١٤) الواقي بالوفيات - ٢٨٦/٢ .
- (١١٥) معجم الادباء - ٨١/١٨ .
- (١١٦) الواقي بالوفيات - ٢٨٦/٢ .
- (١١٧) معجم الادباء - ٧٥/١٨ .
- (١١٨) اي - اشارة فيه (المعجم الوسيط - ٦٦١/٢) .
- (١١٩) الضمير - راجع الى نفس الشخص من الاصحاب .
- (١٢٠) معجم الادباء - ٧٥/١٨ .
- (١٢١) الفهرست ص ٢٩٢ .
- (١٢٢) الواقي بالوفيات - ٢٨٦/٢ .
- (١٢٣) طبقات الشافعية - ١٢١/٣ . بروكلمان - ١٥٤/٣ .
- (١٢٤) معجم الادباء - ٧٧/١٨ .
- (١٢٥) المصدر نفسه ٨١/١٨ . الواقي بالوفيات - ٢٨٦/٢ .
- (١٢٦) معجم الادباء - ٨١/١٨ .
- (١٢٧) الفهرست - ٢٩١ .
- (١٢٨) معجم الادباء - ٦١/١٨ .
- (١٢٩) طبقات الشافعية - ١٢٤/٣ .
- (١٣٠) تاريخ الادب العربي - ٥١/٣ .
- (١٣١) تاريخ الطبري ٢٠/١ (المقدمة) .
- (١٣٢) بروكلمان ٥٠/٣ .
- (١٣٣) تاريخ الطبري ٢٠/١ (المقدمة) .
- (١٣٤) تاريخ الادب العربي - ٥٠/٣ .
- (١٣٥) تاريخ الطبري - ٢٠/١ (المقدمة) .
- (١٣٦) الذريعة - ١١٧/٣ .
- (١٣٧) تاريخ ابن كثير - ١٤٦/١١ .
- (١٣٨) لسان الميزان - ١٠٣/٥ ، الفهرست - للطوسي ١٥٨ - ١٥٩ .

- (١٣٩) الرجال - ص ٢٤٦ (ط٢) .
- (١٤٠) تاريخ الادب العربي - ٥٠/٣ .
- (١٤١) للزبيدي - مادة ح رق ص .
- (١٤٢) لالغبرزك - ١٩٣/١٠ .
- (١٤٣) تاريخ الطبري - ١٨/١ (المقدمة) ، سزكين - ٥٢٧ .
- (١٤٤) منحولا - اي منسوب اليه وليس من وضعه (المعجم الوسيط - ٩٠٧/٢)
- (١٤٥) معجم الادباء - ٨١/١٨ .
- (١٤٦) تاريخ الادب العربي - ٥٠/٣ .
- (١٤٧) تاريخ التراث العربي - ٥٢٧ .
- (١٤٨) تاريخ الطبري - ٢٠/١ (المقدمة) .
- (١٤٩) المتحف البريطاني - مخطوطات شرقية ٩٢٦٥ ، دار الكتب المصرية - نسخة مصورة عن نسخة مخطوطة سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م (بروكلمان - ٥١/٣) .



منهج الطبري العام

المقدمة :

١ - تطور المنهج التاريخي الى عصر الطبري :-

وما يزال الغموض يكتنف بدايات التدوين التاريخي^(١) عند العرب ولكنه نال في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي تطورا في المنهج والطريقة ، واستمرت على ذلك حتى القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي . حيث بدأت الابحاث والدراسات في ذلك . ومنذ أكثر من قرن (أي في ق ١٣ هـ / ١٩ م) ، كثرت الدراسات كثرة واضحة بالقياس الى الدراسات التي أنجزت في أكثر مجالات التراث العربي . ولكن الآراء في منهجية الكتابة التاريخية ظلت متضاربة متباينة ، فلا يستطيع الباحث تقديم صورة واضحة لهذا الموضوع بالاستناد اليها . الا اذا استقرأ المادة بنفسه ، وأعاد النظر في نتائجها التي توصل اليها الباحثون .^(٢) وعلى الرغم من الجهود التي بذلها عدد من أمثال : « وستنفلد »^(٣) لتدوين تأريخ لاعلم التاريخ ، عند العرب ، وبيان الاتجاهات التي سار عليها المؤرخون ، وتعيين صلات بعضهم ببعض ، واذا كان الموضوع واضحا كما يخيل لمن يريد الكتابة في تطور علم التاريخ عند العرب من القرن الرابع للهجرة فما بعد ، فان هذا الوضوح لا يمكن ان يدرك بالنسبة الى القرون الثلاثة الاولى للهجرة ، ولا سيما القرنين الاول والثاني ، وأنه لا يمكن ان يميز بين التاريخ الصرف والمواد التي كانت تروى وتقص على أنها مادة صالحة من مواد التاريخ . مغرب ما قبل الاسلام كانوا بسبب بداوتهم يفضلون حفظ أيامهم وأحداثهم من طريق الرواية الشفوية على حياة أشعار مقصدة . أو أخبار متفرقة .^(٤) وهو في الواقع شيء من الأساطير الشعبية والقصص المنقول بالتواتر ، وشيء أخذ من هنا وهناك ومزج مزجا فكان نواة لمادة التاريخ العلمي الذي بدأ يظهر في القرن الثاني للهجرة / الثامن للميلاد .

وليس هذا بدعا جاءت به العقلية العربية ، لأن الارتباك والصعوبة بين المواد التاريخية الأصلية ، والأساطير قد مر على كل الأمم المثقفة التي شعرت بحاجتها الى تدوين سيرها ، فلما شرعت في التدوين صدمتها هذه العقبة ، عقبة التمييز بين المادة التي يبني عليها المؤرخ احكامه التاريخية والمواد التي ابتدعتها العاطفة ، واختلقها الخيال ، واقتضتها الاحوال التي مرت بها تلك الأمة ،^(٥) ومن هذا القبيل التاريخ المأثور عن العرب قبل الاسلام ، ولا سيما التاريخ المنقول بالسماع والرواية شعرا أو نثرا لشبه الجزيرة العربية في عهد ما قبل الاسلام . ويستثنى من تلك الحال من اطرح منهم البداوة ونزل حواجز الجزيرة وخاصة أهل اليمن

والحيرة ، فقد نقش الأولون بالخط المسند على مبانيهم لمعا من أخبار ملوكهم وشؤونهم العامة ، ودون الآخرون بخطهم أخبار مملكتهم وادعوا اديار الحيرة وكنائسها .^(٧)

فما جاء الاسلام ، وقامت الدولة العربية ، ومست الحاجة الى معرفة سيرة الرسول الكريم (ص) استقصاء للسنة ، توافر رجال على جمع أخبار السيرة وتدوينها فكان ذلك بدء اشتغال العرب بالتاريخ ، وأقدم من كتب في السيرة :- عروة بن الزبير بن العوام المتوفي سنة : ٩٣ هـ / ٧١١ م ، وأبان بن عثمان بن عفان المتوفي سنة : ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م ، وهب بن منبه المتوفي سنة : ١١٠ هـ / ٧٢٨ م .^(٨)

ثم انتهى علم السيرة والمغازي الى محمد بن اسحق المتوفي سنة : ١٥٢ هـ / ٧٦٩ م^(٩) ، وقد أختصر سيرته ابن هشام المتوفي سنة : ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م ، ومختصره هذا هو الذي بأيدي الناس اليوم . ثم محمد بن عمر الواقدي المتوفي سنة : ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م ، وكثير من روايته مضمن في كتاب الطبقات الكبير - لابن سعد المتوفي عام : ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م . وتضافرت مواد أخرى على نماء (التاريخ) وتطوره منها علم « التفسير » الذي أوجد أكثر مادة ما قبل الاسلام ، أي : (المبتدأ) كما اصطلاح القدماء عليه ، وهو القسم الذي يسبق السيرة وينتهي بابتدائها . ولما كان الرسول الكريم (ص) خاتم الأنبياء والمرسلين كان من الطبيعي لمعرفة تاريخ الرسالة وسيرة الرسول دراسة احوال الرسل والأنبياء الذين جاءوا من قبله ونوع رسالتهم والأقوام الذين اتبعوا الرسالة أو رفضوها ، فتوسع مجال التاريخ بذلك وارتبط بالتاريخ العام ، واصبحت هذه الدراسة مقدمة لدراسة تاريخ الرسول والرسالة أو (السيرة) كما يقال لها عند العلماء ويمكن ان يقال عنها : انها (بداية) السيرة ، وكذلك قيل لها : (المبتدأ) او (المبدأ)^(١٠) وتبدأ بتاريخ آدم في العادة ، ثم تستمر الى أن تصل الى (السيرة) التي تبتدىء بالنسب ، أي : نسب الرسول ،^(١١) ثم صار أن يلحق بالسيرة قسم آخر يمكن أن يقال له : (المغازي) وهو القسم الثالث والخاتمة .

لقد دل هذا الربط بين السيرة وتاريخ العالم منذ الخليقة الى المبعث على تطور مهم في الفكرة التاريخية ، وفي المفهوم التاريخي . دل على شعور المؤرخين بأن التاريخ العربي صفحة من صفحات كثيرة مطوية تكون منها التاريخ العالمي ، وأن هذا التاريخ لا يمكن أن يبقى بمعزل عن تاريخ الشعوب الاخرى ، وقد تطورت هذه النظرية في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي بظهور المؤلفات الواسعة التي احسنت فأفاضت في القسم الثالث فذيلته بتاريخ الخلفاء ، وبتاريخ الشعوب الاسلامية ، والأمم غير المسلمة مثل الروم وان كنا لانستطيع في الواقع ان نتكلم على تدوين تاريخي منظم منتظم لها ، لأسباب قد تكون مقبولة بالقياس الى عرف ذلك الوقت وعقليته مثل بعد المسافة والاختلاف في الدين والحروب التي باعدت بين

أننا لانستطيع في الواقع ان نتكهن باسم اول من أتبع هذا الاسلوب ودونه في كتاب ، فأما محمد بن اسحق بن يسار المتوفي سنة : ١٥١ هـ / ٧٦٨ م ، صاحب السيرة الذي سار في مؤلفه على هذا التقسيم الثلاثي^(١٢) « المبتدأ » و « المبعث » و « المغازي » وعد أبعد أفقا وأوسع نطاقا من تفكير سابقه ومعاصريه ، لأنه نزع فيه لا الى تدوين تأريخ النبي (ص) حسب ، بل الى تاريخ النبوة نفسها - أيضا ، وكان في هذا الاسلوب المبتكر يشمل أقساما ثلاثة : « المبتدأ » وهو تأريخ عصر ما قبل الاسلام منذ الخليفة ، وقد استمد أكثره من وهب بن منبه ومن المصادر العبرية وهو ما يسمى بالاسرائيليات ثم « المبعث » وهو تأريخ سيرة النبي (ص) حتى السنة الاولى للهجرة ، ثم (المغازي » وتناول هذا التأريخ الى وفاة النبي (ص) .^(١٣)

ان هذا الأسلوب لا يمكن ان يكون مبتكرا ، لانه سبق أن استعان بمؤلفات (وهب بن منبه) الذي اتبع هو نفسه هذا الاسلوب الثلاثي ، فمن الكتب التي ألفها ابن منبه أو أملاها (كتاب المبتدأ)^(١٤) أو (المبدأ) أو (كتاب المبتدأ والسيرة) أو (مبتدأ الخلق)^(١٥) أو (البدء) .

ولقد كان من الامور الطبيعية نشوء علم السيرة في المدينة المنورة ، لانها الموطن الأصلي للدعوة الاسلامية وعاصمة الرسول (ص) والخلافة ، ومنها انتشر الاسلام فأكتسبت السيرة ثوبا مدنيا ، وطبعت بالطابع الذي تميز به أهل الحجاز وهو ميلهم الى الحديث ، فأتخذت شكل الرواية المجردة من النقد ، والتحليل والتدقيق ، غير ان هذا الاحتكار وان دام طوال عهد الخلفاء الراشدين (رض) ، وأيام الأمويين بصورة عامة ، لم يتمكن من المحافظة على مركزه في العصر العباسي بسبب انتقال العاصمة الى بغداد ، فتضعف في أيام الخليفة المنصور بهجرة محمد بن اسحق أو قبل ذلك بقليل ، وظهر منافسون لعلماء السيرة المدنيين ، ظهوروا في البصرة والكوفة وبغداد ، وهم وإن كانوا قد تأثروا بسيرة ابن اسحق المستمدة من روحية أهل المدينة وهم أهل منهج الحديث . فإن الامور سرعان ما تبدلت عندهم وظهرت روح العراق الميالة الى النقد ، والايجاز ، وتحكيم العقل بجلاء في الروايات الماثورة عن علماء هذه المدن المدونة في كتب التأريخ بسبب زيادة التفاعل الحضاري مع الأمم الاخرى من ناحية ، وظهور كثير من الفرق الاسلامية واختلافها حول موضوع الخلافة والامامة من ناحية ثانية دفعها الى اللجوء الى النقد والتحليل ومحاولة كل طرف اثبات رأيه بالحجة والبينة .^(١٦)

وشهد القرن الثاني للهجرة / الثامن للميلاد توسعا آخر في البحوث التاريخية سواء في المغازي أو بظهور فكرة تدوين تاريخ الخلافة والخلفاء ، بعد أن سبق هذا الفرع ظهور مؤلفات كثيرة في الأحداث « هيأت للمؤرخين الذين دونوا تأريخ الخلافة مادة متينة كانت ضرورية

لتدوين التأريخ العام ، ووضعت بين أيديهم عددا من الوثائق النادرة التي أخذت من شهود عيان أو من رجال كانوا على اتصال بهم »^(١٧)

ويكاد العراق يحتل المكانة الأولى بين الأقاليم العربية والاسلامية في تدوين كتب الأحداث وكتب تاريخ الخلافة في عهدها الأموي . لا ينازعه احد في ذلك . ويبدو ذلك غريباً ، فهو لم يتمتع بمركز الخلافة الا مدة قصيرة جداً ، ولم ينظر اليه الأمويون بارتياح وقد كان خليقاً بأهل العاصمة تدوين هذا التأريخ ، لأنهم أقرب الناس من دائرة الحكم وأعرف الناس بأسرار الأمور ، وقد كان على أهل الشام أن يكونوا كأهل المدينة على الأقل ، أولئك الذين تحولت العاصمة عنهم ومع ذلك لم يقطعوا صلتهم بتأريخ الخلافة . ويبدو ان سبب عدم اهتمام أهل الشام بتدوين التاريخ عائد الى تركيز اهتمام الامويين بالامور السياسية أكثر من اهتمامهم بالامور الدينية كالسيرة والخلافة . بينما ظل رواة المدينة على اتصال بالاحداث ، وان كانوا قد اقتصرُوا في الغالب على ما له علاقة بالحجاز والحجازيين وبالخلافة من حيث علاقتها بالأقطار التي لها صلة بالحجاز عامة . ولذلك كانت مدارسها التأريخية لاتحفل بأمر الشام الا بقدر ما لهذا الأمر من علاقة بالحجاز .

كانت المدينة قلب المجتمع الاسلامي النابض ، والمركز الروحي للثقافة العربية والاسلامية الى ان نازعتها على الرئاسة مدينة اخرى هي « بغداد » فأخذت مكانها حتى في رواية السيرة والمغازي التي كانت من خصائص المدينة .

فلما تحولت الخلافة الى العراق ، توجهت أنظارهم نحو هذا المكان ، وحلت ديار الشام في المنزل الثانية عند الرواة .

ويظهر من المؤلفات التي اعتمدت على رواة المدينة ، أو التي ألقت بتأثير هذه المدرسة ، مثل سيرة ابن اسحق أو مؤلفات ابي معشر نجيع بن عبد الرحمن صاحب كتاب المغازي المتوفي سنة : ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م .^(١٨) والواقدي وغيرهم .

« أن أهل المدينة كانت عندهم مادة غزيرة في تأريخ الخلفاء ، وكانت عندهم وثائق مخطوطة اتخذها هؤلاء وأمثالهم مراجع رجعوا اليها ، وأنهم قد كانوا رتبوا أنباء الخلفاء والولاة ، وحكام الولايات الكبرى ، وغزو الروم ، وغير ذلك على صورة حوليات متقنة الصنع رتبت ترتيباً زمنياً عاماً فعاماً »^(١٩) ويمكن القول ان ، سبب اهتمام أهل المدينة ايضاً راجع الى سبب سياسي لفقدانها مكانتها السياسية ، فكان الاتجاه نحو العلوم الدينية كالحديث وعلم التأريخ .

والظاهرة البارزة التي نراها عند المؤرخين القدماء أن أغلبهم كانوا من اصحاب الحديث ، فكانوا يتبعون في تدوينهم وفي معالجتهم للتاريخ اسلوب المحدثين فظلت طريقة

« الاسناد » مرعية رعاية تامة الى نهاية القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، وقد جرح جماعة من المحدثين قسما من أصحاب التواريخ مثل ابن اسحق لانه تساهل في الاسانيد .^(٢٠) وقد سلك المدائني المتوفى سنة : ٢٢٥ هـ / ٨٤٠ م^(٢١) وهو من كبار رواة ، البصرة ، طريقا وسطا بين ابي مخنف وجماعته من رواة الكوفة ورواة المدينة الذين عرفوا بشدتهم وصلابتهم في الحديث واستمرارهم على الجادة ، فأخذ الروايات العراقية وتناولها بأساليب النقد الذي يتمشى مع مذاهب أهل المدينة ، غدا بذلك المرجع المهم لمصنفات المؤرخين الذين جاءوا من بعده .^(٢٢)

وكان للمدائني ولع خاص بتاريخ البصرة ، وخراسان ولذلك اعتمد عليه الطبري^(٢٣) في كل ما رواه عنهما .

ويجب ان لانسى أنه كان متأثرا بوجهة نظر العباسيين ، وتحت هذا المؤثر كتب في نهاية الدولة الأموية ومجىء الدولة العباسية^(٢٤) وقد تأثرت البصرة بمذهب المدائني وبمذاهب أهل المدينة ، ولوجود علاقات تجارية بينها وبين اليمن تأثرت بأراء الصنعانيين الذين عرفوا بروايتهم الأساطير والاسرائيليات وهي على الجملة اخف حدة من الكوفة ، وأقرب من الكوفيين الى مذاهب المحدثين ، وأقل تعصبا على الأمويين .

أن التشابه بين طريقة أهل الحديث وطريقة أهل الأخبار والتأريخ في الرواية ، دفع جماعة من المستشرقين^(٢٥) الذين عنوا بكيفية نشوء علم التأريخ عند العرب الى ان يقولوا : « ان التأريخ وليد علم الحديث » ودفع جماعة آخرين الى أن يقولوا « ان التأريخ وليد علم السيرة والمغازي » . وقد ظهرت كتب السيرة والمغازي بعد كتب الحديث ، وهي باب من أبواب الحديث . ولذلك كان علم التأريخ وليد علم الحديث ، وحجتهم في ذلك ان كتب التاريخ انما ظهرت بعد كتب الحديث ، وأن العرب كانوا في حال من البداءة لاتسمح لهم بالانتباه الى تدوين مدونات في التاريخ^(٢٦) .

أن هذا الرأي لايستند الى حجة ، وأن تشابه الحديث والتأريخ في طريقة الرواية لايمكن أن يكون دليلا على تولد علم التأريخ من الحديث . وأن التأريخ كان قديما قدم الحديث ، وأن الناس كانوا يدونون الحوادث ويعنون بتاريخ الماضين ، وأن الخلفاء كانوا يعنون به عنايتهم بالحديث ، وأن كتبها الفت في هذا الباب فقدت مأسوفا عليها ، كما فقدت أكثر الكتب التي ألقت في الحديث في العصر الاموي ، جرى ذلك كما يجري عند سائر الناس وعند سائر الأمم ، فان الانسان انسان ، وتاريخه تأريخ انسان .

نبغ في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي عدد من المؤرخين حققوا تلك الفكرة التي جاشت في الرؤوس ، وهي تدوين تأريخ عام للعالم استنادا الى المواد المتقدمة والى مواد

اخرى ظهرت نتيجة للعصر . هذه التواريخ بدأت بالخلقة ، ثم أوجزت في تأريخ الشعوب الأخرى ، ولاسيما في تاريخ الروم والبيزنطيين ، ولكن الدهر أتى على أكثرها ، ولم تكن معلومات المؤرخين في هذا الباب كافية ، ولم يدل هذا القسم على قابلية حقيقية لفهم التاريخ ، كما ان مادون بوصفه تاريخا للعالم لم يكن تاريخا للكون بالمعنى المفهوم من التاريخ .

ثم ان هذا التاريخ لا يكاد يهتم بتاريخ سائر الشعوب ، بل حصر المؤرخون كل انتباههم في تأريخ الاسلام^(٣٧) . ومن هؤلاء احمد بن ابي يعقوب بن واضح العباسي المعروف باليعقوبي المتوفى سنة : ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م . وتاريخه المعروف « تاريخ اليعقوبي » .^(٣٨)

ومن خيرة المؤلفات التي تمكنت من مجالدة الزمان ، ووفقت بين المواد المستمدة من التفسير ، والحديث ، واللغة ، والأدب ، والسيرة ، وتاريخ الاحداث ، وتواريخ الخلفاء فجمعتها في صعيد واحد ، وحفظت لنا نماذج من الكتب التي أتى عليها الدهر ، كتاب « تاريخ الأمم والملوك »^(٣٩) أو « تأريخ الطبري » ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري الذي نخصص له هذه الدراسة المستفيضة ، وقد عرض المؤلف للروايات التاريخية المختلفة ببراعة عرضا نزيها ، ناسب كل رواية الى صاحبها ، تاركا أمر التعليق عليها الى القارئ يحكم لها أو عليها بما يشاء ، بعد أن حقق في روايتها عنصرا الأمانة والصحة والتثبت ، وقد اعتمد الطبري في كل فصل من فصول كتابه على مراجع منها شفوية أخذها سماعا من مشايخه ، ومنها مؤلفات أجيز بروايتها فأخذ منها ، وقد جمع كتابه من مصادر كثيرة فأظهر مقدرة فائقة على الجمع بين المصادر والاطلاع على الكتب التي ألقت قبله ، كما أظهر ذلك في كتبه الأخرى ...

٢- المنهج التاريخي مابعد الطبري :

استخدم الطبري كما هو معلوم في تاريخه منهجين واضحين هما :
المنهج الموضوعي . وكان قد خصصه بعصر ما قبل الاسلام . والمنهج الحولي وقد استخدمه للعصر الاسلامي .

فالمنهج الأول :- الموضوعي : سلكه الطبري نتيجة عوامل عدة منها صعوبة استخدام السنة أو الشهر أو اليوم كرؤوس لموضوعات في مثل هذه المادة . وغيرها (و) سيأتي الحديث عنها) على الرغم من أنه ذكر بعض التواريخ في الحوادث التي تحتاج الى توثيق . وهي تواريخ اشتهرت بين العرب قبل الاسلام واصبحت من المؤلفات المتعارف عليه .

وعند دراستنا للمصنفات التاريخية التي تلت الطبري نجد ان الذين نهجوا منهج الطبري في كتابة التاريخ بحسب المنهج الموضوعي جملة من المؤرخين واشهرهم :

- المسعودي^(٤٠) (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) ، في كتابه الشهير « مروج الذهب ومعادن

الجوهر » .^(٤١)

- أبو اسحاق - ابراهيم الصابي^(٣٢) (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) في كتابه التاجي .
- المحسن بن علي التنوخي^(٣٣) (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) في كتابه ، نشوار المحاضرة أو
جامع التواريخ .

- وهلال بن المحسن الصابي^(٣٤) (ت ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م) في كتابه - الأمائل والاعيان
ومنتدى العواطف والاحسان . وغيرهم من مؤرخي العرب والاسلام الذين سلكوا مثل هذا
المنهج .

أما المنهج الحولي الذي سلكه الطبري في مادته للعصر الاسلامي . فقد نهجه كثيرون من
المؤرخين اللاحقين له . واكثرها ذيول على تاريخه^(٣٥) ومن هذه التواريخ .

- عريب بن سعد القرطبي - صلة تاريخ الطبري .
- أبو اسحاق ابراهيم بن حبيب السقطي الكوفي - كتاب لوامع الامور -
- عبد الله بن احمد بن جعفر الفرغاني - (كتاب الصلة) .
- احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني - وصل تاريخ أبيه .
- ثابت بن سنان الصابي - تتمة .
- هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي - تتمة .
- محمد غرس النعمه بن هلال بن المحسن الصابي - عيون التاريخ .
- محمد بن عبد الملك الهمداني - تكملة تاريخ الطبري .
- علي بن عبد الله بن نصر الحنبلي - المعروف بأبي الحسن الراغوني - تكملة .
- العفيف بن صدقة الحداد أبو الفرح صدقة . تكملة .
- أبو الفرح عبد الرحمن علي بن الجوزي - تكملة .
- ابن فضيل الهمداني - ذيل .
- ابن القادسي - تكملة .
- الصالح نجم الدين بن الملك الكامل الأيوبي - تكملة .
- وجرجيس النصراني المعروف بالمكن بن العميد - تكملة .

فضلاً عن المؤرخين الكبارين - مسكويه ، وابن الأثير^(٣٦) اللذين أفادا من مادته في كتابة
تاريخهما ، وإن كانا قد تجاوزا فيه العصر الذي كتب هو فيه ، ولذلك فإن المؤرخين بوجه من
الوجه قد أكملوا تاريخه الى عصورهم وعمد ابن الأثير الى استخدام مادة الطبري على نطاق
واسع وسعى الى التوفيق بين الروايات المختلفة التي ساقها وسد بها ثغرات معتمداً على مصادر
أخرى^(٣٧) وهذا مما يدل على مصداقية منهج الطبري واسلوبه ومادته في كتابة تاريخه .

الهوامش :

- (١) التاريخ - لغة - بالهمز ، والتاريخ - بتسهيل الهمز ، والتواريخ :- تعريف الوقت ، وهو لفظ عربي اصيل . واصطلاحا - فالتاريخ بحث عن وقائع الزمان من حيث توقيتها ، وموضوعه الانسان والزمان (الاعلان بالتوبيخ - ٦-٧) . وتاريخ - اولا - بمعنى التاريخ العام ، اي تسجيل اهم حوادث الامم ، وبمعنى الحوالات ، وبمعنى الاخبار مرتبة بحسب العصور . ثانيا - بمعنى تحديد بداية الاخبار الخاصة بعصر من العصور ، وبمعنى حساب الازمان وحصرها (جب - علم التاريخ - دار الكتاب اللبناني - بيروت - ص ١٥ وما بعدها .
- (٢) دائرة المعارف الاسلامية (المعربة) مادة التاريخ (كاتبها جب) .
- (3) Ferdinand Wustenfeld, Die geschichtschre iber der Araberund ihre Werke in : Abhanhandlungen der Akademie der Wissenschaften zu qottinqen, Bd, 28 und 29, 1881. 1882.
- Vergleichs Tabellen der Muhammedanischen und Christichen Zeitrechnung. Leipzig, 1854.
- ايضا :- علم التاريخ عند المسلمين - روزنثال - تعريب د . صالح احمد العلي - ط بغداد - ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- علم التاريخ - هرنشو - تعريف عبد الحميد العباوي - ط القاهرة - ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م .
- (٤) سركين - ص ٣٩٥ .
- (٥) موارد تاريخ الطبري - ١٤٤/١ . المنطق الحديث ومناهج البحث : د . محمود قاسم ص - ٣٥٩ وما بعده . الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الاسلام - ا . د . بشار عواد معروف - مط عيسى البابي الحلبي القاهرة - ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٦ م .
- (٦) تاريخ الطبري - ٣٨٨/٢ - ٣٩٣ ، مقدمة ابن خلدون - ٣٧٥ وما بعده ، علم التاريخ / هرنشو - ٥٣ .
- (٧) ضحى الاسلام - ٣١٩/٢ - ٣٣٩ .
- (٨) ذكر الاستاذ محمد توفيق حسين - انه عثر على نسخة مخطوطة كاملة من سيرة ابن اسحاق وهي الان قيد التحقيق في العربية السعودية .
- (٩) الفث كتب عدة قيل لها (المبدا) او (المبتدا) وهي في قصص الانبياء .
- (١٠) تطور هذا القسم الى تدوين الانساب و ايام العرب . لاسباب كثيرة منها حاجة الشعراء اليها للمفاخرة والهجاء او التقدير العطاء للجنـد ، او للرد على اليهود وكذلك الرد على الشعوبية .
- (١١) موارد تاريخ الطبري - ١٥١/١ ، بحث في علم التاريخ عند العرب ا . د . عبد العزيز الدوري - ١٣١ - ١٣٦ .
- (١٢) الفهرست - ٩٢ ، تاريخ بغداد - ٢١٥/١ - ٢٢٤ ، ضحى الاسلام - ٣٢٨/٢ - ٣٣٣ .
- (١٣) ضحى الاسلام - ٣٢٨/٢ وما بعده .
- (١٤) الفهرست - ص ١٣٨ .
- (١٥) المعارف - ص ٤ .
- (١٦) بحث في علم التاريخ عند العرب - ص ١١٨ ، موارد تاريخ الطبري - ١٥٣/٢ .
- (١٧) موارد تاريخ الطبري - ١٥٥/٢ .
- (١٨) (ابو معشر له مكان في العلم والتاريخ ، وتاريخه احدث به الائمة ، وضعفوه في الحديث ..) تهذيب التهذيب - للعسقلاني - ٤٢٢/١٠ ، شذرات الذهب - ٢٧٨/١ .

- (١٩) دائرة المعارف الاسلامية - مط العربية ، مادة تاريخ (كاتب المادة جب) .
 (٢٠) دائرة المعارف الاسلامية - ط العربية - مادة تاريخ (كاتب المادة جب) .
 (٢١) تاريخ بغداد - ٥٤/١٢ ، معجم الادباء - ٣٠٩/٥ الفهرست - ١١٣ .
 (٢٢) فلهوزن - الدولة العربية - (المعربة) - المقدمة .
 (٢٣) تاريخ الطبري - ٣٤٤/١٠ .
 (٢٤) فلهوزن - المقدمة .

(25) Ferdinand Wustenfled, 28 und 29. 1881. 1882 .

كذلك هو روفتس :-

J. Horowitz : The Earliest Biographies of the prophet and their authors, Isl. cult. 1/1927/535—559, 2/1928, 22 — 50, 164 — 182 . 495 — 526 .

- (٢٦) سزكين - ص ٣٩٥ - ٤١٤ ، موارد تاريخ الطبري - ١٥٧/٢ .
 (٢٧) دائرة المعارف الاسلامية - مادة تاريخ (كاتب المادة كاراده فو) .
 (٢٨) طبعة المستشرق «هوتسما» Houtsme ، في ليدن ١٣٠١هـ / ١٨٨٣ م . وكذلك طبع في النجف - بالعراق .
 (٢٩) دائرة المعارف الاسلامية - مادة تاريخ (كاتب المادة جب) .
 (٣٠) ينظر - كتاب المسعودي مؤرخا . للباحث نفسه - تناول فيه حياته ومنهجه في كتابة تاريخه . منشورات اتحاد المؤرخين العرب - مط الجامعة - بغداد ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
 (٣١) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط ٥ - القاهرة - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
 (٣٢) ينظر دراسة - ابو اسحاق ابراهيم بن الصابي مؤرخا - للباحث نفسه - التي تضمنت دراسة حياته واثاره ومنهجه في التاريخ - مجلة المؤرخ العربي - العدد ٢٤ السنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ، مط جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية / السعودية .
 (٣٣) يراجع - رسالة ماجستير - المنهج التاريخي عند المؤرخين العراقيين في العصر العباسي الثالث - للباحث نفسه - مخطوطة .
 (٣٤) المصدر نفسه .
 (٣٥) كل هذه الذبول تم الحديث عنها في الباب الثالث - الفصل الاول - اثار الطبري - المطبوعة .
 (٣٦) كذلك - الذهبي - وابن كثير .
 (٣٧) دائرة المعارف الاسلامية (المعربة - ٦٩/١٥) (مادة الطبري) .

الفصل الأول

المنهج الموضوعي

المقدمة :

المعروف عند المعنيين بالتاريخ أن الكتابة التاريخية حسب الموضوعات هي طريقة كتابة التأريخ أما للدول ، أو لعهود الخلفاء والحكام ، وأما للتراجم ، وأما للانساب ، وأما للتاريخ المحلي . وغير ذلك .

وان العوامل التي أدت الى الكتابة التاريخية بهذا المنهج تتصل بالتطورات الثقافية من جهة ، وبالتيارات والاتجاهات العامة في المجتمع العربي الاسلامي من جهة ثانية . وهذا مايؤكداه الدوري بقوله :

« أما أشكال الكتابة التاريخية فنمت من اسلوب السيرة ، وأسلوب الاخبار ، وأسلوب الانساب ، وفكرة الامة .. »^(١) .

ويكمن للباحث ان يطلق مصطلح (المنهج الموضوعي) او (المنهج الافقي) او (الكتابة التاريخية حسب الموضوعات) فكلها كلها تسميات تعني معنى واحدا .

١ - الموضوعات لغويا :

الموضوعات : من الفعل : وضع ، يضع ، وضعاً ، وموضوعاً ، كما ورد في المعاجيم العربية^(٢) .

٢ - الموضوعات تاريخيا :

أن أقدم المؤرخين الذين كتبوا التاريخ على المنهج الموضوعي او ما يسمى بالمنهج الافقي في المصطلح الحديث ، حيث اتخذوا عهود الرسل ، والملوك ، والخلفاء ، والحكام ، أو الامم ، أو الدول ، مبدأ فريدا في الترتيب ، ولم يكن لها تقسيم حولي دقيق . كابن قتيبة الدينوري المؤرخ (ت ٢٨٤ هـ / ٨٨٩ م) في كتابه (المعارف) ، ونهج منهجه اليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) في كتابه المعروف بـ (تاريخ اليعقوبي) ، واليعقوبي كان معاصرا للطبري . وحين الف الطبري كتابه نهج هذا المنهج في القسم الاول من تاريخه ، وهو عصر ما قبل الاسلام ، منذ الخليقة ، ثم الرسل والملوك والامم القديمة الى البعثة النبوية الشريفة . فكان يتحدث عن الموضوع الواحد حديثا منفصلا ، من بدايته الى نهايته .

وكان أول حديثه عن الزمان^(٣) ، وعن قدر الزمان من ابتدائه الى انتهائه ، ثم انتقل الى الحديث عن ابتداء الخلق ، والى الليل والنهار ، والشمس والقمر ، ثم الحديث عن ابليس وسقوطه ، وأدم عليه السلام وهبوطه مع حواء الى الارض ، والموضع الذي هبط فيه وذكر وفاة آدم . وتحدث عن الانبياء نوح وابراهيم ، واسحق ، وايوب ، ويعقوب ، وموسى ، وأورد أخبارا عن بني اسرائيل ، وذكر سليمان بن داود عليهما السلام ، وأخبارهما . كذلك ذكر من ملوك اقليم بابل والمشرق ، وسنحاريب ، وبختنصر .

كذلك عرج على ملوك اليمن في أيام قابوس . وذكر الاحداث التي كانت أيام ملوك الطوائف . وقصة عيسى ومريم عليهما السلام .

وانتقل الحديث الى ملوك الفرس ، وكذلك ملوك الروم ومن ملك منهم ارض الشام ، وذكر نزول قبائل العرب الحيرة والانباء أيام ملوك الطوائف . ثم تناول ذكر طسم وجديس .^(٤) وفي الجزء الثاني من تاريخه تحدث عن أصحاب أهل الكهف ، وعن الانبياء يونس بن متي ، وجرجيس وغيرهما . وعن ملوك الفرس وسني ملكهم .

وانتقل الى ذكر مولد رسول الله (ص) وذكر خبر يوم ذي قار . وعرج على ذكر نسب رسول الله (ص) وذكر بعض أخبار آبائه واجداده . وزواجه من خديجة (رض) . تمهيدا لعهد الرسالة . وآخر فقرة وردت في هذا القسم هو ذكر الوقت الذي عمل فيه التاريخ .^(٥)

ولقد قلنا : أنه لم يكن بإمكانه اتباع التسلسل الزمني الحولي في هذه الحقب الغامضة السابقة للإسلام . لذا أوردناها على أساس الموضوعات . بالشكل الذي يسمى بالمنهج الموضوعي ، يبدو ذلك في حديثه عن الزمان وتعريفه ، وقد صدره بقوله : (الزمان ماهو) : (قال ابو جعفر : فالزمان هو ساعات الليل والنهار ، وقد يقال ذلك للطويل من المدة والقصير منها .

والعرب تقول : أتيتك زمان : الحجاج أمير ، وزمن الحجاج أمير - تعني به : اذ الحجاج أمير .

وتقول : أتيتك زمان الصرام ، وزمن الصرام . تعني به وقت الصرام . ويقولون أيضا : أتيتك أزمان الحجاج أمير ، فيجمعون الزمان ، يريدون بذلك أن يجعلوا كلّ وقت من أوقات امارته زمانا من الازمنة ، كما قال الراجز :-
جاء الشتاء وقميصي اخلاق
شراذم يضحك منه التواق^(٦) .
فجعل القميص أخلاقا ، يريد بذلك وصف كل قطعة منه بالاخلاق ، كما يقولون : أرض سباسب ، ونحو ذلك .

ومن قولهم للزمان : « زمن » قول أعشى بني قيس بن ثعلبة :-
وكنت أمراً زماناً بالعراق
عفيف المناخ طويل الثفن^(٧)
يريد بقوله : زمانا ، زمانا ، فالزمان اسم لما ذكرت من ساعات الليل والنهار على ما قد بينت ووصفت »

وبذلك ينتهي موضوع (القول في الزمان ماهو)^(٨) ويتبين لنا ان هذا الموضوع لا يتعدى اكثر من صفحة واحدة من صفحات تاريخ

الطبري .

وهناك موضوعات أخرى تتوزع بين صفحة واحدة أو عدة صفحات ، وتصل في بعض الاحيان الى عشر صفحات أو اكثر تبعا لاهمية الموضوع ، أو توفر المادة التاريخية حول ذلك الموضوع .

أن الكتابة التاريخية حسب الموضوعات كانت نتيجة عوامل عدة يتصل بعضها بالتطورات الثقافية أو بالتيارات والاتجاهات العامة في المجتمع العربي الاسلامي .
لذا نجد من الصعوبة بمكان استخدام السنة أو الشهر أو اليوم في مثل هذه الموضوعات . للصعوبة الموجودة فعلا ، وان ذكرت السنون في الحوادث التي تحتاج الى توثيق .

٣- تقويم المنهج :-

اولا - مزاياه : نستطيع فيما يأتي ان نضع ايدينا على ابرز ما يتميز به منهج الطبري المعتمد على الموضوعات ، وهذه الميزات هي :

أ - الرجوع بالاحداث الى مسيرتها الواسعة وتلافي الانغلاق الذي يكون داخل الاطار الحولي للتاريخ ، الذي لا يتسع كثيرا لشرح الاحداث ذات البعد الشاسع .

ب - جمع الحادثة في موضع واحد ، مع ذكر كل شيء منها ، وهي بهذا تكون متناسقة متتابعة يأخذ بعضها برقاب بعض .

ج - ذكر تواريخ الدول أو الامم من أوائلها الى أواخرها .

د - ذكر الملك أو الحاكم من مولده الى مماته ، مما يجعل الحدث متصلا دون انقطاع في الزمن .

بهذه المزايا يتصف منهج الطبري لعصر ما قبل الاسلام وهو المنهج المعروف بالكتابة التاريخية حسب الموضوعات .

ثانيا - مآخذة :

أما المآخذ على هذا المنهج عموما فيتضح في سرد الخبر دون الاعتماد على الرواية المسندة ، وفي الاعتماد على الاشارة الموجزة للمورد . مما يجعل بعض الحوادث والاخبار التي لم يعاصرها المؤرخ محط شك لعدم اسنادها كتاريخ الرسل والانبياء ، وتاريخ الفرس ، وتاريخ الروم ، وتاريخ اليهود ، وتاريخ العرب قبل الاسلام ، وسنوضح ذلك في موارد الطبري أن شاء الله .

- (١) بحث في علم التاريخ عند العرب - ص ٥٩ .
- (٢) لسان العرب - الجزء العاشر - فصل الواو ، حرف العين ، وضع ، القاموس المحيط - ٩١/٣ - فصل الواو ، باب العين . الصحاح - ١٢٩٩/٣ ، مادة وضع ، معجم الفاظ القرآن الكريم - ٦٥٩/٢ - ٦٦١ .
- (٣) تاريخ الطبري ٩/١ وما بعده ، واكد الطبري نفسه ، ذلك في مقدمته - ٦/١ - ٧ .
- (٤) هذه الاخبار وردت في الجزء الاول كاملا من ص ٩ - ٦٣٢ .
- (٥) شملت هذه الاخبار تقريبا نصف الجزء الثاني من تاريخ الطبري من ص ٥ - الى صفحة ٣٩٣ .
- (٦) في اللسان : (شرذم ، توق) . خلق القميص : يلى . ويقال : قميص اخلاق يصفون به الواحد اذا كان بين الخلوقة ، شراذم : قطع . التواق : ابنه .
- (٧) ديوان الاعشى - ص ٢٢ ، امالي - المرتضى - ٣١/١ ، في اللسان (غنى) والتغني هنا - الاستغناء .
- (٨) تاريخ الطبري - ٩/١ .

الفصل الثاني

المنهج الحولي

المقدمة :

يمكن لباحث أن يطلق مصطلح (المنهج الحولي) أو (المنهج العمودي) أو (نظام السنين) أو (الاحداث حسب السنين) أو (حوليات على السنين) أو (التسلسل الزمني الحولي) على المنهج التاريخي المعتمد على التسلسل الزمني للاحداث ، فكلها تسميات تعني معنى واحدا ، والمنهج الحولي هو أحد المنهجين اللذين اتبعهما المؤرخ الكبير الطبري^(١) في كتابه « الامم والملوك » وخاصة القسم الاسلامي منه حيث نهج في القسم الاول وهو عصر ما قبل الاسلام الاسلوب الموضوعي . وقد اوضحنا ذلك سلفا .

١ - الحوليات لغويا :

الحول - تعني : السنة ، كما وردت في المعاجيم العربية^(٢) اعتبارا بانقلابها ودوران الشمس في مطالعها ومغاربها .

وجمعها : احوال ، وحؤول .

وحال الحول : تمّ ، أي : مرّ .

والحول - كل ذي حافر ، أول سنة حولي .

والانثى : حولية ، والجمع : حوليات .

وحالت الدار ، وحال الغلام : أي اتي عليه حول .

قال تعالى :

« والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين .. »^(٣)

٢ - الحوليات تاريخيا :

أن التطور السياسي ، والاداري ، والعلمي ، والثقافي ، الذي رافق الخلافة العباسية منذ نشوئها ، واتخاذها بغداد حاضرة لها ، ولوجود مادة كثيرة في مجالات الثقافة والعلوم والسياسة والتي عدّت جديرة بالتدوين ، أصبح من الضروري ايجاد مبادئ من التنظيم في العملية التاريخية .

وكان أبرز المناهج التي اتبعها المؤرخون العرب في الترتيب ، هو الترتيب على السنين - خاصة في كتابة التاريخ العربي الاسلامي أي ذكر السنين ، سنة فسنة ، أو مايسمى بالمنهج الحولي ، أو المنهج العمودي للتاريخ .

ويرجع سبب شيوع هذا المنهج في سرد أحداث التاريخ الى التنظيم الذي ساد حياة الامة ، وبدء حركة التدوين وتتابع الاحداث التي واكبت حركة الامة في فتوحاتها واستقرارها في الارض ، كما يعود الى اهمية التطورات التي شهدتها الامة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ودينيا وحضاريا . ومع ان هذه الطريقة لم تكن أكثر من أسلوب في عرض المادة التاريخية فقد

كان لها تأثير كبير على المحتويات التاريخية ، اذ كانت تحصر دائرة الاحداث حصرا من حيث الزمان والمكان .

قال روزنثال :

« يكون علم التاريخ الحولي شكلا تخصصيا من علم تاريخ السنين ، وهو كما يدل اسمه ، يخضع لتعاقب السنين المفردة .. »^(١)

فكانت مختلف الحوادث تجمع في كل سنة ، وتربط فيما بينها بكلمة « وفيها .. » أي في السنة نفسها . وغالبا تختتم السنة بذكر بعض التراجم ، والوفيات ، فاذا انتهت حوادث السنة الواحدة ، انتقل المؤرخ الى حوادث السنة التالية ، فتستخدم الجملة الاتية :

« ثم دخلت سنة كذا .. »

أو « ثم جاء في سنة كذا .. »

وأن أول مؤلف عربي دون التاريخ على ترتيب السنين أو على الطريقة العمودية وبقي لنا كتابه هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، وتاريخه (الامم والملوك) ويشك روزنثال في ان الطبري هو أول من طبق الصورة الحولية في كتابته التاريخية ، حيث يقول :

« نظرا لحجم الكتاب فقد يبدو ممن غير المعقول ان يكون الطبري اول من طبق الصورة الحولية على الكتابة التاريخية ، وقد ابدى احد المؤلفين^(٢) المسلمين ملاحظة صحيحة عندما قال :

أن كل مبتدئ شيء لم يسبق اليه ، ومبتدع لامر لم يتقدم فيه عليه ، فانه يكون قليلا ثم يكثر ، وصغيرا ثم يكبر .. »^(٣) ويضيف روزنثال قائلا :

« ... ولدينا بعض الاخبار عن استعمال المؤلفين الأولين بصورة الحوليات على ان هذه الاخبار ليست واضحة كل الوضوح لان وجود كلمة تاريخ في عنوان كتاب لايعني أكثر من أن في هذا مادة زمنية ، وقد تستعمل كلمة (تاريخ) للكتاب الحولي ، ولكنها لا تستلزم الاشارة الى استخدام الصورة الحولية في العرض التاريخي على السنين وهذا يدل عادة على أن الكتاب مصنف على هذا النمط .. »^(٤) واردف موضحا :-

« من ذلك أبو عيسى بن المنجم^(٥) الذي كتب قبل الطبري كتابا في (تاريخ سني العالم)^(٦) لعل حوادثه كما هو واضح من عنوانه كانت مرتبة حسب السنين .

ومنهم عمارة بن وثيمة .. الذي صنف تاريخا على السنين في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي^(٧) .

ومنهم محمد بن يزيد^(٨) الذي حسبما يذكر ابن النديم^(٩) كتابا اكمله ابن عبد الله^(١٠) الى

سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م ، مما يدل على ان كتاب محمد بن يزداد^(١٤) كان يتبع منهج التاريخ الحولي .. » .^(١٥)

أما فؤاد سزكين فيقول في ذلك :

« هناك اقتباس لما دونه أحد الصحابة استخدمه الواقدي بوساطة حفيد هذا الصحابي^(١٦) ، ويتضح منه أن بعض صحابة الرسول كانوا يدونون ذكرياتهم على نسق تاريخي .. »^(١٧)

وأضاف قائلاً :

« وأقدم البرديات العربية وهي الموجودة في فينا ، مثل البردية المدونة سنة ٢٢ هجرية^(١٨) تثبت لنا استخدام التاريخ الهجري ... »^(١٩) .

كذلك يوضح لنا قائلاً :

« وكان يوسف هوروفتس قد أثبت استخدام التاريخ الهجري لدى عبد الله بن أبي بكر حزم^(٢٠) المتوفي سنة : ١٣٠ هـ / ٧٤٧ م أو ١٣٥ هـ ،^(٢١) في مواده في المغازي^(٢٢) ، كما كان الزهري^(٢٣) :

(١٢٣ هـ / ٧٤١ م) يستخدم الترتيب الزمني ، وكذلك كان كبار الجامعين مثل ابن اسحق^(٢٤) - رائد التدوين العربي للتاريخ العام - وموسى بن عقبة^(٢٥) بسجلات بالترتيب الزمني .. »^(٢٦)

وفي مكان اخر يؤكد سزكين نهج المؤرخين العرب المنهج الحولي قائلاً :

« كان موسى بن عقبة جل اهتمامه مؤرخا ، ينصرف الى مغازي الرسول (ص) والخلفاء الراشدين (رض) ، وقد دون اسماء المهاجرين الى الحبشة ، واسماء المشتركين في بيعتي العقبة . ويبدو من بضع مواضع انه ذكر الامويين^(٢٧) . وكان يعرض مادته التاريخية على وفق السنين ، وهو منهج يبدو لنا انه كان قد استخدم قبل ذلك عند عدد من اسلافه منهم - عبد الله بن ابي بكر بن حزم .. » .^(٢٨)

ونحن نقول :

« ان الهيثم بن عدي^(٢٩) ت : ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م ، ألف كتابا في التاريخ على المنهج الحولي بعنوان - كتاب التاريخ على السنين »^(٣٠)

وهو أمر يشير الى ان الكتابة التاريخية على المنهج الحولي كانت معروفة حينها ، لكن مانراه عند الطبري يعد حالة متقدمة لما ذكرناه حيث نضجت هذه المنهجية على يده ، حيث توافرت لديه مادة تاريخية غزيرة ، وعقلية منهجية ثاقبة . فقد اصبح الخبر مادة يمكن رفضه أو قبوله ، اذ أنه اصبح يعرض على العقل ويؤيد بالقرائن التاريخية الاخرى .

ومن ذلك نقد الاخبار وضبطها بالتوقيت الدقيق . يقول عبد الحميد العبادي :
« اذا كان الاسناد عندهم (عند المؤرخين العرب) نقد الاخبار فقد كان اساس ضبطها
هو التوقيت الدقيق لها بالسنين والشهور ، والايام ، وهو ضابط انفردوا به عن نظرائهم
اليونان ، والرومان ، واوروبا في العصور الوسطى »^(٣١)

اما مرجليوث فيؤكد ان المنهج الحولي هو من ابتكار المؤرخ العربي بقوله :
« نلاحظ مناهج معينة ابتكرها المؤرخون العرب بضمان الصحة في تسجيل الاحداث ،
أحدها^(٣٢) - تأريخها بالسنة ، والشهر ، بل باليوم ، ويصرح « بكل Buckle مؤرخ الحضارة ،
أن ذلك العمل لم يحدث في اوروبا قبل ١٥٩٧ »^(٣٣) مثال ذلك ماورد في تاريخ الطبري ، من
تاريخ الاحداث باليوم والشهر والسنة ، بل زاد على ذلك اقرانه التاريخ الهجري بالتاريخ
الميلادي في بعض الاحداث التي لا بد فيها من اقران التاريخين ، نحو :
- مطر في تموز في سامرا سنة ٢٤٩ هـ / ٨٦٣ م :

« ومطر أهل سامرا يوم الجمعة لخمس بقين من جمادي الاولى .
وذلك يوم السادس عشر من تموز مطر جود برعد وبرق فأطبق الغيم ذلك اليوم ولم يزل
المطر جودا سائلا يؤمذ الى اصفرار الشمس ، ثم سكن »^(٣٤)
ولقد اهتم الطبري بتحديد دقائق الزمن حتى وصل به الحال الى ان يؤرخ الحدث
بالساعة التي وقع فيها .

« قد ذكرنا قبل موافاة المستعين وشاهدك الخادم ووصيف وبغا وأحمد بن صالح بن
شيرزاد بغداد وكانت موافاتهم اياها - يوم الاربعاء لثلاث ساعات مضين من النهار لاربعة
ايام - وقيل لخمسة ايام - خلون من المحرم من هذه السنة »^(٣٥)
وقرن الطبري - كذلك - التاريخ الهجري بتواريخ اخرى تبعا لاهمية الحدث وتوثيقه ،
نحو :

سنة ٢٧١ هـ / ٨٨٤ م :^(٣٦)
وأولها يوم الاثنين للتاسع والعشرين من حزيران ، ولخمس وتسعين ومئة والاف من عهد
ذي القرنين »^(٣٧) ومن ذلك التقويم الهجري والميلادي والفارسي لسنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م :
« وكان تيروز المتوكل الذي ارفق أهل الخراج بتأخيرها اياه عنهم فيها يوم السبت لاحدى
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ، ولسبع عشرة ليلة خلت من حزيران ، ولثمان وعشرين
من ارديوهشت ماه .. »^(٣٨)

وهذه ظواهر منهجية مهمة في تاريخ الطبري ربما يكون قد انفرد بها عن اقرانه ، وكان
مؤسس هذه الطريقة عند الذين جاءوا من بعده .

ولعل في النصوص التي نوردها مابين المنهج الذي اتبعه الطبري في القسم الاسلامي من تاريخه :

« ثم دخلت سنة خمس واربعين ومائة^(٤١) »

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث .

فما كان فيها من ذلك خروج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة ، وخروج اخيه ابراهيم بن عبد الله وبعده بالبصرة ومقتلهما .

ذكر الخبر عن مخرج محمد بن عبد الله ومقتله

ذكر عمر - أن محمد بن يحيى حدثه ، قال : حدثني الحارث بن اسحق

قال : لما انحدر ابو جعفر ببني حسن ، رجع رياح الى المدينة ، فألح في الطلب ، واخرج محمدا حتى عزم على الظهور .

قال عمر : فحدثت ابراهيم بن محمد بن عبد الله الجعفري ان محمدا ... الخ .

قال : وحدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني الحارث بن اسحق ، قال :

تحدث أهل المدينة بظهور محمد ، فأسرعنا بشراء الطعام حتى باع بعضهم حلي نسائه ... الخ .

* منخرق الخفين يشكو الوجى *^(٤٢)

قال : وحدثني يعقوب بن القاسم ، قال : حدثتني جدتي كلثم بنت وهب ، قالت لما خرج

محمد تنحى اهل المدينة ... الخ^(٤٣)

رجع الحديث الى حديث عمر .^(٤٣) قال عمر : وحدثني بن يحيى ، قال : حدثني الحارث

بن اسحق قال : نذب أمير المؤمنين ابو جعفر عيسى بن موسى لقتال محمد .

x x x

وفي هذه السنة : استخلف عيسى بن موسى على المدينة كثير بن حصين حين شخض عنها

بعد مقتل محمد بن عبد الله بن حسن ، فمكث واليا عليها شهرا ، ثم قدم عبد الله بن الربيع

الحارثي واليا عليها من قبل ابي جعفر المنصور .

وفي هذه السنة ثارت السودان بالمدينة بعبد الله بن الربيع ، فهرب منهم^(٤٤)

x x x

ذكر الخبر عن وثوب السودان بالمدينة في هذه السنة والسبب الذي هيج ذلك .^(٤٥)

(ودون عددا من الروايات في ذلك .)

x x x

ذكر الخبر عن بناء مدينة بغداد^(٤٦)

وفي هذه السنة أسست مدينة بغداد ، وهي التي تدعى مدينة المنصور .

(ذكر الخبر عن سبب بناء ابي جعفر المنصور اياها :-(^(٤٧))

وكان سبب ذلك ان ابا جعفر المنصور بني - فيما ذكر - حين أفضى الامر اليه الهاشمية ، قبالة مدينة ابن هبيرة ، بينها عرض الطريق ، وكانت مدينة ابن هبيرة التي بحيالها مدينة ابي جعفر الهاشمية الى جانب الكوفة ، وبني المنصور أيضا مدينة بظهر الكوفة سماها الرصافة ... « الخ » .

(وذكر العديد من الروايات في ذلك) .

× × ×

ذكر الخبر عن ظهور ابراهيم بن محمد ومقتله .

وفي هذه السنة ظهر ابراهيم بن عبد الله بن حسن ، اخو محمد بن عبد الله بن حسن بالبصرة ، فحارب أبا جعفر المنصور ، وفيها قتل ايضا .

ذكر الخبر عن سبب مخرجه وعن مقتله وكيف كان :-(^(٤٨))

اختلف في وقت قدوم ابراهيم البصرة فقال بعض : كان قدومه اياها أول يوم من شهر رمضان في سنة خمس وأربعين ومائة .

ذكر من قال ذلك :-(^(٤٩))

وفي هذه السنة خرجت الترك والخزر بباب الابواب فقتلوا من المسلمين بأرمينية جماعة كثيرة .(^(٥٠))

× × ×

وحج بالناس في هذه السنة السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس ابن عبد المطلب ، وكان عامل ابي جعفر على مكة .

وكان والي (عامل) المدينة في هذه السنة عبد الله بن الربيع الحارثي ، ووالي الكوفة وأراضيها عيسى بن موسى ، ووالي البصرة سلم بن قتيبة الباهلي ، وكان على قضائها عباد بن منصور ، وعلى مصر يزيد بن حاتم .(^(٥١))

× × ×

انتهت هذه السنة ، التي بدأها بالصفحة ٥٥٢ من الجزء السابع الى الصفحة ٦٤٩ منه . وقد جاوز بها عشرات الصفحات ، في حين نجده في بعض السنين لا يتعدى حديثه عنها بصفحة أو صفحتين ، على سبيل المثال :

سنة ١٣٥ هـ / ٧٥٢ م .(^(٥٢))

٣ - تقويم المنهج :-

أولاً - مزاياه :-

يوضح النص السابق او النصوص المدونة في تاريخ الطبري ، المنهج الذي اخذ به الطبري .

أ - ذكر احداث كل سنة على حدة مهما كان تعددها واختلافها . مما تحصر دائرة الاحداث حصرا من حيث الزمان والمكان . وبذلك يتركز ذهن القارئ في اطار محدد يجعله اكثر التصاقا بسير الاحداث .

ب - الاعتماد على الرواية والحرص على السند .

ج - تعدد الروايات اذا لم يكن هناك اجماع .

د - الدقة في الوصف ، مما يساعد القارئ على استيعاب أسرع بالنسبة الى الزمان والمكان اللذين هما موضع اهتمامه .

هـ - الاهتمام بكل ما يتصل بحياة الشخص الشخصية وصفاته وما الى ذلك .

و - درج الطبري على تقليد هو أن يتبع ذكر كل خليفة ، بذكر بعض سيره واخباره مما يلقي أضواء على شخصيته وخلالها وتصرفاته العامة أو بعضها وحياته الخاصة .

ز - ويختتم السنة بمن حج بالناس فيها ، مع ذكر عمال الامصار ، وبعض الاحيان قضاتها .

ح - وقد يستطرد الطبري ، فيسرد بعض الاحداث المهمة مما له صلة بالاحداث التي وقعت في تلك السنة او بشخصياتها ، ولكنه يعود فيتم الحديث بقوله (رجع الخبر الى .. » ولهذا فإن الكتب المرتبة على السنين عدت استمرارا للكتب المرتبة على السنين التي فيها المؤرخون الاولون ،

وعليه وجد القفطي ان من السهل على المرء الحصول على اوثق الاخبار التاريخية من بدء الخليفة الى السنة التي يقف عندها المرء ، ولذلك نراه يقول :

« واذا أردت التاريخ متصلاً جميلاً فعليك بكتاب ابي جعفر الطبري رضى الله عنه - فإنه من أول العالم والى سنة تسع وثلاثمئة ^(٥٢) ومتى شئت ان تقرن به كتاب احمد بن ابي طاهر ^(٥٤) ، وولده عبيد الله فنعم مات فعل ، لأنهما قد بالغوا في ذكر الدولة العباسية وأتيا من شرح الاحوال بما لم يأت به الطبري بمفرده . وهما في الانتهاء قريبا المدة والطبري أزيد منهما قليلا ، ثم يتلو ذلك كتاب ثابت فإنه يداخل الطبري في بعض السنين ، ويبلغ الى بعض ثلاث وستين وثلاثمئة ^(٥٥) فان قرنت به كتاب الفرغاني ^(٥٦) الذي ذيل به كتاب الطبري ، فنعم الفعل تفعله فإن في كتاب الفرغاني بسطا أكثر من كتاب ثابت في بعض الاماكن ، ثم كتاب هلال بن الحسن بن ابراهيم

الصابي^(٥٧) فإنه داخل كتاب خاله ثابت ، وتمم عليه الى سنة سبع وأربعين وأربعمئة ، ولم يتعرض احد في مدته الى ماتعرض له من أحكام الأمور ، والاطلاع على اسرار الدولة ، وذلك انه أخذ ذلك عن جده لأمه كاتب الانشاء ، وبعلم الوقائع .^(٥٨)

وتولى هو الانشاء أيضا ، فأستعان بعلم الاخبار الواردة على ما جمعه ..^(٥٩)

ولقد قدم القفطي صورة دقيقة للكتابة التاريخية بهذا الاسلوب ، فقد كانت الكتب المرتبة على السنين تؤلف تكملة واستمرارا لسابقاتها .

ولم تكن هناك حاجة كبيرة لأن يؤلف كتابان مرتبان على السنين في الوقت ذاته ، وفي المنطقة ذاتها ، وكان القسم المهم في التاريخ المكتوب على السنين هو القسم المعاصر الذي قد يكون مفصلا جدا .

ثانيا - مآخذ :-

ومن المآخذ على هذا المنهج ، ما اثاره ابن الاثير المؤرخ الكبير بعد أن امتدح الطبري المؤرخ الشهير بقوله :-

« وانما اعتمدت عليه^(٦٠) من بين المؤرخين ، اذ هو الامام المتقن حقا ، الجامع علما ، وصحة اعتقاد وصدقا .. »^(٦١)

كذلك امتدح تاريخه بقوله :

« فأبتدأت بالتاريخ الكبير الذي صنفه الامام ، ابو جعفر الطبري ، اذ هو الكتاب المصنون عند الكلفة عليه ، والمرجوع عند الاختلاف اليه ، فأخذت ما فيه من جميع تراجمه ، لم أخل بترجمة واحدة منها .. »^(٦٢)

والمآخذ التي اشار اليها ابن الاثير بقوله :-

« ... ورأيته^(٦٣) أيضا يذكرون الحادثة الواحدة في سنين ، ويذكرون منها في كل شهر أشياء فتأتي الحادثة مقطعة ، لا يحصل منها على غرض ، ولا تفهم الا بعد امعان النظر ، فجمعت أنا الحادثة في موضع واحد ، وذكرت كل شيء منها في أي شهر او سنة كانت ، فأنت متناسفة متتابعة ، قد اخذ بعضها برقاب بعض ، وذكرت في كل سنة لكل حادثة كبيرة مشهورة ترجمة تخصصها .. »^(٦٤)

ذكر لنا ابن الاثير هذه المآخذ التي تسجل على طريقة التأريخ بالسنين ، وبالأشهر ، لكونها تقطع اوصال الحادثة الواحدة ، فلا تأتي عليها جملة ، وانما تتفكك بحسب السنين والأشهر ، وهو يؤثر موالاة الحديث عن حادث ما .

لكن اذا ادركنا ان التسجيل حسب السنين في الحوادث التاريخية قديم وابن الاثير توفي في سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م ، فالبعد الزمني شاسع واسع بينهما .

والواقع ان ابن الاثير لم يصرح في نقده هذا بواحد من المؤرخين ، ولعله وجه نقده الى الطريقة أو الى من سلكها ، ولم يرد بذلك النقد أبا جعفر الطبري ، لان ما قدمه من مدح لكتاب الطبري يعد الاحتمال في انه اراد الطبري او كتابه بالنقد والتجريح . فقول ابن الاثير :
« فتأتي الحادثة مقطعة ، لا يحصل منها على غرض ، ولاتفهم الا بعد امعان النظر .. »^(١٥) .

ليس المقصود به الطبري ولا منهجه ، اذ كيف نفسر ما قاله ابن الاثير عنه وعن تاريخه بقوله :

« فأخذت ما فيه من جميع تراجمه ، لم أخل بترجمة واحدة منها .. »^(١٦) فالقصد واضح هنا ، وهو المأخذ على الذين (تبعوا هذا الاسلوب بعد عصر فحول المؤرخين ، والطبري » رمز لختام عصر من عصور التاريخ .. »^(١٧) .

وان كنت ارى ان ابن الاثير وهو مؤرخ مشهور أراد ان يوضح لنا منهجيته في الكتابة التاريخية من خلال مصنفه الكامل . وهذا حقه ، وان اصاب في بعض احكامه على هذا المنهج ، الا انه لم يستطع ان يمضي بعيدا في التقيد بمنهجه الذي رسمه في مقدمة كتابه ، فمن خلال ذكره للسنين ، ودخولها سنة فسنة ، اضطر في النهاية الى تقطيع بعض الحوادث التي استمرت في سنوات متعاقبة وعلى العموم ، فقد بذل جهده ليخلص من هذا المنهج .

واعقبه في ذلك مرددا اقواله النووي (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م) في كتابه نهاية الأرب في فنون الادب .^(١٨)

الهوامش :

- (١) هناك من سبق الطبري الى نهج هذا الاسلوب سنشير اليه في الفقرة الثالثة .
- (٢) القاموس المحيط - ٣/٣٥٢ (الحول - فصل الحاء باب اللام ، لسان العرب . ١٣/١٩٥ (الحول - فصل الحاء ، حرف اللام) ، تاج العروس - (طبيروت) - ٧/٢٩٣ (حول - فصل الحاء ، باب اللام) ، تاج اللغة - ٤/١٦٧٩ (مادة حول) ، محيط المحيط - ١/٤٧٩ (مادة حول) .
- (٣) سورة البقرة - آية ٢٣٣ .
- (٤) علم التاريخ .. ص ١٠١ .
- (٥) الشبلي - في (محاسن الوسائل - مخطوط - دار الكتب المصرية - القاهرة رقم ٤٥٥٧ تاريخ ورقة ٨١ ب . ينظر الاتفاق - للسيوطي - ٣/١ .
- (٦) روزنثال - ص ١٠٣ .
- (٧) المرجع نفسه - ص ١٠٣ .
- (٨) هو ابو عيسى احمد بن علي بن يحيى بن المنجم ت ٢٨٨ هـ / ٩٠٠ م وليست وفاته سنة ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م كما ذكر ذلك د . السيد عبد العزيز سالم في كتابه التاريخ والمؤرخون العرب - ص ٨٧ . معجم الادباء - ٣/٢٤٣ ، الفهرست - ١٦٠ .
- (٩) الفهرست - ١٦١ ، مروج الذهب - ٦/١ .
- (١٠) المنتظم - ٥/٣٧ .
- (١١) الصواب (ابو صالح عبد الله بن محمد بن يزيد بن سويد) . الفهرست - ١٣٨ .
- (١٢) الفهرست - ص ١٣٨ .
- (١٣) هو ابو احمد عبد الله بن محمد بن ابي صالح عبد الله بن محمد (الفهرست - ١٣٨) .
- (١٤) الصواب في الهامش اعلاه (٥) .
- (١٥) يتصرف - روزنثال - ص ١٠٣ .
- (١٦) طبقات ابن سعد - ١/٣٣١ .
- (١٧) تاريخ التراث العربي - ص ٤١٤ .

كذلك :-

I .V. Kara batek, Fuhrer durch die Ausstellung Papyrus Eerzherzoq Rainer, Wien, 1894, S, 139 .

- (١٨) الموافق ٦٤٢ م .
- (١٩) تاريخ التراث العربي - ٤١٤ .
- (٢٠) هو عبد الله بن ابي بن محمد بن عمرو بن حزم المدني ولد سنة ٥٦ هـ / ٦٧٥ م او ٦٠ هـ / ٦٧٩ م في المدينة ، وروى عن ابيه الذي كان مؤرخا ومحدثا وفقهيا ، والف عبد الله في المغازي ، وتوفي سنة ١٣٠ - ١٣٥ هـ / ٧٤٣ - ٧٥٢ م . طبقات ابن سعد - ٦٨/٧ التهذيب - ٥/١٦٤ .
- (٢١) الموافق ٧٥٢ م .

(22) J. Horowitz, in : isi .Cult. 2/1928/27— 28 .

(٢٣) هو ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ، ولد بين سنتي ٥٠ - ٥٨ هـ / ٦٧٠ - ٦٧٧ م . وكان

محدثا ومؤرخا ، توفي سنة ١٢٤ هـ / ٧٤٢ م ، (المعارف - ص ٤٧٢ ، حلية الادباء - لابي نعيم الاصفهاني - ٣/٣٦٠ ، معجم الشعراء - ٤٠٣ ، صفة الصفوة - لابيهِه الجوزي - ٧٧/٢ ، غاية النهاية - ٢٦٢/٢ ، وله كتب في المغازي ، وكتاب اسنان الخلفاء ، وهو سجل زمني ، احتفظ الطبري لنا في تاريخه (٢/٤٢٨) بقطعتين منه .

(٢٤) هو ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار . ولد حوالي سنة ٨٥ هـ / ٧٠٤ م في المدينة ، واستقر في بغداد ، وتوفي فيها سنة ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م او ١٥١ هـ / ٧٦٨ م . آثاره - كتاب المغازي ، وتاريخ الخلفاء وكتاب الفتوح ، اخبار كليب وجساس ، توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة السيد عيسى العطار ببغداد ١/٢١٤ - ٢٣٤ ، معجم الادباء - ١٨/٥ ، الذريعة ١/٣٢٩ .

(٢٥) هو موسى بن عقبة بن عيش ، ابو محمد الاسدي ، ولد الى سنة ٥٥ هـ / ٦٧٤ م . (تذكرة الحفاظ - ١٤٨ ، وله كتاب المغازي .

(٢٦) تاريخ التراث العربي - ٤١٤ .

(٢٧) الطبقات - لابن سعد ٥/٢٨٣ .

(٢٨) تاريخ التراث العربي - ٤٥٨ .

(٢٩) هو الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلبي الطائي ، ولد في الكوفة قبل سنة ١٣٠ هـ / ٧٤٧ م عاش في واسط ،

كان مؤرخا ونسابة واديبا ، وتوفي سنة ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م او ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م . الفهرست - ١١٢ ، تاريخ

بغداد - ١٤/٥٠ ، ٥٤ ، مروج الذهب - ١/٤ ، البيان والتبيين - ١/٣٤٧ - ٣٦١ .

(٣٠) الفهرست - ١٢٢ .

(٣١) هرتشو - علم التاريخ - تعريب عبد الحميد العبادي - ص ٦٦ - ٦٧ .

(٣٢) والمنهج الثاني الذي يقصده مرجليون - الاسناد - وهو سلسلة الرواة الذين يمكن ان نفتتح آثار الرواية عن

طريقهم الى شاهد العيان الاصيل الذي رواها . (ينظر - دراسات عن المؤرخين العرب - ص ٣٠ - ٣١) .

(٣٣) الموافق سنة ١٠٠٦ هجرية .

(٣٤) دراسات عن المؤرخين العرب - ص ٢٩ .

(٣٥) تاريخ الطبري - ٩/٢١٨ .

(٣٦) المصدر نفسه - ٩/٢٨٣ .

(٣٧) التاريخ لعهد ذي القرنين - يسمى بالسنة الرومية .

(٣٨) تاريخ الطبري - ١٠/٧ .

(٣٩) المصدر نفسه - ٩/٢١٨ .

(٤٠) الموافق ٧٦٢ م . تاريخ الطبري - ٧/٥٥٢ .

(٤١) تاريخ الطبري - ٧/٥٥٦ .

(٤٢) المصدر نفسه - ٧/٥٥٩ .

(٤٣) المصدر نفسه - ٧/٥٧٧ .

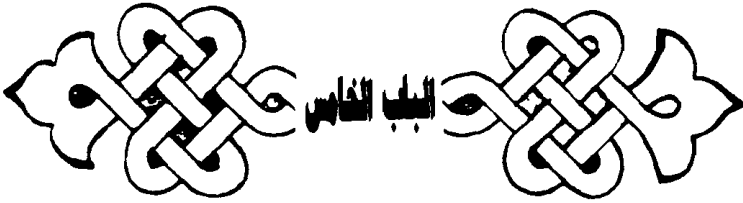
(٤٤) المصدر نفسه - ٧/٦٠٩ .

(٤٥) المصدر نفسه - ٧/٦٠٩ .

(٤٦) تاريخ الطبري - ٧/٦١٤ .

(٤٧) المصدر نفسه - ٧/٦١٤ .

- (٤٨) المصدر نفسه - ٦٢٢/٧ .
- (٤٩) المصدر نفسه - ٦٣٤/٧ .
- (٥٠) تاريخ الطبري - ٦٤٩/٧ .
- (٥١) المصدر نفسه - ٦٤٩/٧ .
- (٥٢) المصدر نفسه - ٤٦٦/٧ - ٤٦٧ .
- (٥٣) الصحيح ٣٠٢ هـ/ ٩١٥ م معجم الادباء - ٤٤/١٨ ، وكذلك الكتاب نفسه المطبوع .
- (٥٤) هو المعروف بـ (طيفور) صاحب تاريخ (بغداد) وقد ذيل عليه ابنه (عبيد الله) .
- (٥٥) الصحيح ٣٦٥ هـ/ ٩٧٥ م ، الفهرست - ٤٢١ ، معجم الادباء - ١٤٢/٧ . وقد وضحنا ذلك سلفا .
- (٥٦) هو عبد الله بن احمد بن جعفر الفرغاني - المعجب - ٣٣ ، معجم الادباء - ٥٢٨/٢ .
- (٥٧) شذرات الذهب - ٢٧٨/٣ ، الحكماء - ١١٠ ، دائرة المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ .
- (٥٨) ذكر روزنثال جملة - ، وذلك انه اخذ عن جده الذي كان كاتب الانشاء ومطلعا على الوقائع ، بدلا من الجملة المشار اليها اعلاه ، وذكر قائلا : : من الواضح انه يجب ان يفهم النص بهذا الشكل ، . علم التاريخ عند المسلمين - ص ١١٨ .
- (٥٩) تاريخ الحكماء - ص ١١٠ - ١١١ .
- (٦٠) يقصد الطبري .
- (٦١) الكامل - المقدمة - ٥/١ .
- (٦٢) المصدر نفسه - ٥/١ .
- (٦٣) اي رايت المؤرخين .
- (٦٤) المصدر السابق - ٥/١ - ٦ .
- (٦٥) الكامل - ٥/١ - ٦ .
- (٦٦) المصدر نفسه - ٥/١ .
- (٦٧) جب - علم التاريخ - ص ٧٢ .
- (٦٨) نهاية الارب - مقدمة الفن الخامس في التاريخ - ٢/١٣ .



مُتَضَمِّنَاتُ تَارِيخِ الطَّبْرِی

الفصل الأول

روايات الطبري

- روايات الطبري :

أثرت ثقافة الطبري بالحديث والفقه فبرزت في تأريخه الكبير ، فمنهجه في التدوين على منهج أهل الحديث ، الذين يعولون كثيرا على الروايات في أكثر مدوناتهم ولذلك اعتمد الطبري على رواية الخبر بسلاسل اسناد كثيرة وحجته في ذلك أن المؤرخ لا يصح له أن يستند الى المنطق والقياس والاستنباط ، وان حسن ذلك منه في قليل من المواضع .

وبهذا الصدد قال الطبري :

« وليعلم الناظر في كتابنا هذا ان اعتمادي في كل ما أحضرت ذكره فيه مما شرطت أني راسمه فيه ، انما هو على ما رويت من الاخبار التي أنا ذاكرها فيه ، والاثار التي أنا مسند الى رواتها فيه ، دون ما ادرك بحجج العقول ، واستنبط بفكر النفوس ، الا اليسير القليل منه ، اذ كان العلم بما كان من أخبار الماضين ، وما هو كائن من أنباء الحادئين ، غير واصل الى من لم يشاهدهم ولم يدرك زمانهم ، الا باخبار المخبرين ، ونقل الناقلين دون الاستخراج بالعقول ، والاستنباط بفكر النفوس فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه ، أو يستشغبه سامعه ، من أجل أنه لم يعرف له وجهها في الصحة ، ولا معنى في الحقيقة فليعلم انه لم يؤت في ذلك من قبلنا ، وانما أتى من قبل بعض ناقليه الينا ، وأنا انما ادينا ذلك على نحو ما أدّى الينا .. »^(١)

لهذا دون الاخبار على عهدة روايتها ، وعرضها عرضا موضوعيا محايدا ، وعزا كل رواية الى صاحبها ، ولم يقتصر على ما يوافق فكره ، أو رأيه ، ولم يعلق بترجيح أو تفنييد ، لثقته بروايتها ، فترك للقارئ ان يميز ، ويحكم ، على الاغلب - الا ماصح عنده ، فيقف موقفا واضحا من ذلك .

وكان الطبري لا يقف عن حد رواية واحدة لحادث معين ، وانما يورد مختلف الروايات التي يطمئن الى صحتها وصدق أصحابها ، ولهذا فهو يزود الباحث أو القارئ بمادة متعددة المصادر ، يستطيع بواسطتها تقويم الروايات المتعددة ، والمتباينة أحيانا ، ومن ثم تحليل الاحداث .. مثال ذلك :-

« ذكر موت يزيد بن عبد الملك » .

وفي هذه السنة^(٢) مات الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان ، لخمس ليال بقين من شعبان منها ، حدثني بذلك احمد بن ثابت ، عمن ذكره ، عن اسحق بن عيسى ، عن أبي معشر ،

وكذلك قال الواقدي :..... الخ .

وقال بعضهم :..... الخ .

وقال بعضهم :..... الخ .

وقال علي بن محمد :.....الخ .

وقال هشام بن محمد^(٦) :.....الخ .

وكان يدلي برأيه ، ويرجح رواية على أخرى اذا ماتبين له وجه للترجيح .

من ذلك رأيه عن خروج المعتصم الى سامراء . بقوله :-

« فلما كانت سنة تسع عشرة ومئتين - وقيل سنة عشرين ، وذلك عندي خطأ - خرج

المعتصم يريد القاطول ، ويريد البناء بسامراً ، فصدمه كثرة زيادة دجلة ، فلم يقدر على

الحركة ، فانصرف الى بغداد الى الشماسية ، ثم خرج بعد ذلك .. »^(٧)

وعن حبس أهل أمل وأهل سارية وحبسهم . من قبل المازيار ، قال :

« وبلغت عدتْهم عشرين ألفاً ، وذلك في سنة خمس وعشرين ومئتين فيما ذكر عن محمد

بن حفص .

فأما غيره من أهل الاخبار وجماعة ممن أدرك ذلك فانهم قالوا : كان ذلك في سنة أربع

وعشرين ومئتين ، وهذا القول عندي أولى بالصواب ، وذلك أن مقتل مازيار كان في سنة خمس

وعشرين ومئتين ، وكان فعله مافعل بأهل طبرستان قبل ذلك بسنة .. »^(٨)

ومن ذلك قوله في سنة : ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م :-

« وفيها عقد المتوكل لابي الساج على طريق مكة مكان جعفر بن دينار - فيما زعم

بعضهم - والصواب عندي أنه عقد له على طريق مكة في سنة ثنتين وأربعين ومئتين .. »^(٩)

وهذا مما يدل على ان الطبري يدلي برأيه عندما تكون هناك حاجة لمثل هذا . فعندما

يحتاج الخبر الى نقد وتوجيه ، فالطبري لا يتوانى عن اعطاء رأيه ، وبيان وجه الخبر الصحيح .

ومن ذلك قوله :

« فأرتقوا عن سواد العراق وصاروا أشلاء بعد في عرب الانبار وعرب الحيرة ، فهم

اشلاء قنص بن معد ، واليهم ينسب عمرو بن عدى بن مضر بن ربيعة ... وهذا قول مضر

وحماد الرواية : وهو باطل . ولم يأت في قنص بن معد شيء أثبت من قول جُبَيْر بن مُطْعَم : أن

النعمان كان من ولده . »^(١٠) والذي يبدو من خلال هذا النص ان الطبري قد يشك في الخبر أو

يبطله ، للشك في شخصية الراوي وقلة الثقة به ، وهذا واضح في ابطال الخبر لكونه جاء على

لسان حماد الرواية ، وهو معروف بالوضع والانتحال في الرواية والاخبار .

ومن ذلك - ايضا - قوله :

« قال ابو جعفر : وهذا القول - الذي روى عمن ذكرت في هذه الاخبار التي رويت ،

وعمن لم يذكر في هذا الكتاب ، من أن بختنصر ، هو الذي غزا بني اسرائيل عند قتلهم يحيى بن

زكريا - عند أهل السير والاخبار والعلم بأمور الماضين في الجاهلية ، وعند غيرهم من أهل الملل

غلط . وذلك أنهم بأجمعهم مجمعون ... ويذكرون أن ذلك عندهم في كتبهم وأشعارهم مبينٌ »^(٨) وكقوله :-

« وأما المجوس فأنها توافق النصارى واليهود في مدة خراب بيت المقدس ، وأمر بختنصر ، وما كان من أمره وأمر بني اسرائيل الى غلبة الاسكندر على بيت المقدس والشام وهلاك دارا ، وتخالفهم في مدة ما بين ملك الاسكندر ومولد يحيى ، فتزعم ان مدة ذلك احدى وخمسون سنة ، فبين المجوس والنصارى من الاختلاف في مدة ما بين ملك الاسكندر ، ومولد يحيى وعيسى ما ذكرت . »^(٩) وكذلك قوله :

« فأما ابن حميد ، فانه حدثنا في أمر ولد نصر بن ربيعة ومصيرهم الى ارض العراق ، غير الذي ذكره هشام ، والذي حدثنا به من ذلك عن سلمة ، عن ابن اسحق ، عن بعض أهل العلم .. »^(١٠)

فيسرد الخبر بشكل آخر وبرواية مسندة موثوقة . ونجد في تاريخه عبارات عديدة تدلل على نوع من التوجيه النقدي :-

« فيزعمون - والله اعلم - »^(١١)

« فيما ذكرلنا - والله اعلم »^(١٢)

« وزعم بعض العجم .. »^(١٣)

« وتزعم المجوس ... »^(١٤)

« وقد زعم بعض نسابة الفرس .. »^(١٥)

علما بان الطبري لم يعتمد من الاصل في النقل على من كان مظنة شبهة عنده من أمثال محمد بن السائب الكلبى ، ومقاتل بن سليمان وحماد الرواية الا في النادرة ، واعتمد مؤلفات سيف بن عمر المنحولة على التاريخ لأنه موثق من أهل الحديث ، بدل الواقدي مشبوه الرواية في نظره^(١٦) .

ولابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) - رأى فيمن اتبع طريقة الاسناد من المؤرخين المتطفلين ، لا الفحول منهم^(١٧) . اذ قال :

« والذين ذهبوا بفضل الشهرة والامانة المعبرة ، هم قليلون لا يكادون يجاوزون عدد الانامل ، ولا حركات العوامل مثل أبى اسحق والطبري ... »^(١٨) أما عن المتطفلين فقال :-

« وان فحول المؤرخين في الاسلام قد استوعبوا اخبار الايام وجمعوها ، وسطروها في صفحات الدفاتر وأودعوها . وخلطها المتطفلون بدسائس من الباطل وهموا فيها أو ابتدعوها ، - ٢٠٧ -

وزخارف من الروايات المضعفة لفقوها ووضعوها . واقتفى تلك الآثار الكثير من بعدهم واتبعوها ، وأدوها إلينا كما سمعوها . ولم يلاحظوا أسباب الوقائع والاحوال ولم يراعوها . ولا رفضوا ترهات الاحاديث ولا دفعوها . فالتحقيق قليل ، وطرف التنقيح في الغالب قليل ، والخلط والوهم نسيب للاخبار وخليل ، والتقليد عريق في الادميين وسليل . والتطفل على الفنون عريض وطويل «^(١٩)

وعندما نستقرئ النص نجد ان عبد الرحمن بن خلدون يمتدح ويفخر بفحول المؤرخين وبمنهجهم ، ونقده ومأخذه كان على المتطفلين على التاريخ والمتطفلين على فحوله ومنهجه ، ومما يؤسف له أن نجد بعض المؤرخين والباحثين المعاصرين ، يأخذون بنص ابن خلدون دون مراعاة للسياق العام ، والحدث ، وكذا دون تحميصه علميا ، وتفسيره باطنا وظاهرا ، مما جعلهم يخضعونه لاسلوبهم والموضوع الذي يعالجونه .

من هؤلاء د . راشد البراوي في حديثه عن الطبري ومنهجه في التعويل على الروايات .^(٢٠) وكذلك على أدهم .^(٢١) وغيرهما .

الهوامش :

- (١) تاريخ الطبري - ٧/١ - ٨ - لحوفي - ١٩١ - ١٩٢ .
- (٢) يعني سنة - ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م .
- (٣) تاريخ الطبري - ٧/٢١ - ٢٢ .
- (٤) المصدر نفسه - ٩/٢٠ .
- (٥) تاريخ الطبري - ٩/٨٤ .
- (٦) المصدر نفسه - ٩/٢١٠ .
- (٧) المصدر نفسه - ١/٦١١ .
- (٨) تاريخ الطبري - ١/٥٨٩ .
- (١٠) المصدر نفسه - ١/٦٢٨ .
- (١١) المصدر نفسه - ١/٥٩٠ .
- (١١) تاريخ الطبري - ١/٥٥٦ .
- (١٢) المصدر نفسه - ١/٥٥٨ .
- (١٣) المصدر نفسه - ١/٥٦٤ .
- (١٤) المصدر نفسه - ١/٥٤٠ .
- (١٥) المصدر نفسه - ١/١٥٤ .
- (١٦) جب - علم التاريخ - ص ٧٢ .
- (١٧) المقدمة - ٧ - ٨ .
- (١٨) المصدر نفسه - ٨ .
- (١٩) المقدمة - ٧ - ٨ .
- (٢٠) قلادة الفكر الإسلامي - د. البراوي - ص ٢٤ .
- (٢١) في كتبه - بعض مؤرخي الاسلام - ٣٣ - ٣٤ .

الفصل الثاني

الأخبار العامة

- الأخبار العامة :-

وهي الأخبار التي يُختتم بها عند الحديث عن خليفة ، أو أمير أو صاحب شأن في الدولة . والطبري كان يختم عهد كل خليفة بالأخبار العامة عن ذلك الخليفة مما لا يرتبط بزمان معين ، فبعد أن يذكر الأحداث في عهده مرتبة على السنين ، يذكر أوصافه وأخلاقه وذكر أولاده ، وأهله ، ورجال عهده في مختلف الاعمال ، وبعض نوادره ... ويعني ذلك انه لا يكتفي بسرد الصفات العامة ، بل ربما تجاوزها الى خصوصياته الشخصية ، وصفاته المميزة له .

فمن ذلك حديثه عن ابي جعفر المنصور قال .

« ذكر الخبر عن صفة ابي جعفر المنصور ، ذكر انه كان اسمر طويلا ، نحيفا ، خفيف العارضين ، وكان ولد بالحميمة .^(١) لم ير في دار المنصور لهو قط .^(٢) ومن آرائه التي دونها الطبري ، والتي تحمل الحكمة ، والموعظة . منها :-

قال المنصور :-

ما كان أحوجني الى ان يكون على بابي أربعة نفر لا يكون على بابي أعف منهم ، قيل له : يا أمير المؤمنين من هم ؟

قال : هم أركان الملك ، ولا يصلح الملك الا بهم ، كما أن السرير لا يصلح الا بأربع قوائم ، ان نقصت واحدة وهي .

أما احدهم : فقاضٍ ، لاتأخذه في الله لومة لائم .

والآخر : صاحب شرطة ، ينصف الضعيف من القوي .

والثالث : صاحب خراج ، يستقضي لا يظلم الرعية ، فاني عن ظلمها غني .

والرابع - ثم عض على أصبعه السبابة ثلاث مرات .

يقول في كل مرة : أه ، أه ، قيل له : ومن يا أمير المؤمنين ؟

قال : صاحب بريد يكتب بخبر هؤلاء على الصحة .^(٣) وحديثه عن العامة من الناس ،

قال :

العامة تحتاج الى ثلاث خلال ، فاذا فعل ذلك بها فما حاجتهم : اذا أقيم لهم من ينظر في

احكامهم فينصف بعضهم من بعض ، ويؤمن سلبهم حتى لا يخافوا في ليلهم ولا نهارهم ، ويسد

ثغورهم وأطرافهم حتى لا يجيئهم عدوهم ، وقد فعلنا ذلك بهم .. »^(٤)

وقد ذكر الطبري اسماء ولده ونسائه .

فمن ولده : المهدي - واسمه محمد - وجعفر الأكبر وامهما أروى بنت منصور أخت يزيد

بن منصور الحميري ، وكانت تكنى أم موسى ، وهلك جعفر هذا قبل المنصور . وسليمان وعيسى

ويعقوب ، وأمهم فاطمة بنت محمد ، من ولد طلحة بن عبيد الله . وجعفر الأصغر ، أمه أم ولد

كردية ، كان المنصور اشتراها ففسرها ، وكان يقال لابنها : ابن الكردية .
وصالح المسكين ، أمه أم ولد رومية ، يقال لها : قالي الفراشة . والقاسم مات قبل
المنصور ، وهو ابن عشر سنين ، وأمّه أم ولد تعرف بأُم القاسم ، ولها بباب الشام بستان يعرف
الى اليوم ببستان أم القاسم .

والعالية ، أمها امرأة من بني أمية ، زوجها المنصور من اسحق بن سليمان بن علي بن
عبد الله بن العباس .^(٩)

وذكر الخبر عن وصاياه .^(١٠)

وهكذا نجد الطبري ينقل لنا شيئاً من الحياة الخاصة والعامة للخلفاء مما يزودنا بمادة
وفيرة عن جانب من الحياة الاجتماعية في تلك العصور . وهي مادة لها أهميتها في هذا الجانب .
وننتقل الى مثال آخر وهو الخليفة هارون الرشيد ، فبعد أن أرخ للحوادث في عهده عقب
بنبذة من سيرته في نحو عشر صفحات . ذكر فيها امورا منها :

وكان جميلا وسيما أبيض جعدا ، وقد وخطه الشيب ،^(١١) وذكر ولاية الامصار في أيام
هارون الرشيد .^(١٢)

وذكر بعض سير الرشيد .

حيث - كان يصلي في كل يوم مائة ركعة الى أن فارق الدنيا ، الا ان تعرض له علة ، وكان
يتصدق من صلب ماله في كل يوم بألف درهم بعد زكاته ، وكان اذا حج حج معه مائة من
الفقهاء ، وأبنائهم ، واذا لم يحج أحج ثلاثمئة رجل بالنفقة السابغة والكسوة الباهرة ، وكان
يقتفي آثار المنصور ، ويطلب العمل بها الا في بذل المال فإنه لم ير خليفة قبله كان أعطى منه
للمال ، ثم المأمون بعده .

وكان لا يضيع عنده احسان محسن ، ولا يؤخر ذلك في أول ما يجب ثوابه .

وكان يحب الشعراء والشعر ، ويميل الى أهل الادب والفقه ، ويكره المراء في الدين .

وكان يحب المديح ، ولا سيما من شاعر فصيح ، ويشتره بالثمن الغالي .^(١٣) ومدحه
مروان بن ابي حفصة ، فاعطاه الرشيد خمسة^(١٤) آلاف دينار ، فقبضها بين يديه وكساه
خلعته ، وأمر له بعشر من رقيق الروم ، وحمله على برذون من خاص مراكبه .^(١٥)

وذكر من كان عند الرشيد من النساء المهائز .^(١٦) ^(١٧)

وذكر ولد الرشيد .^(١٨) بقية ذكر بعض سير الرشيد .^(١٩)

ونجد الطبري يختم كل سنة بأخبار عامة ، مختصرة أشبه بموجز ، سماها « أخبار
متفرقة » يضمنها بعض التراجم والوفيات ، وهي بذلك ذات اهمية لكتاب مثل هذا العلم او

الفرع من التاريخ . منها :

سنة ١٨٩ هـ / ٨٠٤ م . ومن اخبارها المتفرقة :-

« وذكر عن بعض قواد الرشيد ، أن الرشيد قال لما ورد بغداد :

والله اني لاطوي مدينة ماوضعت بشرق ولاغرب مدينة أيمن وأيسر منها ، وانها لوطني ووطن أبائي ، ودار مملكة بني العباس مابقوا وحافظوا عليها ، ومارأى أحد من أبائي سوءا ولا نكبة منها ، وسيء بها أحد منهم قط ، ولنعم الدار هي .. »^(١٦)

وفي هذه السنة كان الفداء بين المسلمين واليوم ، فلم يبق بأرض الروم مسلم الا فودي به - فيما ذكر .^(١٧) ورابط فيها القاسم بدابق .^(١٨) وحج بالناس فيها العباس بن موسى بن عيسى بن موسى .^(١٩) أنتهت السنة .

ومن الأخبار المتفرقة لسنة ٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م^(٢٠) اذ يذكر ولايتها ، ومن حج في الناس فيها .

اذ يقول :

وفي هذه السنة ولى المأمون صدقة بن علي المعروف بزريق أرمينية وأذربيجان ومحاربة بابك ، وانتدب للقيام بأمره احمد بن الجنيد بن فرزندى الاسكافي ، ثم رجع احمد بن الجنيد بن فرزندى الى بغداد ، ثم رجع الى الخرمية ، فأسره بابك ، فولى ابراهيم بن الليث بن الفضل التجيبي أذربيجان .

وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد بن علي ، وهو والي مكة ، وفيها مات ميخائيل بن جورجس صاحب الروم ، وكان ملكه تسع سنين ، وملك الروم عليهم ابنه توفيل بن ميخائيل .^(٢١)

والذي نريد ان نخلص منه في هذه المقتطفات من نصوص التأريخ أن الطبري لا يخلو كتابه من الفوائد التاريخية المهمة التي تواكب الاحداث المقصودة لذاتها في السنة التي يذكرها ، إذ تطرق الى اخبار الروم وأذربيجان وأرمينية ، وهي احداث ذات أهمية اضافية خارجة عن نطاق التأريخ العربي الاسلامي ولكنها تمثل جزءا مما سماه (بالاخبار المتفرقة) : وهكذا دأبه في كل سنة .

- (١) الطبري - الحوفي - ١٩٧ .
- (٢) تاريخ الطبري - ٦٧ ، ٦٢/٨ .
- (٣) المصدر نفسه - ٦٣/٨ .
- (٤) المصدر نفسه - ٨٥/٨ - ٨٦ .
- (٥) المصدر نفسه - ١٠٢/٨ .
- (٦) المصدر نفسه - ١٠٢/٨ - ١٠٨ .
- (٧) تاريخ الطبري - ٣٤٦/٨ .
- (٨) المصدر نفسه - ٣٤٦/٨ .
- (٩) المصدر نفسه - ٣٤٧/٨ .
- (١٠) « عشرة الاف ، - الكامل - لابن الاثير - خلافة الرشيد .
- (١١) تاريخ الطبري - ٣٤٧/٨ - ٣٤٩ .
- (١٢) المهيرة : الزوجة الحرة الغالية المهر . المعجم الوسيط - ٨٨٩/٢ - ٨٩٠ .
- (١٣) تاريخ الطبري - ٣٥٩/٨ - ٣٦٠ .
- (١٤) المصدر نفسه - ٣٦٠/٨ .
- (١٥) المصدر نفسه - ٣٦١/٨ - ٣٦٤ .
- (١٦) المصدر نفسه - ٣١٧/٨ .
- (١٧) المصدر نفسه - ٣١٨/٨ .
- (١٨) المصدر نفسه - ٣١٨/٨ .
- (١٩) المصدر نفسه - ٣١٨/٨ .
- (٢٠) المصدر نفسه - ٥١٨/٨ .
- (٢١) تاريخ الطبري - ٦٠١/٨ .

الفصل الثالث

النصوص الأدبية

- النصوص الأدبية :-

دعا النظام القبلي الذي كان أساس النظام الاجتماعي والسياسي في شبه الجزيرة العربية الى العناية برواية تاريخ القبيلة ، وتاريخ القبائل التي ترتبط معها بحلف أو نسب ، والعناية بصورة خاصة بحوادث « الأيام » وما ورد فيها من مفاخرة ومدائح ، ومثالب في الخصم .

وقد كان الشعر هو المادة الأساسية في رواية الأيام ، تتخلل كل رواية أبيات أو قصائد قد يكون لها مناسبة مع الحادث وربما لا يكون لها مناسبة ، وقد يكون دخوله لأسباب ثانوية كأن يكون شرحا أو تقريرا لفرع من فروع الأصل ، وقد يكون رغبة في توثيق الحدث أو الخبر ، أو تشويقا اليه ، وقد يكون كلفا بالشعر .

وأيا كان الامر فقد كان وجوده ضروريا في عرف رواة « الأيام » وقد يكون وجوده هو السبب في بقاء الرواية برمتها ، حتى انه اذا نسيت الأشعار اندثرت الروايات القديمة باندثارها . مع أن أشعارا جديدة أو أبياتا ربما يصل خبرها الى الرواة وهم لاعلم لهم بها ، وقد تضطروهم الى خلق شرح حادثة لتفسير هذا الشعر وتلك الأبيات ، ووضع قصص وحكايات تذهب بين الناس كل مذهب وتنتقل بالسماع وتدخل كتب التأريخ . وتلك ميزة تميزت بها كتب التأريخ عند العرب قلما تكون في كتب التأريخ عند الأمم الأخرى .^(١)

والشعور فطنة للمفاخر والأمجاد التي تتميز بها القبيلة من سائر القبائل الأخرى ، والشاعر هو اللسان الذي يعبر عن حالات الانتصار التي تمر بها القبيلة - فيتردد على السنة افرادها تغنيا بهذه الأمجاد والانتصارات ، وعندما تسرد الاحداث والمعارك ، يكون الشعر جزءا مهما من الحدث التاريخي الذي تفتخر به القبيلة في أيامها وغزواتها ومن هنا كان لابد من الشعر في كل ما أثر من أخبار واحداث تاريخية .

كما نرى ذلك في كتاب التيجان في ملوك حمير^(٢) - لعبيد بن شرية (معمر عاش قبل الاسلام ، وبعده وادرك نهاية حكم معاوية)^(٣) برواية ابي محمد عبد الملك بن هشام (المتوفي ٢١٣ هـ أو ٢١٨ هـ / ٨٢٨ م)^(٤) . وفي كتاب نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب^(٥) للاصمعي (المتوفي بين سنتي ٢١٤ - ٢١٧ هـ / ٨٢٩ - ٨٣٢ م)^(٦) وكتاب السيرة النبوية -^(٧) لأبي محمد عبد الملك بن هشام . مع أنه اغفل كثيرا من الشعر الذي كان ابن اسحق (المتوفي ١٥٠ - ١٥١ هـ / ٧٦٧ - ٧٦٨ م)^(٨) قد دونه في الكتاب ، ولكن بقي في سيرة ابن هشام ما يقرب من خمسها شعرا .

وكتاب وقعة صفين -^(٩) لنصر بن مزاحم المنقري (المتوفي ٢١٢ هـ / ٨٢٧)^(١٠) وكان رواة الأدب يروون مع التأريخ كثيرا من القصائد فيبيون الناسبات التي قيلت فيها ، أو

الاحداث المذكورة بها ، والاشخاص المتصلين بها ، ويتعرضون لايام العرب قبل الاسلام وبعده . كذلك كان اللغويون يعرضون مايحصل بدراسة الغريب والأمثال واللهجات ، من ذكر الأماكن ، والقبائل ، والرجال ، والحوادث ، والأخبار ، والاقاصيص ، والأيام .

ومن هنا امتزج الأدب بالتاريخ ، وصار من المؤلف أن يكون المؤرخ راوية للأدب ، وأن يكون راوية الأدب مؤرخا ،^(١١) كأبي عبيدة (المتوفي سنة ٢٠٨ هـ أو ٢٠٩ هـ أو ٢١٣ هـ / ٨٢٣ م أو ٨٢٤ ، ٨٢٨ م)^(١٢) والهيثم بن عدي (المتوفي سنة ٢٠٩ هـ / ٨٢٤)^(١٣) . ومحمد بن حبيب (المتوفي ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م)^(١٤) والاصمعي . وأبي سعيد السكري (المتوفي سنة ٢٧٥ هـ / ٨٨٨)^(١٥) والطبري على الرغم من اتباعه لدرب مطروق سلكه قبله آخرون في هذا المضمار ، فإنه جهد في ان يدعم معطياته قبل كل شيء بالشواهد الشعرية ، أو الخطابية ، أو الرسائل والمحاورات ، في مناسباتها التاريخية ، بدقة وانعام ، دون كلف أو تشويق لهذا الموضوع اوذاك .

« فأسلوب الطبري في تصويره للحوادث فيه وضوح وقوة ، وقد مكنته سعة اطلاعه على الأدب وأشعار العرب من أن يرصع كتابه بمجموعة صالحة من القصائد البديعة ، والمقطوعات البارعة ، والخطب البليغة ، والاقاويل الحكيمة ، وهو لايعرضها في اطناب واسراف ، وانما يذكرها في مناسباتها ، وينزلها منازلها اللائقة فيضيء بها جوانب التاريخ ، ويجلوا غوامض الحوادث ... »^(١٦)

١ - فالشعر الذي تضمنه تاريخه كثير ، وتوزع مابين عصر ما قبل الاسلام ، ومابعده .

فهو كثيرا مايردد مثل قوله :

(قول حارثة بن بدر في مدح زياد)^(١٧)

(قول الطفيل بن عامر بن وائلة في هجاء قطري بن الفجاءة) .^(١٨)

وكذلك قول كعب الاشعري في مدح المهلب .^(١٩)

ورثاء هند بنت زيد الحجر بن عدي .^(٢٠)

ورثاء عبد الله بن الحر لشهداء كربلاء .^(٢١)

وقول يزيد بن مفرغ الحميري في التهكم بمعاوية لما استلحق زيادا .^(٢٢)

٢ - كذلك تضمن تاريخ الطبري خطبا رائعة :

وهنا سنذكر بعضا منها على سبيل المثال :

فمن الخطب :

خطبة الحجاج بالكوفة سنة : ٧٥ هـ / ٦٩٤ م .^(٢٣) وقد فسر الطبري المفردات اللغوية

والكلمات الغريبة التي وردت فيها. ^(٢٤)

وخطبة عبد الملك بن مروان لما قتل عمرو بن سعيد الأشدق بدمشق. ^(٢٥)

وخطبة لعبد الله بن الزبير لما بلغه نبأ مقتل أخيه مصعب. ^(٢٦)

وخطبة بشر بن مروان عندما ولي الكوفة. ^(٢٧)

الهوامش :

- (١) موارد تاريخ الطبري - ١٤٦/١ - ١٤٧ .
- (٢) طبع حيدر آباد الدكن - بالهند سنة ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م . وفي ذيله اخبار عبيد من ص ٣١١ - ٤٨٩ .
- (٣) كتاب المعمرين - لابي حاتم - ص ٤٠ .
- (٤) وفيات الاعيان - ٣٦٥/١ .
- (٥) مخطوط في المتحف البريطاني رقمه ٩٠٤ ، ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٦ م ، وفي المجمع العلمي العراقي صورة فوتوغرافية لمخطوطة المتحف البريطاني .
- (٦) تاريخ بغداد - ١٠/١٠ ، نزهة الالباء - ١٥٠ - ١٧٢ .
- (٧) طفستفلاذ ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٨ م ، وط القاهرة ١٣٨٦ هـ / ١٩٣٧ م و ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م .
- (٨) تاريخ بغداد - ٢١٤/١ ، معجم الادباء - ٥/١٨ - ٨ .
- (٩) ط القاهرة - تحقيق عبد السلام هارون .
- (١٠) تاريخ بغداد ٢٨٢/٣ مقتل الطالبيين - ٥٣٣ .
- (١١) موارد تاريخ الطبري - ١٤٦/١ - ١٤٧ ، الطبري - للحوفي - ١٩٨ - ٢٠٠ .
- (١٢) هو معمر بن المثنى - تاريخ بغداد ٢٥٢/١٣ ، تذكرة الحفاظ - ٣٣٨/١ .
- (١٣) تاريخ بغداد - ٥٠/١٤ .
- (١٤) تاريخ بغداد - ٢٧٧/٢ ، معجم الادباء - ١١٢/١٨ .
- (١٥) تاريخ بغداد - ٢٩٦/٧ .
- (١٦) بعض مؤرخي الاسلام - علي ادهم - ص ٣٥ - ٣٦ .
- (١٧) تاريخ الطبري - ٢٢٣/٥ - ٢٢٤ .
- (١٨) المصدر نفسه - ٣٠٨/٦ .
- (١٩) المصدر نفسه - ٣٠٨ - ٣٠٤/٦ .
- (٢٠) المصدر نفسه - ٢٨٠/٥ .
- (٢١) المصدر نفسه - ٣٧٩/٥ - ٣٨٠ .
- (٢٢) المصدر نفسه - ٣١٧/٥ .
- (٢٣) تاريخ الطبري - ٢٠٢/٦ - ٢٠٥ .
- (٢٤) المصدر نفسه - ٢٠٥/٦ - ٢١٠ .
- (٢٥) المصدر نفسه - ١٤٦/٦ - ١٤٨ .
- (٢٦) المصدر نفسه - ١٦٦/٦ .
- (٢٧) المصدر نفسه - ١٦٤/٦ .

تقويم عام

المنهج الطبري في تاريخه

- تقويم عام لمنهج الطبري في تأريخه :-

لكل منهج ، أو مسلك ، أو أسلوب ، أو نظام تاريخي ، مزايا ومآخذ ، محاسن ومساوئ ، لانه من صنع الانسان الذي يصيب أحيانا ، وقد يخطئ أحيانا أخرى ، وهي سنة الله تعالى في خلقه ، وما الكمال الا الله وحده .

ومنهج الطبري في تأريخه عندما نضعه في ميزان الحكم ، والنقد ، والتقويم ، له مزاياه ، وعليه مآخذه ، وان كانت هذه المآخذ هي في حقيقة الأمر ملاحظات لا تؤثر في الجوهر ، ولا تصيب المكنون ، لانها قطرات في بحر واسع شاسع ، خاصة وأن الطبري متميز بالدقة والتثبت في التأريخ ، ومنهجه فيه .

١ - أ - مزاياه :-

بغض النظر ، عما سنسجله من نواقص أو هنات ليست جوهرية ، سواء في مادته أو منهجه ، فلعله قد استبان من موضوعه ، ومادته ومنهجه أنه تأريخ جليل القدر ، عظيم القيمة ومهما كان لنا من ملاحظات على المنهج فان ذلك لا يقلل من أهمية العمل الذي قام به الطبري ، وجعل له مركز الصدارة بين المؤرخين العرب والمسلمين وبين من كتب في التأريخ العام منهم بوجه خاص .

وهذه الأهمية الكبيرة ترجع الى أكثر من سبب أو مقوم منها :-

١ - أول كتاب في التأريخ العام :-

تأريخ الأمم والملوك ، هو أول كتاب في التأريخ العام^١ ، دون احداث القرون الثلاثة الاولى من تاريخ الاسلام ، حيث أكمل به الطبري ما ابتدأه سابقوه في كتابة التأريخ للاحداث أو الأقاليم أو الأعلام كابن اسحق ، والواقدي ، وابن هشام ، وابن سعد ، والبلاذري ، واليعقوبي ، بل فاقهم كثيرا من حيث الشمول ، ووفرة المادة ، ولئن تميز كل متقدم من هؤلاء بجانب معين من منهجه في كتابه ، لقد استفاد الطبري من جميع من تقدمه ، فكان جامعا لكل المزايا الحسنة التي اتصف بها سابقوه .

٢ - مصدر مهم لدراسة عصر ما قبل الطبري :

أكمل الطبري في تأريخه الأمم والملوك ما ابتدأه سابقوه من العلماء والمؤرخين في الكتابة التاريخية ، وقد ضاع أكثر مادونوه - كما أسلفنا - وبقي تاريخه مسجلا لما ضاع ، فأشتمل على الأخبار والروايات ، والوثائق الأصلية مما جعله مصدرا أساسيا للعصر الذي سبق الطبري .. فاعتمد عليه المؤرخون من بعده ، ويعتمده عليه المؤرخون اليوم ، وذلك ايمانا منهم بدقة العالم ونزاهته ، وموضوعيته وموقفه الحيادي الى حد كبير بحيث لا ينحاز الى ناحية على حساب غيرها .

٣ - مصدر مهم لما بعد الطبري :-

يعد تاريخ (الأُمم والملوك) تمهيدا لمن جاؤا بعده ، ومصدرا أصيلا من مصادرهم - لأهميته ، ولتسجيله لما دونه سابقوه والذي ضاع أكثره - كالصولي ، والمسعودي ، ومسكويه ، وأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، وأبن الاثير ، وسبط بن الجوزي ، والذهبي ، وابن كثير ، وعبد الرحمن بن خلدون ، وغيرهم ومازال مصدرا للباحثين الى يومنا هذا .

٤ - سجل للعرب ما قبل الاسلام :-

لقد جمع الطبري في مؤلفه الضخم من الأحاديث ، والأخبار والروايات ، للعرب ما قبل الاسلام ودونها فحفظها من النسيان او الضياع ، لأن كثيرا من المؤلفات عن هذا العصر قد فقدت ، وكان المؤرخون والباحثون الذين جاءوا بعده يعولون على ما ذكره ، ولولاه لفقد الباحثون معارف كثيرة عن العرب واحوالهم قبل الاسلام .

٥ - سجل للحقائق التاريخية عن العصور الاسلامية :-

سجل الطبري في تأريخه كثيرا من الحقائق التاريخية عن العصور الاسلامية لم يسجلها غيره ولولاه لاندثرت وضاعت ولما وصلت الينا ، اما لأنه استقاها من طريق رواة ومحدثين ، واما لأن المؤلفات التي كانت تتضمنها فقدت لسبب أو لآخر ، أو أمتدت اليها يد النسيان ، وأهم من هذا انه ضمن كتابه الكثير من الوثائق الرسمية ، مثل خطب الخلفاء عند توليهم الأمر او في مناسبات أخرى ، والكتب التي كانوا يبعثون بها الى الولاة ، أو من يتولى وظائف عامة ذات شأن ، والمراسلات التي كانوا يتبادلونها مع ملوك وحكام الدول الأجنبية .

وهذه جميعا تعد من المواد الأساسية او المراجع الاصلية التي لاغنى عنها لمن يريد كتابة التأريخ . أو أحد فروعها . وفضلا عن هذا ، حرصه على سلامة السند ، الذي له اهميته من حيث أنه يجعلنا نطمئن كثيرا الى صحة الرواية أو الخبر وسلامتهما .

٦ - مراجع الطبري التخصصية للعصور الاسلامية :-

رجع الطبري الى ما كتب عن الاسلام حتى عصره ، وأختار منه أدق رواية وأوفر مادة . وسار في الاختيار على اساس تخصص الكاتب ، لأن التخصص يتيح لصاحبه الكثير من العمق والمزيد من الاحاطة بالموضوع الذي يعالجه .

ومما نذكره في هذا الموضوع على سبيل المثال لا الحصر : اعتماده في السيرة على ابن اسحق ، وكان حجة في هذه الناحية .

واعتمد في تاريخ الأمويين بالأندلس على عوانة بن الحكم . بل اهتم بمن عالج حادثا معيناً بالذات نحو معركة الجمل ، وبعد أن انتقى ما رآه ضروريا ليكون مادة تأريخية ، نقاه من شوائب تتصل أساسا بمدى صدق الرواية ، أو المحدث ، وما من شك في أنه استفاد في هذه

الناحية من أنه كان هو نفسه من المحدثين المشهود لهم بعلو الشأن ، وإن توافرت المادة ، واطمأن الى سلامتها راح يرتبها حسب السنين وفقا لمنهجيته التي نهجها في كتابة تأريخه .

٧ - تأريخ الأمم الأجنبية :-

ذكر الطبري في تأريخه الفرس ما قبل الاسلام وعرض للمعارك التي وقعت بين العرب وبينهم ولاسيما معركة القادسية بقيادة سعد بن أبي وقاص في عصر الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ، حتى لقد اعتمد عليه كثير من المؤرخين والباحثين سواء من العرب أم من الأجانب في معرفة تأريخ هؤلاء . وتناول بحث تاريخ الروم بالتفصيل ويبدو أنه كان دقيق الخبر ، صحيح النقل فيما ذكره عنهم ، لأنه نقل عن نصارى الشام ، وسمع منهم ، وكانوا هم قد نقلوا من وثائق صحيحة ، وأدوها اليه بأمانة .

فقد ذكر اسماء الأباطرة من الرومان والروم الى نهاية عصر هرقل سنة ٦٤١ م^(١) ، وهو العام الذي تم فيه تحرير العرب لمصر . وعدد هؤلاء الأباطرة الذين ذكرهم واحد وستون ، غير من اشتركوا مع أبنائهم ، أو غير أبنائهم ، ومدة حكمهم جميعا ستة قرون وبضع سنوات . واستمر الطبري في تدوين تأريخهم حتى تحرير بلاد الشام ومصر ، ولم ينقطع في الكتابة عنهم بعد هذا الحدث ، بالقدر الذي له صلة بتأريخ العرب والمسلمين ، ومازال تأريخه في هذا مصدرا مهما لمن يريد البحث في موضوعهم ، سواء من العرب أم غيرهم .

٨ - مصدر مهم لمؤرخي الأدب العربي :-

حفل تأريخ الطبري بكثير من النصوص الأدبية من شعر ، وخطب ، ورسائل ومحاورات ، قيلت في مناسبات شتى ، وفي عصور عدة ، قبل الاسلام وبعده ولولاه لاندثرت وضاعت وأكل الدهر عليها وشرب ، وفقد الباحثون في هذا المجال وهو مجال الدراسات الأدبية واللغوية أنفس الذخائر التي يعولون عليها في الكتابة ، ولايشك انسان في مقدرة الطبري اللغوية والأدبية فضلا عن قدرته التأريخية ، وما يزال الباحثون يرشفون من مناهل الطبري العديدة والكثيرة وهي مجال درس وبحث دائما وأبدا .

٩ - مصدر مهم لمؤرخي الاقتصاد والاجتماع :-

على الرغم من أنه لم يهتم اهتماما مباشرا بغير الجانب السياسي أو الناحية السياسية من التأريخ الا ان التفاصيل الكثيرة التي كان يوردها عن الخراج وبيت المال ، وثروات الخلفاء والامراء ، والوزراء ، والقواد ، وعن المظالم والقضاء ، والخلافات المذهبية من حين لآخر ، كل ذلك يمكن عن طريق ربطه بعضه ببعض ومقارنته بما أوردته المصادر التأريخية ، أن يساعد الباحث أو المؤرخ على تفهم بعض النواحي المالية والاجتماعية والعقلية من حياة المجتمع العربي والاسلامي ، وبعض نظم الحكم أيضا .

١٠ - مصدر لبعض مؤرخي التراجم والوفيات :-

عُني الطبري بالوفيات للأعلام والرجال الذين كان لهم شأن يذكر في تأريخ العلم والسياسة والأدب والدين في المجتمع العربي الاسلامي ، فكان يكثر من ذكر تراجم الرجال وسنوات وفياتهم في آخر السنة ، فيقول : (وفيها مات ...) ويسرد عددا كبيرا منهم ، ولذلك كان الطبري مصدرا لكثير من كتب التراجم والرجال فكتاب ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) (وفيات الاعيان) لم يكن كتابا مخصصا للاحداث التاريخية بل ركز على التراجم والوفيات ، كذلك لا يتبع منهج الطبري الحولي .

ومع ذلك فانه يستهدي بتاريخ الطبري عندما يترجم لابن الفرات وزير المقتدر ترجمة لا يقتصر الحديث فيها عن ابن الفرات فقط بل يتعداه الى بعض القضايا حوله على سبيل المثال - قال ابن خلكان : وترجمة ابن الفرات المذكور تترتب على قضية ابن المعتز فلا بد من ذكر شيء من أحوالها وأصح التاريخ نقلا تاريخ ابي جعفر محمد ابن جرير الطبري .. »^(٣) اما صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) فإن كتابه « الوافي بالوفيات » لم يكن مخصصا بالأحداث التاريخية (ايضا) بل ركز على التراجم ، ومع ذلك فإنه قد قدم لنا معلومات مفيدة لبعض التراجم ، مثال ذلك ترجمته لعلي بن محمد^(٤) وعلى الرغم من أن الصفدي استعمل تاريخ الطبري وأفاد منه ، الا انه في الوقت ذاته اعتمد على مصادر أخرى لم يذكرها^(٥) . هذه أمثلة فقط تبين أهمية تاريخ الطبري في هذا الفرع من التاريخ .

١١ - مصدر مهم لبعض الاحداث التي انفرد بذكرها :-

لتاريخ الطبري قيمة تاريخية وعلمية واضحة ليس بالنسبة الى الكتاب المحدثين فحسب ، بل بالنسبة الى الكتاب والمؤرخين القدامى كذلك ، ومن المعروف ان الفوائد العلمية التي يمكن الحصول عليها من دراسة هذا التاريخ تتباين بتباين العصور التاريخية المختلفة . أما فيما يتعلق بحركة الزنج وصاحبها ، فلولا تاريخ الطبري لما استطاع الباحث التعرف الى هذه الصفحة من تراثنا على الرغم من اقتصار معلوماته على الجانبين السياسي والعسكري^(٦) .

ب - الطبري وتقويم المؤرخين له :-

ان القيمة الكبيرة لأبي جعفر الطبري لا تنحصر في انه صنف تاريخا عاما للعرب والمسلمين ، يفوق كثيرا ما صنفته السابقون والمعاصرون له ، من حيث الشمولية وغزارة المادة ، ولكنها تتمثل في أن مصنفه كان مصدرا أصيلا وأساسيا اعتمد عليه المؤرخون من بعده ، اذ ليس في كتب المؤرخين حتى اليوم ما يضارع هذا الكتاب في موضوعه من حيث الامانة والسعة والاحاطة بالوجهات المختلفة للروايات ورواتها فهو في موضوعه عمدة المؤرخين في

قسميه القديم والاسلامي ، فهو مصدر قيم لا يستغنى عنه في موضوعه ولم يهمله فيه الا من قصر عنه .

وأهتم به الاسلاف ، فتغالى القوم في اقتناء هذا الكتاب حتى كان منه في خزانة العزيز الفاطمي صاحب مصر عشرون نسخة ، منها واحدة بخط المؤلف ، وكان في دار العلم بمصر مائة وعشرون نسخة منه .^(٧) ولما تقطعت وحدة الشرق وخيم الجهل أحرقت فضاعت نسخته . فلما ارادوا طبعه في (لیدن) لم يجدوا منه نسخة كاملة في مكان واحد ، فأضطروا الى جمعها من عدة اماكن ..

فالمستشرقون الذين جمعوه من عدة اماكن منهم طائفة من علماء هولندا ساحوا في البلاد الاسلامية وغيرها سنوات حتى حصلوا منه على نسخة كاملة طبعوها في ٧٥٠٠ صفحة . وقد عول عليه من عرفه من القدماء وكتب في موضوعه كبار مؤرخينا السابقين كما يظهر من اشاداتهم به ، ونقلهم عنه ، ونكتفي من اقوالهم بما ذكره بعض هؤلاء المؤرخين والكتاب الكبار :-

١ - المسعودي - ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م :-

قدم المسعودي وصفا مسهبا لتاريخ الطبري بقوله :-
« وأما تاريخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري الزاهي على المؤلفات والزائد على الكتب ، فقد جمع انواع الاخبار وحوى فنون الاثار ، واشتمل على ضروب العلم ، وهو كتاب تكثر فائدته وتنفع عائدته .. »^(٨)

٢ - الخطيب البغدادي - ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م :-

بعد ان يذكر الخطيب البغدادي مكانه الطبري العلمية وتنوع معارفه يقول :
« وله الكتاب المشهور في تاريخ الأمم والملوك »^(٩) دون ان يعلق على مكانة الكتاب التاريخية على الرغم من ان كلمة « مشهور » لها دلالة وأهمية خاصة .

٣ - ياقوت الحموي - ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م :-

يضيف ياقوت الى رواية الخطيب السالفة عن الطبري قائلاً بانه « المؤرخ المعروف والمشهور »^(١٠) ثم يتناول ذكر التاريخ خلال تسميته مؤلفات الطبري فيقول :
« ومنها - أي من كتبه - كتاب التاريخ الكبير المسمى بتاريخ الرسل والملوك واخبارهم ، ومن كان في زمن كل واحد منهم ، بدأ بالخطبة المشتملة على معانيه ثم ذكر ما هو ، ثم مده الزمان ، على اختلاف اهل العلم ... »^(١١) ويستمر في وصفه للتاريخ بذكر رواية عن ابي الحسن ابن المغلس بانه قال يوما :

« وهذا الكتاب من الافراد في الدنيا فضلا ونباهة ، وهو يجمع كثيرا من علوم الدين والدنيا وهو في نحو خمسة آلاف ورقة .. »^(١١) وترجمة الطبري تعد أكبر ترجمة له في كتابه معجم الأدباء .

٤ - ابن الأثير - ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م .

امتدح ابن الأثير المؤرخ الكبير الطبري المؤرخ الشهير بقوله :
« وانما اعتمدت عليه (يقصد الطبري) من بين المؤرخين ، اذ هو الامام المتقن حقا ، الجامع علماً ، وصحة اعتقاد وصدقاً . »^(١٢) وامتدح تاريخه بقوله :
« فأبتدأت بالتاريخ الكبير الذي صنفه الامام ابو جعفر الطبري ، اذ هو الكتاب المعول عند الكافة عليه ، والمرجوع عند الاختلاف اليه ، فأخذت مافيه من جميع تراجمه ، لم أخل بترجمة واحدة منها .. »^(١٣)

٥ - القفطي - ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م :-

يذكر القفطي تاريخ الطبري بقوله بانه :
« مؤلف التاريخ والتفسير المشهورين الكبيرين الى ما انضاف اليهما من تصانيفه العزيزة الوجوه القريبة بين أمثالها في الجودة والموجوده .. »^(١٤)

٦ - ابن خلكان - ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م :

يصف ابن خلكان « الطبري » بقوله :

« صاحب التفسير والتاريخ الشهير »^(١٥)

ثم يضيف قائلاً :

« كان ثقة في نقله وتاريخه اصح التواريخ وأثبتها .. »^(١٦) .

وهذه شهادة واضحة على الثقة التي منحها ابن خلكان لتاريخ الطبري ، ويبدو من رواية اخرى لابن خلكان ان شهرة الطبري وارتباط تلك الشهرة بتاريخه قد بلغت الآفاق ، وتمنى كثير من الناس وفاته بينهم .. بقوله :-

« ورأيت بمصر في القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار وعند رأسه حجر عليه

مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبري .. والناس يقولون هذا صاحب التاريخ .. »^(١٧)

٧ - ابن خلدون - ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م :-

لعل مما يعد شهادة طيبة للطبري هذه المقولة التي ختم بها ابن خلدون حديثه عن

الخلافة العربية الاسلامية في عصرها الأول :-

« وهذا آخر الكلام في الخلافة الاسلامية ، وما كان فيها من الردة والفتوحات

والحروب ، ثم الاتفاق والجماعة أوردتها ملخصة عيونها ومجامعها من كتاب محمد بن جرير

الطبري ، وهو تاريخه الكبير ، فانه أثق ما رأيناه في ذلك وأبعد من المطاعن عن الشبه في كبار الأمة وخيارهم وعدولهم من الصحابة رضى الله عنهم والتابعين «^(١٩)

٨- والسخاوى - ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م :-

وأخيرا فللسخاوى وصف غني لتاريخ الطبري يشير اليه في معرض حديثه عن كتب التاريخ عموما ، اذ يقول :-

« ونحوه التاريخ الجليل ، المعول عليه في معناه لكل من بعده ، للامام ابي جعفر الطبري أحد أئمة الاجتهاد الجامع من العلم لما لم يشاركه فيه أحد من معاصريه الامجاد وهو جامع لطرق الروايات وأخبار العالم .. »^(٢٠) .
وبذلك يقول : ان الطبري بحر ..^(٢١) .

ولو تتبعنا مكانة الطبري عند من جاؤا بعد علم الدين السخاوى مرورا بالسيوطي الذي اكثر النقل عنه في كتبه التاريخية مثل تاريخ الخلفاء ، وانتهاء بالباحثين المعاصرين مثل بروكلمان وروزنثال وجب وغيرهم من المستشرقين ومثل آ . د . عبد العزيز الدوري والمرحوم أ . د . ناجي معروف وأ . د . صالح احمد العلي وغيرهم من المؤرخين العرب والمسلمين في عصرنا الحاضر لرأيناهم جميعا مجمعين على فضل أبي جعفر كما اتصف به من دقة واتقان في نقل الاخبار وحيادية تامة في عرض المعتقدات السياسية والفكرية والدينية ، وما اتصف به من أمانة في الرواية وايراد النصوص . فضلا عما امتاز به من ايراد اخبار واحداث كان منفردا بروايتها أو منفردا في سردها كاملة غير مبتورة ولا منقوصة ، وهذه الميزات لم تتوافر في غيره من المؤرخين الذين تقدموه او جاؤا بعده .

نخلص من كل ماتقدم ان تاريخ الطبري كان مشهورا عند المؤرخين وكتاب التراجم وموثوقا فيما يحتويه من معلومات ، ومصدرا أساسيا لهم في كتاباتهم عن التاريخ العربي الاسلامي .

فتاريخ الطبري فضلاً عن كونه مصدرا مهما لتاريخ الأمم قبل الاسلام وصدره والدولة العربية في العهدين الأموي والعباسي ، فإنه يعد المصدر الرئيس والاساسي لبدايات العصور العباسية المتأخرة التي تميزت بجملة تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية بارزة .^(٢٢)
وينبغي ان ننوه ببراعته الفائقة فيما بقى من الكتاب الذي كان بما امتاز به من حجية وافاضة رمزا لختام عصر من عصور التاريخ^(٢٣) .

وكما عني سابقونا بالنقل عنه وبأختصاره على نحو ما فعل المؤرخ الكبير ابن الاثير عنا بتكميله ، فوصله كثير منهم بين المشاركة والمغاربة كصلة الفرغاني ، وصلة عريب بن سعد القرطبي وغيرهما كثر .

ولانجد بعده كتابا يضاهيه خلال تاريخنا القديم والحديث يعرض لتاريخ العرب والاسلام وأهله وصلاتهم بجيرانهم في القرون الثلاثة الاولى بعد الهجرة - وهذا بعض موضوع الكتاب - الا وجدناه يعول عليه بوصفه اوثق مصدر له وأوسع ، ولا وجدنا مؤرخا قديما او حديثا عرض لتقديره الا زكاه وعظمه ، وفي هذا برهان ساطع على قدر الكتاب بين القدماء والمحدثين في أمم مختلفة ، وعلى أثره في مؤلفاتهم التاريخية والادبية ، وهذا حسبه في عظمة القدر والاثر الذي يتجدد على اختلاف الانصار والاعصار في مشرق الارض ومغربها ، في ارض العروبة وغيرها ..

ب - مآخذ :-

يمكن توضيح هذه المآخذ التي تتمثل بالنواقص او الهنات والتي لا تؤثر في جوهره او مكنونه ، وهي شكلية أو سمة مؤرخي ذلك العصر ، وتتمثل بالمحاور الاتية :-

١ - عدم ذكر مؤلفات العلماء والرواة :-

ذكر الطبري اسماء العلماء والرواة ، ولم يذكر مؤلفاتهم التي نقل منها ، ولا كثرتهم كتب عدة ، فالباحث لا يستطيع أن يعرف عن أي كتاب من كتبهم ينقل ، فاذا ذكر المدائني - كما اسلفنا القول فيه - لم نعلم عن اي من كتبه نقل الطبري وعددها مئتان واربعون كتابا كما ذكرها ابن النديم ^(٢١) وكذلك ما أخذه عن سيف ابن عمر الاسدي ، لم نعلم أي كتبه أراد : الفتوح أم الردة أم موقعة الجمل أم غيرها ^(٢٢) وحين يذكر هشام بن الكلبي لانستطيع أن نتبين الى اي كتبه رجع ، لان له كتب كثيرة في تاريخ العرب قبل الاسلام ، وفي تاريخ الحيرة ، والعراق ، واليمن ، أوصلها ابن النديم الى مائة واربعين كتابا ^(٢٣) وأوصلها ابن حجر الى مائة وخمسين كتابا ^(٢٤).

وهكذا الحال مع أبي مخنف لوط بن يحيى ، وغيرهم من اصحاب المؤلفات . ولو انه ذكر اسماء الكتب لسهل على الباحثين الرجوع الى ما بقي منها ، ولصار من اليسور أن نعرف مؤلفات القدماء ، وأن ننقب عنها ، وأن نحقق ماسلم من الضياع ، كذلك لأعطانا ثبنا واسعا ضخما يلخص الثقافة التاريخية لعصره وما قبله .

٢ - قطع الأحداث :-

كان يقطع الأحداث بالروايات المتعددة او المتخالفة فاذا انتهى من ذكر الخلاف عاد الى استئناف الكلام من حيث توقف وقطع ، مشيرا الى انه رجع الحديث الى الرواية الاولى . « رجع الحديث الى حديث ... » ^(٢٥)

وبهذا كانت الروايات كثيرا ما تتداخل وتتشابك ، وهذه الطريقة تشتت القارئ ، وتشغله بالفروع عن الحدث الأصلي ، على ما في هذه الطريقة من أمانة وصدق ودقة . وكان

خيرا منها لو انه عرض كل رواية عرضا كاملا ثم أعقبها بغيرها ، ليستطيع القارئ أن يلم بها مكتملة ويوازن بينها ، ويرجع بعضها على بعض .

٣ - الاعتناء بالتاريخ السياسي أكثر من غيره :-

ان فهم الطبري للتاريخ كان محصورا بالامور السياسية خاصة ، وبالمشاكل الداخلية للدولة بصورة أخص ، إذ أرخ لملوك والحروب والقواد ، ولم يسجل الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لعصره وماقبله ، الا نتفا نجدها هنا أو هناك ، ومن الصعوبة على الباحث في هذه الأحوال ان يكون صورة واضحة المعالم والشخوص .

وقد يخفف من هذا المأخذ انه ليس بدعا في هذا الاتجاه بين مؤرخي عصره ، ولا بين مؤرخي العالم قبل العصر الحديث ، فقد نهجوا جميعا هذا النهج ، ومعذرتهم في عنايتهم بتاريخ الملوك أنهم المسيطرون على الشعوب ، ولم يكن للشعوب ، ولا للرأي العام صوت في العالم الى حدود القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي ، فاذا كانت هذه عادة المؤرخين القدماء جميعا فما أرى من الحق أن نطالب الطبري بأن يسجل مظاهر قوتها ، ونهضتها ، ونظمها العامة في الاجتماع ، والاقتصاد ، والعادات ، ولكنه لم ينس ما يستحق الذكر .^(٣٩)

ففي الجانب الاجتماعي نجد منها :-

عمل خانات بأمر من عمر بن عبد العزيز (رض)

« شرط المنصور لزوجه أم موسى الحميرية الا يتزوج عليها ولا يتسرى » .^(٤٠)

واسعار الثياب في زمن المنصور .^(٤١)

وأخذ المنصور الناس بلباس القلائس الطوال المفرطة وكانوا يحتالون لها بالقصب من

داخل .^(٤٢)

والوفاء للصديق وللكرام .^(٤٣)

وممنوع التجول والتجمع في الكوفة في زمن المنصور .^(٤٤)

وخبر وفاة الخيزران أم الهادي والرشيد .^(٤٥)

والأكلات في زمن المهدي .^(٤٦)

وزواج المأمون ببوران بنت الحسن ، وعلي بن موسى الرضى ، بأم حبيب ، ومحمد ابن

علي بن موسى بأم الفضل .^(٤٧)

وزواج الحسن بن الأفشين بأترنجة بنت أشناس .^(٤٨)

واستحداث بيت مال العروس في زمن الواثق .^(٤٩)

وتحدث لنا عن مجالس الغناء . عندما تكون هناك مدعاة لذكرها .^(٥٠)

وقدم لنا وصفا عن تمصير البصرة والكوفة ، وواسط ، وبناء مدينة دار السلام (بغداد) وبناء الرصافة ، وسامراء .^(٤١) وعمارة مسجد النبي (ص) .^(٤٢) وفي الجانب الاقتصادي - نجده يذكر :-

نقش الدنانير والدراهم بأمر عبد الملك بن مروان .^(٤٣)
وارزاق الكتاب والعمال أيام أبي جعفر المنصور .^(٤٤)
واسعار القمح والحبوب والأدم وسعر كل مأكول والأجور ، واسعار الثياب في زمن المنصور .^(٤٥)

وأجور البنائين والعمال عند بناء مدينة بغداد .^(٤٦)
مما يدل على اهتمامه بماله علاقة بالحدث أو الخبر وعلى الباحث ان يستقريء هذه النصوص ، ويستجليها ، لغرض البحث والدراسة .
٤ - فقدان عنصر المشاهدة أو المعاينة :-

ارتحل^(٤٧) الطبري - كعادة علماء عصره في طلب العلم - الى عدد من الاقطار العربية والاسلامية ، وزار مدنا كثيرة ، لكنه لم يدون تاريخها الذي شاهده ، ولم يسجل شيئا من معانيته ، ولم يتحدث عن الخرائب والآثار التي مربها وكانت حديث الملا ، وكذلك عاصر كثيرا من الاحداث ، لكنه لم يسجل فيها رأيه ، أو وصفا لهذه الاحداث . في حين نجد معاصره المسعودي^(٤٨) (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) قد سجل في كتبه كثيرا من ملاحظاته ، وتحدث عن عادات الشعوب التي رآها ، وعن عقائدها وأديانها ونظمها الاجتماعية ، وسهولها وجبالها ، وانهارها ، وكل ما هو يستحق الذكر .^(٤٩)

وأرى ان التزام الطبري بالمصادر والاسناد الماضية حرمة فيما يظهر من ان ينظر في أحداث عصره ويسجلها بنفسه ، « وقد لفت ضعف القسم الأخير من تأريخ الطبري الأنظار الى ان معالجة التأريخ بالاعتماد على الرواية وحدها لا تكفي »^(٥٠)

وقد يكون فهمه للتأريخ على أنه مستودع خبرات الأجيال السابقة فقط سببا آخر في عدم اهتمامه بجيله وعصره ، مع مكانته وخبراته ورحلاته . ومن المفترض ان يكون القسم الأخير الذي عايشه أهم أقسام تأريخه . وان كانت هناك أحداث ذكرها عن مشاهدة ومعاينة . وهي قليلة قياسا الى المدة التي عاشها .^(٥١)

٥ - فهمه لتأريخ المسلمين وتأريخ العالم :-

قد يؤخذ عليه أن فهمه للتأريخ العالمي أضيق من فهم بعض المؤرخين السابقين كاليقوبي مثلا أو ابن قتيبة (المتوفي ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) .^(٥٢) فتأريخ العالم عنده محدود بالخط الذي يصل ما بين الأنبياء وعصر ما قبل الاسلام وتاريخ اليمن والأمم الأجنبية ، ثم يأتي

التاريخ الاسلامي تتويجا ضخما لكل ذلك التاريخ . ففصل القول فيه على حين أوجز في تاريخ غيرهم .

وهذا حق ، لكن عذره في ذلك أنه مؤرخ ، ومفسر ومحدث وفقهه ، يعنيه تاريخ المسلمين أكثر مما يعنيه تاريخ سواهم ، بل الذي يعنيه علاقتهم بالدولة الاسلامية ، وقد أولاها عنايته . « ولاشك في ان الشيوخ الذين أخذ الطبري عنهم والكتب التي حصل عليها كانت أكثر عناية بالامور الداخلية منها بالشؤون الاجنبية »^(٤٣)

٦ - ذكر بعض الخرافات والاسرائيليات :-

قد يؤخذ على الطبري انه ذكر أحيانا أوهاما خرافية واسرائيليات فيما يتعلق ببداية الخلق ، وقصص الأنبياء ، ولم يقدم لبعضها ، أو يعلق على البعض الآخر أي « قل ان يلم بجرح وتعديل ونحوه »^(٤٤) وأرى أن الطبري سجل مثل هذه الأوهام الخرافية ، أو الاسرائيليات ، لأنها مما سمعه أو قرأه ، لانه رسم لنفسه منها لم يحد عنه ، وخاصة في أخبار الماضين كما ذكر نفسه ذلك في مقدمته :

«فمهما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه ، أو يستشنع سامعه ، من أجل انه لم يعرف له وجهها في الصحة ، ولا معنى في الحقيقة فليعلم انه لم يؤت في ذلك من قبلنا ، وإنما أتى من قبل بعض ناقله الينا ، وأنا انما أدينا ذلك على نحو ما ادى الينا . »^(٤٥)

ويتبين لنا أن الاسرائيليات في اثارنا القديمة مع كثرتها لم تكن المرجع الأول او في التأريخ القديم ، بل كانوا هم وغيرهم كعرب الجزيرة متتلمذين معا على المعارف التاريخية في الأمم التي سبقتهم في الرقي كالبابليين والمصريين بل أن البابليين كانوا عربا تعلم منهم اخوانهم عرب الجزيرة دون وساطة اليهود ، كما تعلم منهم اليهود . ويمكن ذلك الطبري من أن يذكر الانبياء الذين أهملهم اليهود عمدا ، ومنهم كثير بين عرب الجزيرة في الجنوب والوسط والشمال ، كما أهملوا تاريخ الأمم التي ظهر فيها أولئك الانبياء وغيرها من الأمم ، ومن هؤلاء « عاد » قوم « هود » في الاحقاف و « ثمود » قوم « صالح » في المدائن ، وقد بقيت أخبارهم بالرواية ، اذ حفظها عرب الجزيرة عن كثير من هؤلاء الاقوام ثم جاء ذكر بعضها في القرآن الكريم ، فلم تكن الروايات الاسرائيلية هي المصدر الأكبر ، ولا الأول لتأريخهم ، بل أهمها مصادره العربية^(٤٦) ومهما يكن من شيء فأن هذا الضرب النادر أخف مما كان يعتقد ويسجله غيره ، او معاصروه وما تلاهم من المؤرخين العرب أو غيرهم .

وينقل لنا تاريخ وادي الرافدين القديم الحرب التي نشبت بين مدينة الوركاء ومدينة أرتا .^(٤٧) فورد في الملحمة التي وصفت هذه الحرب بما يأتي :-

« في ذلك الوقت تبع سكان مدينة الوركاء الملك اينمركار وكأنهم رجل واحد وعبروا الجبال المؤدية الى مدينة أرتا » ، زحفا مثل الأفعى التي تعيش بين بيارد الحبوب ، وعندما أصبحوا على بعد ساعة من المدينة جلست قوات مدينة الوركاء وكولاب (لتتال قسما من الراحة) وبعد ذلك بدأت راجمات الاحجار تمطر اسوار مدينة أرتا بوابل من قذائفها التي كان عددها بعدد قطرات المطر التي تسقط خلال العام الواحد » .^(٥٨)

والنص واضح ، في تحمله مثل هذه الصور في أن عدد القذائف بعدد قطرات المطر التي تسقط خلال العام الواحد ؟

ومن صور المبالغة ما كان عند مؤرخي الأفرنج .

وبهذا قال هرنشو :-

« لقد كان لتنصر قسطنطين (٣٠٦ - ٣٣٧ م) وظهور الكنيسة المسيحية على الوثنية الرومانية في حدود القرن الرابع الميلادي أثر عميق في فن التأريخ ، فقد تحول الى أيدي القساوسة والرهبان وبقي فيهم طوال العصر الوسيط ، أي زهاء الف سنة من الزمان . وكان من وراء ذلك أن غدا التاريخ خاضعا لللاهوت مسخر له .. وأنه فقد كل صفة علمية كان يتصف بها ، وأصبح لا يكثر بحال لما هو حق او محتمل الوقوع ، وأنه غدا مشحونا بأخبار الخوارق والكرامات .. »^(٥٩)

ويعقب فيقول :

« فهو من قبيل الزلازل ، والخوارق ، وتداول المخلفات المقدسة ، ونتاج خنازير سداسية القوائم ، وما أشبه ذلك . »^(٦٠)

وأیضا قال :

و « الصليبيون ، خرجوا من ديارهم لقتال المسلمين فاذا هم جلوس عند أقدامهم يأخذون عنهم أفانين العلم والمعرفة ... وعندما رأوا حضارة دنيوية ترجح حضارتهم رجحانا لاتصح معه المقارنة بينهما »^(٦١)

على ان هذا الضرب نادر في تأريخ الطبري ، وهو الى ندرته متصل بأزمان قديمة ، وشعوب بعيدة ومع ذلك فأننا نجد الطبري بعد ان يسرد مثل هذه الأخبار يقف منها موقف الناقد الراض لقبولها حتى تثبت عنده من طريق علمي عقلي أو نقلي ، والا فهي مجرد اخبار لا سند لها من الصحة ، ومن ذلك قوله :

« وقال آخرون : بل أهبط آدم - بسر نديب ، على جبل يدعى بوز .

وحواء - بجدة من أرض مكة .

وابليس - بميسان^(٦٢)

والحية - بأصبهان .

وقد قيل : أهبطت الحية بالبرية ، وابليس بساحل بحر الأبله .^(١٣)

وهذا مما لا يوصل الى علم صحته الا بخبر يجيء مجيء الحجة ، ولا يعلم خبر في ذلك ورد كذلك ، غير ماورد من خبر هبوط آدم بأرض الهند ، فان ذلك مما لا يدفع صحته علماء الاسلام وأهل التوراة والانجيل ، والحجة قد ثبتت بأخبار بعض هؤلاء .. «^(١٤)

٧ - أتباعه نظام السنين في كتابة تاريخه :-

مما أضره هذا المنهج الى تقطيع الحوادث ، وتوزيعها على ازمان حدوثها ، وتمزيق وحدة الحدث وقد وضحنا ذلك بشيء من التفصيل في حديث سابق لما لهذا النظام من مزايا وهنات .

٨ - تاريخ المغرب والاندلس :-

لم ينقل لنا الطبري أخبار المغرب عامة والاندلس خاصة واذا وجدنا شيئاً من ذلك فهو شحيح ، وربما يرجع ذلك الى مراجعته التي اهتمت بجانب دون آخر ، واذا ادركنا ان منهج المؤرخين السابقين له تركّز على بغداد والمشرق أكثر من تركيزها على بلاد المغرب والاندلس ، عرفنا سبب قلة العناية ببلاد المغرب والاندلس ، ولقد حصل لعلماء المغرب والاندلس ما حصل للمشاركة فتميزت تأليفاتهم التاريخية بالعناية بالمغرب أكثر من عنايتها بالمشرق .

الهوامش :

- (١) الطبري - الحوفي - ٢٢٦ - ٢٣٠ .
- (٢) تاريخ الطبري - ٢١ هـ .
- (٣) وفيات الاعيان - تحقيق د . احسان عباس ، ١٢٤/٣ ، دار الثقافة - بيروت ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م . تاريخ الطبري - ١٤/١٠ وما بعدها .
- (٤) تاريخ الطبري مصدرا على حركة الزنج - د . عبد الجبار ناجي - مجلة المورد ١٩٨٣/٢/٧ . و د صاحب الزنج الثائر الشاعر ، د . عبد الجبار ناجي . مجلة المورد ٣/١ و ١١/٤ - ٢٣ .
- (٥) تاريخ الطبري مصدرا عن حركة الزنج - المورد ٩٨٣/٢/٧ .
- (٦) المرجع نفسه - مجلة المورد - ١٩٦١/٢/٧ .
- (٧) مجلة قرات الانسانية - العدد ١٠/ص ٧٥٨ .
- (٨) مروج الذهب - ١٥/١ - ١٦ .
- (٩) تاريخ الطبري - ١٦٢/٢ - ١٦٥ ، ويكرر السمعاني العبارة في الانساب ٣٦٧ - ط بغداد ، ليدن ١٣٣١ هـ / ١٩١٢ وابن كثير - في البداية والنهاية ١٤٥/١١ (ط بيروت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م) والذهبي في تذكرة الحفاظ - ٧١١/٢ (ط حيدر اباد - ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م) والسيوطي - طبقات المفسرين - ٣٠ (ط ليدن ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٩ م) ، وابن تغري بردي - النجوم الزاهرة - ٢٠٥/٣ (ط . القاهرة) .
- (١٠) معجم الادباء - ٤٢٤/٦ - ٤٢٥ .
- (١١) المصدر نفسه - ٤٢٤/٦ - ٤٢٥ .
- (١٢) المصدر نفسه - ٤٤٥/٦ .
- (١٣) الكامل في التاريخ - المقدمة - ٥/١ .
- (١٤) المصدر نفسه - ٥/١ .
- (١٥) المحمدون من الشعراء - ورقة ٣٢٣ .
- (١٦) وفيات الاعيان - ١٩١/٤ - ١٩٢ (ط بيروت) . ويكرر العبارة ذاتها الصفدي - الوافي بالوفيات - ٢٨٤/٢ . والياضي - مرآة الجنان - ٢٦١/٢ (ط ٢ حيدر اباد - ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م) وابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب - ٢٦٠/٢ (ط بيروت) قال عنه د الحبر البحر الامام
- (١٧) وفيات الاعيان - ١٩١/٤ - ١٩٢ . ويكرر هذه العبارة الخوانساري ما عدا ذكره (وابلغها) بدلا من (واثبتتها) - روضات الجنات في احوال العلماء والسادات - ٦٧٣ .
- (١٨) وفيات الاعيان - ٤٢٤/٦ - ٤٢٥ .
- (١٩) العبر - المجلد ٢ القسم ١ ص ١١٤٠ .
- (٢٠) الاعلان بالتوبيخ - تحقيق روزنثال - ط بغداد (المعربة - ص ٣٠١ .
- (٢١) المصدر نفسه - ٣٠١ .
- (٢٢) تاريخ الطبري مصدرا عن ثورة الزنج - د . عبد الجبار ناجي - المورد - ٤١/٢/٧ .
- (٢٣) دائرة المعارف الاسلامية - (المعربة) - ٤٩٣/١٥ (ملادة تاريخ) .
- (٢٤) الفهرست - ص ١١٣ . الحوفي - ٢٠٤ ، ٢١٦ - ٢٢١ .
- (٢٥) الفهرست - نفسه - ص ١٠٨ .

(٢٦) المصدر نفسه - ص ١٠٦ .

(٢٧) لسان الميزان - ١٩٦/٦ .

(٢٨) تاريخ الطبري - ٥٧٧/٧ ، ٥٧٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ .

(٢٩) الطبري - الحوفي - ٢١٩ .

(٣٠) تاريخ الطبري - ٨٦/٨ - ٨٧ .

(٣١) المصدر نفسه - ٩٨/٨ .

(٣٢) المصدر نفسه - ٤٢/٨ .

(٣٣) المصدر نفسه - ٧٨/٨ .

(٣٤) المصدر نفسه - ٧٩/٨ .

(٣٥) المصدر نفسه - ٢٣٨/٨ .

(٣٦) المصدر نفسه - ١٧٤/٨ .

(٣٧) المصدر نفسه - ٥٦٦/٨ .

(٣٨) المصدر نفسه - ١٠١/٨ .

(٣٩) المصدر نفسه - ١٢٦/٨ .

(٤٠) المصدر نفسه - ٥١٢/٨ - ٥٢١ .

(٤١) المصدر نفسه - ٥٩٠/٣ - ٥٩٧ ، ٤٠/٤ - ٤٨ ، ٣٨٣/٦ ، ٦١٤/٧ ، ٦٥٥ - ٣٧/٨ ، ٣٩ - ١٧/٩ - ١٨ .

(٤٢) المصدر نفسه - ٤٣٥/٦ .

(٤٣) تاريخ الطبري - ٢٥٦/٦ .

(٤٤) المصدر نفسه - ٩٥/٨ .

(٤٥) المصدر نفسه - ٩٦/٨ ، ٩٨ .

(٤٦) المصدر نفسه - ٦١٤/٧ - ٦٢٢ ، ٦٥٠ - ٦٥٥ .

(٤٧) تحدثنا عن هذا الموضوع في حديث سابق .

(٤٨) في المسعودي مؤرخا - بحث للباحث - نشره اتحاد المؤرخين العرب - ببغداد سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

(٤٩) له كتابان في التاريخ مطبوعان - الاول : مروج الذهب ومعادن الجوهر . والثاني : كتاب اخبار الزمان ، او

التنبيه والإشراف .

(٥٠) جب - علم التاريخ - ص ٢٧ .

(٥١) تاريخ الطبري - ٤٩٢/٩ - ومبعدها - سنة ٢٥٨ هـ / ٨٧١ م

(٥٢) الامامة والسياسة - لابن قتيبة - ص ٧ ، المعارف - لابن قتيبة - مقدمة المحقق - ص ٣١ - ٧٢ .

(٥٣) مرجليوث - دراسات عن المؤرخين العرب - ص ١٢٥ .

(٥٤) الاعلان بالتوبيخ - للسخاوي - ط بغداد (المعربة) - ص ٣٠١ ، بعد ان مدح الطبري واثنى عليه .

(٥٥) تاريخ الطبري - ٨/١ (مقدمة المؤلف) .

(٥٦) مجلة تراث الانسانية - مقال تاريخ الامم والملوك - للطبري - ٧٥٤/٩ - ٧٥٥ فكان ابن اسحق احد مصادره

العربية .

(٥٧) ارتا - تقع قرب ديزفول الحالية . (د . فوزي رشيد . جريدة الثورة - ١٩/٩/١٩٨٤ ص ٩ .

(٥٨) المرجع نفسه - ص ٩ .

(٥٩) هرنشو - علم التاريخ - ص ٣٨ - ٣٩ .

(٦٠) المرجع نفسه - ص ٤٤ .

(٦١) هرنشو - ص ٤٨ .

(٦٢) ميسان - بالفتح ثم السكون ، اسم لكورة واسعة بين البصرة وواسط (معجم البلدان ٢٢٤/٨) ولا زالت تعرف بهذا الاسم - محافظة ميسان ، ومركزها العمارة .

(٦٣) الابله : بضم اوله وتشديد اللام وفتحها : بلد على شاطئ دجلة بالبصرة (معجم البلدان ٨٩/١) .

(٦٤) تاريخ الطبري ١٢٢/١ .

الخاتمة

الخاتمة

لعلنا بعد هذه المحاولة في دراسة حياة الطبري ومنهجه في تاريخه « الامم والملوك » نستطيع ان نبرز بعض نتائج ماتوصل اليه البحث مستعينين بالله وحده ، وبما قدمناه في الابواب السابقة .

واول هذه النتائج - هو الدراسة والتحميمص في حياة هذا العالم الجليل ، والمؤرخ الشهير ، فكانت اضاءة ساطعة على حياته - اسمه ، وولادته ، وعائلته ونسبته واصله ، وشخصيته ، واخلاقه ، ووفائه - ومكانته العلمية ، سواء في العلوم الدينية أو في التاريخ أو في علوم اللغة أو الفلسفة أو في غيرها ، مما اشتهر به وذاع صيته . فكانت اطلالة على دراسة اثاره المخطوطة منها او المطبوعة او المفقودة . وكذلك الوقوف بحذر على الاثار المنسوبة اليه .

والنتيجة الثانية : - هي شيوخ الطبري وتلاميذه التي كان لنا فيها شرف ابرازها الى حيز الوجود واعطائها الاهمية في هذه الدراسة ، واثرها في حياته العلمية مما تلقاه من شيوخه وعلماء عصره ومفكره .

وكانت لنا - ايضا - وقفة عند تلاميذ هذا العالم الكبير ، واثره العلمي فيهم وتأثرهم به . إذ كان الكثيرون منهم علماء اجلاء .

ومن النتائج التي اثبتتها البحث بالدليل والحجة ان منهج الطبري في تاريخه (الحولي والموضوعي) عربي النشأة وبعيد كل البعد عن التأثيرات التاريخية الاجنبية وذلك ان العوامل التي ادت الى الكتابة التاريخية بهذا المنهج المعتمد على الحولية والموضوعية تتصل بالتطورات العلمية والثقافية من جهة ، وبالتيارات والاتجاهات العامة في المجتمع العربي من جهة ثانية . فالكتابة التاريخية نمت من اسلوب السيرة واسلوب الاخبار ، واسلوب الانساب ، وفكرة الامة .

فضلاً عن ان البحث اوضح ان المنهج الحولي - الذي يقضي بأن يتحدث المؤرخ عما يجري في نطاق سنة معينة من حوادث ، على ان يتوقف في تقريره عنها اذا ما انتهت هذه السنة ليستأنف الحديث عن تطوراتها في السنة التالية - لا يكتمل دائماً بدون المنهج الموضوعي ، الذي يقضي بأن يجمع المؤرخ الحوادث التاريخية تحت رؤوس موضوعات تتعلق بالشعوب او الاسر ، او الدول والحكام ، دون الاهتمام بسرد الاحداث التاريخية المتتابعة .

ولا يستقيم احدهما وحده ، فالاحداث التاريخية دون فهم وتحليل عمل يعد محدود النفع وتحليل حدث دون ضبطه بالتوقيت الكامل غير كاف .

كذلك بينا بالدراسة والاستقراء روايات الطبري بما يعطي لتاريخ الطبري الدقة والامانة العلمية .

وكذا الحال الاخبار العامة ، والنصوص الادبية (كالشعر والنثر ، والخطابة) اما النتيجة الاخيرة ، فكانت تقويما لمنهج الطبري في تاريخه ، فكانت دراسة متواضعة عن مزايا هذا السفر الشهير واستناد ذلك الى النص والحجة والبينة . مع تأكيد اقوال العلماء والمؤرخين الذين جاؤا بعد الطبري . فضلاً عن المآخذ التي اخذت على تاريخه . وتبيان اسبابها ومسبباتها .

هذه بعض النتائج التي اردت بها ختام بحثي هذا ، وان كنت لا ادعي له الكمال ، فانني ارجو ان يكون قد قاربه ، اذ الكمال لله وحده جل قدره ، وهو الذي نسأله العون والسداد وهو ولي التوفيق الهادي الى اقوم سبيل .
والحمد لله الذي بعزته وقدرته تتم الصالحات ..

ثبت المصادر والمراجع

ملاحظات :-

- ١ - الكتب المقدسة ، ذكرت قبل ذكر المصادر والمراجع في هذا التثبيت .
- ٢ - رتبت هذه المصادر والمراجع : حسب الترتيب الهجائي لاسماء مؤلفيها المشهورين بها .
- ٣ - المتبع في تنظيم هذا التثبيت عدم الاخذ بالملاحقات للاسماء « أبن ، أبو ، أبي ، آل » .
- القرآن الكريم .

أ - المصادر :-

١ - المصادر المخطوطة :-

- الأشج
أبوسعيد عبد الله بن سعيد بن حصين الاشج الكندي
الكوفي . (ت ٢٥٧ هـ / ٨٧٠ م) .
- ١ - كتاب الحديث .

- المكتبة الظاهرية - دمشق مجموع ١٨ / ١٠ (من
١٢١١ - ١٢٢٤) سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م .
- عبد الملك بن قريب (ت ٢١٤ هـ / ٨٢٩ م) .
- الأصمعي

- ٢ - نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب « المعروف بسير الملوك » منسوب للأصمعي .

المتحف البريطاني - لندن رقم ٩٠٤ / ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٦ م
دار الكتب المصرية - القاهرة ٥٠٥ تاريخ معهد المخطوطات
العربية - الجامعة العربية - القاهرة ٢١٥١ تاريخ .
وصورة فوتغرافية منه في المجمع العلمي العراقي
المخطوطات .

- البغوي
أبو القاسم يزيد بن بنت احمد بن منبع البغوي (ت
٣١٧ هـ / ٩٢٩ م) .

- ٣ - مسند أسامة بن زيد عن رسول الله (ص) « من أخبار اسامة وفضائله » .
- المكتبة الظاهرية - دمشق - ٣٤٤ (١٤ ورقة - حوالي سنة

٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م) .

دار الكتاب المصرية - القاهرة - الحديث والمصطلح -
٤٣٤ .

أبن حنبل
حنبل بن اسحاق بن حنبل (أبن أخي أحمد بن
حنبل) .

٤ - محنة الامام احمد بن حنبل (رض) .

المكتبة الظاهرية - دمشق - ٢٦٥ .

دار الكتب المصرية / خزانة احمد تيمور -
القاهرة - ٢٠٠٠ - تاريخ .
الموجود منه جزء واحد .

الداودي
شمس الدين محمد بن علي بن احمد الداودي
المالكي (ت ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م) .

٥ - طبقات المفسرين .

معهد المخطوطات العربية . الجامعة العربية -
القاهرة - ٣٢٥ تاريخ - طبقات .

الذهبي
محمد بن احمد بن عثمان بن قايمان الذهبي شمس
الدين ابو عبد الله .
(ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) .

٦ - سير أعلام النبلاء .

أختصره من تاريخه الكبير ، مرتبا على التراجم
بحسب الوفيات . مجلد عن نسخة مكتبة احمد
الثالث استانبول رقم ٢٩١٠ - ١٣ .
دار الكتب المصرية - احمد تيمور - القاهرة
رقم - ١٢١٩ .

ومعهد المخطوطات العربية - الجامعة
العربية - القاهرة - ٢٨٧ تاريخ .

٧ - مناقب الامام الشافعي وطبقات أصحابه .

انتقاء أبي بكر احمد بن محمد بن عمر بن قاضي
شبهة الاسدي (ت ٨٥١ - ١٤٤٧ م) من

تاريخ الاسلام - للحافظ الذهبي .
المكتبة الظاهرية - دمشق - ٥٧ تاريخ .
معهد المخطوطات العربية - الجامعة العربية -
القاهرة - ٨٢٩ تاريخ .

سبط بن الجوزي
شمس الدين أبو المظفر يوسف (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م) .

٨ - مرآة الزمان تواريخ الاعيان .
احمد الثالث - استانبول - النسخة الرابعة
رقم ٢٩٠٧ .

دار الكتب المصرية - الخزانة التيمورية -
القاهرة الجزء ١ ، ٨ رقم ١٣١٢ .

لشبلي
محمد بن عبد الله الشبلي السابقي الدمشقي
الطرابلسي بدر الدين ابو البقاء .
(ت ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م) .

٩ - محاسن الوسائل في معرفة الاوائل .
١١٩ لوحة مصورة عن مسودة المؤلف المقرؤة
على الحافظ الذهبي .

دار الكتب المصرية - القاهرة - ٥٥٥٧ تاريخ .
ونسخة اخرى ٤٠٥ ورقة خط ١٠٦٥ هـ /
١٦٥٤ م ٥٦٧٤ تاريخ .

أبن الصلاح
الحافظ تقي الدين ابي عمرو عثمان بن صلاح
الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن عثمان بن
الصلاح الشهرزوري . (ت ٦٤٣ هـ /
١٢٤٥ م) .

١٠ - طبقات الفقهاء الشافعية .
كتب سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م بخط نسخ
نفيس . مصورة من حميدية (مراد ملا) -
٥٣٧ .

١٤٤ ورقة ١٨ سطر ١٣ × ١٦ سم .
- ٢٤٧ -

معهد المخطوطات العربية - الجامعة العربية -
القاهرة ٢٢٠ تاريخ - طبقات .

أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) .

١١ - تهذيب الآثار .

دار الكتب المصرية - القاهرة ١٧١ حديث ١٩٦
ورقة ٢٤ × ١٧ سم .
(مصورة عن كوبريلي ٢٦٩) جزء منه فيما
روى عن ابن عباس ، ق ٨ هـ تقريبا ق ١٤ م
تقريبا .

١٢ - كتاب حديث الهيمان .

دار الكتب المصرية - القاهرة - حديث ١٥٥٨
ورقة (٤٣٩ - ٤٤٥) ق ٨ هـ / ق ١٤ م .

١٣ - كتاب العقيدة .

دار الكتب المصرية - احمد تيمور - القاهرة - ٩٤ / ٤
مجاميع تيمور (العقائد) ١٠٦ / ٤ من ورقة
١٦١ - ١٦٨ ، ق ١٠ هـ / ق ١٦ م .

١٤ - كتاب القراءات .

مكتبة جامعة الازهر - القاهرة .
١ / ٧٤ قراءات ١١٧٨ (١٢٨ ورقة) سنة ١١٤٣
هـ / ١٧٣٠ م .

أبن العديم
كمال الدين بن العديم ابو القاسم عمر ابن احمد بن هبة
الله .

١٥ - بغية الطلب في تاريخ حلب .

وهي في التراجم . والموجود ج ١ ، ٢ ، ٨ في استانبول
احمد الثالث .

ودار الكتب المصرية - احمد تيمور - ٢١١٣ تاريخ
(تصوير شمسي من خزانة باريس رقم ١٣٤٤ ، جزء
واحد .. » .

ابو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني القفطي
(ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م)

١٦ - المحدثون من الشعراء واشعارهم .

الموجود جزء منه من أوله وبه محمد بن احمد الى
محمد بن سعيد وهو ملاتب على حروف المعجم على
الاباء أي الاسماء الواردة بعد لفظ محمد . وأصل
النسخة كتبت سنة ١١٥٦ هـ / ١٧٤٣ م وكانت
بالازهر من وقف محمد بك الالفي .

دار الكتب المصرية - الخزانة التيمورية ٢٢١٧ تاريخ
(تصوير شمسي من خزانة باريس ١٣٤٤) .
ودار الكتب المصرية - ٤٧٢٢ أدب .
ومعهد المخطوطات العربية - الجامعة العربية - ٤٤٦
تاريخ .

٢ - المصادر المطبوعة :-

ابن الأثير

عز الدين ابو الحسن علي بن احمد بن أبي الكرم .

١٧ - أسد الغاية في معرفة الصحابة .

ط القاهرة ١٢٨٥ - ١٢٨٧ هـ / ١٨٦٨ - ١٨٧٠ م

١٨ - الكامل في التأريخ .

المط المنيرية - القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .

ط دار صادر - بيروت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

١٩ - اللباب في تهذيب الانسان (مختصر الانساب - للسمعاني) .

ط مكتبة المقدسي - القاهرة ١٣٥٦ - ١٣٥٧ هـ

/ ١٩٤٧ - ١٩٣٨ م .

الاصفهاني

ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن

احمد بن الهيثم القرشي .

٢٠ - أدب الغرباء

تحقيق صلاح الدين المنجد . ط القاهرة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

٢١ - الاغانى

حفظ - بولاق - القاهرة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م .

٢٢ - الشعرا

تحقيق د . جليل العطية ط دار النضال - بيروت

١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

٢٣ - مقاتل الطالبين -

ط - النجف - العراق ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ .

ط البابي الحلبي - القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م .

موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم ابن ابي

ابن ابي أصيبعة

أصيبعة بن خليفة السعدي الخزرجي .

٢٤ .. عيون الأنباء في طبقات الأطباء .

ط القاهرة - ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م .

ومط الاقبال - بيروت (بدون تاريخ) .

ميمون بن قيس بن ثعلبة

الأعشى

٢٥ - ديوان الأعشى

شرح وتعليق د . محمد حسين . المط النموذجية القاهرة

(بدون تاريخ) .

أبو البركات عبد الرحمن بن محمد .

ابن الأنباري

٢٦ - نزهة الالباء في طبقات الادباء

ط القاهرة ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ م .

تحقيق د . ابراهيم السامرائي - مط

المعارف بغداد ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م .

صاعد

الاندلسي

٢٧ - طبقات الأمم .

ط بيروت - (بدون تاريخ) .

أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي .

البسوي

٢٨ - المعرفة والتاريخ .

تحقيق أكرم ضياء العمري . مط الأرشاد - بغداد
١٣٩٤ - ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٤ - ١٩٧٦ م .

أسماعيل باشا

البغدادى

٢٩ - هدية العارفين في اسماء المؤلفين وأثار المصنفين مط وكالة المعارف - استانبول
١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م .

احمد بن يحيى بن جابر

البلاذري

٣٠ - فتوح البلدان .

تحقيق د. صلاح الدين المنجد . مكتبة النهضة
المصرية - القاهرة .

١٣٧٦ - ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٦ - ١٩٥٧ م .

ظهير الدين ابي الحسن علي بن ابي القاسم زيد البيهقي .

البيهقي

٣١ - تنمة صوان الحكمة .

ط لاهور - (بدون تاريخ) .

ابو يحيى محمد بن صمادح

التجيبى

٣٢ مختصر تفسير الطبري .

ط دار الشروق - القاهرة (بدون تاريخ) .
(ونشره فؤاد سيد - مجلة المخطوطات العربية -
القاهرة .

١ / ١٣٧٥ / ١٩٥٥ م / ٢٠١) .

أبو المحاسن جمال الدين يوسف الاتابكي .

ابن تغرى بردى

٣٣ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .

الجزء ١ - ١٢ ط دار الكتب المصرية - القاهرة .
١٣ - ١٦ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب -
القاهرة - ١٣٩٠ - ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٠ - ١٩٧٢ م .

م .

احمد باشا (ت ١٠٣٦ هـ / ١٦٢٧ م) .

التمبكتي

٣٤ - نيل الابتهاج بتطريز الديباج .

ط فاس / المغرب ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩) .

ابو علي المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم

التنوشي

٣٥ - الفرج بعد الشدة

نشره محمد الزهري الغمراوي - ط القاهرة ١٣٤٧ هـ / ١٩٣٨ م .

٣٦ نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة (جامع التواريخ

مط المفيد - دمشق ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م .

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل .

الثعالبي

٣٧ - ابو الطيب المتنبي ما له وما عليه .

ط القاهرة ١٣٣١ هـ / ١٩١٢ م .

٣٨ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر -

مط الصاوي - القاهرة ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م .

وتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . مط السعادة

- القاهرة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م .

أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري

الجاحظ

٣٩ البيان والتبيين .

تحقيق عبد السلام محمد هارون - مط لجنة التأليف

والترجمة والنشر - القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م .

٤٠ - الحيوان -

تحقيق عبد السلام محمد هارون . مط البابي الحلبي

- القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .

احمد بن عبد العزيز .

الجرجاني

٤١ - الوساطة بين المتنبي وخصومه

ط صيدا - لبنان ١٣٣١ هـ / ١٩١٢ م . شمس الدين ابو

الخير محمد بن محمد العمري .

٤٢ - غاية النهاية في طبقات القراء .

الناشر - ج برجسترا سر . مكتبة الخانجي القاهرة -

١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م .

ابو عبد الله محمد بن سلام .

الجمحي

٤٣ - طبقات الشعراء

نشره - محمود شاكر - القاهرة (بدون تاريخ) .

أبو عبد الله محمد بن عبدوس

الجهشياوي

٤٤ - الوزراء والكتاب .

نشره مصطفى السقا وآخرين . مط البابي الحلبي -

القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .

جمال الدين ابو الفرح عبد الرحمن بن علي .

ابن الجوزي

٤٥ - صفة الصفة .

مط دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن -

الهند ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .

تحقيق محمد فاخوري - مط النهضة الجديدة القاهرة

١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

٤٦ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .

اعتناء د . سالم الكرنكوري - مط دائرة المعارف

العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٥٧ - ١٣٦٠

هـ / ١٩٣٨ - ١٩٤١ م .

اسماعيل بن حماد

الجوهري

٤٧ - الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية -

تحقيق احمد عبد الغفور عطار - مط دار الكتاب

العربي القاهرة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م .

مصطفى بن عبد الله المعروف بكاتب جلبي .

ناجي خليفة

٤٨ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .

طوكالة المعارف التركية - استانبول ١٣٦٠ - ١٣٦٢

هـ / ١٩٤١ - ١٩٤٣ م .

الحافظ شهاب الدين ابو الفضل احمد بن محمد بن علي بن

ابن حجر

حجر العسقلاني .

٤٩ - الاصابة في تمييز الصحابة .

مط السعادة - القاهرة ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م .

٥٠ تهذيب التهذيب -

مط دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند
١٣٢٥ - ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٧ - ١٩٠٩ م .

٥١ - لسان الميزان -

مط دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الدكن -
الهند ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .

٥٢ - مناقب الشافعي .

ط بولاق - القاهرة - ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م .
الحافظ ابو بكر احمد بن علي .

الخطيب البغدادي

٥٣ - تاريخ بغداد أودار السلام

دار الكتاب العربي - بيروت - (بدون تاريخ)

عبد الرحمن بن محمد

ابن خلدون

٥٤ - العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم
من ذوي السلطان الاكبر .

دار الكتاب اللبناني - مط الباسلية - بيروت ١٣٧٣
هـ / ١٩٥٧ م .

٥٥ - مقدمة ابن خلدون -

دار الشعب - القاهرة ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .
شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم ابن ابي بكر
الشافعي .

ابن خلكان

٥٦ - وفيات الاعيان .

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

مط السعادة - القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م .

محمد باقر الموسوي الاصفهاني .

الخوانساري

٥٧ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات .

طبع على الحجر طهران - ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م .

ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني .

الداني

٥٨ - التيسير في مذاهب القراء السبعة .

ط حيدر آباد الدكن - الهند ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م .

ابن دريد

أبو بكر محمد بن الحسين الأزدي البصري .

٥٩ - الاشتقاق

نشره فستفلد - في جوتنجن - ليدن ١٢٧١ هـ /
١٨٥٤ م .

تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٢٧٨ هـ /
١٩٥٨ م .

٦٠ - الجمرة في اللغة -

ط حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م .

كمال الدين

الدميري

٦١ - حياة الحيوان الكبرى .

ط ٤ مط البابي الحلبي - القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م .

أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد

الدولابي

٦٢ - الكنى والاسماء

مط دار المعارف النظامية حيدر آباد الدكن - الهند ،
١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م .

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان .

الذهبي

٦٣ - تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والأعلام .

ط القاهرة - ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٩ م .

٦٤ - تذكرة الحفاظ .

مط دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند
١٣٧٥ - ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٥ - ١٩٥٧ م .

وط دار احياء التراث العربي - القاهرة . (بدون
تاريخ)

٦٥ - دور الاسلام

تحقيق فهد محمد شلتوت ومحمد مصطفى ابراهيم
ط الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٣٩٤ هـ /
١٩٧٤ م .

٦٦ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال .

تحقيق علي محمد البجاوي - مط عيسى البابي الحلبي
- القاهرة (بدون تاريخ) .

ابو عبد الله محمد بن عمر التميمي البكري فخر الدين
الرازي .

٦٧ - مناقب الامام الشافعي

ط القاهرة - (بدون تاريخ) .

محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي .

٦٨ - مختار الصحاح

عني بترتيبه السيد محمود خاطر .

دار نهضة مصر - القاهرة (بدون تاريخ) .

محمد بن احمد بن محمد بن احمد القرطبي

ابن رشد

٦٩ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد .

ط ٤ مط البابي الحلبي - القاهرة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

م .

ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي الاشبيلي .

الزبيدي

٧٩ - طبقات النحويين واللغويين .

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . مط السعادة -

القاهرة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .

محب الدين ابي الفيض محمد مرتضى الحسين الواسطي .

الزبيدي

٧١ - تاج العروس في جواهر القاموس .

المط الخيرية - القاهرة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م

ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر

الزمخشري

٧٢ - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل

ط - القاهرة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م .

٧٣ المفصل (في تعليم النحو) .

ط القاهرة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م .

تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن علي ابن عبد الكافي .

السبكي

٧٤ - طبقات الشافعية الكبرى .

تحقيق محمود محمد الطفاحي وعبد الفتاح محمد

الخلو . مط عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .

ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان

السجستاني

٧٥ كتاب المعمرين .

نشره جولد زيهر ، مط بريل - ليدن ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م . ونشر بالقاهرة - ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م .

أبو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن

السخاوي

٧٦ - الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ .

نشره القدسي - مط الترقى - دمشق ١٣٤٩ هـ / ١٨٤٧ م . ونشر ضمن كتاب « علم التاريخ عند المسلمين » لروزنثال تعريب أ . د . صالح احمد العلي مراجعة أ - محمد توفيق حسين ، مط المثنى - بغداد ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

محمد بن سعد بن متبع البصري .

ابن سعد

٧٧ - الطبقات الكبير (طبقات ابن سعد)

باعتناء سخاوي مط بريل - ليدن ١٣٢٣ - ١٣٤٠ م . ١٩٠٥ - ١٩٢١ م .

علي بن موسى المغربي الاندلسي

ابن سعيد

٧٨ - المغرب في حلل المغرب والمشرق في حلل المشرق .

ط بريل - ليدن ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م وط القاهرة ١٣٧٣ هـ / ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٣ م - ١٩٥٥ م .

عمر بن علي بن سمرة بن الحسين الجعدي . (ت ٥٨٦ هـ / ١١٩٠ م) .

ابن سمرة

٧٩ - طبقات فقهاء اليمن « طبقات فقهاء جبال اليمن وعيون من أخبار سادات روساء الزمن .. » ط القاهرة - ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .

ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي .

السمعاني

٨٠ - الانساب -

بعناية مرجليوث ، ط بريل ليدن - ١٣٣١ هـ /

١٩١٢ م . وتحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي

اليمني مطدائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن

- الهند ١٣٨٤ هـ - ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٤ - ١٩٦٦ م

جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد

السيوطي

٨١ - الاتقان في علوم القرآن

ط بولاق - القاهرة ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م .

٨٢ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة -

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - مط عيسى البابي

الخطبي - القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

٨٣ - تاريخ الخلفاء

تحقيق محيي الدين عبد الحميد - طدار النهضة مصر

للطبع والنشر - القاهرة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٦ م .

٨٤ - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة .

ط القاهرة ١٣٢٧ هـ / ١٩١٨ م .

٨٥ - الشماريخ في علم التاريخ .

مط بريل - ليدن ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م . ونشر ضمن

كتاب (علم التاريخ عند المسلمين) لروزنتال تعريب -

أ . د صالح احمد العلي ، مراجعة أ . محمد توفيق

حسين - مط المثني بغداد ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ .

٨٦ - طبقات المفسرين .

ط ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٩ م .

ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي (ت ٧٩٠ هـ /

١٣٨٨ م)

الشاطبي

٨٧ - كتاب الاعتصام .

مطدار المعرفة - بيروت ط ٢ ، ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م .

الامام الخطيب

الشربيني

٨٨ - مغني المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج .

طدار الفكر العربي بيروت (بدون تاريخ) .

عبيد

ابن شرية

٨٩ - كتاب التيجان في ملوك حمير .

ط حيدر آباد الدكن الهند ، ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م .

ابو الفتح محمد بن عبد الكريم

الشهرستاني

٩٠ - الملل والنحل .

ط القاهرة ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م .

ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف .

الشيرازي

٩١ - طبقات الفقهاء .

مط بغداد - بغداد ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .

ثابت بن سنان بن ثابت .

الصابي

٩٢ - تاريخ أخبار القرامطة .

تحقيق د . سهيل زكار . دار الامانة - بيروت ١٣٩١

هـ / ١٩٧١ م .

ابو الحسين هلال بن المحسن الصابي

الصابي

٩٣ - الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان ،

أو (أخبار الوزراء) أو (الوزراء) أو (تحفة الامراء في

الوزراء) . مط الآباء اليسوعيين - بيروت ١٣٢٢

هـ / ١٩٠٤ م ومط عيسى البابي الحلبي - القاهرة

١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .

صلاح الدين ابو الصفا خليل بن أبيك ابن عبد الله .

الصفدي

٩٤ - نكت الهميان في نكت العميان .

المط الجمالية - القاهرة ١٣٣٠ هـ / ١٩١١ م .

٩٥ - الوافي بالوفيات -

ح ١ - تحقيق هلموت ريتز - فيسبادن - ١٣٨١ هـ /

١٩٦١ م . ح ٢ - ٤ - المط الهاشمية - دمشق

١٣٧٣ - ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٣ - ١٩٥٩ م .

العباس ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد .

الصولي

٩٦ - اخبار الرازي بالله والمتقي لله - تاريخ الدولة العباسية .

من سنة ٣٢٢ الى ٣٣٣ هـ من كتاب الاوراق .

نشره ج . هيورث . دن مط الصاوي - القاهرة ١٣٥٤ هـ /

١٩٣٥ م .

ابن عميرة

الضبي

٩٧ - بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الاندلس .

ط مجريط - ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م .

أبو الخير عصام الدين احمد بن خليل ابن

طاش كبرى زاده

مصطفى .

٩٨ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم .

تحقيق كامل كامل بكري وعبد الوهاب ابو النور . مط

الاستقلال - القاهرة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م . ونشر

الجزء الخاص بعلم التاريخ ضمن كتاب - علم التاريخ

عند المسلمين - لروزنثال - تعريب أ . د . صالح احمد

العلي ، مراجعة أ . محمد توفيق حسين - مط المثني -

بغداد - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

أبو جعفر بن جرير .

الطبري

٩٩ - اختلاف الفقهاء .

نشره د . فريدرك كرن الالماني - ط القاهرة ١٣٢٠

هـ / ١٩٠٢ م . ونشره يوسف شاخيت باسم « كتاب

الجهاد وكتاب الجزية واحكام المحاربين من كتاب

اختلاف الفقهاء » مط برييل - ليدين ١٣٥٢ هـ /

١٩٣٣ م .

١٠٠ - تاريخ الطبري - تاريخ الأمم والملوك .

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - مط دار المعارف

بمصر - القاهرة ط ٢ ، ١٣٨٧ - ١٣٨٩ هـ /

١٩٦٧ - ١٩٦٩ م .

١٠١ - تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل القرآن .

تحقيق محمود محمد شاكر ، مط دار المعارف بمصر -

القاهرة ط ٢ ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٦٩ م (١٦ جزء

المتوفر) تحقيق محمود شاكر واحمد محمد شاكر -

مط البابي الحلبي (بدون تاريخ) (الاجزاء كاملة) .

١٠٢ - صريح السنة في اوراق .

طبومباي - ١٢٧٧ ، ١٣٢١ هـ / ١٨٦٠ - ١٩٠٣ م

. ط بولاق - القاهرة (بدون تاريخ) .

ابن الطقطقي محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي .

١٠٣ - الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ،

ط المكتبة التجارية - القاهرة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م .

محمد بن الحسن .

الطوسي

١٠٤ - فهرست كتب الشيعة .

ط كلكتا - الهند ١٢٧٢ هـ / ١٨٥٥ م .

عبد الرحمن بن عبد الله

عبد الحكم

١٠٥ - فتوح مصر وأخبارها أو فتوح مصر والمغرب ،

ط بغداد ، والقاهرة (مصوره ، ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ م .

م .

محمد بن عبد الله

عبد الحكم

١٠٦ - سيرة عمر بن عبد العزيز وأخباره .

ط دمشق ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م .

ابو عبد الله محمد المراكشي .

ابن عذارى

١٠٧ - البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،

تحقيق دوزي ، مطبريل - ليدن ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٨ م .

وط باريس ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م .

ابوبكر

ابن العربي

١٠٨ - العواصم من القواصم .

ط القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م .

الكاتب القرطبي

عريب بن سعد

١٠٩ - صلة تاريخ الطبري .

نشره دي غويه مطبريل - ليدن ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م

المط الحسينية - القاهرة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م

(ملحقا بتاريخ الأمم والملوك - للطبري الجزء ١١) .

علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي .

ابن عساكر

١١٠ - تاريخ دمشق

تحقيق صلاح الدين المنجد .

طدمشق - ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م.

ابو الفلاح عبد الحي .

ابن العماد الحنبلي

١١١ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب

طم مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م .

الامام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد ابن احمد .

الغزالي

١١٢ - أحياء علوم القرآن .

ط بولاق - القاهرة (بدون تاريخ) .

١١٣ - المنقذ من الضلال

طدمشق - ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م.

اسماعيل بن علي بن محمود بن المنصور عماد الدين الملك

ابو الفداء

المؤيد صاحب حماة .

١١٤ - المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابو الفداء) .

المط الحسينية - القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م.

ابراهيم بن علي بن محمد (ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م)

ابن فرحون

١١٥ - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب .

ط فاس - ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م . ط القاهرة - ١٣١٩

- ١٣٣٠ هـ / ١٩٠١ - ١٩١١ م .

كمال الدين ابي الفضل عبد الرزاق بن احمد

ابن الفوطي

١١٦ - تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقباب .

تحقيق المرجوم د . مصطفى جواد المط الهاشمية -

دمشق ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

مجد الدين محمد بن يعقوب .

الفيروز أبادي

١١٧ - القاموس المحيط

مكتبة النووي - دمشق (بدون تاريخ) المط المنيرية -

بولاق القاهرة ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م .

ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري .

ابن قتيبة

١١٨ - الامامة والسياسة « تاريخ الخلفاء » .

تحقيق د طه محمد الزيني - مط البابي الحلبي ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

١١٩ - الشعر والشعراء -

تحقيق احمد محمد شاكر . ط دار المعارف بمصر -
القاهرة - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٦ - ١٩٦٧ م .

١٢٠ - المعارف

تحقيق محمد اسماعيل عبد الله الصاوي - ط دار
المعارف - القاهرة ط ٢ ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

القزويني

ابو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود الانصاري .
١٢١ - آثار البلاد وأخبار العباد .

ط دار صادر بيروت ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

ابن قطلويعا

أبو العدل زين الدين قاسم بن قطلويعا

١٢٢ - تاج التراجم في طبقات الحنفية .

نشره فلوجل - ليزج ١٢٧٩ هـ / ١٨٦٢ م . ومط
العاني - بغداد ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .

العفطي

ابو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني جمال الدين
القفطي القاضي الأكرم .

١٢٣ - اخبار العلماء بأخبار الحكماء .

ط ليبزج - ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م . ومط
السعادة - القاهرة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م .

١٢٤ - انباء الرواة على أنباه النحاة .

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - مط دار الكتب
المصرية - القاهرة ١٣٧٠ - ١٣٧٥ هـ /
١٩٥٠ - ١٩٥٥ م .

ابن قنفذ

ابو العباس احمد بن حسن بن علي بن الخطيب الشهير
بابن قنفذ القسنطيني .

١٢٥ - الوفيات

تحقيق عادل نويهض . المكتب التجاري للطباعة

والنشر والتوزيع بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

عباس بن محمد رضا

القمي

١٢٦ - الكنى والالقب .

مط العرفان - صيدا - لبنان ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م .

ط النجف الاشرف - العراق ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م .

ابو عبد الله محي الدين محمد بن سليمان

الكافيجي

١٢٧ - كتاب المختصر في التاريخ

نشر ضمن كتاب - علم التاريخ عند المسلمين -

لروزنثال - تعريب أ . د . صالح احمد العلي ، مراجعة

١ - محمد توفيق حسين - مط المثنى بغداد ١٣٨٢

هـ / ١٩٦٢ م .

محمد بن شاكر احمد الكتبي

الكتبي

١٢٨ - فوات الوفيات

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . مط السعادة -

القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م .

عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن كثير القرشي .

ابن كثير

١٢٩ - البداية والنهاية في التاريخ - تاريخ ابن كثير

مط السعادة ، القاهرة ١٣٤٨ - ١٣٥٨ هـ /

١٩٢٩ - ١٩٣٩ م . وط بيروت / لبنان ١٣٨٦ /

١٩٦٦ م .

ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي .

الماوردي

١٣٠ - الاحكام السلطانية والولايات الدينية .

ط ٢ مط البابي الحلبي - القاهرة ١٣٨٦ هـ /

١٩٦٦ م .

الشريف المرتضى ابو القاسم علي بن الحسين بن موسى

المرتضى

العلوي

١٣١ - الامالي (في التفسير) = غرر الفرائد ودرر القلائد .

ط ٢ القاهرة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٤ م .

محمد بن عمران

المرزباني

١٣٢ - معجم الشعراء -

ط القاهرة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م ، ملحقا بكتاب

(المؤتلف والمختلف) للآمدي .

١٣٣ - الموشح ، في مأخذ العلماء على الشعراء .

ط القاهرة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م .

محمد

المرعشي

١٣٤ - ترتيب العلوم

تحقيق نجلاء قاسم عباس . نشریات مركز احياء

التراث العربي - جامعة بغداد / بغداد ١٤٠٤ هـ /

١٩٨٤ م .

ابو الحسن علي بن الحسين بن علي .

المسعودي

١٣٥ - التنبيه والاشرف .

نشره عبد الله اسماعيل الصاوي مكتبة الشرق

الاسلامية - القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م . ومكتبة

خياط - بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

١٣٦ - مروج الذهب ومعادن الجوهر .

ط بولاق - القاهرة ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م . ونشره

محمد محي الدين عبد الحميد - مط السعادة -

القاهرة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م .

تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر .

المقريزي

١٣٧ - المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار =

الخطط القرمزية ط دار الطباعة المصرية - بولاق -

القاهرة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م .

ابو العلا احمد بن عبد الله بن سليمان .

المعري

١٣٨ - رسالة الغفران .

ط القاهرة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م .

جمال الدين محمد بن مكرم

ابن منظور

١٣٩ - لسان العرب

المط الميرية - بولاق القاهرة ١٣٠٠ - ١٣٠٨ هـ /

١٨٨٢ - ١٨٩٠ م .

نصر بن مزاحم .

المنقري

١٤٠ - وقعة صفين .

تحقيق د. عبد السلام هارون . ط - القاهرة ١٣٦٥

هـ / ١٩٤٥ م .

محمد بن عبد القادر .

الناقلي

١٤١ - مختصر طبقات الحنابلة (طبقات الحنابلة - لابن أبي بعلج) .

ط - دمشق ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م .

أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد

النجاشي

١٤٢ - كتاب الرجال

ط - بمبي - الهند ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م .

محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق أبو الفرج بن أبي

ابن النديم

يعقوب النديم الوراق البغدادي .

١٤٣ - الفهرست

المط الرحمانية - القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .

وتحقيق رضا - تجدد مط دانشگاه - طهران ١٣٩١

هـ / ١٩٧١ م .

أحمد بن عبد الله بن أحمد .

أبو نعيم الأصفهاني

١٤٤ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء -

مط السعادة - القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

١٤٥ - ذكر أخبار أصبهان

مط بريل - ليدن ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م

أبو زكريا

النوي

١٤٦ - تهذيب الاسماء واللغات .

ط القاهرة (بدون تاريخ) .

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب .

النويري

١٤٧ - نهاية الأرب في فنون الأدب .

مط دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٤٨ - ١٣٧٥

هـ / ١٩٢٩ - ١٩٥٥ م .

ابن هشام

أبو محمد عبد الملك

١٤٨ - السيرة النبوية

ط فستفلد - ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٨ م . وط القاهرة

١٣٥٦ ، ١٣٧٥ هـ / ١٩٣٧ / ١٩٥٥ م .

محمد بن عبد الملك .

الهمداني

١٤٩ - تكملة تاريخ الطبري

تحقيق ألبرت يوسف كنعان - المط الكاثوليكية - بيروت

١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .

عبد القادر بن محمد القرشي .

ابن أبي الوفاء

١٥٠ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية .

ط حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م .

عبد الله بن سعد اليماني المكي

اليافعي

١٥١ - مرآة الجنان ، وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان .

ط ٢ حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

ومؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت ١٣٩٠ هـ /

١٩٧٠ م .

شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي .

ياقوت

١٥٢ - معجم الأدباء - ارشاد الأريب الى معرفة الأديب .

مط دار المأمون - القاهرة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م .

١٥٣ - معجم البلدان .

ط ليبزج ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨ م . وأوفسيت - طهران

١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب

اليقوبي

العباسي .

١٥٤ - تاريخ اليعقوبي

ط هوتسما . مطبريل - ليدن ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م ط

النجف الأشرف - العراق (بدون تاريخ) .

محمد بن الحسين بن محمد الفراء

أبن أبي يعلي

١٥٥ - طبقات الحنابلة

باشراف محمد حامد الفقي - مط السنة الحمديّة -
القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .

ب - المراجع :-

١ - الدراسات العربية الحديثة :-

- أدهم علي
١٥٦ - بعض مؤرخي الاسلام .
سلسلة من التاريخ ٣ . الناشر مكتبة نهضة مصر - مط
الرسالة - القاهرة (بدون تاريخ) .
محمد حسن الطهراني .
أغا برك
١٥٧ - الذريعة ، الى تصانيف الشيعة .
ط النجف الاشرف - العراق . ابتداء من سنة ١٣٥٥
هـ / ١٩٣٦ م .

أمين أحمد . ١٥٨ - ضحى الاسلام .

الناشر مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ط ٨ ،
١٣٩٢ - ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٢ - ١٩٧٤ م .

١٥٩ - ظهر الاسلام .

مط لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ط ٤ ،
١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

د . أحمد . بدر

١٦٠ - اصول البحث العلمي ومناهجه .

وكالة المطبوعات - الكويت ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

د . عبد الرحمن . بدوي

١٦١ - مناهج البحث العلمي .

وكالة المطبوعات - الكويت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م .

د . راشد . البراي

- ١٦٢ - قادة الفكر الاسلامي ، في ضوء الفكر الحديث .
الناشر مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٣٨٩ هـ /
١٩٦٩ م .
- جواد
المرحوم أ . د . مصطفى .
١٦٣ - دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم ..
مط اسعد - بغداد ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- حسن
د . حسن ابراهيم .
١٦٤ - تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي .
مط السنة المحمدية - القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
- حسن
محمد عبد الغني .
١٦٥ - علم التاريخ عند العرب - سلسلة مع العرب
٩ مط التقدم - القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .
- حسين
د . طه .
١٦٦ - مع حديث الشعر والنثر .
مط دار المعارف - القاهرة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .
- حسين
عبد الله .
١٦٧ - تاريخ ما قبل التاريخ
مط الشباب الحديثة - القاهرة - ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٤ م .
- حلمي
المرحوم أ . د . محمد حلمي محمد احمد .
١٦٨ - الخلافة والدولة في العصر العباسي .
المط العربية الحديثة - القاهرة ط ٢ ، ١٣٩٥ هـ /
١٩٧٥ م .
- الحوي
أ . د . أحمد محمد .
١٦٩ - الطبري
اعلام العرب ١٣ - مط مصر - القاهرة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .

- الخربوطلي
١٧٠ - المسعودي .
١ . د . علي حسني .
- خليل
١٧١ - التفسير الاسلامي للتاريخ .
د . عماد الدين .
مطدار المعارف - القاهرة ١٢٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- الدوري
١٧٢ - بعث في نشأة علم التاريخ عند العرب .
١ . د . عبد العزيز .
مط أوفسيت الميناء - بغداد ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٨ م .
- رستم
١٧٣ - مصطلح التاريخ .
د . أسد .
المط الاميركية - بيروت ، ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م .
- الزركلي
١٧٤ - الاعلام .
خير الدين .
دار العلم للملايين - مط العلوم - بيروت ط ٦ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .
- رزيق
١٧٥ - نحن والتاريخ .
قسطنطين .
طدار العلم للملايين - بيروت ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م .
- زيدان
١٧٦ - تاريخ آداب اللغة العربية .
جرجي .
مطدار الهلال - القاهرة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .
- زيدان
١٧٧ - مناهج البحث الفلسفي .
د . محمود .
مط الهيئة المصرية العامة للكتاب - الاسكندرية ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م .
- سالم
د . السيد عبد العزيز .
٢٧٠ -

١٧٨ - التاريخ والمؤرخين العرب .

مط شركة الاسكندرية - الاسكندرية - بمصر ١٢٨٧

هـ / ١٩٦٧ م .

د . وهيب .

سمعان

١٧٩ - دراسات في المناهج .

٠ مط الانجلو المصرية - القاهرة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م ٠

الحر

العاملي

١٨٠ - امل الأمل ، في ذكر علماء جبل عامل .

ط على الحجر ، مط كربلائي - طهران ١٣٠٧ هـ /

١٨٨٩ م .

د . رشيد عبد الرحمن .

العبيدي

١٨١ - معجم مصطلحات العروض والقوافي .

مط جامعة بغداد / بغداد ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

د . حسن .

عثمان

١٨٢ - منهج البحث التاريخي

مط دار المعارف - القاهرة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م

عبد الرحمن حسين علي .

العزاوي

١٨٣ - المسعودي مؤرخاً .

منشورات اتحاد المؤرخين العرب - مط الجامعة

بغداد ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

د . كريم .

عواد

١٨٤ - افلاطون .

ط بغداد (بدون تاريخ) .

فهرسة

١٨٥ - فهرسة المخطوطات العربية - دار الكتب المصرية

القاهرة (١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م) .

د . عبد الله .

فياض

١٨٦ - التاريخ فكرة ومنهجها .

مط اسعد - بغداد . ط ١ ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م ط

٢ ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

د . محمود

قاسم

١٨٧ - المنطق الحديث ومناهج البحث .

مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ط ٣ ، (بدون

تاريخ) .

د . سيده اسماعيل .

كاشف

١٨٨ - مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه

مكتبة الخانجي - القاهرة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

عمر رضا

كحالة

١٨٩ - معجم المؤلفين

- مط الترقى - دمشق - مط الترقى - دمشق .

١٣٧٦ هـ - ١٣٨١ هـ - ١٩٥٧ - ١٩٦١ م .

د . عبد المنعم .

ماجد

١٩٠ - مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامي .

مط مخيمر ، القاهرة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م .

زكي .

مبارك

١٩١ - النشر الفني في ق ٤ هـ .

مطدار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٥٢ هـ /

٩٣٤ م .

عبد الرزاق .

محي الدين

١٩٢ - ابو حيان التوحيدي ، سيرته - آثاره .

المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٤٠٠

هـ / ١٩٧٩ م .

شاكر .

مصطفى

١٩٣ - التاريخ العربي والمؤرخين .

دار العلم للملايين - بيروت ١٣٩٩ - ١٤٠٠ هـ /
١٩٧٨ - ١٩٧٩ م .

معجم

١٩٤ - معجم الفاظ القرآن الكريم .

اصدار مجمع اللغة العربية - القاهرة . ط ٢ الهيئة
المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة ١٣٩٠ هـ /
١٩٧٠ م .

١٩٥ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

وضعه - محمد فؤاد عبد الباقي - ط دار الشعب -
القاهرة - (بدون تاريخ) .

١٩٦ - المعجم الوسيط .

الناشر مجمع اللغة العربية - القاهرة ، مطدار المعارف
بمصر - ط ٢ ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

١٩٧ - الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الاسلام .

مط عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٦ م .

المرحوم أ . د . ناجي .

معروف

١٩٨ - علماء ينسبون الى مدن اعجمية وهم من أرومة عربية .

مط الحكومة - بغداد ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

موسوعة

١٩٩ - الموسوعة الثقافية .

طدار الشعب - القاهرة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

د . علي عبد الواحد .

وإني

٢٠٠ - علم اللغة .

مكتبة نهضة مصر - القاهرة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .

٢ - الرسائل العلمية الجامعية :-

زكي فهمي .

الالوسي

٢٠١ - الطبري النحوي من خلال تفسيره .

رسالة دكتوراه - مخطوطة - قسم اللغة العربية بكلية
الاداب - جامعة بغداد سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

محمود محمد السيد .

شبكة

٢٠٢ - محمد بن جرير الطبري ومنهجه في التفسير .

رسالة دكتوراه - مخطوطة - قسم التفسير - كلية
أصول الدين - جامعة الازهر سنة ١٣٩٦ هـ /
١٩٧٦ م .

السيد احمد .

خليل

٢٠٣ - الطبري المفسر .

رسالة دكتوراه - مخطوطة قسم اللغة العربية - كلية
الاداب - جامعة فؤاد الاول (القاهرة حاليا) سنة
١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م .

عبد الرحمن حسين علي

العزاوي

٢٠٤ المنهج التاريخي عند المؤرخين العراقيين في العصر العباسي الثالث .

٣٣٤ - ٤٤٧ هـ / ٩٤٥ - ١٠٥٥ م . - رسالة
ماجستير - مخطوطة - قسم التاريخ الاسلامي
والحضارة الاسلامية - كلية دار العلوم جامعة القاهرة
سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م .

٣ - المراجع المعربة :

أطلس التاريخ الاسلامي

٢٠٥ - أطلس التاريخ الاسلامي

صنعه هاوي . و . هازارد ، تعريب ابراهيم زكي
خورشيد مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - (بدون
تاريخ) .

أطلس العالم

٢٠٦ - خارطة الاتحاد السوفيتي - أطلس العالم -

شركة اولاد وليم كولنز - كاتيدراك - كلاسكو /
بريطانيا (بدون تاريخ) .

٢٠٧ - خارطة ايران - اطلس العالم .

شركة اولاد وليم . كولنز - كاتيدراك - كلاسكو /
بريطانيا (بدون تاريخ) .

فردريك .

انجلز

٢٠٨ - التفسير الاشتراكي للتاريخ .

تعريب راشد البراوي ، ط القاهرة ١٣٦٧ هـ /
١٩٤٧ م .

كارل .

بروكلمان

٢٠٩ تاريخ الأدب العربي .

تعريب د . عبد الحليم النجار ط ٣ دار

المعارف بمصر - القاهرة ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

ج .

بليخانوف

٢١٠ - تطور النظرة الواحدة الى التاريخ .

تعريب محمد مستجير مصطفى . ط القاهرة (دون
ذكر المطبعة) - ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

هـ . أ . ر .

جب

٢١١ - علم التاريخ . تعريب ابراهيم خورشيد وغيره . دار الكتاب اللبناني

- بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م .

جمهرة

٢١٢ - تراث الاسلام . تأليف جمهرة من المستشرقين . باشراف سيرتوماس

ارنولد . تعريب - جرجيس فتح الله - دار الطليعة -
بيروت . ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

اجنتس .

جولد زيهر

٢١٣ - المذاهب الاسلامية في تفسير القرآن .

تعريب - د . علي حسين عبد القادر ، ط القاهرة -

١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م .

٢١٤ - دائرة المعارف الاسلامية .

تعريب احمد الشنتناوي وآخرين ، ط القاهرة ١٣٥٢

هـ / ١٩٢٣ م . وط دار الشعب القاهرة - ١٣٨٩

هـ / ١٩٦٩ م .

دي غوية

٢١٥ - مختارات من تاريخ الطبري .

مط بريل - ليدن ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م .

ل . ١ .

راوس

٢١٦ - التاريخ أثره وفائدته .

تعريب - مجد الدين حفني ناصف . الناشر مؤسسة

سجل العرب - القاهرة . ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

فرانز

روزنتال

٢١٧ - علم التاريخ عند المسلمين

تعريب - أ . د . صالح أحمد العلي . مراجعة - أ .

محمد توفيق حسين . مط المثنى - بغداد - ١٣٨٣

هـ / ١٩٦٣ م .

٢١٨ - مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي -

تعريب د . أنيس فريحة دار الثقافة - بيروت ١٣٨١

هـ / ١٩٦١ م .

المستشرق

زامباور

٢١٩ - معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي .

تعريب - د . زكي محمد حسن بك وآخرين . مط جامعة

فؤاد الاول - القاهرة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م .

سزكين فؤاد .

٢٢٠ - تاريخ التراث العربي .

تعريب . د . محمود فهمي حجازي ود . فهمي ابو

الفضل . مط الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة
١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م .

ل . ١ .

سيديو

٢٢١ - تاريخ العرب العام .

تعريب عادل زعيتر . مط عيسى البابي الحلبي -
القاهرة ١٣٨٩ هـ ك ١٩٦٩ م .

جوردون .

شايلدر

٢٢٢ - التاريخ .

تعريب عدلي برصوم عبد الملك . ط القاهرة ١٣٧٨
هـ / ١٩٥٨ م .

يوليوس .

فلهاوزن

٢٢٣ - تاريخ الدولة العربية .

تعريب د . محمد عبد الهادي ابوريده ، ط لجنة
التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٣٨٨ هـ /
١٩٦٨ م .

ادوارد .

كار

٢٢٤ - ماهو التاريخ .

تعريب ماهر كيالي وبيار عقل - المؤسسة العربية
للدراسات والنشر - بيروت ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .

ارنست .

كاسبرر

٢٢٥ - في المعرفة التاريخية .

تعريب - د . احمد حمدي محمود ، ط القاهرة (بدون
تاريخ) .

روبين جورج

كولنجرود

٢٢٦ - فكرة التاريخ .

تعريب - محمد بكير خليل . ط لجنة التأليف والترجمة
والنشر - (القاهرة - ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م) .

لوبون

د . غوستاف .

٢٢٧ - فلسفة التاريخ

تعريب - عادل زعيتر ، ط دار المعارف بمصر - القاهرة ،

١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

لوكاش

جورج

٢٢٨ - الرواية التاريخية .

تعريب د . صالح جواد الكاظم . منشورات وزارة

الثقافة والفنون - العراق . ط دار الطليعة - بيروت

١٣٩٩ هـ / ١٩٧٨ م .

مارو

هـ . أ .

٢٢٩ - من المعرفة التاريخية .

تعريب - د . جمال بدران . مط الهيئة المصرية العامة

للتأليف والنشر - القاهرة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

متز

آدم .

٢٣٠ - الحضارة الاسلامية في ق ٤ هـ -

تعريب محمد عبد الهادي ابوريدة ، مط لجنة التأليف

والترجمة والنشر - القاهرة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .

مرجليوث

د . س .

٢٣١ - دراسات عن المؤرخين العرب .

تعريب حسين نصار . ط دار الثقافة - بيروت (بدون

تاريخ) .

هاولز

وليام .

٢٣٢ - ما وراء التاريخ .

تعريب - د . احمد ابو زيد ، ط دار نهضة مصر /

القاهرة ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

هرنشو

ف . ج . س .

٢٣٣ - علم التاريخ .

تعريب - عبد الحميد العبادي ، مط لجنه التأليف
والترجمة والنشر - القاهرة - ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .

و . هـ .

وولش

٢٢٤ - مدخل لفلسفة التاريخ .

تعريب احمد حمدي محمود ، ط القاهرة ، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .

آلبان . ج .

ويد جرى

٢٣٥ - التاريخ وكيف يفسرونه .

تعريب - عبد العزيز توفيق جاويد ، ط الهيئة المصرية
العامة للكتاب - القاهرة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

٤ - الدوريات :-

أ - المجلات :-

- مجلة تراث الانسانية - القاهرة :-

محمد خليفة .

التونسي

٢٣٦ - تاريخ الأمم والملوك للطبري .

ط المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة
والطباعة والنشر - القاهرة - ١٣٨٣ هـ /
١٩٦٣ م المجلد ١ ، العدد ٩ ص ٧٤٥ - ٧٥٦

٢٣٧ - تاريخ الأمم والملوك للطبري .

ط المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة
والطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣
المجلد ١ ، العدد ١٠ ، ص ٧٥٧ - ٧٦١ .

- مجلة الرسالة الاسلامية - بغداد :-

أ . د . فاروق عمر .

فوزي

٢٣٨ - الشعوبية وتشويه التاريخ العربي الاسلامي .

اصدار وزارة الاوقاف والشؤون الدينية -

بغداد . ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م العددان ١٨٦
١٨٧ ، ص ١٠٩ - ١٢٦ .

- مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد :-

١ . د . جواد

علي

٢٣٩ - موارد تاريخ الطبري .

مط التفيض - بغداد ذو القعدة ١٣٦٩ هـ
ايلول ١٩٥٠ م . السنة الاولى الجزء الاول
ص ١٤٣ - ٢٣١ .

٢٤٠ - موارد تاريخ الطبري .

مط التفيض - بغداد ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م السنة
الاولى الجزء الثاني ص ١٣٥ - ١٩٠ .

٢٤١ - موارد تاريخ الطبري .

الجزء الاول ، المجلد ٣ ، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤
م . ص ١٦ - ٥٦ .

٢٤٢ - موارد تاريخ الطبري .

مط المجمع العلمي العراقي ١٣٨١ هـ /
١٩٦١ م . المجلد ٨ ، ص ٤٢٥ - ٤٣٩ .

١ . د . فاروق عمر .

فوزي

٢٤٣ - حول طبيعة الحركة الشعبية .

مط المجمع العلمي العراقي - بغداد - ١٤٠٥ هـ /
١٩٨٥ م . الجزء ٢ المجلد ٣٦ . ص
١٩٧ - ٢١٥ .

- مجلة المؤرخ العربي - بغداد :-

عبد الرحمن حسين علي .

العزاوي

٢٤٤ - ابو اسحاق بن الصائبي مؤرخا ،

مط جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية -
السعودية ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م . العدد ٢٤ ،

ص ١٧٧ - ١٩٨ .

- مجلة المورد - بغداد :-

د . خليل ابراهيم .

الكبيسي

٢٤٥ - عروة بن الزبير .

مط دار الحرية للطباعة بغداد ١٣٩٧ هـ /

١٩٧٦ م . المجلد ٥ العدد ٤ ، ص ٧٦ - ٨٠ .

د . عبد الجبار .

ناجي

٢٤٦ - تاريخ الطبري مصدرا عن ثورة الزنج في ق ٣ هـ .

السنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م . المجلد ٧ العدد ٢ .

٢٤٧ - صاحب الزنج الثائر الشاعر .

السنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م . المجلد ١ العدد

٤٣٠ .

ب - الجرائد :-

- جريدة الثورة - بغداد :-

د . فوزي .

رشيد

٢٤٨ - في مؤسسة الآثار والتراث يرسمون للعلم ويكتبون عن حضارة العراق

القديم .

العدد ٥٢٣٨ يوم الاربعاء ٢٤ ذي الحجة

١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م . ص ٩ .

هـ المراجع الاجنبية :

Ferdinand Wustenfeld :

249 Die eschichtschre iber der Araberund ihre werke in: Abhanhand langen der wissenschaften Zu gottingen, Bd, 28 und 29. 1881. 1882.

J. Horowitz:

250 The Eorliest Biographies the prophet and their authors. Isi. 1/1927/535, 2/ 1928, 22-50, 154-182, 495-526.

J.V. Kara Batek:

251 Führer durch die Ausstellung Papyrus Eerzherzog Ruiner, wien, 1894, S, 139.

W.M. Patton:

252 A.b.H. the Mihna, a contribution to the biography of the Inan and to the history of the muhammadan inguisition, called the Mihna 218-34 H (Diss)

Heidelbary 1897.

253 Vergleichs Taballen der Muhammed anischen und christlichen Zeitrechnung.
Leipzig, 1854.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة
بغداد ١٩٨٩

الغلاف رياض عبد الكريم

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة

السعر ديناران ونصف